المنتظم

فى تاريخ الملوك والأمم

الجزء الثامن

تأليف

الشيخ الامام ابى الفرج عبدالرحمن بن على
ابن محمد بن على ابن الجوزى المتوفى
سنة سبع وتسعين وخمسمائة
رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة
حيدرآباد الدكن لا زالت شموس
افاداتها بازغة الى آخر الزمن
سنة ١٣٥٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

سنة ٤١٢

ثم دخلت سنة اثنتى عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه كان حاج العراق تأخر عن الحج سنة عشر وسنة احدى عشرة فلما جاءت سنة اثنتى عشرة قصد جماعة من الناس يمين الدولة ابا القاسم محمود ابن سبكتكين وقالوا له، انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الارض وفى كل سنة تفتتح من بلاد الكفر قطعة والثواب فى فتح طريق مكة (١) اعظم والتشاغل به اوجب وقد كان بدر بن حسنويه، وما فى اصحابك الا من هو اكبر شأنا منه، يسير الحاج بماله وتدبيره عشرين سنة فانظر لله تعالى واجعل لهذا الامر حظا من اهتمامك، فتقدم الى أبى محمد الناصحى قاضى القضاة فى مملكته بالتأهب للحج ونادى فى سائر اعمال خراسان بالتأهب للسير واطلق للعرب فى البادية ثلاثين الف دينار وسلمها الى الناصحى سوى ما أطلقه من الصدقات فحج بهم ابو الحسن الأقساسى فلما بلغوا فيد حاصرهم العرب فبذل لهم الناصحى خمسة آلاف دينار فلما لم يقنعوا وصمموا على أخذ الحاج وكان متقدمهم رجل يقال له جماز (٢) بن عدى بضم العين من بنى نبهان وكان جبارا فركب فرسه وعليه درعه وبيده رمحه وجال جولة يرهب بها وكان فى جماعة السمرقنديين غلام يعرف بابن عفان يوصف بجودة الرمى فرماه بنبلة فوصلت الى قلبه فسقط ميتا وأفلت الحاج وساروا فحجوا وعادوا سالمين.

وفى هذه السنة تلد القاضى ابو جعفر محمد بن احمد السمنانى الحسبة والمواريث وقرأ الوزير ابن حاجب النعمان عهده وركب بالسواد وخلع على أبى على الحسن ابن الحسن الرخجى خلع الوزارة ولقب مؤيد الملك وقبض قرواش بن المقلد على أبى القاسم المغربى الوزير وأطلقه وعلى أبى القاسم سليمان بن فهد فقتل سليمان نفسه.

(١) ب – الحج (٢) ص – جماد

ذكر

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١ ـ احمد بن محمد بن احمد

ابن عبدالله بن اسمعيل بن حفص ابو سعد المالينى الصوفى وما لين قرية من قرى هراة احد الرحالين فى طلب الحديث والمكثرين منه رحل الى البلاد الكثيرة وسمع من اشياخ كثيرى العدد وكتبه من الكتب الطوال والمصنفات الكبار ثم رحل الى مصر فمات بها فى شوال هذه السنة وكان ثقة متقنا صدوقا صالحا .

٢ ـ الحسن بن الحسين بن محمد

ابن الحسين بن رامين ابو محمد القاضى الاستراباذى نزل بغداد وحدث عن أبى بكر الاسماعيلى وغيره وكان صدوقا فقيها فاضلا صالحا توفى فى هذه السنة .

٣ ـ الحسن بن منصور

ابو غالب الوزير الملقب ذا السعادتين ولد بسيراف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتقلبت به الامور حتى صحب فخرالملك ولقبه سلطان الدولة وزير الوزراء نجاح الملوك وخلع عليه وجعله ناظرا فى بغداد فلما قطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة (الزم ابا غالب بالانحدار مع الديلم الى خوزستان فانحدر معهم فلما وصل الى الاهواز نادى الديلم بشعار سلطان الدولة ـ ١) وهجموا على ابى غالب فقتلوه فكانت وزارته ثمانية عشر شهرا وثلاثة ايام وعمره ستون سنة وخمسة اشهر وصودر ابنه على ثمانين الف دينار فلما بلغ سلطان الدولة قتل ابى غالب سكن قلبه واطمأن وقال المطرز يرثى ابا غالب .

ابا غالب من للعالى اذا دعت ومن عنك يسعى سعيها ويثيب
ومن للذاكى يصطلين بغارة بها السيف عار والسنان خضيب
فتى يستجير الملك ان صرخت به الحوادث اوحنت عليه خطوب
ومن يكشف الغمى (٢) عنه بعزمة لها فى قلوب النائبات وجيب

(١) سقط من ص (٢) كذا لعله الغماء

٤ – الحسين بن عمرو

ابو عبدالله الغزال سمع ابن السماك والنجاد والخلدى والنقاش قال ابو بكر الخطيب كتبت عنه وكان شيخا صالحا كثير البكاء عند الذكر ومنزله فى شارع دار الرقيق وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٥ – محمد بن عمر

ابو القاسم القزاز الحربى سمع النجاد يروى عنه الخطيب وقال كان ثقة يقرئ القرآن ويصوم الدهر وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٦ – محمد بن عمر

العنبرى الشاعر كان ظريفا اديبا طلق النفس حسن الشعر . اخبرنا عبد الرحمن ابن محمد اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال انشدنى ابو منصور محمد بن محمد ابن عبدالعزيز العكبرى قال انشدنى ابو بكر العنبرى لنفسه .

انى نظرت الى الزما ... ن واهله نظرا كفانى
فعرفته ... وعرفتهم ... وعرفت عزى من هوانى
فلذاك اطرح الصديـ ... ـق فلا اراه ولا يرانى
وزهدت فيما فى يديـ ... ـه ودونه نيل الأمانى
فتعجبوا لمقالة ... وهب الاقاصى للادانى
وانسل من بين الزحا ... م فما له فى الخلق ثانى

وكان العنبرى يتصوف ثم بان له عيوب الصوفية فذمهم بقصائد قد كتبتها فى تلبيس ابليس توفى العنبرى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الاولى من هذه السنة .

٧ – محمد بن احمد بن محمد

ابن احمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد بن خالد ابو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه

رزقويه كان يذكر له نسبا فى همدان سمع اسمعيل بن محمد الصفار وابا الحسن المصرى(١) وخلقا كثيرا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال سمعته يقول ولدت يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثلثمائة واول من سمعت منه الصفار واول ما كتبت سنة سبع وثلاثين قال ابن ثابت كان ابن رزقويه يذكر انه درس الفقه وعاق على مذهب الشافعى وكان ثقة صدوقا كثير السماع والكتاب حسن الاعتقاد جميل المذهب مديما لتلاوة القرآن شديدا على اهل البدع ومكث يملى فى جامع المدينة من بعد سنة ثمانين وثلثمائة الى قبل وفاته بمديدة وهو اول شيخ كتبت عنه (واول ما سمعت منه فى سنة ثلاث واربعمائة كتبت عنه ــ ٢) املاء مجلسا واحدا ثم انقطعت عنه الى سنة ست وعدت فوجدته قد كف بصره فلازمته الى آخر عمره وسمعته يقول والله ما احب الحياة فى الدنيا لكسب ولا تجارة ولكن احبها لذكر الله تعالى ولقراءتى عليكم الحديث هذا قول أبى بكر الخطيب وسمعت البرقانى يسأل عنه فقال ثقة وسمعت الازهرى يذكر أن بعض الوزراء دخل بغداد ففرق مالا كثيرا على اهل العلم وكان ابن رزقويه فى من وجه اليه من ذلك المال نقبلوا كلهم سواه فانه رده تورعا وظلف نفس وكانت وفاته غداة يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة واربعمائة ودفن فى يومه بعد صلاة الظهر فى مقبرة باب الدير بالقرب من معروف الكرخى .

٨ ــ محمد بن احمد

ابن محمد بن فارس بن سهل ابو الفتح بن ابى الفوارس كان جده سهل يكنى ابا الفوارس ولد ابو الفتح فى سحر يوم الاحد لثمان بقين من شوال سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وسمع من ابى بكر النقاش والشافعى وابى على بن الصواف وخلق كثير وسافر فى طلب الحديث الى البلاد وكتب الكثير وجمع وكان

---

(١) ص ــ المقرئ (٢) ليس فى ص

ذا حفظ ومعرفة وامانة وثقة، مشهورا بالصلاح وكتب الناس عنه بانتخابه على الشيوخ وحدث عنه البرقانى وهبة الله الطبرى وكان يسكن بالجانب الشرقى ويلى فى جامع الرصافة وتوفى يوم الاربعاء سادس عشر ذى القعدة من هذه السنة ودفن الى جنب احمد بن حنبل غير أن بينهما قبور التميميين الثلاثة كذا قال القزاز عن الخطيب .

٩ - محمد بن ابراهيم

ابن حوران بن بكران ابو بكر الحداد سمع ابابكر الشافعى وروى عن ابى جعفر ابن بريه كتاب المبتدأ لوهب وكان صدوقا .

١٠ - محمد بن الحسن

ابن محمد ابو العلاء الوراق ولد سنة ثمان عشرة وثلثمائة وسمع اسمعيل بن محمد الصفار واحمد بن كامل القاضى وغيرهما وكان ثقة وكان ينزل فى الجانب الشرقى ناحية سوق يحيى وتوفى يوم الخميس ثانى عشرين ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى الخيزرانية .

١١ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن موسى ابو عبدالرحمن السلمى النيسابورى روى عن ابى العباس الاصم وغيره وروى عنه مشايخ البغداديين الازهرى والعشارى وغيرهما وكانت له عناية بأخبار الصوفية فصنف لهم تفسيرا وسننا وتاريخا وجمع شيوخا وتراجم وابوابا وله بنيسابور دويرة معروفة يسكنها الصوفية وفيها قبره وتوفى يوم الاحد ثالث شعبان من هذه السنة .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال قال لى محمد بن يوسف القطان النيسابورى كان ابو عبدالرحمن غير ثقة ولم يكن سمع من الاصم الا شيئا يسيرا فلما مات الحاكم ابو عبدالله بن البيع حدث عن الاصم بتاريخ يحيى ابن معين وبأشياء كثيرة سواها وكان يضع للصوفية الأحاديث

١٢ ـ ابو عبدالله بن الدجاجى (١)

القارى المجود قد ذكرنا بعض حاله فى الحج سنة اربع وتسعين وثلثمائة توفى فى هذه السنة .

١٣ ـ ابو على الحسن

ابن على الدقاق النيسابورى كان يعظ ويتكلم على الاحوال والمعرفة .

اخبرنا ابوالحسن على بن احمد بن الحسن الموحد حدثنا ابو سعد عبدالرحمن بن مامون بن على المتولى النيسابورى اخبرنا ابوالقاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى قال سمعت الاستاذ ابا على الحسن بن على الدقاق يقول فى قوله من تواضع لغنى لأجل دنياه ذهب ثلثادينه قال لأنه تواضع له بلسانه وخدمه بأركانه فلو تواضع له بقلبه ذهب دينه كله وقال عليك بطريق السلامة واياك والتطلع الطرق البلاء ثم أنشد .

ذرينى تجئنى منيتى (٢) مطمئنة ولم أتجشم هول تلك الموارد
رأيت عليات (٣) الامور منوطة بمستودعات فى بطون الاساود

وقال وعند القوم ان سرور الطلب اتم من فرح الوجود لان فرح الوجود بخطر الزوال وحال الطلب برجاء الوصال ، وقال فى قوله (اذكرونى اذكركم) اذكرونى اليوم وانتم احياء اذكركم وانتم تحت التراب ان الاحباب اذا اقفرت ديار احبابهم قالوا سقيا لسكانها ورعيا لقطانها كذلك الحق سبحانه اذا اتت علينا الاعوام ونحن فى التراب رحيم (٤) يقول سقيا لعبادى ، وقال البلاء الاكبر أن تريد ولاتراد وتدنو وترد الى البعاد ، وقال فى حفت الجنة بالمكاره اذا كان المخلوق لا وصول اليه الا بتحمل المشاق فما ظنك بمن لم يزل وقد قال فى الكعبة (لم تكونوا بالغيه الابشق الانفس) ثم انشد .

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال

قال يعقوب (يا اسفى على يوسف) ويوسف (يقول انت وليى) وانشد .

---

(١) انظر الى اخبار سنة ٣٩٤ المنتظم ج ٧ ص ٢٢٧ (٢) كذا لعله ـ ميتتى (٣) ب ـ عليات (٤) كذا فى الاصل يعله رميم ـ ح .

جننا بليلى وهى جنت بغيرنا   وأخرى بنا مجنونة لانريدها

سنة ٤١٣

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الثلاثاء خامس عشر ذى القعدة فتح المارستان المؤيدى الذى بناه مؤيد الملك ابوعلى الحسن الرخجى وزير مشرف الدولة بواسط وحملت اليه الادوية والاشربة ورتب له الخزان والاطباء والوكلاء ووقفت عليه الوقوف وجعلت على المعاملات السلطانية مشاهرة .

وفى هذه السنة فى زمن الحج عمد بعض الحاج المصريين الى الحجر الاسود فضربه بدبوس كان فى يده حتى شعثه وكسر قطعا منه وعاجله الناس فقتلوه وثار المكيون بالمصريين ونهبوهم وقتلوا قوما منهم وركب ابوالفتوح الحسن ابن جعفر فاطفأ الفتنة ودفع عن المصريين قال هلال بن المحسن وقيل ان الفاعل مافعله الا وهو من الجهلة الذين كان الحاكم استغواهم وأفسد اديانهم . وقيل كان ذلك فى سنة اربع عشرة . قال وقرأت فى كتاب كتب بمصر فى هذا المعنى كان من جملة من دعاه الخوف الى الانتزاح رجل من اهل البصرة اهوج اثول سار مع الحجيج الى مكة فرقا من السيف وتسترا بالحج فلما وصل اعلن الكفر واظهر ماكان يخفيه فقصد الحجر الاسود فضربه بدبوس فى يده اطارت شظايا ووصلت بعد ذلك ثم ان هذا الكافر عوجل بالقتل .

اخبرنا شيخنا محمد بن ناصر الحافظ قال اخبرنا ابوالغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى انبأنا ابوعبد الله محمد بن على بن عبد الرحمن العلوى قال ، فى سنة ثلاث عشرة واربعمائة كسر الحجر الاسود لما صليت الجمعة يوم النفر الاول ولم يكن رجع الناس بعد من منى قام رجل ممن ورد من ناحية مصر باحدى يديه سيف مسلول وبالاخرى دبوس بعد ما قضى الامام الصلاة فقصد ذلك الحجر ليستلمه على الرسم فضرب وجه الحجر ثلاث ضربات متوالية بالدبوس وقال الى متى يعبد الحجر ولامحمد ولاعلى يمنعنى عما افعله فانى اهدم هذا البيت وارفعه

فاتقى اكثر الحاضرين وتراجعوا عنه وكاد يفلت وكان رجلا تام القامة احمر اللون اشقر الشعر سمين الجسم وكان على باب المسجد عشرة من الفرسان على ان ينصروه فاحتسب رجل من اهل اليمن او من اهل مكة اومن غيرها فوجأه بخنجر واحتوشه الناس فقتلوه وقطعوه وأحرقوه بالنار وقتل من اتهم بمصاحبته ومعاونته على ذلك المنكر جماعة وأحرقوا بالنار وثارت الفتنة وكان الظاهر من القتلى اكثر من عشرين غير ما اختفى منهم وألحوا فى ذلك اليوم على المغاربة والمصريين بالنهب والسلب وعلى غيرهم فى طريق منى الى البلد . وفى يوم النفر الثانى اضطرب الناس وماجوا وقالوا انه قد اخذ فى اصحاب الخبيث لعنه الله اربعة انفس اعترفوا بانهم مائة بايعوا على ذلك وضربت اعناق هؤلاء الاربعة وتقشر بعض وجه الحجر فى وسطه من تلك الضربات وتخشن وزعم بعض الحاج انه سقط من الحجر ثلاث قطع واحدة فوق اخرى فكأنه يثقب ثلاث ثقب ما يدخل الأنملة فى كل ثقبة وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وطارت منه شقوق يمينا وشمالا وخرج مكسره احمر (١) يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بنى شيبة جمعوا ما وجدوه مما سقط منه وعجنوه بالمسك (واللك - ٢) وحشوا تلك المواضع وطلوها بطلاء من ذلك فهو بين لمن تأمله وهو على حاله اليوم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٤ - عمر بن محمد

ابن عمر ابو على العلوى . سكن بغداد وحدث بها وقد ذكرنا حال ابيه وتوسعه فى الدنيا وكان لعمر هذا مال كثير فقبض عليه قرواش بن المقلد وأخذ منه مائة الف دينار وتوفى فى هذه السنة واستولى السلطان على اكثر امواله وضياعه .

١٥ - دجى بن عبد الله

ابو الحسن الخادم الاسود الخصى مولى الطائع لله كان قريبا منه وخصيصا به

---

(١) ب - اسمر (٢) ليس فى - ص .

يسفر بينه وبين الملوك سمع ابا الفضل بن المامون وغيره وكان سماعه صحيحا وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

١٦ — على بن هلال

ابو الحسن المعروف بابن البواب صاحب الخط الحسن صحب ابن سمعون وكان يقص بجامع المدينة وبلغنا ان ابا الحسن البتى دخل دار فخر الملك ابى غالب فوجد ابن البواب جالسا فى عتبة باب ينتظر خروج فخر الملك فقال جلوس الاستاذ فى العتب رعاية للنسب ، فحرد ابن البواب وقال لو أن الى من أمر الدنيا شيئا ما مكنت مثلك فى الدخول ، فقال البتى ما تترك صنعة الشيخ رحمه الله ، توفى ابو الحسن يوم السبت ثانى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ورثى بابيات منها هذه .

فللقلوب التى ابهجتها حزن ‏ ‏ ‏ ‏ وللعيون التى أقررتها سهر
وما لعيش وقد ودعته أرج ‏ ‏ ‏ ‏ ولا لليل وقد فارقته سحر

١٧ — على بن عيسى

ابن سليمان (ابن محمد بن سليمان—١) بن ابان ابو الحسن الفارسى المعروف بالسكرى الشاعر اصله من نفر وهو بلد على النرس من بلاد الفرس ، ولد ببغداد فى صفر سنة سبع وخمسين وثلثمائة وكان يحفظ القرآن والقراآت وكان متفننا فى الآداب وصحب القاضى ابابكر بن الطيب واكثر شعره فى مدح الصحابة والرد على الرافضة والنقض على شعرائهم ، توفى فى يوم الثلاثاء سلخ شعبان وقيل يوم الاثنين لثلاث بقين من شعبان ودفن فى مقبرة باب الدير فى الموضع المعروف بتل صافى مقابل قبر معروف وأمر أن يكتب فى لوح وينقش على قبره ابيات قالها وهى .

نفس يا نفس كم تمادين فى الغى ‏ ‏ ‏ ‏ وتأتين بالفعال المعيب
راقبى الله واحذرى موضع العر ‏ ‏ ‏ ‏ ض وخافى يوم الحساب العصيب

---

(١) ليس — فى ص .

لا يغرنك السلامة في العيش فان السليم رهن الخطوب
كل حي فللمنون ولا يدفع بأس المنون كيد الأريب
واعلمي ان للمنية وقتا سوف يأتي بعجلان غير هيوب
فاعدي لذلك اليوم زادا وجوابا لله غير كذوب
ان حب الصديق في موقف الحشر أمان للخائف المطلوب

١٨ - محمد بن احمد بن محمد

ابن منصور ابو جعفر البيع ويعرف بالعتيقي.

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ذكر لي ابنه ابو الحسن انه ولد بروبان سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وحمل الى طرسوس وهو ابن سبع سنين فنشأ بها وسمع الحديث من شيخ كان بها يعرف بالخواتيمي ولم يزل بها حتى غلبت الروم على البلد فانتقل الى دمشق ثم ورد بغداد فسكنها حتى مات بها في يوم الخميس (١) الثاني والعشرين من المحرم سنة ثلاث عشرة واربعمائة قال ابو الحسن وحدثني بشيء يسير وسمعت منه.

١٩ - محمد بن احمد بن يوسف

ابن وصيف ابو بكر الصياد ولد في محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وسمع ابا بكر الشافعي والقطيعي وغيرهما وكان ثقة صدوقا خيرا انتخب عليه ابن أبي الفوارس وتوفي يوم الجمعة لخمس خلون من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة.

٢٠ - محمد بن محمد بن النعمان

ابو عبد الله المعروف بابن المعلم، شيخ الإمامية وعالمها صنف على مذهبهم ومن اصحابه المرتضى وكان لابن المعلم مجلس نظر بداره (بدرب رياح – ٢) يحضره كافة العلماء، وكانت له منزلة عند امراء الاطراف بميلهم الى مذهبه، توفي في رمضان هذه السنة ورثاه المرتضى فقال.

---

(١) في تاريخ بغداد – يوم الجمعة (٢) ليس في – ص.

من لفضل أخرجت منه خبيئا ومعان فضضت عنها ختاما
من ينير العقول من بعد ما كنا هموداً ويفتح الافهاما
من يعير الصديق رأياً اذا ما سله فى الخطوب كان حساما
ودفن فى مقبرة . . . (١)

سنة ٤١٤

ثم دخلت سنة اربع عشرة واربعمائة

فمن الحوادث ما انه لما سار مشرف الدولة مصعدا الى بغداد روسل الخليفة القادر فى البروز لتلقيه فتلقاه من الزلاقة ولم يكن تلقى احدا من الملوك قبله وخرج فى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من المحرم فركب فى الطيار وعليه السواد والبردة ومن جانبه الايمن الامير ابو جعفر ومن جانبه الايسر الامير ابو القاسم وبين يديه ابو الحسن على بن عبد العزيز وحوالى القبة المرتضى ابو القاسم الموسوى وأبو الحسن الزينبى وقاضى القضاة ابن أبى الشوارب وفى الزبازب المسودة من العباسيين والقضاة والقراء والفقهاء فنزل مشرف الدولة فى زبزبه ومعه خواصه وصعدوا الى الطيار وقد طرح أنجره فوقف فقبل الارض دفعة ثانية وسأله الخليفة عن خبره وعرفه استيحاشه لبعده وانسه الآن بقربه والعسكر واقف بأسره فى شاطىء دجلة والعامة فى الجانبين والساريات وقام مشرف الدولة فنزل فى زبزبة واصعد الطيار .

وفى يوم الجمعة لثلاث بقين من شعبان غدر خليفة بن هراج الكلابى بالقافلة الواردة معه وفى خفارته من مصر وعدل بها الى حلته فأناخ جمالها وأخذ احمالها وصرف اربابها على اسوأ حال وكانت تشتمل على نيف واربعين حملا بزا وثلاثين الف دينار مغربية وعرف الخبر قرواش فركب فى رمضان من الأنبار وتوجه نحوه فهزم قرواش وتمزقت العرب بالمال .

وفى هذه السنة ورد كتاب من يمين الدولة ابى القاسم محمود بن سبكتكين الى القادر بالله يذكر له غزوة فى بلاد الهند وانه اوغل فى بلادهم حتى جاء الى قلعة

---

(١) بياض .

عد فيها ستمائة صنم وقال أتيت قلعة ليس لها فى الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع خمسمائة الف انسان وخمسمائة فيل وعشرين الف دابة ويقوم لهذا العدد بما يكفيه من علوفة وطعام واعان الله حتى طلبوا الامان فآمنت ملكهم وأقررته على ولايته بخراج قرر عليه وانفذ هدايا كثيرة وفيلة ومن الطرف الغريبة طائر على هيئة القمرى ومن خاصته انه اذا حضر على الخوان وكان فى شيء مما قدم سم دمعت عينه وجرى منها ماء تحجر وحك فطلى بما يحك منه الجراحات ذوات الافواه الواسعة فيلحمها فتقبلت هديته وانقلب العبد بنعمة من الله وفضله .

ووزر ابو القاسم المغربى لمشرف الدولة (١) بعد الرخجى فقال رجل لكون الوزير كان مشغولا بالنحو .

ويل وعول وويه لدولة ابن بويه
سياسة الملك ليست ما جاء عن سيبويه

وفى هذه السنة حج بالناس ابو الحسن محمد بن الحسن الاقساسى العلوى وعاد على طريق الشام لاضطراب الجادة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١ - الحسين بن فضل

ابن سهلان ابو محمد الرامهرمزى وزر لسلطان الدولة وبنى سور الحائر من مشهد الحسين عليه السلام فى سنة ثلاث واربعمائة وقتل فى شعبان هذه السنة عن ثلاث وخمسين سنة .

٢٢ - الحسين بن محمد

ابو عبد الله الكشفلى الطبرى ، تفقه على ابى القاسم الدارك وكان فهما فاضلا ودرس بعد ابى حامد فى مسجده وهو مسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الربيع وكان يقرأ عليه فقيه من اهل بلخ فتأخرت نفقته فأضر به ذلك فشكا حاله

(١) فى ب - وص - لمؤيد الدولة وهو لقب الرخجى وهذا وهم من ابن الجوزى - لك .

الى الكشفلي فاخذه ودخل على رجل من التجار بالقطيعة يقال له ابن برويه(١) وسأله ان يقرضه شيئا حتى تأتى نفقته من بلده فأمر بتقديم الطعام فلما اكلوا تقدم الى جارية فاحضرت زنفيلجة(٢) فوزن منها عشرين(٣) دينارا ودفعها اليه وخرج الكشفلي وهو يشكره ورأى الفقيه قد تغير فسأله عن حاله فأخبره انه قد هوى الجارية التى حملت الزنفيلجة فعاد الكشفلي الى ابن برويه فقال له قد وقعنا فى قصة أخرى، قال ما هى؟ فأخبره بحال الفقيه مع الجارية فسلمها اليه وقال ربما كان فى قلبها منه مثل ما فى قلبه لها ووصل الفقيه من ابيه ستمائة دينار، توفى الكشفلي فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقابر باب حرب .

٢٣ ـ الحسين بن الحسن

ابن محمد بن القاسم ابو عبدالله المخزومى الغضائرى سمع الصولى وابن السماك والنجاد والخلدى وكان ثقة، توفى فى محرم هذه السنة ودفن بقرب قبر احمد بن حنبل .

٢٤ ـ على بن عبدالله

ابن جهضم ابو الحسن الصوفى صاحب بهجة الاسرار (٤) وكان شيخ الصوفية توفى بمكة وقد ذكروا انه كان كذابا ويقال انه وضع صلاة الرغائب، وانبأنا شيخنا ابن ناصر عن ابى الفضل بن خيرون قال قد تكلموا فيه .

٢٥ ـ القاسم بن جعفر

ابن عبد الواحد ابو عمر الهاشمى البصرى (٥) قدم بغداد فى سنة احدى وسبعين وقبلت شهادته ثم قدمها مع ابى محمد بن معروف فى سنة سبع وسبعين

---

(١) كذا فى ب بلا نقط وفى ص ـ بروته (٢) وعاء شبيه بالكنف تاج العروس (٣) ب ـ خمسين (٤) ص ـ الابرار (٥) فى ب (وله سنة اثنتين وعشرين وثلمائة وسمع عبد الغافر ابن سلامة وابا على اللؤلؤى وكان ثقة امينا ولى القضاء بالبصرة وقدم الخ) وسيأتى معنى هذه العبارة من نسخة ص

وكانت

وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة سمع عبد الغافر بن سلامة وابا على اللؤلؤى فى خلق وكان ثقة أمينا وولى القضاء بالبصرة وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٢٦ - محمد بن احمد

ابن الحسين بن يحيى ابو الفرج القاضى الشافعى يعرف بابن سميكة ، حدث عن ابى بكر النجاد وابى على بن الصواف وحبيب بن الحسن القزاز وغيرهم . اخبرنا القزاز اخبرنا ابن ثابت الخطيب قال كتبنا عنه با نتقاء محمد بن ابى الفوارس وكان ثقة وتوفى يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لست خلون من شهر ربيع الاول سنة اربع عشرة واربعمائة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٧ - محمد بن احمد

ابو جعفر النسفى كان عالما بالفقه على مذهب ابى حنيفة وصنف تعليقة مشهورة وكان فقيرا متزهدا فبات ليلة مكروبا من الاضاقة فوقع له فرع من فروع مذهبه فأعجب به فقام قائما يرقص فى داره ويقول اين الملوك وابناء الملوك فسألته زوجته عن حاله فأخبرها فتعجبت توفى فى شعبان هذه السنة .

٢٨ - هلال بن محمد

ابن جعفر بن سعدان ابو الفتح الحفار ولد سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة سمع اسمعيل الصفار واباعمرو بن السماك والنجاد وابن الصواف وكان صدوقا ينزل بالجانب الشرقى قريبا من الحطابين توفى فى صفر هذه السنة .

سنة - ٤١٥

ثم دخلت سنة خمس عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الوزير المغربى جمع الاتراك والمولدين ليحلفوا لمشرف الدولة وكلف مشرف الدولة المرتضى ونظام الحضرتين ابا الحسن الزينبى وقاضى القضاة واباالحسن بن ابى الشوارب وجماعة من الشهود الحضور فاحلفت

طائفة من القوم فظن الخليفة ان التحالف لنية مدخولة فى حقه فبعث من دار الخليفة من منع الباقين بان يحلفوا وانكر على المرتضى والزينبى وقاضى القضاة حضورهم بلا اذن واستدعوا الى دار الخلافة وسرح الطيار واظهر عزم الخليفة على الركوب وتأدى ذلك الى مشرف الدولة وانزعج منه ولم يعرف السبب فيه فبحث عن ذلك اذا به انسه اتصل بالخليفة ان هذا التحالف عليه فترددت الرسائل باستحالة ذلك وانتهى الامر الى ان حلف مشرف الدولة على الطاعة والمخالصة للخليفة وكان وقوع اليمين فى يوم الخميس الحادى عشر من صفر وتولى اخذها واستيفاءها القاضى ابو جعفر السمنانى ثم حلف الخليفة لمشرف الدولة .

وفى رجب وقع العقد لمشرف الدولة على بنت علاء الدولة ابى جعفر بن كاكويه وكان الصداق خمسين الف دينار .

وفى هذه السنة تأخر الحاج الخراسانية للاشفاق من فساد طريق مكة وفيها حج بالناس ابو الحسن الاقساسى وحج معه حسنك صاحب محمود بن سبكتكين فنفذ اليهما صاحب مصر خلعا وصلة فسارا الى العراق ولم يدخل حسنك بغداد خوفا ان ينكر عليه من دار الخلافة فكوتب محمود بن سبكتكين بما فعله حسنك فنفذ برسوله ومعه الخلع المصرية فاحرقت على باب النوبى وعاد الحاج على طريق الشام وورد كثير منهم فى السفن من طريق الفرات وجاء قوم على الظهر الى اوانا وذلك لأنهم عللوا العرب فى ممرهم بأنا سنرضيكم فخافوا ان يصيروا فى ايديهم بحكمهم فعرجوا الى تلك الطريق لطلب السلامة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩ – احمد بن محمد

ابن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل ابو الفرج المعدل المعروف بابن المسلمة ، ولد فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وسمع أباه واحمد

ابن

ابن كامل و النجاد و الخطبي ودعلج بن احمد وغيرهم وكان ثقة يسكن (فى الجانب الشرق — ١) بدرب سليم ويملى فى كل سنة مجلسا واحدا فى اول المحرم وكان عاقلا فاضلا كثير المعروف وداره مألفا لاهل العلم .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال حدثنى رئيس الروساء ابو القاسم على بن الحسن (٢) بن احمد بن محمد قال كان جدى يختلف فى درس الفقه الى ابى بكر الرازى وكان يصوم الدهر وكان يقرأ كل يوم سبع القرآن بالنهار ويعيده بعينه فى ليلته فى ورده قال رئيس الروساء ورأيت اباالحسين القدورى الفقيه بعد موته فى المنام فقلت له كيف حالك ؟ فتغير وجهه ودق حتى صار كهيئة الوجه المرئى فى السيف دقة وطولا واشار الى صعوبة الامر فقلت كيف حال الشيخ ابى الفرج ؟ يعنى جده فعاد وجهه الى ما كان عليه وقال لى ومن مثل الشيخ ابى الفرج ؟ ذاك ثم رفع يده الى السماء فقلت فى نفسى يريد بهذا قول الله تعالى (وهم فى الغرفات آمنون) توفى ابو الفرج ابن المسلمة فى ذى القعدة من هذه السنة .

٣٠ — احمد بن محمد بن احمد

ابن القاسم ابو الحسن المحاملى كان ابوه احد الشهود ببغداد وتفقه على ابى حامد وبرع وصنف المصنفات المشهورة وكان ابو حامد يقول هوا حفظ للفقه منى وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وهو شاب .

٣١ — سلطان الدولة

ابن بهاء الدولة توفى بشيراز عن اثنتين وثلاثين سنة وخمسة اشهر .

٣٢ — عبيد الله بن عمر

ابن على بن الاشرس ابو القاسم الفقيه المقرئ المعروف بابن البقال سمع النجاد وابا على ابن الصواف قال الخطيب سمعنا منه بانتقاء ابن ابى الفوارس وكان ثقة

---

(١) ليس فى ص (٢) ص — الحسين .

وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٣٣ - عبيد الله (١) بن عبد الله

ابن الحسين ابو القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال رأى الشبلى وسمع من ابى طالب ابن البهلول وكان سماعه صحيحا وكان شديدا فى السنة وبلغنى انه جلس للتهنئة لما مات ابن المعلم شيخ الرافضة وقال ما ابالى اى وقت مت بعد أن شاهدت موت ابن المعلم ، قال وسمعت رئيس الرؤساء ابا القاسم وكان ينزل فى جواره ناحية الرصافة قال مكث كذا وكذا سنة ذهب عنى حفظ عددها كثرة يصلى الفجر على وضوء العشاء ويحيى الليل بالتهجد قال الخطيب وسألته عن مولده فقال ولدت سنة خمس وثلثمائة ومات ابوبكر بن مجاهد فى سنة اربع وعشرين ولى تسع عشرة سنة وأذكر من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضى والمتقى والمستكفى والمطيع والطائع والقادر والغالب خطب له بولاية العهد توفى ابن النقيب فى سلخ شعبان هذه السنة .

٣٤ - عمر بن عبد الله

ابن عمر بن تعويذ ابو حفص الدلال توفى فى هذه السنة . قال المصنف سمعت ابا الفضل الارموى يقول سمعت ابا الحسين بن المهتدى يقول سمعت عمر ابن عبد الله بن تعويذ يقول سمعت الشبلى يقول .

وقد كان شىء يسمى السرور قديما سمعنا به ما فعل

خليلى ان دام هم النفوس قليلا على ما نراه قتل

مؤمل دنيا لتبقى له فمات المؤمل قبل الامل

٣٥ - على بن محمد

ابن عبد الله بن بشران بن محمد بن بشر بن مهران ابو الحسين المعدل ، سمع على بن محمد المصرى واسمعيل بن محمد الصفار والحسين بن صفوان وغيرهم وكان صدوقا

(١) ص — عبد الله

ثقة ثبتا حسن الاخلاق تام المروءة توفى فى شعبان هذه السنة وقيل فى رجب عن سبع وثمانين سنة ودفن بباب حرب .

٣٦ - على بن عبد الصمد

ابو الحسن الشيرازى ويعرف بابن أبى على تولى حجبة القادر بالله فى شوال سنة تسع وثمانين وثلثمائة فلم يزل على ولايته الى سنة ثمان واربعمائة وكثرت الفتن فجاء الى دار الخليفة واظهر التوبة من العمل وأشهد على نفسه بذلك فى الموكب فولى بعده ابو مقاتل فاراد دخول الكرخ فمنعه أهلها فاحرق الدكاكين والجعافرة فصارت تلولا فعاد على بن أبى على الى الولاية فى سنة تسع واربعمائة وقتل الموسويين بالفتن من الشيعة والسنة ونفى ابن المعلم فقيه الامامية وجماعة من الوعاظ واهل السنة ونسبهم الى معاونة اهل الفتن فقامت الهيبة وسكن البلد فلما ولى ابو القاسم المغربى الوزارة صادر على بن أبى على على خمسة آلاف دينار مغربية والف عليه العيارين فقتلوه على باب درب الديزج ليلة النصف من رجب هذه السنة وتولى المعونة بعده ابو على الحسن بن احمد غلام ابن المدهد ، (وكان مهيار الشاعر الحى والمطرز الشاعر كوسجا — ١) .

٣٧ - محمد بن المظفر

ابن على بن حرب ابو بكر الدينورى الصالح ، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٣٨ - محمد بن الحسن

ابو الحسن الأقساسى العلوى وهو من ولد محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن على حج بالناس سنين كثيرة نيابة عن المرتضى الموسوى وله شعر مليح ومنه قوله فى غلام اسمه بدر .

يا بدر وجهك بدر　　وغنج عينيك سحر

---

(١) هكذا هذه العبارة فى — ب وص .

وماء خـــديك ورد   وماء ثغرك خمر
امرت عنـــك بصبر   وليس لى عنك صبر
تأمرنى بـالتســـلى   مالى مع الشوق امر

توفى فى هذه السنة ورثاه المرتضى بأبيات منها قوله .

وقد خطف الموت كل الرجال   ومثلك من بيننا ما خطف
وما كنت الا ابى الجنان   عـلى الضيم محتميا بالانف
خاليا من العار صفر الازار   مدى الدهر من دنس اونطف

٣٩- محمد بن احمد

ابن عمر بن عـلى ابو الحسن ويعرف بابن الصابونى ولد سنة احدى وثلاثين وثلثمائة وسمع ابا بكر الشافعى وغيره وكان صدوقا وتوفى يوم الخميس السادس عشر من رجب ودفن فى مقبرة باب الشام .

٤٠- محمد بن احمد

ابن محمد بن احمد بن الفرج بن ابى طاهر ابو عبدالله الدقاق ويعرف بابن البياض ولد فى صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وسمع احمد بن سلمان وجعفر الخلدى وابا بكر الشافعى وغيرهم .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن ثابت قال كان الدقاق شيخا فاضلا دينا صالحا ثقة من اهل القرآن ومات فى يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس عشرة واربعمائة .

٤١- محمد بن الحسين

ابن محمد بن الفضل ابو الحسين الازرق القطان سمع اسمعيل الصفار وابا عمرو بن السماك وابا بكر النجاد وجعفر الخلدى فى آخرين وكان ثقة وتوفى فى رمضان هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الدير .

سنة ٤١٦

ثم دخلت سنة ست عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان العيارين انبسطوا انبساطا اسرفوا فيه وخرقوا هيبة السلطان وواصلوا العملات واراقوا الدماء . (١)

وفى ربيع الآخر توفى الملك مشرف الدولة ونهبت الخزائن واستقر الامر على تولية جلال الدولة ابى طاهر فخطب له على المنابر وهو بالبصرة فخلع على شرف الملك ابن ماكولا وزيره ولقبه علم الدين سعد الدولة امين الملة شرف الملك وهو اول من لقب بالالقاب الكثيرة ثم تاخر اصعاده لما عليه الامور من الانتشار واعلم بان الملك يحتاج الى المال وليس عنده فاظهر الجند الخوض فى امر الملك ابى كاليجار ثم تظاهروا بعقد الامر له وانحدر الاصفهسلارية الى دار الخلافة وراسلوا الخليفة وعددوا ما عاملهم به جلال الدولة من اغفال امرهم واهمال تدبيرهم وانهم قد عدلوا الى ابى كاليجار اذ كان ولى عهد ابيه سلطان الدولة الذى استخلفه بهاء الدولة عليهم فتوقف الجواب ثم عادوا فقيل لهم نحن مؤثرون لما تؤثرونه وخرج الامر باقامة الخطبة للملك ابى كاليجار واقيمت له فى يوم الجمعة سادس عشر شوال فكوتب جلال الدولة بذلك فاصعد من واسط .

وكان صاحب مصر قد انفذ الى يمين الدولة محمود بن سبكتكين خلعة مع ابى العباس احمد بن محمد الرشيدى الملقب زين القضاة الى الخليفة بمجلس القادر بالله فى يوم الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة لأبى العباس الرشيدى بعد أن جمع القضاة والشهود والفقهاء والاماثل واحضر ابو العباس ما كان حمله صاحب مصر وأدى رسالة يمين الدولة بأنه الخادم المخلص الذى يرى الطاعة فرضا ويبرأ من كل ما يخالف الدولة (٢) العباسية فلما كان فيما بعد هذا اليوم اخرجت الثياب الى باب النوبى وحفرت حفرة طرح فيها الحطب ووضعت الثياب

---

(١) ص — واراقة (٢) ب — الدعوة

فوقه وضربت بالنار وابو الحسن على بن عبد العزيز والحجاب حاضرون والعوام ينظرون وسبك المركب فخرج وزن فضة اربعة الآف وخمسمائة واثنتين وستين درهما فتصدق به على ضعفاء بنى هاشم .

وفى هذه السنة زاد امر العيارين وكبسوا دور الناس نهارا وفى الليل بالمشاعل والموكبيات وكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره ويستخرجونها منه بالضرب كما يفعل المصادرون ولا يجد المستغيث مغيثا وقتلوا ظاهرا وانبسطوا على الاتراك وخرج اصحاب الشرط من البلد وقتل كثير من المتصلين بهم وعملت الابواب واوثقت على الدروب ولم يغن ذلك شيئا واحرقت دار الشريف المرتضى على الصراة وقلع هو باقيها وانتقل الى درب جميل وكان الاتراك قد احرقوا طاق الحرانى لفتنة جرت بينهم وبين العيارين والعامة وكان هذا الاختلاط من شهر رجب سنة خمس عشرة الى آخر سنة ست عشرة وغلت الاسعار وفى هذه السنة بيع الكر بثمانين دينارا فخرج خلق من اوطانهم .

وتأخر فى هذه السنة ورود الحاج الخراسانية فلم يحج احد من خراسان ولا العراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٢ - سابور بن اردشير

وزر لبهاء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة ثلاث مرات وكان كاتبا شديدا وابتاع دارا بين السورين فى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحمل اليها كتب العلم من كل فن وسماها دار العلم وكان فيها اكثر من عشرة آلاف مجلد ووقف عليها الوقوف وبقيت سبعين سنة واحرقت عند مجىء طغرلبك فى سنة خمسين واربعمائة ووزر لشرف الدولة بن عضد الدولة وكان عفيفا عن الاموال كثير الخير سليم الباطن وكان اذا سمع الاذان ترك ما هو فيه من الاشغال وقام الى الصلاة ولم يعبأ بشيء الا انه كان يكثر الولاية والعزل فولى بعض العمال عكبرا

فقال

فقال له ايها الوزير كيف ترى أستاجر السمارية مصعدا ومنحدرا فتبسم وقال امض ساكنا وتوفى ببغداد هذه السنة وقد قارب السبعين .

٤٣ - عثمان النيسابورى

الخركوشي الواعظ كان يعظ الناس وله كتاب صنفه فى الوعظ من ابرد الاشياء وفيه احاديث كثيرة موضوعة وكلمات مرذولة لكنه قد كان فيه خير دخل على القادر فى سنة ست وتسعين وثلثمائة فوقف بين يديه وقال اطال الله بقاء امير المؤمنين حدثنى فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امام دعوة مجابة فان رأى امير المؤمنين ان يخصنى فى هذا اليوم بدعوة ، فقال له بارك الله عليك وفيك . وكان له حشمة عظيمة ومحلته حمى يلجأ اليها . وكان محمود بن سبكتكين اذا رآه يقوم له ويستقبله اذا قصده فدخل عليه (محمود ــ ١) يوما وقال له قد ضاق صدرى كيف قد صرت تكدى ؟ فقال كيف ؟ قال بلغنى أنك تأخذ اموال الضعفاء وهذا هو الكدية ، وكان محمود قد سقط على اهل نيسابور شيئا فكف عن ذلك . ووقع بنيسابور بحرف فأخذ يغسل الموتى (ويواريهم ــ ٢) فغسل عشرة آلاف .

٤٤ ــ محمد بن الحسن

ابن صالحان ابو منصور . وزر لشرف الدولة أبى الفوارس بن عضد الدولة ثم لأخيه بهاء الدولة وكان يحب الخير والعلماء ويميل الى العدل ويفضل على الناس واذا سمع الاذان ترك شغله ونهض لأداء الفرض وكان له مجلس نظر يحضر اهل العلم وكان يعطى العلماء والشعراء وتوفى ببغداد فى رمضان هذه السنة عن ست وسبعين سنة . وكان ابو على اسمعيل الموفق يخلف ابا منصور فأتاه بشر بن هارون النصرانى فقال انى قد هجوت الوزير ابا منصور بابيات فيها .

قالوا مضيت الى الوزير فقلت بظر ام الوزير
يلقى الكرام نعم وماذا فيلقى جوف بئر

---

(١) من ــ ص (٢) ليس فى ص .

فقال لوسمعها منك لحسدت امرك معه، فقال ماعليك ان انشدتها اياه، قال ماتؤثر، قال مائة درهم وعشرة اقفزة حنطة فدخل على الوزير وقال له قد انعمت على بما تقصر شكري عنه وقد حسدني قوم على قربي منك وقالوا أبياتا على لساني فيك فأخاف ان تصدق ذلك اذا سمعته، فقال، لا تخف فما الابيات؟ فأنشده اياه فضحك وخرج وكتب له ابو على بالدراهم والحنطة على وكيله فدافعه فكتب اليه.

ايها السيد الكريم الجليل هل الى نظرة اليك سبيل
فأنا جيك باشتكاء وكيل ليس حسبي وليس نعم الوكيل

٤٥ – مشرف الدولة

ابو على بن بهاء الدولة، اصابه مرض حاد فتوفى لثمان بقين من ربيع الاول عن ثلاث وعشرين سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت مدة امارته خمس سنين وشهرا وخمسة وعشرين يوما.

سنة ٤١٧

ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الاصفهسلارية وردوا الى بغداد فراسلوا العيارين وكانوا قد كثروا بالانصراف عن البلد فلم يلتفتوا الى هذه المراسلة وخرجوا الى مضارب الاصفهسلارية وصاحوا وشتموا ووقعت حرب طول النهار واصبح الجند على غيظ وحنق فلبسوا السلاح وضربوا الدبادب كما يفعل في الحرب ودخلوا الكرخ ووقعت النار فأحرق من الدكاكين(١) الى النحاسين وبعض باب السماكين وسائر الابواب التى كانوا يتحصنون بها ونهبت الكرخ في هذا اليوم وهو يوم الاحد لعشر بقين من المحرم وأخذ الشيء الكثير من القطيعة ودرب رياح وفيه كانت دار أبى يعلى ابن الموصلي رئيس العيارين وأخذ من درب أبى خلف الاموال خص بها من دار ابن زيرك البيع وقلعت الابواب من درب

(١) ص – الدقاقين

عون وسائر اسواق الكرخ السالمة من الحريق واصبح الناس فى اليوم الثالث على خطة صعبة وكان ما انتهبه العوام من غير اهل الكرخ اكثر مما نهبه الاتراك ومضى المرتضى مستوحشا مما جرى الى دار الخليفة فانحدر الاصفهسلارية وسألوا التقدم اليه بالرجوع فخلع عليه ثم تقدم اليه بالعود ثم حفظت المحال واتسعت المصادرات وقرر على الكرخ مائة الف دينار .

وفى ربيع الآخر شهد ابو عبد الله (١) الحسين بن على الصيمرى عند قاضى القضاة ابن ابى الشوارب بعد ان استتابه عما ذكر عنه من الاعتزال .

وفى شهر رمضان انقض كوكب عظيم الضوء كان له دوى كدوى الرعد .

وجاء فى هذه السنة برد لم يعهد مثله منذ يوم الثلاثاء سلخ شوال والى يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذى الحجة على الدوام وجمد الماء طول هذه المدة ثخينا حتى فى حافات دجلة والانهار الواسعة واما السواقى ومجارى الماء فانها كانت تجمد طولا وعرضا وقاسى الناس من هذا شدة وامتنع كثير منهم من التصرف والحركة وتأخرت الزيادة فى دجلة والفرات وامتنع المطر فوقفت العمارة فلم يزرع فى السواد الا القليل .

وفى هذه السنة اعتقل جلال الدولة ابا سعد بن ماكولة (٢) وزيره واستوزر ابن عمه ابا على بن ماكولة (٢) .

وتأخر الحاج الخراسانية فى هذه السنة وبطل الحج من خراسان والعراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٦ - احمد بن محمد

ابن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب ابو الحسن القرشى الاموى ، ولى قضاء البصرة قديما ثم قضاء القضاة بعد ابى محمد بن الاكفانى فى ثالث شعبان سنة خمس واربعمائة ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان عفيفا

---

(١) ص - ابو على - (٢) كذا والمعروف ماكولا - ح

نزها وقد سمع من ابى عمر الزاهد وعبد الباقى بن قانع الا انه لم يحدث .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى القاضى ابو العلاء الواسطى قال ان المتوكل دعا محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب واحمد بن المعدل وابراهيم التيمى من البصرة وعرض على كل واحد منهم قضاء القضاة(١) فاحتج محمد بن عبد الملك بالسن العالية وغير ذلك واحتج احمد بن المعدل بضعف البصر وغير ذلك وامتنع ابراهيم التيمى فقال لم يبق غيرك وجزم عليه فولى فنزل حال ابراهيم التيمى عند اهل العلم وعلت حالة الآخرين ، قال ابو العلاء فيرى الناس ان بركة امتناع محمد بن عبد الملك دخلت على ولده فولى منهم اربعة وعشرون قاضيا منهم ثمانية تقلدوا قضاء القضاة وآخرهم ابو الحسن احمد بن محمد وما رأينا مثله جلالة ونزاهة وصيانة وشرفا .

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا الخطيب قال حدثنى القاضى ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى قال كان بينى وبين القاضى ابى الحسن ابن ابى الشوارب بالبصرة أنس كثير وامتزاج شديد حتى كان يعدنى ولدا وأعده والدا فما علمت له سرا قط اوظهر عليه استحيى منه وكان بالبصرة رجل من وجوهها واسع الحال كثير المال جدا يعرف بابن نصر بن عبدويه فقال لى وقد دخلت عليه عائدا له فى علة الموت فى صدرى سر واريد اطلاعك عليه ، لما ولى القاضى ابو الحسن بن أبى الشوارب القضاء بالبصرة فى ايام بهاء الدولة وكان بينى وبينه من المودة ما شهرته تغنى عن ذكره مضيت اليه وقلت له قد علمت ان هذا الامر الذى تقلدته يحتاج فيه الى مؤن كثيرة وامور لا يقدر عليها وقد احضرتك مائتى دينار وتعلم اننى ممن لا يطلب قضاء ولا شهادة ولا بينى وبين احد خصومة احتاج اليها فى الترافع اليك وان حدث بى حدث اقتضى الترافع اليك فبالله عليك الا حكمت علىّ فى ذلك بما يجب على يهودى لو كان فى موضعى واسألك ان تقبض منى هذه الدنانير تستعين بها على امرك فان قبلتها بسبب المودة التى بيننا فانت فى حل منها فى الدنيا والآخرة وان كرهت قبولها على هذا الوجه فهى قرض لى عليك فقال ، اعلم

(١) تاريخ بغداد - قضاء البصرة .

ان

ان الأمر كما ذكرته ووالله انى لمحتاج اليها ولكن لا يرانى الله قبلت اعانة على هذا الأمر واسألك بالله ان اطلعت احدا على هذا السر ما دمت فى الدنيا فوالله ما ذكرت لأحد قبل هذا الوقت ، قال ابن حبيب ومات من يومه ذلك توفى ابن ابى الشوارب فى شوال هذه السنة .

٤٧ — ابراهيم بن عبد الواحد

ابن محمد بن الحباب ابو القاسم الدلال . سمع محمد بن عبد الله الشافعى وغيره وكان ثقة يسكن الجانب الشرقى وتوفى فى صفر هذه السنة .

٤٨ — جعفر بن بابى (١)

ابو مسلم الختلى . سمع ابن بطة ودرس فقه الشافعى على ابى حامد الاسفرائينى وكان ثقة فاضلا دينا وتوفى فى رمضان هذه السنة .

٤٩ — عبد الله (٢) بن جعفر

ابو سعد ابن باكويه وزر لجلال الدولة ابى طاهر واعتقله ومات فى اعتقاله فى هذه السنة وكان اديبا شاعرا .

٥٠ — عمر بن احمد

ابن ابراهيم بن عبدويه ابو حازم الهذلى النيسابورى . سمع اسمعيل بن نجيد وابا بكر الاسماعيلى وخلقا كثيرا روى عنه محمد بن ابى الفوارس والتنوخى وابو بكر الخطيب وكان ثقة صادقا عارفا حافظا سمع الناس بافادته وكتبوا بانتخابه وتوفى فى عيد الفطر من هذه السنة .

٥١ — عمر بن احمد

ابن عثمان ابو حفص البزاز العكبرى ولد سنة عشرين وثلثمائة . سمع النقاش وكان ثقة مقبول الشهادة عند الحكام وتوفى فى هذه السنة .

---

(١) كذا فى الاصل وفى تاريخ بغداد جعفر بن بابا ابو مسلم الجيلى (٢) ب — عبد الواحد .

٥٢ - على بن احمد

ابن عمر بن حفص ابو الحسن المقرئ المعروف بابن الحمامى ولد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وسمع ابا عمرو ابن السماك والنجاد والخلدى وخلقا كثيرا وكان صدوقا دينا فاضلا حسن الاعتقاد وتفرد بأسانيد القراآت وعلوها فى وقته وكان ينزل سوق السلاح من دار المملكة .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال حدثنى نصر بن ابراهيم الفقيه قال سمعت سليم بن ايوب الرازى يقول سمعت ابا الفتح بن ابى الفوارس يقول لو رحل رجل من خراسان ليسمع كلمة من ابى الحسن الحمامى اومن ابى احمد الفرضى لم تكن رحلته ضائعة عندنا . توفى ابو الحسن الحمامى رابع عشرين من شعبان هذه السنة عن تسع وثمانين سنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٥٣ - محمد بن احمد

ابن ابراهيم بن مشاذى ابو الحسن الهمذانى . اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال كتبت عنه عند رجوعه من الحج وذلك فى سنة تسع واربعمائة وكان ثقة .

٥٤ - محمد بن احمد

ابن الحسن بن الحسن بن اسحاق ابو الحسن البزاز . اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال محمد بن احمد ابو الحسن البزاز سمع بمكة من عبدالله بن محمد بن اسحاق الفاكهى واحمد بن محبوب الفقيه كتبنا عنه بعد أن كف بصره وكان ثقة وتوفى فى سنة سبع عشرة واربعمائة .

سنة ٤١٨

ثم دخلت سنة ثمان عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى آخر نهار الخميس العاشر من ربيع الآخر جاء برد كبار

بنواحى

بنواحي قطربل والنعمانية والنيل واثر في غلات هذه النواحي وقتل كثيرا من الوحش والغنم وقيل انه كان في البردة منه ما وزنه رطلان واكثر وجاء في ليلة الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من هذا الشهر في مدينة السلام برد كبير كقدر البيض واكبر بعد مطر متصل، وورد الكتاب من واسط بانه سقط من البرد ما كان وزن الواحدة منه ارطالا فهلكت الغلات ولم يصح منها الا الأقل.

وفي ربيع الآخر قصد الاصفهسلارية والغلمان دار الخليفة وراسلوه بأنك انت مالك الامور وقد كنا عند وفاة الملك مشرف الدوله اخترنا جلال الدولة تقديرا منا انه ينظر في امورنا فأغفلنا فعدلنا الى ابي كاليجار ظنا منه انه يحقق ما يعدنا به فكنا على اقبح من الحالة الاولى ولابد من تدبير امورنا نخرج الجواب بأنكم ابناء دولتنا وأول ما نأمركم به ان تكونوا كلمتكم واحدة وبعد فقد جرى الأمر من عقد الامر لأبي طاهر ثم نقضه ثم ساعدناكم عليه وفيه قبح علينا وعليكم ثم عقدتم لأبي كاليجار عقدا لايحسن حله من غير روية ولبني بويه في رقابنا عهود لايجوز العدول عنها والوجه ان تدعونا حتى نكاتب ابا كاليجار ونعرف ما عنده ثم كوتب انك ان لم تتدارك الأمر خرج عن اليد، ثم آل الامر أن عادوا وسألوا التقدم بالخطبة لجلال الدولة ابي طاهر واقيمت الخطبة له.

وكتب الامير يمين الدولة محمود الى الخليفة كتابا يذكر فيه مافتحه من بلاد الهند وكسره الصنم المعروف بسومنات وكان في كتابه ان اصناف الخلق افتتنوا بهذا الصنم وربما اتفق برؤ عليل يقصده وكانوا يأتونه من كل فج عميق ويتقربون اليه بالاموال الكثيرة حتى بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية مشهورة في تلك البقاع وامتلأت خزانته بالأموال ورتب له الف رجل للمواظبة على خدمته وثلثمائة يحلقون(١) حجيجه وثلثمائة وخمسون يرقصون ويغنون على باب الصنم وقد كان العبد يتمنى قلع هذا الوثن فكان يتعرف الاحوال فتوصف له المفاوز اليه وقلة الماء واستيلاء الرمل على الطرق فاستخار العبد الله تعالى في الانتداب لهذا الواجب ومثل في نهمه اضعاف المسموع من المتاعب طلبا

(١) ص – يخدمون

للثواب الجزيل ونهض العبد فى شعبان سنة ست عشرة فى ثلاثين الف فارس اختارهم سوى المطوعة ففرق فى المطوعة خمسين الف دينار ليستعينوا على أخذ الأهبة ثم مضى فى مفازة اصعب مما وصف وقضى الله الوصول الى بلد الصنم واعان حتى ملك البلد وقلع الوثن واوقدت عليه النار حتى تقطع وقتل خمسون الف من سكان البلد .

وفى يوم السبت ثالث رمضان دخل جلال الدولة الى دار المملكة بعد أن خرج الخليفة ليلقيه قبل ذلك بساعة فاجتمعا فى دجلة ونزل الخليفة من داره فى الطيار بين سرادقين مضروبين ومعه الامير ابو جعفر وابو الحسن على بن عبدالعزيز والمرتضى ابو القاسم الموسوى ونظام الحضرتين ابو الحسن الزينبى والمصطنع ابو نصر منصور بن رطاس الحاجب وانحدر الى ان قرب من مضرب الملك جلال الدولة فخرج اليه فى زبزبه وصعد فقبل الارض دفعات وجلس بين يديه على كرسى طرح له وسأله عن اخباره وعرفه انه بقرب داره فشكر ودعا وعاد الى الزبزب فوقف فيه فتقدم اليه الخليفة بالجلوس فجلس وتبع الطيار على سبيل الخدمة الى ان عبر الى درجة دار الخليفة وصعد الملك من الزبزب وجلس فى خيمة لطيفة ضربت له على شاطىء دجلة بقرب قصر عيسى ثم مضى الى دار المملكة وتقدم بأن يضرب له الطبل على بابها فى اوقات الصلوات الخمس على مثل ما كان سلطان الدولة فعله عند وروده وغيره مشرف الدولة بعده ورده الى الرسم وهو فى اوقات الصلوات الثلاث وعلى ذلك جرت العادة فى ايام عضد الدولة وصمصامها وشرفها وبهائها فثقل ما فعله على الخليفة لانه مساواة له وراسل فى معناه فاحتج بما فعله سلطان الدولة فقيل ذلك على غير اصل ومن غير اذن ولم تجر العادة بمماثلة الخليفة فى هذا الأمر ثم تردد الرسائل ما انتهى الى ان قطع الملك ضرب الطبل فى الواحدة فأذن الخليفة فى ضرب الطبل فى اوقات الصلوات الخمس .

وفى هذه السنة حلف جلال الدولة لجنوده على الوفاء والصفاء وحلف

لامير

لامير المؤمنين ايضا على المخالصة والطاعة .

وفى يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال وهو التاسع والعشرين من تشرين الثانى هبت ريح من الغرب باردة ودام البرد الى يوم الثلاثاء ثالث ذى القعدة فجاوز العادة وجمدت منه حافات دجلة وجمد الخل والنبيذ وابوال الدواب ورئيت ناعورة قد وقفت لجمود الماء وقد صار الماء فى أنقابها كالعمود .

وقلد ابو طاهر بن حماد واسطا والبطيحة ولقب عميد الحضرة ذا الرتبتين .

وفيها زاد الامر فى نقض دار معز الدولة بباب الشماسية وكان معز الدولة قد بنى هذه الدار بناء صرف اليه عنايته فعظم المجالس وفخم البناء ووصل بها من الاصطبلات ما يسع الوفا من الكراع وجعل على كل اصطبل بابا من حديد وانفق عليها اثنى عشر الف الف درهم قيمتها الف الف دينار سوى ما كان من معادن الجص والنورة والاسفيذاج ولم يعمل من مسناتها الا البعض لأنه ارادأن يصل المسناة بمسناة دار الصيمرى فعاجلته المنية فلما توفى جعلها ولده عز الدولة دار الموكب وكان لايحضرها الا عند البروز للعسكر وكانت داره التى ينزلها الدار الغربية التى كانت للمتقى لله وتجددت دولة بعد دولة ودار المعز مهجورة فلما عمر بهاء الدولة داره بسوق الثلاثاء التى كانت معروفة بمونس فسح فى اخذ شيء من آجر الاصطبلات فدب الخراب فيها وبعث بهاء الدولة لقلع السقف الساج المذهب من بيت المائدة وكانت قد انفقت عليه اموال عظيمة لحمله الى مهرويان ليحوله الى دار المملكة بشيراز فلم يتم ذلك وبقى موضعه فهلك وبذل فى ثمنه من يحك ذهبه ثمانية آلاف دينار فلم يقبل الرجل ثم امتدت يد الجند الى أخذ آجرها ثم اقيم من ينقضها ويبيع آلاتها .

وتأخر فى هذه السنة الحاج الخراسانية ولم يحج من خراسان والعراق احد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٥٥ — احمد بن محمد

ابن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو عبد الله الشاهد خطب فى جامع

المنصور فى سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان يخطب خطبة واحدة كل جمعة لا يغيرها واذا سمعها منه الناس ضجوا بالبكاء وخشعوا لصوته توفى فى هذه السنة .

٥٩ ـ الحسين بن على

ابن الحسين ابو القاسم المغربى الوزير . ولد بمصر فى ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة وهرب منها حين قتل صاحبها اباه وعمه وقصد مكة ثم الشام ثم بغداد فوزر لمشرف الدولة بعد ابى على الرخجى وكان كاتبا عالما يقول الشعر الحسن ثم وزر بعد ذلك لابن مروان بديار بكر ومات عنده قال ابو غالب بن بشران الواسطى رويت له ان بعض الحكماء قال لبنيه تعلموا العلم فلأن يذم الزمان لكم خير من ان يذم بكم ففكر ساعة وكتب .

ولقد بلوت الدهر اعجم صرفه فأطاع لى عصيانه وليانه
ووجدت عقل المرء قيمة نفسه وبجده جدواه او حرمانه
فاذا جفاه المجد عيبت نفسه واذا جفاه الجد عيبت زمانه

ومن شعره المستحسن ما انبأنا به ابو القاسم السمرقندى قال انشدنا ابو محمد التميمى للوزير ابى القاسم المغربى .

وما ظبية اد ماء تحنو على الطلا ترى الانس وحشا وهى تأنس بالوحش
غدت فارتعت ثم انثنت لرضاعه فلم تلق شيئا من قوائمه الحمش
فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت سباع الفلا ينهشنه أى مانهش
باوجع منى يوم ظلت انامل تودعنى بالدر من شبك النقش
واجمالهم تمشى(١) وقد خيل الهوى كأن مطاياهم على ناظرى تمشى
واعجب ما فى الامر انى عشت بعدهم على انهم ما خلفوا فى من بطش

وكان المغربى اذا دخل عليه الفقيه سأله عن النحو والنحوى سأله عن الفرائض او الشاعر سأله عن القرآن قصدا ليسكتهم فدخل عليه شيخ معروف فسأله عن العلم فقال ما ادرى ولكنى رجل يودعنى الغريب الذى لا اعرفه الاموال

(١) ب ـ تحدى

العظيمة

العظيمة ويعود بعد سنين وهى محتو مهافاً خجله بذلك وآل الأمر(١) الى ان زار رجلا من الصالحين المنقطعين الى الله تعالى فقال او صحبتنا لنستفيد منك وتستفيد منا فقال ردنى عن هذا بيت شعر .

اذا شئت ان تحيا غنيا فلاتكن بمنزلة الارضيت بدونها

فانا اكتفى بعيشى هذا فقال يا شيخ ما هذا بيت شعر هذا بيت مال ثم قال اللهم أغننا كما اغنيت هذا الشيخ واعتزل السلطان فقيل له لو تركت المناصب فى عنفوان شبابك فقال .

كنت فى سفرة البطالة والجهـ ل زمانا فحان منى قدوم

تبت من كل مأثم فعسى يمـ حى بهذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس واربعين لقد ما طلت الا أن الغريم كريم

ولما احس بالموت كتب كتابا الى من يصل اليه من الامراء والرؤساء الذين من ديار بكر والكوفة يعرفهم انحظية له توفيت وان تابوتها يجتازبهم الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام وخاطبهم فى المراعاة لمن يصحبه ويخفره وكان قصده ان لايتعرض احد لتابوته وان ينطوى خبره فتم له ذلك وتوفى فى رمضان بميا فارقين عن ست واربعين سنة وحمل الى مشهد امير المؤمنين على عليه السلام فدفن هناك .

٥٧ - محمد بن اسحاق ابن الطل

ابن وائل (٢) ابوبكر الازدى الانبارى سمع احمد بن يعقوب القرنجلى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى الصورى انه سمع منه بالانبار فى سنة ثمان عشرة واربعمائة ومات فى تلك السنة .

٥٨ - محمد بن الحسين

ابن ابراهيم بن محمد ابوبكر الوراق ويعرف بابن الخفاف حدث عن احمد بن جعفر

---

(١) ص — امره (٢) تاريخ بغداد — ج — ص ٢٦٢ محمد بن اسحاق بن محمد بن الطل بن وابل .

القطيعى وغيره .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على الحافظ حدثنا محمد بن الحسين الخفاف عن جماعة كثيرة لاتعرف ذكر أنه كتب عنهم فى السفر وكان غير ثقة لاشك انه كان يركب الاحاديث ويضعها على من يرويها عنه ويختلق اسماء وانسابا عجيبة وعندى عنه من تلك الأباطيل اشياء وكنت عرضت بعضها على هبة الله بن الحسن الطبرى فخرق كتابى بها وجعل يعجب منى كيف اسمع منه، توفى الخفاف فى ذى الحجة من هذه السنة .

٥٩ – هبة الله بن الحسن

ابن منصور ابو القاسم الرازى طبرى الاصل ويعرف بالألكائى ! سمع عيسى بن على بن عيسى الوزير والمخلص وخلقا كثيرا ودرس الفقه على مذهب الشافعى عند ابى حامد الاسفرائينى وكان يفهم ويحفظ وصنف كتبا وادركته المنية قبل ان ينتشر عنه شيء فتوفى بالدينور فى رمضان هذه السنة .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال حدثنى على بن الحسين بن جداء العكبرى قال رأيت ابا القاسم الطبرى فى المنام فقلت له مافعل الله بك ؟ قال غفر لى، قلت بماذا ؟ فكأنه قال كلمة خفية بالسنة .

٦٠ – ابو القاسم بن القادر بالله

توفى ليلة الاحد لليلة خلت من جمادى الآخرة وصلى عليه اخوه ابو جعفر ومشى الناس بين يدى جنازته من رأس الجسر الى التربة بالرصافة واعاد الصلاة عليه ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر وقطع ضرب الطبل فى دار الخلافة اياما لاجل المصيبة ولحق الخليفة عليه من الحزن امر عظيم .

٦١ – ابو الحسن ابن طباطبا

الشريف له شعر مليح ومنه أن رجلا كتب اليه فأجابه على ظهر رقعته فقال .

وقرأت الذى كتبت وما زا ل نجيى ومؤنسى وسميرى

وغدا الفال بامتزاج السطور حاكما بامتزاجنا فى الضمير
واقتران الكلام لفظا وخطا شاهدباقتران (١)ودالصدور
وتبركت باجتماع الكلاميـــن رجاء اجتماعنا فى سرور
وتفاءلت بالظهور على الواشـــى فصارت اجابتى فى الظهور

توفى فى ذى القعده من هذه السنة .

سنة ٤١٩

ثم دخلت سنة تسع عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الغلمان اجتمعوا يوم الأحد ثانى عشر المحرم وتحالفوا على اتفاق الكلمة واخرجوا الخيم واخرجوا اكابر الاصفهسلارية معهم فخرجوا يوم السبت ثامن عشر المحرم ثم انفذوا يوم الاحد جماعة الى دار الخلافة برسالة يقولون فيها نحن عبيد امير المؤمنين وهذا الملك متوفر على لذاته لايقوم بامورنا ونريد أن توعز اليه (٢) بالعود الى البصرة وانفاذ ولده ليقيم بيننا نائبا عنه فى مراعاتنا فأجيبوا ووعدوا بمراسلة جلال الدولة وأنفذ اليه المرتضى وابو الحسن الزينبي وابونصر المصطنع برسالة تتضمن ما قالوه فقال كل ما ذكروا من أغفالنا لهم صحيح ونحن معتذرون عفا الله عماسلف ونحن نستانف الطريقة التى تؤدى الى مرادهم فلما بلغهم ذلك قالوا فاذا نحن مطيعون الا أننا نريد ماوعدنا به عاجلا قبل دخولنا الى منازلنا ثم تقرر القواعد بعد ذلك واخرج من المصاغ والفضة اكثر من مائة الف درهم فلم يرضهم وباكروا فنهبوا دار الوزير ابى على ابن ماكولا وبعض دور الاصحاب والحواشى وعظمت الفتنة وخرقت (٣) الهيبة ومد اقوام ايديهم الى دور العوام ووكلوا جماعة منهم بابواب دار المملكة ومنعوا من دخول الطعام والماء فضاق الامر على من فى الدار حتى اكلوا ما فى البستـان وشربوا من الآبار فخرج الملك ودعا قوما من الموكلين بالابواب فلم يأ وا فكتب رقعة الى الغلمان بأنى ارجع عن كل ما انكرتموه واعطيكم ،

---

(١) ص – بافتراق (٢) ص – علينا (٣) ب – خرجت .

فقالوا لو اعطيتنا مال بغداد لم تصلح لنا ولم نصلح لك فقال إذ كرهتمونى فمكنونى من الانحدار، واستقر الامر على انحداره وابتيع له زبزب شعث فقال يكون نزولى بالليل، فقالوا ،لابل الآن والغلمان يرونه قائما فلا يسلمون عليه ويدعوهم فلايجيبونه فحمل قوم من الغلمان على السرادق فظن انهم يريدون الحرم فخرج وفى يده طبر وقال قد بلغ الامر الى الحرم فقال بعضهم ارجع الى دارك فانك ملكنا وصاحوا جلال الدولة يا منصور، وانتضيت السيوف وترجلوا وقبلوا الارض واخرج المصاغ حتى حلى النساء فصرفه اليهم واخرج الثياب والفروش والآلات الكثيرة فلم يف ببعض المقصود ثم اجتمعوا عند الوزير وهموا بقتله فقال لا ذنب له واخرجت الآلات فبيعت وكان فيها كيس وسفرة وطست. وقد ذكرنا ما جرى على النخل فى السنة الماضية من البرد والريح فلما جاءت هذه السنة عدم الرطب الاما يجلب من بعد فبيع كل ثلاثة ارطال بدينار جلالى واشتد البرد فجمدت حافات دجلة ووقفت العروب بعكبرا عن الدوران لجمود ما حولها وهلك ببغداد من النخل عشرات الوف وتأخر فى هذه السنة ورود الحاج من خراسان وبطل الحج من العراق والبصرة وتأخر عنه اهل مصر ومضى قوم من خراسان الى مكران فركبوا فى البحر من هناك الى جدة فحجوا.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٦٢ - الحسين بن الحسن

ابن يحيى ابو عبد الله العلوى ويعرف بالنهر سابسى كتب عنه ابو بكر الخطيب وكان صدوقا، قال وسألته عن مولده فقال ولدت بالكوفة سنة تسع وعشرين وثلثمائة ومات بواسط فى جمادى الآخرة من هذه السنة.

٦٣ - حمزة بن ابراهيم

ابو الخطاب اتصل ببهاء الدولة بعلمه النجوم ونزل منزلة لم يبلغها امثاله وكان الوزراء

الوزراء يتبعونه وحمل اليه فخر الملك ابن خلف لما فتح قلعة سابور مائة الف دينار فاستقلها وعاتبه فآل أمره الى ان مات بكرخ سامرا غريبا مفلوجا وذهب ماله وجاهه .

٦٤ - محمد بن محمد (١) بن ابراهيم

ابن مخلد ابو الحسن التاجر، سمع اسمعيل بن محمد الصفار ومحمد بن عمر الرزاز وعمر بن الحسن (٢) الشيباني وهو آخر من حدث عنهم وسمع ابا عمرو بن السماك واحمد بن سليمان النجاد وجعفر الخلدي وغيرهم ولم يكن بقي اعلى اسنادا منه وكانت له معرفة بشيء من الفقه وكان ذا حال ونعمة وعرضت عليه الشهادة فأباها وأشفق من المصادرة فخرج الى مصر فاقام بها (سنة – ٣) ثم عاد فالزم في التقسيط على الكرخ الذي وقع في سنة سبع عشرة ما افقره حتى انه توفي في ربيع الاول من هذه السنة ولم يكن عنده كفن فبعث القادر بالله كفانه من عنده

٦٥ - مبارك الانماطي

كان له مال عظيم وجاه كبير فتوفي بمصر وخلف ما يزيد على ثلثمائة الف دينار فترك جميع ذلك على بنت كانت له ببغداد .

٦٦ - ابو الفوارس بن بهاء الدولة

توفي بكرمان فنادى اصحابه بشعار ابن اخيه ابي كاليجار وكان ابو الفوارس ظالما كان اذا شرب ضرب اصحابه وضرب وزيره في بعض الايام مائتي مقرعة واحلفه بالطلاق انه لا يتأوه ولا يخبر بذلك احدا فقيل ان حواشيه سموه ودفنوه بشيراز .

٦٧ - محمد باشاذ

وزر لابي كاليجار فلقبه معز الدين فلك الدولة سيد الامة وزير الوزراء عماد الملك ثم سلم الى جلال الدولة ابي طاهر فاعتل (٤) ومات .

---

(١) تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٣١ محمد بن محمد بن محمد ثلاث مرات (٢) ص – الحسين (٣) ليس في ص (٤) ب – فاعتقل

٦٨ ابو عبدالله بن التبان

المتكلم توفى فى هذه السنة .

سنة ٤٢٠

ثم دخلت سنة عشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه انحدر ذو البراعتين احمد بن محمد الواسطى الى البصرة واليا عليها فى محرم هذه السنة .

وورد الخبر لسبع خلون من ربيع الآخر بأن مطرا ورد بنواحى النعمانية ومعه برد كبار فى بردة ارطال وذكر أنه ورد بنواحى دير العاقول مطر معه برد وزن الواحدة منها خمسة دراهم واقل وارتفعت بعده ريح سوداء فقلعت كثيرا من اصول الزيتون العادية العتيقة وعبرت بها من شرق النهروان الى غربيه وطرحتها على بعد وقلعت الريح نخلة من اصلها ثم حملت جذعها الى دار بينها وبينها ثلاث دور وقلعت الريح سقف مسجد الجامع ببعض القرى وشوهد من البرد مايكون فى الواحدة ما بين الرطل الى الرطلين ووجدت بردة عظيمة الحجم يزيد وزنها على مائة رطل فحزرت بمائة وخمسين رطلا وكانت كالثور النائم وقد نزلت فى الارض نحوا من ذراع .

وورد الى الخليفة كتاب من الامير يمين الدولة ابى القاسم محمود وكان فيه سلام على سيدنا ومولانا الامام القادر بالله امير المؤمنين فان كتاب العبد صدر من معسكره بظاهر الرى غرة جمادى الآخرة سنة عشرين وقد أزال الله عن هذه البقعة ايدى الظلمة وطهرها من دعوة الباطنية الكفرة والمبتدعة الفجرة وقد تناهت الى الحضرة المقدسة حقيقة الحال فى ما قصر العبد عليه سعيه واجتهاده من غزو أهل الكفر والضلال وقمع من نبغ ببلاد خراسان من الفئة الباطنية الفجار وكانت مدينة الرى مخصوصة بالتجائهم اليها واعلانهم بالدعاء الى كفرهم فيها يختلطون بالمعتزلة المبتدعة والغالية من الروافض المخالفة لكتاب

الله والسنة يتجاهرون بشتم الصحابة ويرون اعتقاد الكفر ومذهب الاباحة وكان زعيمهم رستم بن علي الديلمي فعطف العبد عنانه بالعساكر فطلع بجرجان وتوقف بها الى انصراف الشتاء ثم داف منها الى دامغان ووجه عليا الحاجب في مقدمة العسكر الى الري فبرز رستم بن علي من وجاره على حكم الاستسلام والاضطرار فقبض عليه وعلى اعيان الباطنية من قواده وطلعت الرايات أثر المقدمة بسواد الري غدوة الاثنين السادس عشر من جمادى الاولى وخرج الديلمة معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر والرفض على نفوسهم فرجع الى الفقهاء في تعرف احوالهم فاتفقوا على انهم خارجون من الطاعة وداخلون في اهل الفساد مستمرون على العناد فيجب عليهم القتل والقطع والنفي على مراتب جناياتهم وان لم يكونوا من أهل الالحاد فكيف واعتقادهم في مذاهبهم لا يعدو ثلاثة اوجه تسود بها الوجوه في القيامة التشيع والرفض والباطن وذكر هؤلاء الفقهاء أن اكثر القوم لا يقيمون الصلاة ولا يؤتون الزكاة ولا يعرفون شرائط الاسلام ولا يميزون بين الحلال والحرام بل يجاهرون بالقذف وشتم الصحابة ويعتقدون ذلك ديانة والأمثل منهم يتقلد مذهب الاعتزال والباطنية منهم لا يؤمنون بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وانهم يعدون جميع الملل مخاريق الحكماء ويعتقدون مذاهب الاباحة في الاموال والفروج (والدماء ـ ١) وحكوا بأن رستم بن علي كان يظهر التستر ويتميز به عن سلفه الا أن في حبالته زيادة على خمسين امرأة من الحرائر ولدن ثلاثة وثلاثين نفسا من الذكور والاناث وحين رجع اليه في السؤال عن هذه الحال وعرف ان من يستجيز مثل هذا الصنيع مجاوز كل حد في الاستحلال ذكر أن هذه العدة من النساء ازواجه وان اولادهن اولاده وان الرسم الجاري لسلفه في ارتباط الحرائر كان مستمرا على هذه الجملة وأنه لم يخالف عادتهم في ارتكاب هذه الخطة وان ناحية من سواد الري قد خصت بقوم من المزدكية يدعون الاسلام باعلان الشهادة ثم يجاهرون بترك الصلاة والزكاة والصوم والغسل وأكل

---

(١) ليس في ص

الميتة فقضى الانتصار لدين الله تعالى بتمييز الباطنية عنهم فصلبوا على شارع مدينة طال ما امتلكوها غصبا واقتسموا اموالها نهبا وقد كانوا بذلوا اموالا جمة يفتدون بها نفوسهم فعرفوا ان الغرض نهب نفوسهم دون العرض وحول رستم ابن على وابنه وجماعة من الديالمة الى خراسان وضم اليهم اعيان المعتزلة والغلاة من الروافض ليتخلص الناس من فتنتهم ثم نظر فيما اختزنه (١) رستم بن على فعثر من الجواهر ما يقارب خمسمائة الف دينار ومن النقد على مائتين وستين الف دينار ومن الذهبيات والفضيات على ما بلغ قيمة ثلاثين الف دينار ومن (اصناف — ٢) الثياب على خمسة آلاف وثلثمائة ثوب وبلغت قيمة الدسوت من النسيج والخزوانيات (٣) عشرين الف دينار (ووقف اعيان على مائتى الف دينار — ٢) وحول من الكتب خمسون حملا ماخلا كتب المعتزلة والفلاسفة والروافض فانها احرقت تحت جذوع المصلبين اذ كانت اصول البدع فخلت هذه البقعة من دعاة الباطنية واعيان المعتزلة والروافض وانتصرت السنة فطالع العبد بحقيقة ما يسره الله تعالى لانصار الدولة القاهرة .

وفى وقت عتمة ليلة الثلاثاء لعشر بقين من رجب انقض كوكب عظيم اضاءت منه الارض وكان له دوى كدوى الرعد وتقطع اربع قطع وانقض فى ليلة الخميس بعده كوكب آخر دونه وانقض فى ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من الشهر كوكب ثالث اكبر من الاول واكثر اضاءة وانتشار شعاع .

وفى شعبان اضطرب البلد وكثرت العملات وكبس العيارون عدة محال منه وضعفت رجالة المعونة .

وفى يوم الاثنين الثامن عشر من هذا الشهر غار الماء فى الفرات غورا شديدا وجزرت فوهة نهر الرفيل وانقطع الماء عنه ووقفت الارحاء التى عليه وتعذرت الطحون وبلغت اجرة الكارة فى طحنها ثلاث دنانير ركنية قيمتها دينار وكانت الركنية نصفا من المس ثم صارت مسا وحده .

---

(١) ب — احتجنه (٢) ليس فى ص (٣) كذا ولعل الصواب الخسروانيات — ك

وفى هذا اليوم جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء فى دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل عمله الخليفة القادر بالله يتضمن الوعظ وتفضيل مذهب السنة والطعن على المعتزلة وايراد الاخبار الكثيرة فى ذلك عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة .

وفى يوم الخميس لعشر بقين من رمضان جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد الى دار الخلافة وقرأ عليهم ابو الحسن بن حاجب النعمان كتابا طويلا عمله الخليفة القادر بالله وذكر فيه اخبارا من اخبار النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته وما روى عنه فى عدة امور من الدين وشرائعه وخرج من ذلك الى الطعن على من يقول بخلق القرآن وتفسيقه وحكاية ما جرى بين عبد العزيز وبشر المريسى فيه ثم ختم القول بالوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واخذت فى آخر الكتاب خطوط الحاضرين وسماعهم بما سمعوه .

وفى يوم الاثنين غرة ذى القعدة جمع القضاة والشهود والفقهاء والوعاظ والزهاد الى دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب طويل جدا يتضمن ذكر ابى بكر وعمر وفضائلهما ووفاة النبى صلى الله عليه وسلم والطعن على من يقول بخلق القرآن واعيد فيه ما جرى بين بشر المريسى وعبد العزيز المكى فى ذلك ويخرج من هذا الى الوعظ والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واقام الناس الى بعد العتمة حتى استوفيت قراءته ثم اخذت خطوطهم فى آخره بحضورهم وسماع ما سمعوه . وكان يخطب فى جامع براثا من يذكر فى خطبته مذهبا فاحشا من مذاهب الشيعة فقبض عليه من دار الخلافة وتقدم يوم الجمعة التاسع عشر من ذى القعدة الى ابى منصور بن تمام الخطيب ليخطب بدلا عن الخطيب الذى كان مرسوما به فلما صعد المنبر دقه بعقب سيفه على ما جرت به العادة والشيعة تنكر ذلك وخطب خطبة تصرفيها عما كان يفعله من تقدمه فى ذكر على بن ابى طالب وختم قوله بان قال اللهم اغفر للمسلمين ومن زعم ان عليا مولاه فرماه العامة

---

(١) ليس فى ص

حينئذ بالآجر ودموا وجهه ونزل من المنبر ووقف المسالح دونه حتى صلى ركعتي الجمعة خفيفة وعرف الخليفة ذلك فغاظه واحفظه وخرج امره باستدعاء الشريفين ابي القاسم المرتضى وابي الحسن الزينبي (نظام الحضرتين محمد بن علي – ١) والقاضي ابي صالح وامر بمكاتبة الحضرة الملكية والوزير ابي علي ابن ماكولا والاصبهسلارية في هذا المعنى بما تقام القيامة فيه فكان كما كتب .

بسم الله الرحمن الرحيم اذا بلغ الامر اطال الله بقاء صاحب الجيش الى الجرءة على الدين وسياسة الدولة والمملكة ثبتها الله من الرعاع والاوباش فلا صبر دون المبالغة بما توجبه الحمية وبغير شك انه قد بلغه ما جرى في يوم الجمعة الماضية من مسجد براثا الذي يجمع الكفرة والزنادقة ومن قد تبرأ الله منه فصار أشبه شيء بمسجد الضرار وذلك ان خطيبا كان فيه يجري الى ما لا يخرج به عن الزندقة والدعوى لعلي بن ابي طالب عليه السلام مالو كان حيا فسمعه لقتل قائله وقد فعل مثل ذلك في الغواة امثال هؤلاء الغثاء الذين يدعون لله ما تكاد السموات يتفطرن منه فانه كان في بعض ما يورده هذا الخطيب قبحه الله بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول وعلى اخيه امير المؤمنين على ابن ابي طالب مكلم الجمجمة ومحيي الاموات البشري الالاهي مكلم فتية اصحاب الكهف الى غير ذلك من الغلو المبتدع الذي تقشعر منه الجلود ويتحرك منه المسلمون وتنخلع قلوبهم ويرون الجهاد فيه كجهاد الثغر فلما (ظهر – ٢) ذلك قبض على الخطيب وانفذ ابن تمام ليعتمد اقامة الخطبة القويمة فاورد الرسم الذي يطرق الاسماع من الخطبة ولم يخرج عن قوله اللهم صل على محمد وعلى آله الطاهرين واصحابه المنتجبين وأزواجه الطاهرات امهات المؤمنين وذكر العباس وعليا عليهما السلام ثم قال في التفاته المعهود عن يمينه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد امام ائمة الهدى وعن يساره اللهم صل على محمد الشفيع المشفع في الورى واقام الدعوتين الجليلتين ونزل فوافاه الآجر كالمطر فخلع كتفه وكسر أنفه وادمى وجهه وهو لمابه واشيط بدمه لولا انه كان هنالك اربعة من الاتراك ايدهم الله

(١) ليس في ص (٢) من – ص .

فنفروا

فنفروا واجهدوا فى ان حموه لكان قد هلك وهذه هجمة على دين الله وفتك فى شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلاعة ذكر الربوبية والحاجة صادقة والضرورة ماسة الى أن يقصد الامتعاض البالغ فى هذه الحال العظيمة الهائلة التى ارتكبها الكفرة الفجرة وا قدموا على ما اقدموا عليه وبقى التظافر على اقتناصهم وأخذ البرئ بالسقيم واباحة الدماء الواجب سفحها وكسر الايدى والارجل التى تجب ابانتها عن أجسادها والشد على ايدى اصحاب المعونة فيما يقصدونه من ذلك والعمل على ركوب الجم الغفير وجمهور كبراء العسكر أدام الله عزهم فى يوم الجمعة الآتية ليكون الخطيب ايده الله فى صحبتهم ويجرى الامر فى الخطبة الاسلامية على تقويمها ورغم من رغم ولا يكون ذلك الابعد نكاية تظهر وتعم فان هؤلاء الشيع قد درسوا الاسلام وقد بقيت منه بقية وان لم تدفع هؤلاء الزنادقة المرتدة عن سنن الاسلام والاهدم وذهبت هذه البقية وله ادام الله تأييده سامى رأيه فى الوقف على ذلك والجرى على العادة فى كفاية هذا المهم واجابتى عن هذه الرقعة بما انهيه فيقع السكون اليه والاعتماد عليه ان شاء الله بعد فقد لحق تماما الخطيب فى نفسه وولده ماستنشر معرفته وقد انهتك (١) حرمه ويحتاج ان يستدعى صاحب المعونة ليستكشف عن حقيقة الحال ومن الذى جنى هذه الجناية ويتعرف من الملاحين الذين فى المشارع من اى جهة وردوا والى أين صاروا ويتعرف ذلك من حراس الدروب بعد الارهاب الذى يعمل فى مثله ويطالع بما ينتهى اليه الاجتهاد ان شاء الله .

وكان الذى لحق الخطيب انه كبسه نحو ثلاثين رجلا فى ليلة الاثنين بالمشاعل واخذوا ما كان فى داره واعروه واعروا ولده وحرمه واشفق الوزير والاسفهسلارية فى الجمعة الثانية من حدوث فتنة بركوب الغلمان مع الخطيب فراسلوا ابا الحسن بن حاجب النعمان بالتوقف عن انفاذه فى هذا اليوم الى ان تسكن الفورة وترتب لهذا الامر قاعدة يؤمن معها الاختلاط والفساد فلم يحضر خطيب ولا اقيمت صلاة الجمعة فى مسجد براثا وقد كان شيوخ الشيعة امتنعوا من

(١) ب — انهك

حضوره وتأهب الاحداث والسفهاء للفتنة .

وفى هذا الوقت كثرت العملات والكبسات فى الجانب الشرقى من المعروف بالبرجمى ومن معه من الدعار المتغربين من الاجمة بالأجمرية وكانوا يدخلون على الدار التى يعينون عليها من نقوب ينقبونها اليها فيصبح اهلها ويطلبون مغيثا اومعينا من الاتراك الذين يجاورونهم فلايخرج احد منهم من داره ولايتعصض لما يجرى فى جواره وزاد الأمر بخلو الجانب الشرقى من ناظر فى معونة ودخل على ابى بكر بن تمام الخطيب ومنزله ملاصق مسجد القهرمانة بازاء دار المملكة فصاح واستغاث بالملك ودعاه باسمه فلما كان فى ليلة السبت لثلاث بقين من ذى القعدة ارتفع الصياح ليلا فى جوار دار المملكة لأن هؤلاء الدعار قصدوا دارا لبعض الاتراك وحاولوا الوصول اليها فنذربهم وسمع الملك الصوت فركب فى غلمانه وحواشيه وخرج الى باب درب حماد فطلب القوم وخرج كثير من العامة يدعون له ويذكرون الاتراك بما يعجزونهم فيه فعاد الى داره وتعدى الفساد من الجانب الشرقى الى الجانب الغربى وكبست فيه دور وفتحت دكاكين وكبس جامع الرصافة ليلا وأخذت ثياب من فيه واستؤذن الخليفة فى تحويل آلات الجامع من الستور والقناديل فحولت الى التربة بالرصافة .

وفى يوم الخميس التاسع من ذى الحجة حضر الاشراف والقضاة والشهود فى دار الخلافة وقرئ عليهم عهد ابى عبدالله الحسين بن على بن ماكولا بتقلده قضاء القضاة وخلع عليه ثم قرئ عهده بعد ذلك فى جامع الرصافة وجامع المدينة .

وفى يوم الجمعة الذى كان عيد النحر خرج الناس والجند الى ظاهر البلد بحضرة مسجد براثا فلم يحضر خطيب ولا حضر صاحب معونة فلما طال الانتظار قيل لاحد المؤذنين فى الموضع تقدم فصل فتقدم وكبر فى اول ركعة ما لم يضبط عدده حيرة ودهشا وسجد قوم ولم يسجد قوم وكبر فى الركعة الثانية تكبيرة او تكبيرتين ووقعت الصيحة فظن انها من فتنة فانزعج الناس واختلطوا وانقطعت الصلاة

الصلاة وكان سبب انقطاع الخطباء عن هذا الموضع ما سبق ذكره عن ابي منصور بن تمام الخطيب وغيظ الخليفة فى ان لم يفعل مقابلة ذلك لما كتب وأمر به ثم اجتمع بعد هذا قوم من مشايخ اهل الكرخ فصاروا مع الشريف المرتضى الى دار الخلافة فاحالوا على سفهاء الاحداث فيما جرى على الخطيب وسألوا الصفح عن هذه الجناية وان لا يخلى عن هذا المسجد من المراعاة واقامة الخطبة فيه فاقيم لهم خطيب وعادت الصلاة فى مسجد براثا منذ يوم الجمعة غرة المحرم بعد ان عملت للخطيب نسخة يعتمدها فيما يخطب واعفاهم الخطيب من دق المنبر بعقب سيفه ومن قوله اللهم اغفر للمسلمين ومن اعتقد ان عليا مولاه .

وفى ليلة الجمعة لعشر بقين من ذى الحجة ورد ابو يعلى الموصلى وجماعة من العيارين كانوا مقيمين باوانا وعكبرا فقتلوا خمسة من الرجالة واصحاب المسالح وظهروا من الغد فى الكرخ بالسيوف المسلولة واظهروا ان كمال الدولة ابا سنان انفذهم لحفظ البلد وخدمة السلطان فثاربهم اهل الكرخ فقتلوا وصلبوا .

وفى هذه السنة جرد صاحب مصر جيشا لقتال صالح بن مرداس صاحب حلب وبعث الجيش مع انوشتكين التزبرى(١) فكانت الواقعة عند شاطىء نهر الاردن فاستظهر التزبرى وقتل صالحا وابنه وانفذ راسيهما الى مصر واقام نصر بن صالح بحلب .

وتأخر الحج فى هذه السنة من خراسان والعراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٦٩ ـ الحسن بن ابى الهبيش

ويكنى اباعلى كان من الزهاد المتعبدين ودخل عليه ابو القاسم (ابن - ٢) المغربى الوزير فقبل يده فقيل له كيف قبلت يده ؟ فقال كيف لا اقبل يدا ما امتدت (الى قط - ١) الا الى الله تعالى وحكى ابو عبد الله محمد بن على العلوى قال بت عنده ليلة فلم اتمكن من النوم لكثرة البق وهو واقف يصلى فلا ادرى امنع البق منه

---

(١) ص - ابى ٠٠ البربرى (٢) من هامش ص .

ام صبر عليه ورأيت مئزره قد انحل وسقط عن كعبيه ثم استوى وعلا الى سرته وهو واقف يصلي ولا ادرى ارتفع المئزر ام طالت يده حتى اعادته، وتوفى فى هذه السنة وقبره ظاهر بالكوفة وقد عمل عليه مشهد وقد زرته فى طريق الحج .

٧٠ - الحسين بن عبد الله

ابن احمد بن الحسن ابن ابى علاثة ابو الفرج المقرئ تفقه فى حداثته وقرأ بالقراآت وكتب الحديث الكثير وحدث عن الشافعي وغيره ثم فى كبره سخف امره وسقطت مروءته توفى فى جمادي الاولى من هذه السنة .

٧١ - على بن عيسى

ابن الفرج بن صالح ابو الحسن الربعى النحوى صاحب أبى على الفارسى . ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودرس ببغداد الادب على أبى سعيد السيرافى وخرج الى شيراز فدرس بها على ابى على (١) الفارسى عشرين سنة ثم عاد فأقام ببغداد الى آخر عمره فكان أبو على يقول قولوا له لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنحى منك . وكان على بن عيسى يوما يمشى على شاطئ دجلة فرأى الرضى والمرتضى فى سفينة ومعهما عثمان بن جنى فقال لهما من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان جالسا معهما ويمشى على على الشط بعيدا منهما توفى فى محرم هذه السنة عن اثنتين وتسعين سنة ودفن بمقبرة باب الدير . واخبرنا ابن ناصر عن ابى الفضل بن خيرون قال قيلَ انه تبع جنازته ثلاثة أنفس .

سنة ٤٢١

ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه اغلق اهل الكرخ اسواقهم وعلقوا المسوح على دكاكينهم رجوعا الى عادتهم الاولى فى ذلك وسكونا الى بعد الاتراك وكان السلطان قد انحدر عنهم فحدثت الفتنة ووقع القتال بينهم وبين اهل القلائين ورو سل

---

(١) ص - سعيد المرتضى

المرتضى فى انفاذ من يحط التعاليق فحط والفتنة قائمة بين العوام واستمرت بعد ذلك وقتل من الفريقين وخربت عدة دكاكين ورتب بين الدقاقين والقلائين من يمنع القتال .

وفى ليلة السبت مستهل صفر كبس جماعة من العيارين يزيدون على خمسين رجلا على مصلحى بنهر الدجاج فقتلوه وقتلوا قوما كانوا معه واحرقوا الدار ولم يتجاسر احد من الجيران ان ينذرهم خوفا منهم . وفى هذا الشهر كثرت العملات والكبسات فى الجانب الشرقى من المعروف بالبرجمى مقدم العيارين ووصل الى عدة مخازن ومنازل واخذ منها شيئا كثيرا واستمر ذلك فلقى الناس منه امرا عظيما .

وفى يوم الاحد النصف من صفر عصفت ريح شديدة وسمع فى اثنائها دوى افزع وتلاه برد كهيئة التين فى حجمه وتحدد رأسه .

وفى يوم السبت الحادى عشر من ربيع الآخر ورد الكتاب بدخول الملك جلال الدولة والاصفهسلارية الاهواز فضربت البوقات للبشارة بذلك وخلع على الركابية وطيف بهم فى الاسواق وذلك انه لما امتنع عليهم قتال من بواسط عملوا على قصد الاهواز واطمعوا العسكر فى النهب فلما مضوا اليها تخاذل من كان بها من الاتراك وهرب الديلم فدخلوا فنهبوا ما يتجاوز حد الحصر واستمر النهب ستة عشر يوما حتى انه اخذ من دار ميمون البائع وخان انباره ما قدره سبع مائة الف دينار وزاد المأخوذ من البلد على خمسة آلاف الف دينار والفى جارية وحرائر واتلف واحرق ما لا يمكن ضبطه .

وفى يوم الجمعة لليلتين خلتا من جمادى الاولى سقطت قنطرة الزياتين على نهر عيسى .

وفى يوم الاحد الثامن عشر من هذا الشهر جلس الخليفة القادر بالله واذن للخاصة والعامة فوصلوا اليه وشاهدوه وذلك عقب شكاة عرضت له ووقع الارجاف معها به واظهر فى هذا اليوم تقليد الامير ابى جعفر عبدالله ولده ولاية

عهده وكانت الاقوال قبل هذا قد كثرت فى معنى الامير ابى جعفر وتوليته العهد وتوقف الخليفة عن ذلك ثم ابتديت الحال بأن ذكر على المنابر بالحضرة فى ذى الحجة من السنة الماضية فى عرض الدعاء للخليفة وقيل اللهم امتعه بذخيرة الدين المرجو لولاية عهده فى المسلمين اشارة اليه من غير انصاح باسمه ولا نص عليه فلما جلس فى هذا اليوم تقدم الصاحب ابو الغنائم محمد بن احمد وقوم من الاتراك وقال ابو الغنائم فى اثناء ضجة وازدحام خدم مولانا امير المؤمنين الغلمان داعون له باطالة البقاء وادامة الدولة وشاكرون لما بلغهم من نظره لهم وللمسلمين باختيار الامير ابى جعفر لولاية العهد فقال الخليفة من هذا المتكلم ولم يفهم قوله فقيل الناظر فى امور الاتراك فقال للامير ابى جعفر اسمع مايقوله فأعاد الصاحب القول فقال الخليفة اذا كان الله تداذن فى ذلك فقد اذنا فيه فقال الامير ابو جعفر مولانا يقول اذا كان الله تداذن فى ذلك فنرجو الخيرة فيه فقال الخليفة وزحف من محاذه(١) حتى اشرف على الناس من اعلى سريره بصوت عال وقد اذنا فيه فقال نظام الحضرتين ابو الحسن الزينبى تدسمع قول مولانا امير المؤمنين وحفظ والله يقرن ذلك بالخيرة والسعادة ومدت الستارة فى وجهه وجلس الامير ابو جعفر على السرير الذى كان قائما عليه بين يديه وخدمه الحاضرون بالدعاء والتهنئة وتقدم ابو الحسن ابن حاجب النعمان فقبل يده وهناه ودعا له فقال له ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال انها دما له بافساد رأى الخليفة فيه فبكى واكب على تقبيل قدمه وتعفير خده ولحيته بين يديه وقال قولا كثيرا فى التبرى والاستعطاف فلما كان يوم الجمعة لسبع بقين من الشهر ذكر فى الخطبة على منابر الحضرة بالقائم بأمر الله ولى عهد المسلمين واثبت ذلك على سكة العين والورق .

ثم ورد فى يوم السبت لست بقين من الشهر كتاب الملك جلال الدولة الى الخليفة يسأله فيه هذا الذى فعل بجمع الناس يوم الثلاثاء فى بيت الموكب وقرئ عليهم وكان فيه ، سلام على أمير المؤمنين اما بعد اطال الله بقاء سيدنا ومولانا

---

(١) ص — محاذه .

الامام

الامام القادر بالله امير المؤمنين فان كتابى صادر الى الحضرة القاهرة القادرية المحفوفة بالبركات النبوية وما استأ من فيه من امور الرعايا وحفظ نظام العسكر مستمر ببذول الامكان والاجتهاد فما ازال اعمل فكرا فى مصالح المسلمين وادأب سعيا فى حراسة شملهم وعلم (سيدنا و-١) ومولانا الامام القادر بالله امير المؤمنين محيط بان الله تعالى جعل لكل شيء امدا وسوى فى نقل الخلق فلم يخل من حتمه نبيا ولا صفيا وقد سار مولانا (الامام-١) القادر بالله امير المؤمنين باحسن السير حاميا للخواص والعوام من الغير والاشبه تسمية النظر فى حاضر يومه لغده واعداد ما سيظهره من عدده حتى لا يسأله الله يوم المعاد عن حق اهمل وقد تعين وجوده وان اولى ما اعتمده النظر لامة محمد ومن فى ذمتها والنص على مايعهد الله بسياستها حتى لا تكون مهملة فى وقت وان الجنبة العزيزة الجعفرية مستحقة لولاية العهد بعد الامد الفسيح الذى نسأل الله ان يطيله وارغب الى الموقف القادرى ان يشد ازر الخلافة بامضاء العقد المتين لها وصلة اسمها بالاسم العزيز فى اقامة الدعوة وانشاء الكتب الى البلاد بما رأى فى ذلك ليكون سيدنا ومولانا امير المؤمنين بعد الامد الفسيح تدسلم الامة الى راع فان رأت الحضرة الشريفة النبوية الانعام بالاجابة الى المرام انعمت بذلك، واصدرت هذه الخدمة يوم الاحد لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة احدى وعشرين واربعمائة، وأتبع هذا بكتاب عن الخليفة يذكر ما قلده الامير ابا جعفر من ولاية عهده فقال فيه وان امير المؤمنين لما تأمل ماوهبه الله تعالى من سلالته ابى جعفر عبد الله وجده شهابا لا يخبوه وخبر من مغيبات احواله مالم يزل يستوضحه فولاه.

وفى يوم الاثنين لليلة خلت من رجب تقلد ابو محمد بن النسوى النظر فى المعونة ولقب الناصح واستحجب وخلع عليه واستدعى جماعة العيارين فأقامهم اعوانا واصحاب مسالح.

وفى رمضان ورد الخبر من الموصل بتاريخ الجمعة لخمس بقين من شعبان ان

---

(١) ليس فى - ص.

فضلون الكردي غزا الخزر فقتل منهم وسبى وغنم من أموالهم غنماً كثيراً وعاد الى بلده يقدر انه قد كسر شوكتهم وأمن غائلتهم فاتبعوه وكبسوه واستنقذوا الغنائم والسبي من يده وقتلوا من الأكراد والمطوعة اكثر من عشرة الآف واستباحوا اموالهم

وكان ملك الروم قد قصد حلب في ثلثمائة الف ومعه أموال على سبعين جمازة فأشرف على عسكره مائة فارس من العرب والف راجل فظن الروم انها كبسة فلبس ملكهم خفاً اسود حتى يخفى امره وافلت واخذوا من خاصته اربعمائة بغل محملة ثيابا وقتلوا مقتلة كثيرة من رجاله .

وليلة بقيت من رمضان كان اول تشرين الاول وينقضي ايلول عن حر شديد زاد على حر تموز وحزيران زيادة كثيرة وعصفت في اليوم السابع منه ريح سموم تلاها رعد ومطر جود .

وكان في هذه السنة موتان ببغداد وجرف عظيم في السواد .

وفي سادس شوال جرت منازعة بين احد الاتراك النازلين بباب البصرة وبعض الهاشميين فاجتمع الهاشميون الى جامع المدينة ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس فاجتمع لهم الفقهاء والعدد الكثير من الكرخ وغيرها وضجوا بالاستغفار من الاتراك وسبهم فركب جماعة من الاتراك فلما رأوهم قد رفعوا اوراق القرآن على القصب رفعوا بازائهم قناة عليها صليب وترامى الفريقان بالنشاب والآجر وقتل من الآجر قوم ثم اصلحت الحال .

وفي ليالي هذه الايام كثرت العملات والكبسات بالجانب الشرقي من البرجمي ورجاله وقصدوا درب علية ودرب الربيع ففتحوا فيها عدة خانسارات ومخازن وأخذوا منها شيئا كثيرا وكبسوا عدة دور واستولوا على ما فيها .

وتجدد القتال بين القلائين والدقاقين واستمرت الفتنة ودخل من كان غائبا من العيارين وكثر الاستقفاء وفتح الدكاكين وعمل العملات ليلا ولم يعمل الغدير ولا الغار في هذه السنة لأجل الفتنة وفي هذا الوقت تجدد دخول

الاكراد

الاكراد المتلصصة ليلا الى البلد واخذهم دواب الاتراك من اصطبلاتهم وفعل ذلك فى عدة اصطبلات بالجانبين حتى دعاهم الخوف الى نقل دوابهم الى دورهم وشدها فيها ليلا ونقل السلطان دوابه من كراع الى دار المملكة وعملت هناك المعالف واغلق جلال الدولة بابه وصرف حواشيه لارتفاع الاقامة عنه وانصرف الحاصل الى الاتراك .

وتأخر الحاج من خراسان فى هذه السنة ولم يخرج من العراق الا قوم ركبوا (من الكوفة على — ١) جمال البادية وتخفروا من قبيلة الى قبيلة وبلغت اجرة الراكب الى فيد اربعة دنانير .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٧٢ — ابراهيم بن الفضل

ابن حيان الحلوانى قاضى سر من رأى نزل بغداد وحدث بها روى عنه المعافى ابن زكريا — توفى فى هذه السنة .

٧٣ — الحسن بن احمد

ابن محمد بن فارس بن سهل ابو الفوارس البزاز وهو أخو أبى الفتح بن أبى الفوارس ولد سنة اربع واربعين وثلثمائة سمع ابا بكر الشافعى وابن الصواف وكان ثقة وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقبرة الخيزران .

٧٤ — الحسين بن محمد

ابو عبدالله الخالع الشاعر توفى فى هذه السنة عن سن عالية .

٧٥ — على بن عبدالعزيز

ابن ابراهيم بن بيان ابو الحسن المعروف بابن حاجب النعمان . كان كاتب القادر بالله . ولد سنة اربعين وثلثمائة وذكر انه سمع من ابى بكر النجاد والشافعى وابن مقسم وكان ابوه يخدم اباعمر المهلبى فى ايام وزارته وكتب هو للطائع لله

---

(١) ليس فى — ص .

ثم كتب بعده للقادر فى شوال سنة ست وثمانين فكتب للخليفتين اربعين سنة وكان له لسان وبلاغة وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن ببركة زازل ثم نقل تابوته الى مقابر قريش ودفن بها فى سنة خمس وعشرين .

٧٦ – عنبر ابو المسك

خادم بهاء الدولة كان قد بلغ مبلغا لم يبلغه امثاله ورأى اصحاب الاطراف يقبلون يده ويترجلون عند لقائه وينفذ حكمه فيما ينفذ فيه حكم الملوك انحدر الى بغداد طمعا فى تملكها معونة للملك ابى كاليجار فتوفى .

٧٧ – محمد بن جعفر

ابن علان ابو جعفر الوراق الشروطى ويعرف بالطوابيقى . اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على الخطيب قال كان شيخا مستورا من اهل القرآن ضابطا لحروف قراءة كانت تقرأ عليه وحدث عن احمد بن يوسف بن خلاد وأبى على الطومارى وأبى جعفر بن المتيم كتبت عنه وكان صدوقا ومات فى ذى القعدة من سنة احدى وعشرين واربعمائة ودفن فى مقابر باب الدير .

٧٨ – محمود بن سبكتكين

يكنى ابا القاسم ويكنى ابوه ابامنصور كان ابو منصور صاحب جيش السامانية واستولى عليها بعد وفاة منصور بن نوح وتوفى سبكتكين فى سنة سبع وثمانين وثلثمائة ببلخ فنازع اسمعيل بن سبكتكين اخاه محمودا فكسره محمود وملك خراسان وزالت على يده دولة سامان وكان آل سامان قد ملكوا سمرقند وفرغانة وتلك النواحى اكثر من مائة سنة فصدهم محمود وقبض عليهم وملك ديارهم واقام الخطبة للقادر بالله وراسل محمود بهاء الدولة ابا نصر بن بويه بأبى عمر البسطامى ونفذ اليه هدايا وخمسة فيلة وسأله خطاب الخليفة فى توليته فبعث بهاء الدولة بأبى عمر البسطامى الى فخر الملك ابى غالب وامره أن يقصد دار الخلافة ويسأله فى هذا المعنى فأجاب القادر بالله الى ذلك فى شعبان سنة اربع واربعمائة

وحصل له من الفتوح فى بلاد الهند والكفر مالم يحصل غيره وكان الخليفة قد بعث اليه الخلع ولقبه بيمين الدولة وامين الملة ثم أضيف الى ذلك نظام الدين ناصر الحق وملك محمود سجستان وتملك مملكة واسعة وبلغ الى قلعة لملك الهند تسع خمسمائة الف انسان وخمسمائة فيل وعشرين الف دابة فأحاط بها فجاءه رسول على نعش يحمل قوائمه اربعة غلمان ويحفه(١) مطرح ومخدة فقال له، ان مفارقة ديننا لاسبيل اليه ولكن نصالحك فصالحهم على خمسمائة فيل وثلاثة آلاف ومائة بقرة فبعث محمود الى ملكهم قباء وعمامة وسيفا ومنطقة وفرسا ومركبا وخفا وخاتما عليه اسمه وأمره ان يقطع اصبعه وهى عادة للتوثقة عندهم وكان عند محمود من اصابع من هادنه الكثير فلبس ملكهم الخلعة واخرج حديدة قطع اصبعه الصغرى من غيران يتغير وجهه واحضر دواء فطرحه عليها وشدها. وفتح محمود قلعة سومنات وهدم البيت الذى يحجونه وفيه اصنام من الذهب والفضة مرصعة بالجواهر وقيمة ذلك تزيد على عشرين الف الف دينار وكانوا يحملون الى الصنم ماء من نهر بينه وبينه ماتنا فرسخ . ورتبوا ألفا من البراهمة يواظبون على خدمته ويحلقون رؤوس زواره ولحاهم واجروا على ثلثمائة رجل وخمسمائة امرأة كانوا يغنون للزوار فحاربهم محمود وقتل خمسين الفا وغنم الاموال ، وقبض على ابى طالب رستم بن فخر الدولة ابى الحسن وكتب الى القادر بالله بانه وجد لأبى طالب زيادة على خمسين امرأة حرة على ماسبق ذكره وخطب لمحمود فى الاطراف وعقد على جيحون جسرا ولم يقدر على ذلك احد قبله وانفق فى سفرته الفى الف دينار ولم يحظ بطائل فاتهم وزيره وقال اغرمتنى هذا المال فأخذ منه خمسة آلاف الف دينار واعتقله ، وكان قد عبر فى غزوة الى ماوراء النهر فضمن له اهل سمرقند الف غلام حتى كف عنهم وكان معه اربعمائة فيل تقاتل ، وحمل اليه وهو بغزنة شخصان من النسناس الذين يكونون فى بادية نحو الترك وهم على صور الناس فى جميع اعضائهم الا ان ابدانهم ملبسة بالشعر

---

(١) ص – وتحته .

لايكاد يبين منه ولهم كلام كصفير الوحش فقدم لهذين المحمولين خبز وثريد ولحم فلم ياكلا وحملا الى موضع الفيلة فما خافا وأكلا من الحشيش الذى ياكلونه كما ياكل الحمار وتغوطا كما تفعل البهائم واتراك بلادهم ياكلونهم ويذكرون انهم اطيب اللحوم لحما ، ومرض محمود وكانت علته سوء المزاج وانطلاق البطن وهو على غزواته ونهضاته لا ينثنى فلما اشتد به الأمر أمر بالجواهر التى اقتناها من ملوك خراسان وما وراء النهر وعظماء الترك والهند فصفت فى صحن فسيح فى قصره وكان قد جمع سبعين رطلا من الجوهر فلما نظر اليها بكى بكاء متحسر على ما يخلفه ثم أمر بردها الى مكانها من القلعة بغزنة وتوفى يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن ثلاث وستين سنة ملك منها ثلاث وثلاثين سنة ومات وهو مستند فى دسته لم يضع جنبه الى الارض وكان ظاهر أمره التدين والتسنن وولى ابنه مسعود مكانه .

سنة – ٤٢٢

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ليلة الخميس ثالث المحرم نقب قوم من اللصوص على دار المملكة فأفضوا الى حجرة من حجر الحرم واخذوا منها شيئا من الثياب ونذربهم فهربوا ورتب بعد ذلك حرس يطوفون حول الدار فى كل ليلة .

وفى صفر عملت عملة فى اصحاب الاكسية فأخذت امتعة كثيرة وثار اهل الكرخ بالعيارين وطلبوهم فهربوا واقام التجار على اغلاق دكاكينهم والمبيت فى اسواقهم وراسلوا حاجب الحجاب وسألوه ان يندب الى المعونة من يعاونونهم على اصلاح البلد فاعيد ابو محمد النسوى الى العمل فوجدوا احد العيارين فقتلوه ونهبت الدار التى استترفيها ثم قوى العيارون وهرب ابن النسوى وعادت الفتن،وفى يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول صرف ابو الفضل محمد بن على بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان عن كتابة القادر بالله وكانت مدة نظره سبعة اشهر وعشرين يوما وسبب ذلك انه لما توفى والده ابو الحسن واقيم مقامه لم يكن له

دربة

دربة بالعمل

وفى يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الاول تجددت الفتنة بين السنة والروافض واشتدت وكان سبب ذلك الخزلجى الصوفى الملقب بالمذكور اظهر العزم على الغزو واستأذن السلطان فكتب له منشور من دار الخلافة واعطى منجوقا واجتمع اليه لفيف كثير وقصد فى هذا اليوم جامع المدينة للصلاة فيه وقراءة المنشور فاجتاز بباب الشعير وخرج منه الى طاق الحرانى وعلى رأسه المنجوق وبين يديه الرجال بالسلاح فصاح من بين يديه العوام بذكر ابى بكر وعمر وقالوا هذا يوم مغازى فنافرهم اهل الكرخ ورموهم وثارت الفتنة ومنعت الصلاة ونقبت دار المرتضى فخرج منها مرتاعا منزعجا فجاءه جير انه من الاتراك فدافعوا عنه وعن حرمه واحرقت احدى سميريتيه ونهبت دور اليهود وخانسا راتهم وطلبوا لانه قيل عنهم انهم اعانوا اهل الكرخ فلما كان من الغد اجتمع عامة اهل السنة من الجانبين وانضاف اليهم كثير من الاتراك وقصدوا الكرخ فأحرقوا وهدموا الاسواق واشرف اهل الكرخ على خطة عظيمة وكتب الخليفة الى الملك والاصفهسلارية ينكر ذلك عليهم انكارا شديدا وينسب اليهم تخريق علامته التى كانت مع الغزاة وامر باقامة الحد فى الجناة فركب وزير الملك فوقعت فى صدره آجرة وسقطت عمامته وقتل من اهل الكرخ جماعة وانتهب الغلمان ما قدروا عليه ثم رتب الوزير قوما منعوا القتال واحترق وخرب من هذه الفتنة سوق العروس وسوق الانماط وسوق الصفارين وسوق الدقاقين ومواضع اخرى .

وفى ليلة الاحد (لثمان بقين من ربيع الآخر ـ ١) كبس قوم من الدعار المسجد الجامع ببراثا واخذوا مافيه من حصر وسجاديات وقلعوا شباكه الحديد وزاد الاختلاط فى هذه الايام وعاد القتال بين العوام وكثرت العملات واجتاز سكران بالكرخ فضرب بالسيف رأس صبى فقتله ولم يجر فى هذه الاشياء انكار من السلطان لسقوط هيبته .

---

(١) ليس فى ـ ص .

وفى جمادى الآخرة قتل العامة الكلالكى وكان ينظر قديما فى المعونة واحرقوه ثم زاد الاختلاط ببسط العوام كثيرا وأثاروا الفتنة ووقع القتال فى اصقاع البلد من جانبيه واقتتل اهل نهر طابق واهل القلائين واهل الكرخ واهل باب البصرة وفى الجانب الشرقى اهل سوق السلاح واهل سوق الثلاثاء واهل باب الطاق والاساكفة واهل سوق يحيى والرهادرة واهل الفرضة واهل درب سليمان حتى قطع الجسر ليفرق بين الفريقين ودخل العيارون البلد وكبسوا ابا محمد النسوى فى داره بدرب الزبرج وكثر الاستقفاء نهارا والكبس ليلا .

وفى هذه الايام لحقت القادر بالله شكاة ارجف بـه فوقع الانزعاج وانتقل من كان ملتجأ الى داره ومقيماً بها ونقل ما كان فيها من الاموال وتكلم الغلمان فى مطالبة الامير ولى العهد بمال البيعة ثم استقل الخليفة مما وجده ثم وجد الغلمان واظهروا كراهية الملك جلال الدولة وشكوا اطراحه تدبيرهم واشاعوا بأنهم يقطعون خطبته فى الجمعة المقبلة الى ان يستقر رأيهم على من يختارونه نعرف الملك ذلك فأقلقه وفرق مالا فى بعضهم ووعدهم وبذل ان يحلف لهم فحلف ثم عادوا(١) الاجتماع والخوض فى قطع خطبته وقالوا قد وقفت امورنا وانقطعت موادنا ويأسنا من ان يجرى لنا على يد هذا الملك خير وهو ان ارضى بعضنا فاذا يصنع الباقون وانفذوا الى دار الخلافة جماعـة من طوائفهم يقولون تدعرف امير المؤمنين صورتنا مـع هذا الملك وما هو عليه من اطراحنا ونريد ان تأمر بقطع خطبته فخرج الجواب بأننا على ما تعرفون من المراعاة لكم وهذا الرجل مولاكم وشيخ بنى بويه اليوم وله فى عنقنا عهود واذا انكرتم منه أمرا رددناه عنه وتوسطنا الامر فأما غير هذا فلا يجوز الاذن فيه فان قبلتم هذا والا فاندخل فيها ولا نأمركم بها فانصرفوا غير راضين وصليت الجمعة من غد ووقعت الخطبة على رسمها الا فى جامع الرصافة فان قوما من الاتراك حضروا عند المنبر ومنعوا ابا بكر بن تمام الخطيب من ذكر الملك وضرب احدهم يد الخطيب وخاف الناس الفتنـة فتفرقوا من غير صلاة ثم عاودوا الشكوى حتى شارفت الحال

---

(١) ص – عاودوا .

المكاشفة ثم توطنوا فسكتوا(١) .

وكان المهرجان فى رمضان فلم يجلس السلطان فيه ولاضرب له دبدبة على ماجرى به الرسم وقد كان الطبالون انصرفوا قبل ذلك بأيام وقطعوا ضرب الطبل فى اوقات الصلوات وذلك لانقطاع الاقامة عنهم وعن الحواشى ثم وقع عيد الفطر فجرت الحال على مثل هذه السبيل ولم يركب الى الجامع والمصليان صاحب المعونة ولاضرب بوق ولانشر علم ولااظهرت(٢) زينة وزاد الاختلاط ووقعت الفتنة بين العوام واحرقت سوق الخراطين ومدبغة الجلود وقبلها سوق القلائين وكثر الاستقفاء والكبسات ثم حدث فى شوال فتنة بين اصحاب الأكسية واصحاب الخلقان اشفى منها اهل الكرخ على خطر عظيم والفريقان متفقان على مذهب التشيع .

وثارت فى هذا الوقت فتنة بين الغلمان فمالت العوام الى بعضهم فاوقعوا بهم وأخذوا سلاحهم ثم نودى فى الكرخ باخافة العيارين وباحلالهم يومين فلما كان اليوم(٣) اجتمعوا وكانوا نحوا من خمسين ووقفوا على دجلة بازاء دار المملكة وعليهم السلاح وبين ايديهم المشاعل وصاحوا بعد الدعاء للملك بانا يا بو لانا عبيدك العيارون وما نريد ابن النسوى واليا فان عدل عنه والا احرقنا وافسدنا وانصرفوا فخرج قوم منهم الى السواد ثم طلبوا فهربوا ثم عادوا الى الكبسات والعملات .

وفى اول ذى الحجة جرت فتنة وقتال شديد على القنطرتين العتيقة والجديدة واعترض اهل باب البصرة قوما من القميين لزيارة المشهدين بالكوفة والحائر وقتلوا منهم ثلاثة نفر وجرحوا آخرين وامتنعت زيارة المشهد بمقابر قريش يومئذ . وفى ذى الحجة توفى القادر بالله وولى القائم .

باب ذكر خلافة القائم بامر الله

اسمه عبد الله بن القادر بالله ويكنى ابا جعفر

اخبرنا ابو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت

---

(١)ص — فسكنوا (٢)ب — ونظر علم واظهرت (٣) كذا فى الاصلين لعله اليوم الثالث

الخطيب قال سمعت ابا القاسم على بن المحسن التنوخى يذكر أن مولد الامام القائم بأمر الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة وامه ام ولد تسمى قطر الندى أرمنية ادركت خلافته، بويع للخلافة القائم بأمر الله بعد موت أبيه القادر بالله يوم الاثنين الحادى عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وكان القادر بالله جعله ولى عهده من بعده ولقبه القائم بامر الله وخطب له بذلك فى حياته . قال المصنف رحمه الله وذكر ابو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ان القائم بأمر الله ولد يوم الخميس ثامن عشر ذى القعده وانه بويع له بالخلافة يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى الحجة وان امه ام ولد اسمها بدر الدجى وانه كان سنه يوم ولى احدى وثلاثين سنة .

ذكر البيعة(١)

لما توفى القادر حضر الاشراف والقضاة والفقهاء والاماثل وحفظت ابواب البلد مخافة الفتنة وخرج القائم بأمر الله وقت العصر من وراء ستر فصلى بالحاضرين المغرب وصلى بعدها على القادر فكبر اربعا ثم جلس فى دار الشجرة على كرسى وعليه قميص ورداء فبايعه الناس فكان يقال للرجل تبايع امير المومنين القائم بامر الله على الرضا بامامته والالتزام بشرائط طاعته فيقول نعم ويأخذ يده فيقبلها واول من بايعه المرتضى وقال له .

فاما مضى جبل وانقضى ... فمنك لنا جبل قد رسا
وانا فجعنا ببدر التمام ... فقد بقيت منه شمس الضحى
لنا حزن فى محل السرور ... وكم ضحك فى خلال الرجا(٢)
فيا صارما اغمدته يد ... لنا بعدك الصارم المنتضى
ولما حضرناك عقد البياع ... عرفنا بهديك طرق الهدى
فقابلتنا بوقار المشيب ... كمالا وسنك سن الفتى

وحضر الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر من الغد وبايعه وكتب الى

(١) ص - بيعته (٢) ص - البكا .

البلاد بأخذ البيعة وهم الاتراك بالشغب لأجل رسم البيعة فتكلم تركى بما لا يصلح فى حق الخليفة القائم فقتله هاشمى فثار الاتراك وقالوا ان كان هذا بأمر الخليفة خرجنا عن البلد وان لم يكن فيسلم الينا القاتل فخرج توقيع الخليفة انه لم يجر ذلك بارادتنا (١) وانما فعله رعاع فى مقابلة قول تجاوز به عدوه ونحن نطلب القاتل ونقيم فيه حدالله تعالى ولم يركب السلطان الى البيعة غضبا للاتراك ثم لجوا فى طلب مال البيعة فقيل لهم ان القادر لم يخلف مالا فأدى الملك بهاء الدولة من عنده الى الجند ثم تقرر الأمر على ما قيمته ثلاثة آلاف ألف دينار فعرض الخليفة عند ذلك خانا بالقطيعة وبستانا وشيئا من انقاض الدار على البيع ، ووزراه ابو طالب محمد بن ايوب وابو الفتح بن دارست وابو القاسم ابن المسلمة وابو نصر بن جهير وكان قاضيه ابن ماكولا وابو عبدالله الدامغانى .

ذكر طرف من سيرة القائم بامر الله

كانت للقائم عناية بالادب ولم يكن يرتضى اكثر ما ينشأ فى الديوان حتى يصلح فيه اشياء وروى الرئيس ابو الحسن على بن هبة الله بن عبد السلام عن ابى الفضل محمد بن على بن عامر الوكيل قال دخلت يوما الى المخزن فلم يبق احد الا واعطانى قصة وامتلأت كمى بالرقاع فلما رأيتها كثيرة قلت لو كان هذا الخليفة اخى او ابن عمى حتى اعرض عليه هذه الرقاع لاعرض عنى وألقيتها فى بركة ماء والقائم ينظر الى ولا اعلم فلما وقفت بين يديه امر الخدم بأخذ الرقاع من البركة فتبادروا اليها وبسطوها فى الشمس فكلما جفت قصة حملت اليه فلما تأملها وقع عليها جميعها باغراض اصحابها ثم قال يا عامى وكان اذا ضجر يخاطبنى بهذا ما حملك على هذا الفعل وهل كان عليك فى ايصالها درك ؟ فقلت بل وقع لى ان الضجر يقع منها ، فقال ويحك ما اطلقنا من اموالنا شيئا نحن وكلاء فلا تعد الى ماهذا سبيله ومتى ورد عليك وارد فاياك ان تتقاصى عن ايصال قصته .

وفى يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة كان الغدير وقام العيارون بالاشعال فى ليلته ونحر جمل فى صبيحته بعدأن جبوا الاسواق والمحال لذلك واشتد تبسط

---

(١) ب - بايثارنا .

هذه الطائفة وخلعوا جلباب المراقبة وضربوا وقتلوا وفعل اهل السنة فى محالهم ما كانوا يفعلونه من تعليق الثياب والسلاح واظهار الزينة ونصب الاعلام واشعال النيران (ليلا- ١) فى الاسواق فى يوم الاثنين المقبل زعما منهم انه فى هذا اليوم اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر فى الغار .

ثم ان العيارين اسعروا (٢) الناس ليلا كبسا لمنازلهم واخذا لاموالهم ثم ظهروا وعدلوا بالكبسات عن الكرخ الى باقى المحال .

وورد الخبر بان قوما من الدعار كبسوا اباالطيب ابن كما رويه القاضى بواسط فى داره واخذوا ماوجدوه وضربوه ضربات كانت فيها وفاته .

وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة مابين الحضرة وواسط والبطيحة وليس له من ذلك الا الخطبة فاما الاموال والاعمال فمنقسمة بين الاعراب والاكراد والاطراف منها فى ايدى المقطعين من الاتراك والوزارة خالية من ناظر فيها .

وتأخرت الامطار فى هذه السنة وقلت الزراعة فى السواد لقلة المياه وتجدد لاحتباس القطر يبس فى الابدان فاصاب اكثر الناس نزلات فى رؤوسهم وصدورهم معها حمى وسعال فكثر طبا خو ماء الشعير حتى طبخه اصحاب الارز باللبن وبيع كل ثلاثين رمانة حلوة بدينار سابورى ومناشراب بعشرة قراريط واصاب اهل الرى وهمذان وحلوان وواسط ونواحى فارس وكرمان وارجان نحو ذلك وكان السبب تأخر المطر .

ولم يحج الناس فى هذه السنة من خراسان والعراق لانقطاع الطرق وزيادة الاضطراب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٧٩ - احمد القادر بالله امير المؤمنين ابن اسحاق بن المقتدر

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب قال توفى القادر بالله فى ليلة الاثنين

الحادى

(١) من - ص (٢) ص استعروا .

الحادى عشر من ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة ودفن ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء فى دار الخلافة بعد أن صلى عليه ابنه القائم بامر الله ظاهرا وعامة الناس وراءه وكبر عليه اربعا فلم يزل مدفونا فى الدار حتى نقل تابوته وحمل فى الطيار ليلا الى الرصافة فدفن بها فى ليلة الجمعة لخمس خلون من ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وكان مبلغ عمر القادر بالله ستا وثمانين سنة وعشرة اشهر (واحدى - ١) وعشرين يوما وكانت مدة خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر ولم يبلغ هذا القدر احد فى الخلافة غيره. وقال غيره جلسوا فى عزائه سبعة ايام لمعنيين احدهما تعظيم المصيبة والثانى لاجتماع العامة واقامة الهيبة خوفا من فتنة الغلمان.

٨٠ - الحسن بن على

ابن جعفر ابو على بن ماكولا وزير لجلال الدولة ابى طاهر وقتله غلام له بالأهواز فى ذى الحجة من هذه السنة وكان عمره ستا وخمسين سنة.

٨١ - طلحة بن على

ابن الصقر ابو القاسم الكتانى. سمع النجاد وابا بكر الشافعى وكان ثقة صالحا يسكن درب الدجاج وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بالشونيزية.

٨٢ - عبد الوهاب بن على

ابن نصر ابو محمد المالكى كان فقيها على مذهب مالك وولى قضاء بادرايا وباكسايا وخرج من بغداد لاضاقته فحصل له مال كثير من المغاربة ومات بها فى شعبان وقال شعرا يتشوق فيه الى بغداد.

سلام على بغداد فى كل موقف ... وحق لها منى سلام مضاعف
فو الله ما فارقتها عن قلى لها ... وانى بشطى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على باسرها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
فكانت كخل كنت اهوى دنوه ... واخلاقه تنأى به وتخالف

(١) من - ص.

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال روى عبد الوهاب عن ابن شاهين وكتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكيين احدا أفقه منه ·

سنة ٤٢٣

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان المطر تأخر في الشتوة وخرج الناس للاستسقاء است خلون من المحرم بامر من دار الخليفة فذهبوا الى الجوامع واستمر تأخر المطر وكثر الموتان بنواحى النيل ·

وفى يوم الثلاثاء كان عاشوراء وعلقت المسوح فى الاسواق واقيم النوح فى المشاهد وتولى ذلك العيارون .

وفى يوم الاثنين سادس عشر المحرم قرئ فى الموكب عهد خرج من حضرة القائم بامر الله باقرار قاضى القضاة ابى عبد الله الحسين بن على على ما يتولاه من قضاء القضاة وكان فى الكتاب وان امير المؤمنين اعمل فكره وادام سبره فى اختيار من يسند اليه الاحكام ويجعله حجة بينه وبين الله تعالى فى هذا المقام وكان الحسين بن على قاضى القضاة منتهى رأيه ومقر اختياره لما هو من عفافه واستقامة طريقته وامره فى الكتاب بتقوى الله والعدل فى الحكم وترك المحاباة، واورد فيه اخبارا كثيرة فى العدل وحكايات ·

وفى يوم الجمعة لخمس خلون من صفر ثار أهل الكرخ بالعيارين وطلبوهم فهربوا فكبسوا دورهم ونهبوا سلاحهم وراسلوا السلطان ليعاونهم وكان سبب هذا الفعل ان العيارين دخلوا ليلا على احد البزازين فأخذوا ماله فتعصب له اهل سوقه فرد العيارون بعض ما اخذوا . ثم كبسوا فى ليلة الاحد دار ابن الفلو الواعظ بدار القطن من نهر طابق فأخذوا ماله وما كان للناس عنده ومروا على عادتهم فى الكبسات واختلط بهم فى العملات مولدو الاتراك وحواشيهم ثم أن الغلمان صمموا على عزل جلال الدولة ابى طاهر واظهار ابى كاليجار وقال بعضهم لبعض ، هذا الملك مشغول عنا وقد طمع فينا حتى العوام وبلغ منا الفقر

فتحالفوا

فتحالفوا على خلعه واجتهد وا في اصلاحهم فلم ينفع وقالوا له لابدأن تخرج عنا و تنحدر الى واسط .

وفي يوم الاثنين لثمان بقين من صفر قرئ في الموكب بدار الخلافة كتاب ورد من القاضي ابي اسحاق محمد بن عبدالمؤمن باسكاف وتوقيع اقرن به وامر الناس فيه بالخروج الى الاستسقاء وكان في ذلك الكتاب انه ذكر عن رجل فيه حكى ن امرأة عربية ولدت ولدا لم يظهر منه سوى رأس بفم واسنان وحلق كالحيارة(١) منتفخة وبقية البدن كالحية والمصران بلايد ولارجل لحين سقط الى الارض تكلم وقال الناس تحت غضب منذ اربع سنين ويجب عليهم الانابة وان يخرجوا الى الاستسقاء والاطفال والبهائم فخرج التوقيع يذكر فيه ان امتناع القطر لأجل ما اقام عليه المذنبون من المعاصي فتقدم الى الناس بالخروج في يوم الجمعة والسبت والاحد بعدأن يصوموا هذه الايام الثلاثة ويخلصوا الدعاء والابتهال فلم يخرج في يومي السبت والاحد الا عدد قليل لم يتجاوز عددهم يوم السبت في جامع المدينة نيفا واربعين وبراثا عشرة نفر وخرج يوم الأحد الى جامع المدينة سبعة عشر وبراثا خمسة نفر وكانت الجوامع الباقية على نحو هذا فلم يسق الناس ولا اغيثوا .

وفي يوم الجمعة الثالث من ربيع الاول ركب جماعة من القواد فقطعوا خطبة جلال الدولة وبلغه ذلك فازعجه وانفذ خواص جواريه الى دار الخلافة وغيرها وخير الباقيات بين ان يعتقن اويأخذن لنفوسهن ومنهن من اعتق ومنهن من مضى الى من كن له من قبل ثم اجتمع الغلمان وراسلوا الملك فقالوا قد علمت ما وافقتناعليه من الانحدار الى واسط والوجه ان تستخير الله في ذلك فقال انما قررتم من يخرج معي من يسلم الى البصرة فاما ان اخرج على غير قاعدة فما افعل وامتلأ جانبا دجلة وشطها بالناس والسميريات وترددت الرسل الى الملك بالمطالبة بالخروج فقال ابعثوا معي مائة غلام يحرسوني في طريقي فقالوا لايمكن مائةولكن عشرون فقال اريد شفيقا يحملني ونفقة تتخصصني(٢) فقرروا بينهم

(١) كذا وفي ب – الحبازة (٢) ب – تنهضني .

إطلاق ستين دينارا لنفقة من يصحبه من الغلمان والتزم بعض القواد منها ثلاثة دنانير ونصفا فلما كان الليل من ليلة الاثنين سادس ربيع الاول خرج فى نفر من غلمانه فمضى الى عكبرا على وجه المخاطرة فتبادر الغلمان الى دار المملكة فنهبوا ما فيها وكتب الاصفهسلارية عن نفوسهم وعن فرق من الغلمان وطوائفهم كتبا الى الملك ابى كاليجار بما فعلوه فى خدمته وهنأوه باجتماع الكلمة على طاعته واستدعوا منه انفاذ من يدبر الامور ويحفظ نظام الجمهور واخرجوا بهار كاتبه فقال هؤلاء الاتراك يكتبون ما لا يعقدون الوفاء به ويعدون ولا يصدقون فان كانوا محقين فى طاعتهم فليظهروا شعارنا وليخرجوا من عندهم ولا اقل من ان يخرجوا الينا منهم خمسمائة غلام ليكون توجهنا معهم فاما بالاغترار باقوال لا يعرف ماوراءها فلا والوجه ان يعلل القوم بالمدافعة وتوقعوا ما تحدثه الايام فانهم فى كل يوم يضعفون وتدعوهم الضرورة الينا فنأخذ الامر عفوا ونربح المال الذى ننفقه والغرر الذى نركبه وكان من وزراء ابى كاليجار ابو منصور ابن فنة وكان فاضلا ومن آثاره دار كتب وقفها على طلاب العلم جمع فيها تسعة عشر الف مجلد ما فيها الا اصل منسوب وفيها اربعة آلاف ورقة بخط بنى مقلة ثم اختلت المملكة وقطع عن جلال الدولة المادة حتى اخرج من ثيابه وآلاته الحقيرة وباعها فى الاسواق وخلت داره من حاجب وفراش وبواب وصار اكثر الابواب مغلقا وقطع ضرب الطبل له فى اكثر الايام لانقطاع الطبالين وظهر العيارون وكثر الاستقفاء والكبسات ومد الاتراك ايديهم الى الغصوب وتشاور القواد فى ان يخطب للملك ابى كاليجار فقال بعضهم لا نخطب لأحد حتى تستقر امورنا معه وخرج الملك الى عكبرا وقصد حلة كمال الدولة ابى سنان فاستقبله وقبل الارض بين يديه وقال له خزائنى واموالى وبلادى لك وانا اتوسط بينك وبين جندك وزوجه ابنته ثم مضى اليه جماعة من الجند واعتذروا مما فعلوا وأعيدت خطبة جلال الدولة فى السابع عشر من ربيع الاول فاقيمت فى جامع المدينة وجامع الرصافة ولم تقم فى جامع الخليفة ثم اقيمت فيه

فى الجمعة الثالثة .

وفى يوم السبت الثامن عشر منه خرج ابو منصور بن طاس الحاجب وابو القاسم علي بن ابي علي وخادمان الى حضرة الملك بكتاب من الخليفة يتضمن الاستيحاش لبعده ويهنئه بالسلامة واسفار الامور عن الاستقامة ثم بعث الخليفة القاضي ابا الحسن الماوردي ومبشرا الخادم الى الملك ابي كاليجار الى الاهواز بكتاب ، قال الماوردي ، قدمنا عليه فتلقينا وانزلنا دارا عامرة وحملت الينا انزال (١) كثيرة ثم استدعينا الى حضرته وقد فرشت دار الامارة بالفروش الجميلة ووقف الخواص والاصحاب على مراتبهم من جانبي سريره واقيم الجند فى المجلس والصحن صفين فما يتجاوز قدم قدما وفى آخر الصفين ستمائة غلام دارية البزة الحسنة (٢) والأقبية الملونة فخدمنا وسلمنا واوصلنا الكتاب وتردد من القول بين استخبار الاخبار وابتداء وجواب ما يتردد مثله وانصرفنا ، وأقيمت الخطبة فى يوم الجمعة السابعة ليوم اللقاء (ثم جرى الخوض فيما طلبوه من اللقب – ٣) واقترحوا ان يكون اللقب السلطان المعظم مالك الأمم فقلت ، هذا لا يمكن لأن السلطان المعظم الخليفة وكذلك مالك الامم ، فعدلوا الى ملك الدولة فقلت ، ربما جاز واشرت ان يخدم الخليفة بالطاف ، فقالوا ، يكون ذلك بعد التلقيب ، فقلت الاولى بان يقدم ، ففعلوا وحملوا معي الفى دينار سابورية وثلاثين الف درهم نقرة وعشرة امناء كافور والف مثقال عنبر والف مثقال مسكا وثلثمائة صحن صيني وعشرة اثواب خزا سوسيا ومائة ثوب ديباجيا مرتفعة ومائة اخرى دونها وعشرين منا عودا ووقع باقطاع وكيل الخدمة خمسة آلاف دينار مغربية من معاملات البصرة وان يسلم اليه ثلاثة آلاف قوصرة كل سنة ويجاز بغير مؤنة ولا ضريبة وافرد عميد الرؤساء ابو طالب ابن طالب بن ايوب بخمسمائة دينار وعشرة آلاف درهم وعشرة اثواب ديباجا وعدنا الى بغداد فرسم لى الخروج الى جلال الدولة واعلامه الحال فخرجت وتلطفت فى اجراء حديث اللقب وما سأله الملك فثقل

---

(١) ص – الأتراك (٢) كذا (٣) ليس فى ص .

عليه ذلك ثقلا اتتضاه و توف الأمر فيه .

وفى ربيع الآخر وكان فى اذار جمد الماء جمودا ثخينا حتى فى حافات دجلة وهبت ريح رمت رملا احمر وقام الثلج ماجمع ودق واستمر تأخر الامطار واجدبت الارض وهلك المواشى وتلف جمهور الثمار .

وقوى أمر العيارين وكبس رئيسهم البرجمى خانا فأخذ ما فيه فقوتل فقتل جماعة وكان يأخذ كل مصعد ومنحدر وكبس دارا بسوق يحيى وأخذ ما فيها واحرقها هذا والعسكر ببغداد .

وفى هذا الشهر اجتمع الجند ومنعوا من الخطبة للخليفة لأجل رسوم البيعة فلم تصل الجمعة فتلطف الأمر حتى اقيمت الخطبة في الجمعة الثانية على العادة .

وفى هذا الشهر حلف الملك للخليفة يمينا حضرها المرتضى وقاضى القضاة ابن ماكولا وغيرهما وركب الوزير ابو القاسم من غد الى دار الخلافة فحضر عنده وحضر المرتضى وقاضى القضاة فحلف الملك فكان فيها ، اقسم عبد الله ابو جعفر القائم بأمر الله امير المؤمنين فقال والله الذى لا اله الا هو الطالب الغالب المدرك المهلك عالم السر والعلانية ووحق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ووحق القرآن العظيم والآيات والذكر الحكيم لاقيمن لركن الدولة (٢) جلال الدولة أبى طاهر بن بهاء الدولة أبى نصر على اخلاص النية والصفاء ولأتزمن له شروط الموافقة والوفاء من غير اخلال بما يصلح حاله ويحفظ عليه مكانه ولأكونن له على افضل ما يؤثره من حراسته فى نفسه وما يليه واوزير الوزراء أبى القاسم وسائر حاشيته واقراره على رتبته واه على بذلك عهد الله وميثاقه وما أخذه على ملائكته المقربين وانبيائه المرسلين والله شهيد على ذلك وهذه اليمين يمينى والنية فيها نية جلال الدولة أبى طاهر ، وذلك فى ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين واربعمائة .

وفى عشية يوم الاربعاء لخمس خلون من جمادى الاولى عند تصويب الشمس للغروب انقض كوكب كبير الجرم كثير الضوء وعاد فى هذا الوقت أمر العيارين

(١) ب وص – البرجمى (٢) ب الركن الدين .

فاشتد وتجدد القتال بين العوام ثم ولى ابن النسوى فردعهم ردعا تاما .

وفى نصف رجب عصفت ريح شديدة ثلاثة ايام ليلا ونهارا واحتجبت منها السماء والشمس ورمت ترابا احمر ورملا .

وفى هذا الشهر زادت الاسعار ووردت الاخبار بتلف الغلات فى الموصل وانه لم ترجع البذور فى كثير من النواحى وكذلك الأهواز وواسط ووردت الاخبار عن الأحساء وتلك البلاد ان الأقوات عدمت فاضطر اهل بادية كانوا فيها الى مواشيهم ثم اولادهم وكان الوجد يعارض (١) بولده والد غيره كيلا تدركه رقة فى ذبحه وأكله وفارق اهل البوادى منازلهم .

وفى ليلة الاثنين ثانى شوال انقض كوكب اضاءت منه الارض وارتاع له الناس وكان فى شكل ولم يزل يتقلب حتى اضمحل .

وفى يوم الاربعاء حادى عشر شوال نزل الملك ابوطاهر من داره على سكر وانحدر فى سميرية بمنكور الى دار الخلافة ومعه ثلاثة نفر من حواشيه وصعد الى بستان الدار ورمى بعض معينا ته القصب ودخله ثم جلس تحت شجرة واستدعى نبيذا فشربه وأمر الزامر أن يزمر فزمر وعرف الخليفة ذلك فشق عليه وازعجه وغلقت أبواب الدار على وجه الاستظهار ثم خرج اليه القاضى ابوعلى ابن أبى موسى وابو منصور بن بكران الحاجب فخدماه ووقفا بين يديه وقالا ، قد سر السلطان قرب مولانا وانبساطه وأما النبيذ والزمر فانهما مما لا يجوز فى هذا الموضع فلم يقبل ولا امتنع وقال لأبى منصور بن بكران قل لمولانا امير المؤمنين انا عبدك وقد حصل وزيرى ابو سعد فى دارك ووقف امرى بذلك واريد ان يتقدم بتسليمه الى فأراد ابو منصور ان يجيبه فزبره وقال له ليس الخطاب معك ولالجواب عليك وانما انت رسول فامض واعد ما قيل لك فمضى وعاد بجواب يقال فيه ، ما نعلم ان الوزير فى دارنا ولاها هنا امتناع عليك مما يؤدى الى صلاح امرك فرده وقال ، اريد جوابا محصلا بفعل أو منع ، فعاد وقال الأمر يجرى على ما تؤثره فقال للمختص ابى غانم اشهد عليهم بأنهم

---

(١) ص - يقارض -

ليسلمون وزيرى فقال له ، الامرلك ، وجعلوا يدارونه حتى نزل الى زبزبه واصعد الى داره واجتمع من العامة على دجلة خلق كثير يهزؤن بالقول ويخرجون الى الحرق ومعهم سيوف وسكاكين مستورة ، فلما كان من غد استدعى الخليفة المختص ابا غانم والقائد ابا الوفاء وقال لهما قد عرفتما ما جرى أمس وانه امرزاد على الحد وتناهى فى القبح وقابلناه بالاحتمال والحلم وكان الاولى بجلال الدولة ان يتنزه عن فعله وينزهنا عن مثله ويتخلق بأخلاق ابائه فى مراعاة الخدمة والتزام الحشمة ويكفى ما نحن محملوه من مجارى الانعال المحظورة ومتحملوه فيها من سوء السمعة والاحدوثة فان جرائر ذلك متعلقة علينا واوزاره متعدية الينا اذ كانت هذه الامور مصوبة بنا وانما فوضناها الى جلال الدولة احسانا للظن به واعتقادا للجميل فيه وليس من حقوق ذلك وما نقضى عليه من الاسباب المذكورة ونتجرعه فيها من المرارة الشديدة ان يرتكب معنا هذه المراكب المستنكرة ويجترئ علينا هذه الجرآت المستمرة ونعامل حالا بعد حال ووقتا بعد وقت بما يفارق فيه المراقبة والمجاملة وكيف كانت الصورة تكون لوجرى من ذلك الجمع نادرة غلط وهل كان الفائت يستدرك والآن فاما رجع معنا الى الاولى وسلك الطريق المثلى والا فارقنا هذا البلد ودبرنا امورنا بما يجب ، فقبلا الارض واقاما بعض العذر ومضيا الى الملك فاوردا عليه ما سمعاه واعتذارها عنه فركب يوم الجمعة فى زبزبه واشعر الخليفة بحضوره للاعتذار فنزل اليه عميد الرؤساء ابو طالب بن ايوب وخدم وقال له تذكر حضورى للخدمة وتجديد الاعتذار من تلك الحرمة التى لم تكن بارادة ووقف حتى رجع بجواب يدل على قبول العذر وشكر ما استونف من الفعل ثم يمم الى الميدان بالحلبة ولعب فيه بالصولجان وعاد فى زبزبه .

وفى ليلة الجمعة لخمس خلون من ذى القعدة نقل تابوت القادربالله من دارالخلافة الى التربة بالرصافة واختير هذا الوقت لاجل حضور حاج خراسان فى البلد واجتمع الاكابر وعليهم ثياب التعزية وحمل التابوت الى الطيار ثم حمل من

مشرعة

مشرعة باب الطاق على اعناق الرجال الى التربة والجماعة مشاة بين يديه .

وصح عند الناس عدم المياه فى طريق مكة والعلونة فتأخروا وحضر الناس يوم الموكب لخمس بقين من هـذا الشهر فاظهر ان ابا الحسن على بن ميكائيل الوارد من خراسان قد بذل اطلاق الفى دينار تنفق على طريق مكة فرد الخليفة ذلك واطلقه من خزانته وخلع على ابن الاقساسى لتقلده النيابة عن المرتضى فى الحج .

وورد الكتاب من البصرة بما جرى على حاج البصرة من اخذ العرب لهم على ثلاثة ايـام من البصرة وانهم نهبوا وسلبوا وجاءوا فبعث اليهم الوزير ابو الفرج ابن فسانجس جمالا وزادا وتمرا لحملهم ومعاونتهم وحج الناس من الامصار الا من بغـداد وخراسان وورد مع المصرية كسوة للكعبة ومال للصدقة وصلات لأمير مكة .

ووردت الاخبار بما كان من الوباء والموت فى بلاد الهند وغزنة وكثير من اعمال خراسان وجرجان والرى واصبهان ونواحى الجبل والموصل وان ذلك زاد عـلى مجارى العادة وخرج من اصبهان فى مدة قريبة اربعون الف جنازة وكان ببغـداد من ذلك طرف قوى ومات من الصبيان والرجال والنساء بالجدرى ما زاد عـلى حد الاحصاء حتى لم تخل دار من مصاب واستمر هذا الجدرى فى حزيران وتموز وآب وايلول وتشرين الاول والثانى وكان فى الصيف اكثر منه فى الخريف وجاء كتـاب من الموصل انه مات بالجدرى اربعة آلاف صبى .

وخرجت هذه السنة ومملكة جلال الدولة مشتملة على مابين الحضرة وواسط والبطيحة وليس له من ذلك الا اقامة الخطبة والوزارة خالية عن ناظر فيها ورأى رجل من اصبهان فى النوم ان شخصا صعد منارة مسجد اصبهان وكان اهل اصبهان اذ ذلك فى خفض من العيش والراحة والامن وقال بصوت جهورى رفيع الى ان اسمع اهل اصبهان « سكت نطق سكت نطق سكت نطق » ثلاث مرات

فانتبه الرجل فزعا وحكى هذا المنام فما عرف تأويله فقال رجل احذر وايا اهل اصبهان فانى قرأت فى شعر ابى العتاهية .

سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق

فامر على هذا الحديث الا ايام قلائل حتى جاء مسعود بن محمود بن سبكتكين فنهب البلد وقتل عالما لايحصى حتى قتل جماعة فى الجوامع .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٨٣ - اسمعيل بن ابراهيم

ابن على بن عروة ابو القاسم البندار ولد فى رجب سنة ثمان وثلاثين وثلمائة وحدث عن ابى سهل بن زياد وابى بكر الشافعى وكان صدوقا وتوفى فى محرم هذه السنة .

٨٤ - روح بن محمد

ابن احمد ابو زرعة الرازى اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال جد روح ابو بكر ابن السنى الدينورى واسمه احمد بن محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن اسباط بن عبدالله ابن ابراهيم بن بديح مولى عبدالله(١) بن جعفر بن ابى طالب سمع ابو زرعة جماعة وقدم علينا حاجا فكتبنا عنه ولقيته بالكرخ فكتبت عنه هناك وكان صدوقا فهما اديبا يتفقه على مذهب الشافعى وولى قضاء اصبهان وبلغنى انه مات بالكرخ فى سنة ثلاث وعشرين واربعمائة .

٨٥ على بن احمد

ابن الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن البصرى المعروف بالنعيمى نسبة الى جده حدث عن جماعة وكان حافظا فاضلا شاعرا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال سمعت محمد بن على الصورى يقول لم ار ببغداد احدا اكمل من النعيمى كان جمع معرفة الحديث والكلام والادب ودرس شيئا من فقه الشافعى قال وكان ابوبكر الشافعى يقول هو كامل

(١) ب - عبدالله .

فى

فى كل شىء لولا تأدبه .

انشدنا ابونصر احمد بن محمد الطوسى قال انشدنا الحسين بن عاصم انشدنا ابوالحسن البصرى المعروف بالنعيمى لنفسه .

اذا اظمأتك أكف اللئام ... كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله فى الثرى ... وهامة همته فى الثريا
ابيا لنائل ذى ثروة ... تراه بما فى يديه أبيا
فان اراقة ماء الحيا ... ة دون اراقة ماء المحيا

توفى النعيمى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٨٦ – محمد بن احمد

ابن السرى بن ابى عون ابوالحسن النهروانى سمع ابابكر ابن مالك الاسكاف وغيره اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال قدم علينا هذا الرجل بغداد فى حياة ابى الحسين ابن بشران وكتبنا عنه وكان صدوقا .

٨٧ – محمد بن الطيب

ابن سعيد بن موسى ابوبكر الصباغ حدث عن احمد بن سليمان النجاد وابى بكر الشافعى وكان صدوقا .

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابوبكر الخطيب قال سمعت رئيس الرؤساء ابا القاسم على بن الحسن يقول تزوج محمد بن الطيب الصباغ زيادة على تسعمائة امرأة قال الخطيب وسمعت محمد بن الطيب يقول ولدت فى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ومات يوم الجمعة تاسع ربيع آخر سنة ثلاث وعشرين واربعمائة .

سنة ٤٢٤

ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الخليفة هنىء بدخول الحمام من جدرى ظهر به وكتم الامر فيه الى ان برأ وذلك فى المحرم .

وفى يوم الاثنين لست بقين من صفر كبس البرجمى العيار درب أبى الربيع ووصل الى مخازن فيها مال عظيم وتفاوض الناس ان جماعة من الاصبهسلارية خرجوا اليه وآكلوه وشاربوه فظهر من خوف الخلق منه ما اوجب نقل الاموال الى دار الخليفة وواصل الناس المبيت فى الدروب والاسواق للتحفظ وزيد فى حرس دار الخلافة وطيف وراء السوق وقتل صاحب الشرطة بباب الازج غيلة واتصلت العملات وكبست دار تاجر فأخذ منها ما قيمته عشرة آلاف دينار وزادت المخافة من هذا العيار حتى صار اهل الرصافة وباب الطاق ودار الروم لايتجاسرون على ذكره الا ان يقولوا القائد او على لئلا يصل اليه منهم غير ذلك وشاع عنه انه لايتعرض لامرأة ولا يمكن من اخذ شئ معها اوعليها، وفى ربيع الاول خرج جماعة من القواد والاصبهسلارية فى طلب هذا البرجمى عندزيادة امره وتعاظم خطبه واتصال فساده فنزلوا الأجمة التى ياوى اليها وهى اجمة ذات قصب وماء كثير تمتد خمس فراسخ وفى وسطها تل قد جعله معقلا ومنزلا فترتب كل واحد من الاصبهسلارية على باب من ابوابها فخرج اليهم البرجمى فى زكاه وعلى رأسه غلامه وقال لهم من العجب خروجكم الى وأنا كل ليلة عندكم فان شئتم ان ترجعوا وادخل اليكم فعلت وان شئتم ان تدخلوا الى فافعلوا فذكر ان قوما منهم راسلوه وقووا نفسه وأروه انهم يردون العسكر عنه . وفى جمادى الاولى كثرت العملات والكبسات ووقع القتال فى القلائين وعلى القنطرتين وعاد الاختلاط وطرحت النار فاحترق شئ عظيم واسواق ومساجد ووقع النهب فى درب عون واخذت ابوابه ودرب القراطيس ورر واضعه الى نهر الدجاج .

وفى هذه الايام تغيرت قلوب الجند فقدم الوزير ابو القاسم فظنوا ان وروده للتعرض باموالهم ونعمهم واستوحشوا وانكروا ورود الوزير من غير اجماع منهم ولا استقرار قاعدة معهم فى امره واظهروا المطالبة بما اخذه الملك من مال بادوريا فجاءت منهم جماعة الى باب دار السلطان وصاحوا وجلبوا واخذوا

دواب من كان هناك وانزعج الوزير ومن معه من الاكابر وبادروا الدخول الى صحن الدار مبادرة ازدحموا فيها وانقضى ذلك اليوم واجتمعوا من غد فى مسجد القهرمانة وتكلموا فى اهمال السلطان لأمورهم واخذ اموالهم وعقدوا آراءهم على مراسلة الملك بتسليمه اقواما من اصحابه وخروجه من بغداد الى واسط أو البصرة واقامة احد اولاده الاصاغر عندهم ثم انفصلت طائفة منهم فاجتازوا على دار المملكة فاذا باب البستان مفتوح قد خلوا بدوابهم تعرف الملك فخرج من دور الحرم اليهم فرأوه فتراجعوا قليلا فأطاف بهم غلمان الدار والحواشى فأمرهم بالانصراف فتبعه احد خواصه فضربه بآجرة فرجع ومشى وحده الى القوم وقال لهم، تعالوا أسمع كلامكم وأنظر ما تريدون، فأحاطوا به وأخذوه واخرجوه الى دجلة وهم لايدرون مايفعلون به لأن الذى جرى منهم لم يكن على اصل ولا اتفاق وانما كان تخايطا وانزلوه سميرية فلما حصل فيها قال بعضهم لبعض هذا غلط وربما عبر الى الجانب الغربى واعتصم بالكرخ واستجاش العوام والصواب ان نحمله الى مجمع الغلمان ليدبروا امره بما يرون فتسرعوا الى رد السميرية وعلقوا بمجدافها واضطربت فدخلها الماء حتى ابتلت ثيابه وتكابوا عليه فرحموه واخرجوه ومشوا به خطوات كثيرة فأعطاه بعض الاتراك فرسه فحملوه الى الجمع بعد ان كلموه بكل قبيح واقاموه راكبا فى الشمس زمانا وانزلوه فوقف على عتبة الباب طويلا ثم دخل المسجد فوكلوا به ثم تفرقوا الى منازلهم وجاءت صلاة الظهر وهو مشتغل بالصلاة والدعاء ثم تآمروا على نقله الى الدار المهلبية فخرج القائد ابوالوفاء ومعه عشرون غلاما دارية وحواشى الدار والعامة ومن تاب من العيارين وهجم عليهم فدفعهم عنه واستخرجوه من أيديهم فاعاده الى داره وكان ذلك فى رمضان فنقل الملك ولده وحرمه وما بقى من ثيابه وآلاته ودوابه وفرش داره الى الجانب الغربى بعد أن نهب الغلمان مانهبوا من ذلك ثم عبر فى الليل الى الكرخ فتلقاه اهلها بالدعاء فنزل فى دار

المرتضى بدرب جميل وعبر الوزير ابو القاسم بعبوره فنزل فى دار تجاوره ثم اجتمع الغلمان وعزموا على عقد الجسر والعبور للمطالبة لأهل الكرخ باخراج الملك عنهم ثم تشاوروا فاختلفوا فقال الخائفون من عقبى ما جنوا ، هذا الملك قد اقل مراعاتنا والمبالاة بنا وأخذ اموالنا وتركنا جياعا وما ينفع فيه عذل ولا يصلحه قبيح ولا جميل وقد كان منا اليه ما قد علمتم اولا واخيرا ما لا يصفو لنا معه نية منه، وقال آخرون فما ترون وما الذى نفعل وهل ها هنا من نجعله عوضا عنه وما بقى من بنى بويه الا هو وابو كاليجار ابن اخيه قد سلم الامر اليه ومضى الى فارس وتنحل الامر الى ان كتبوا الى الملك رقعة يقولون فيها نحن عبيدك ومماليكك ملكناك امورنا ابتداء وقد ضيقت علينا مرة بعد مرة وتعدنا وتعتذر الينا ولا نجد أثر ذلك ولك ممالك كثيرة فيجوز أن تطرح كلك عنا مدة وتوفر علينا هذه الصبابة من المادة وهذا امر قد اجتمعت عليه كلمتنا ومن الصواب ان لا تخالفنا فيه وتخرج هذا العسكر الى تجاوز ما قد وقفوا عنده وانفذوا الرقعة الى المرتضى ليعرضها ويتنجز جوابها فعرضها عليه فأجاب بانا معترفون لكم بما ذكرتم وما يحصل لنا نصرفه اليكم واما خروجنا فالاحوال التى تقاسيها تدعو اليها ولو لم نسألوه وهذه ايام صوم وحر واذا انقضت انحدرنا على ما هو اجمل بنا وبكم، فلما وصل الجواب نفروا وقالوا انما غرضه المدافعة لينتقض ما عقدنا من غرضنا ولا نتركه الا اليوم او غدا فقال بعضهم هذا لا يحسن ولكن كاتبوه ليقتصر على مدة قريبة فكاتبوه فأجاب اذا قدرتم مدة قريبة يمكن انجاز امورى فى مثلها وندبتم من يكون فى صحبتى وعينتم على اليوم الذى تختارونه لم اتأخر عنه فوصل الجواب وجمعهم اقل من كل يوم فوجموا وقال بعضهم لبعض اذا خرج فعلى ما نعول بعده ، فكتبوا اليه قد شكرنا انعام مولانا ونحن نسأل قبل الخروج ان يحلف لنا على صلاح النية وان لا يريد بنا سوءا او يرتب عندنا احد الامراء الاصاغر برسم النيابة عنه ثم ينحدر ، وأنفذ الملك فى اثناء هذه المراجعات الى الاصاغر يستميلهم ويعدهم رجاءه

بعضهم

بعضهم ليلا فخاطبهم بما استصلحهم به فوعدوه فل هذه العزيمة وراسل كلا من الأكابر وارادهسكونه اليه وتعويله عليه والتمس حاجب الحجاب منه تجديد اليمين على سلامة الاعتقاد فيه وان لايستوزر ابا القاسم ففعل فاجتمعوا فى مسجد القهرمانة وقال بعضهم لبعض هم جلال الدولة ملكنا ونحن جنده ، وباكروا دار المرتضى ودخلوا الى الملك وقبلوا الارض بين يديه واستصفحوا عما جرت الهفوة فيه وسألوه العود الى داره فركب معهم الى دار المرتضى التى بناها على شاطىء دجلة وسكنت الثائرة ورضوا بالوزير أبى القاسم واقام جلال الدولة مكانه حتى تكرر سؤالهم فعبر الى داره .

وفى هذه الايام تبسط العامة وانتشر العيارون وقتلوا وترددوا فى الكرخ حاملين السلاح وتبعهم اصاغر المماليك ومضت الايام على كبس المنازل ليلا والاستقفاء نهارا فعظمت المحنة وتعدوا الى الجانب الشرقى ففسد ووقع بين عوامه من اهل باب الطاق وسوق يحيى قتال اتصل وهلك فيه جماعة فاجتمع الوزير وحاجب الحجاب على تدبير الامور وقلد ابا محمد ابن النسوى البلد وضم اليه جماعة فطلب العيارين وشردهم ثم قتل رفيق لابن النسوى فخاف واستتر وخرج عن البلد فعاد الامر كما كان وكبس البرجمى دارا فى ظهر دار المرتضى فى ليلة الثلاثاء لعشر بقين من شوال واخذ منها شيئا كثيرا وصاح اهل الدار والجيران فلم يجدوا مغيثا .

فلما كان يوم الجمعة ثار العوام فى جامع الرصافة ومنعوا من الخطبة ورجموا القاضى ابا الحسين بن العريف الخطيب وقالوا ان خطبت للبرجمى والافلاتخطب لخليفة ولاالملك . ثم اقيم على المعونة ابو الغنائم بن على فركب وطاف وقتل فوقعت الرهبة ثم عادوا واتفق ان بعض القواد اخذ اربعة من اصحاب البرجمى فاعتقلهم فأخذ البرجمى اربعة من اصحاب ذلك القائد وجاء بهم الى دار القائد فطرق عليه الباب فخرج فوقف خلف الباب فقال له قد اخذت اربعة من اصحابك عوضا عمن اخذته من اصحابي فاما ان تطلق من عندك لاطلق من عندي، واما ان

اضرب رقابهم واحرق دارك وأنصرف وشأنك ومن عندك ، فسلم القوم اليه، ومما يشاكل هذا الوهن ان احد وجوه الاتراك بسوق يحيى اراد أن يختن ولداله فأهدى الى البرجمي حملانا وفاكهة وشرابا وقال هـذا نصيبك من طهر فلان ولدى . واستذم منه على داره .

وتأخر ورود الحاج الخراسانية فى هذه السنة وتأخر المصريون خوفا من البادية وخرج اهل البصرة فخفروا فغدروا بهم ونهبوهم وارتهنوهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٨٨ - احمد بن الحسين

ابن احمد ابوالحسين الواعظ المعروف بابن السماك ولد سنة ثلاثين وثلثمائة وحدث عن جعفر الخلدى وغيره وكان يعظ بجامع المنصور وجامع المهدى ويتكلم على طريقة التصوف .

اخبرنا ابوبكر محمد بن الحسين قال حكى لى ابومحمد التميمى ان ابا الحسين بن السماك الواعظ دخل عليهم يوما وهم يتكلمون فى ابابيل فقال فى اى شىء انتم؟ فقالوا نحن فى الف أبابيل هل هى الف وصل او الف قطع ، فقال لا الف وصل ولاالف قطع وانما هو الف سخط الاترى انه بلبل عليهم عيشهم . فضحك القوم من ذلك .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال قال لى ابوالفتح محمد بن احمد المصرى لم اكتب ببغداد عمن اطلق عليه الكذب غير اربعة منهم ابوالحسين بن السماك ، توفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

سنة ٤٢٥

ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها عود العيارين الى الانتشار ومواصلة الكبسات بالليل والنهار

ومضى

ومضى البرجمى الى العامل على الماصر الاعلى بقطيعة الدقيق نقرر معه ان يعطيه فى كل شهر عشرة دنانير من الارتفاع ويطلقوا له سميريتين كبارا بغير اعتراض واخذ عهده على مراعاة الموضع وواصل البرجمى محال الجانب الشرقى حتى خرب كثيرا منه ودخل خان القوارير بباب الطاق فأخذ منه شيئا عظيما وعبر الى الجانب الغربى وطلب درب الزعفرانى فمنع اصحابه عن نفوسهم وتحارس الناس واجتمعوا طول الليل فى الدروب وعلى السطوح ثم جد الخليفة والسلطان فى طلب العيارين .

وورد كتاب من الموصل ذكر فيه ان ريحا سوداء هبت بنصيبين تقلعت من بساتينها اكثر من مائتى اصل توثا وعنابا وجوزا ودحت بها على الارض خطوات وانه كان فى بعض البساتين قصر مبنى بآجر وحجارة وكلس فرمته من اصله ومطر البلد بعد ذلك مطرا وقع معه برد كبار فى اشكال الاكف والزنود والاصابع وورد الخبر بأن البحر فى تلك السواحل جزر نحو ثلاثة فراسخ وخرج الناس الى ما ظهر من الارض يتتبعون السمك والصدف فجاء الماء واخذ قوما منهم . وكان بالرملة زلازل خرج الناس منها بأولادهم وحرمهم وعبيدهم الى ظاهر البلد فأقاموا ثمانية ايام وهدمت تلك الزلزلة ثلث البلد تقديرا وتقطعت المسجد الجامع تقطيعا واهلكت من الناس قوما وتعدت الى نابلس فسقط نصف بنيانها وتلف ثلثمائة نفس من سكانها وقلبت قرية بازائها فخاست باهلها وبقرها وغنمهم وخسف بقرى اخر وسقط بعض حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود عليه السلام قطعة كبيرة ومن مسجد ابراهيم عليه السلام قطعة الا ان الحجرة سلمت وسقطت منارة المسجد الجامع بعسقلان ورأس منارة غزة واتفق فى هذا الوقت كثرة الموتان ببغداد لاسيما فى النساء وكان معظمه بالخوانيق وكان مثل ذلك بالموصل واتصل الخبر بما كان بنواحى فارس وشيراز من الموت حتى كانت الدور تسد على اصحابها وان النتن فى الدور .

ثم عاد العيارون فظهروا ثم بذلوا حفظ البلد ولزوم الاستقامة فاقروا على ذلك وفسح لهم فى جباية ماكان اصحاب المسالح يجبونه من الاسواق واعطوا ماكان لصاحب المعونة من ارتفاع المواخير والقيان وكانوا يخاطبون بالقواد .

وفى هذا الاوان خاطب الدينورى الزاهد الملك فى ازالة ضرائب الملح واعلمه ما يتطرق على الناس من الاذى بذلك فامر بذلك وكتب به منشور وقرئ فى الجوامع وكتب على ابوابها بلعن من يتعرض لاعادة هذه الجباية وكانت جارية فى الخاص وارتفاعها نحو الفين دينار فى كل سنة .

ثم عاد امر العيارين فانتشروا واتصلت الفتن باهل الكرخ مع اهل باب البصرة والقلائين واهل باب الطاق مع اهل سوق يحيى واهل نهر طابق مع اهل الارحاء وباب الدير ثم انضاف الى ذلك قتال جرى بين الطائفتين من الاتراك وكثر قتل النفوس ولم يقدم احد على جناية اويؤخذ بقود وانتشرت العرب بباد روبا وتطربل فنهبوا النواحى وساقوا المواشى وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف بغداد حتى وصلوا الى جامع المدينة وسلبوا النساء ثيابهن فى المقابر .

ثم عاد الجند الى التشغيب وقالوا قد كان قررت لنا امورا ما نرى لها اثرا ثم ادخلوا ايديهم فى الاموال وخاص السلطان وقدروا ارتفاع ذلك فكان اربعة وخمسين الف دينار سابورية وفتحوا الجوالى وطالبوا اهل الذمة بها وخاضوا فى امر دار الضرب واقامة صاغة فيها وفسروا متاعا ورد من الموصل واستوفوا ضرائبه .

وفى اول رمضان عمل ابنا الاصبهانى العياران اللذان كانا تابا وحصلا فى دار المملكة وخدما فى جملة فراشيها ومن فى جملتها من العيارين مجانيق مذهبة للخروج الى زيارة قبر مصعب بن الزبير مقابلة لما عمله عيار والكرخ فى النصف من شعبان من مثلها للخروج الى زيارة المشهد بالحائر ورفعوها وطافوا بالاسواق بها وبين ايديهم البوقات ووقفوا بازاء دار المملكة ومعهم لفيف كثير ودعوا للسلطان واحدث ذلك وقوع القتال بين هذه الطائفة وبين اهل الكرخ

على

على باب درب الديزج وفى القلائين والصفارين وعند القنطرتين وعظمت الفتنة واعترض كل فريق على من يجتاز من اهل محال الفريق الآخر وقتلت النفوس واخذت الاموال ومنع ابناء الاصفهانى من حمل الماء من دجلة الى الكرخ ورواضعه حتى تأذى الناس بذلك ولحقتهم المشقة وبيعت الراوية بدرهمين وثلاثة ثم توسط الامر بين الفيئتين فاصطلحتا .

وفى ليلة الاحد سادس عشر رمضان غرق البرجمى اللص بفم الدجيل اخذه معتمد الدولة فغرقه بعد أن بذل مالا كثيرا على ان يترك فلم يقبل منه ثم دخل اخو البرجمى الى بغداد فاخذ اختا له من سوق يحيى ونحرج فتبع وقتل .

وفى يوم السبت ثالث عشر شوال روسل المرتضى باحضار العيارين الى داره وان يقول لهم (من ارادمنكم التوبة قبلت توبته واقر فى معيشته-[1]) ومن اراد خدمة السلطان استخدم مع صاحب البلد(٢) ومن اراد الانصراف عن البلد كان آمنا على نفسه ثلاثة ايام . فعرض ذلك عليهم فقالوا نخرج ، فخرجوا وتجدد الاستقفاء والفساد وقلد ابو محمد ابن النسوى المعونة لسكون اهل الكرخ اليه ثم خاف فاستعفى واظهر التوبة وورد ابو الغنائم بن ابى على وقد حصلت له هيبة شديدة .

وفى ليلة الاربعاء لسبع بقين من ذى القعدة انقض شهاب كبير هال منظره فلما جاءت ليلة الجمعة وقت العتمة انقض شهاب كاعظم ما يكون من البرق حتى ملأ ضوءه الارض وغلب ضوءه المشاعل وروع من رآه وتطاول مكثه من وقت انقضاضه الى وقت انغضاضه زيادة على ماجرت به عادة امثاله ، وقال من لايعلم ، ان السماء انفرجت لعظم ماشهدوا منه .

وفى ذى الحجة وقع الموت فذكر أنه مات فى بغداد سبعون الفا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٨٩ - احمد بن محمد

ابن احمد بن غالب ابو بكر الخوارزمى المعروف بالبرقانى ولد سنة ست وثلاثين

---

(١) ليس فى ص (٢) ب - صاحب المعونة .

وثلثمائة ورحل الى البلاد وسمع بها الكثير وكتب الكثير وانتقل من دار الى دار فنقل كتبه فى ثلاثة وستين سفطا وصندوقين وكان اماما ثقة ورعا متقنا متثبتا فهما حافظا للقرآن عارفا بالفقه والنحو وصنف فى الحديث تصانيف ، وكان الازهرى يقول اذا مات البرقانى ذهب هذا الشان، وقيل له هل رأيت اتقن منه ؟ قال لا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال سمعت ابا محمد الخلال ذكر البرقانى فقال كان نسيج وحده ، قال ابن ثابت وحدثنى محمد بن يحيى الكرمانى الفقيه قال مارأيت فى اصحاب الحديث اكثر عبادة من البرقانى .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال قال لى محمد بن على الصورى دخلت على البرقانى قبل وفاته بأربعة ايام اعوده فقال لى هذا اليوم السادس والعشرون من جمادى الآخرة وقد سألت الله تعالى ان يؤخر وفاتى حتى يهل رجب فقد روى ان لله فيه عتقاء من النار عسى ان اكون منهم قال الصورى وكان هذا القول يوم السبت فتوفى صبيحة يوم الاربعاء مستهل رجب .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت قال مات البرقانى يوم الاربعاء اول يوم من رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة ودفن فى مقبرة الجامع مما يلى باب سكة الحرق .

٩٠ – احمد بن محمد

ابن عبدالرحمن بن سعيد ابو العباس الابيوردى احد فقهاء الشافعيين من اصحاب ابى حامد الاسفرائينى سكن بغداد وولى القضاء بها على الجانب الشرقى ومدينة المنصور فى ايام ابن الاكفانى ثم عزل وكان يدرس فى قطيعة الربيع وله حلقة الفتوى فى جامع المنصور وقد سمع الحديث ورواه وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة فصيح اللسان يقول الشعر وكان صبورا على الفقر كاتما له .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال ذكر لى عبيدالله بن احمد بن عثمان الصيرفى عمن حدثه ان القاضى ابا العباس الابيوردى كان يصوم

الدهر وان غالب افطاره كان على الخبز والملح وكان فقيرا يظهر المروءة ومكث شتوة كاملة لا يملك جبة يلبسها وكان يقول لأصحابه بي علة تمنعني من لبس المحشو فكانوا يظنونه يعني المرض وانما كان يعني بذلك الفقر ولا يظهره تصونا.

توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب.

٩١ - الحسن بن عبيد الله

ابن يحيى ابو علي البندنيجي الفقيه القاضي سكن بغداد ودرس فقه الشافعي على ابي حامد الاسفرائيني ولم يكن في اصحابه مثله وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوى وكان صالحا دينا ورعا وتوفي في جمادى الآخرة من هذه السنة.

٩٢ - عبد الوهاب بن عبد العزيز

ابن الحارث بن اسد ابو الفرج التميمي ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وسمع من ابيه وغيره وكان له في جامع المنصور حلقة للوعظ والفتوى على مذهب احمد بن حنبل.

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت حدثنا عبد الوهاب بن عبد العزيز ابن الحارث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان بن يزيد بن اكينة ابن عبد الله التميمي قال سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام وقد سئل عن الحنان المنان فقال الحنان الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي يبدأ بالنوال قبل السوأل قال الخطيب بين ابي الفرج وبين علي تسعة اباء آخرهم اكينة توفي عبد الوهاب في ربيع الاول من هذه السنة ودفن عند قبر احمد.

٩٣ - محمد بن الحسن

ابن علي بن ثابت بن احمد ابو بكر المعروف بالنعماني ولد في سنة تسع واربعين

وثلثمائة وسمع من احمد بن سندى وغيره وكان سماعه صحيحا توفى ليلة الخميس رابع جمادى الاولى (١) من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الدير وكان صدوقا ثقة .

سنة – ٤٢٦

ثم دخلت سنة ست وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه تجدد فى المحرم ورود العرب المتلصصة اطراف البلد فى الجانب الغربى وحدث منهم انهم اذا اسروا من اسروه اخذوا ما معه وطالبوه يفدى نفسه ، ثم ظهر قوم من العيارين ففتكوا وقتلوا فنهض ابو الغنائم ابن على فقتل منهم نفس (٢) فعاودوا الخروج وقتلوا رجلين وقاتلوا ابا الغنائم وتتابعت العملات والاستقفاء وأخذ مايحضر من جمال السقائين وبغالهم ونهض ابو الغنائم ففتك وأخذ وقتل ثم عاد الفساد وحصل العيارون فى دور الاتراك والحواشى يخرجون منها ليلا ويقيمون فيها نهارا وسقطت الهيبة باهمال ما اهمل من الامر وكتب العيارون رقاعا يقولون فيها ان صرف ابو الغنائم عنا حفظنا البلد وان لم يصرف فما نترك الفساد ، واتفق ان غلاما كبس تراحا للخليفة ونهب من ثمرته فامتعض الخليفة من ذلك وكوتب الملك والوزير بالقبض على هذا الغلام وتأديبه فوقع التوانى عن ذلك لضعف الهيبة فزاد غيظ الخليفة فأمر القضاة بالامتناع عن الحكم والفقهاء بترك الفتاوى والخطباء بان لا يحضروا املاكا ولا يعقدوا عقدا وعمل على اغلاق باب الجامع ومنع الصلاة لحل الغلام ووكل به ثم اطلق وعادت الفتن وكثر القتل ومنع اهل السوق يحيى حمل الماء من دجلة الى اهل باب الطاق والرصافة وخذل الاتراك والسلطان فى هذه الامور حتى لوحا ولوا دفع فساد زاد وملك العيارون البلد .

وفى مستهل صفر زاد ماء المد فى دجلة البصرة حتى علا على الضياع نحو ذراعين وسقط بالبصرة فى هذا اليوم وليلته اكثر من الفى دار .

---

(١) فى تاريخ بغداد – جمادى الآخرة (٢) كذا .

وفى شعبان وصل كتاب من الامير مسعود بن محمود بن سبكتكين بفتح فتحه بالهند ذكر فيه انه قتل من القوم خمسين الفا وسبى سبعين الفا وغنم منهم مايقارب ثلاثين الف الف درهم فرجع وقد افسد الغز بلاده فاوقع بهم وفتح جرجان وطبرستان .

ووثب ابو الحسن بن ابى البركات (١) بن ثمال الخفاجى على عمه نقتله واقام بامارة بنى خفاجة .

ثم اشتد امر العيارين وكاشفوا بالافطار فى رمضان وشرب الخمر وارتكاب الفروج وفى شوال وقع حريق فى وسط العطارين احترق فيه عدة دور ودكاكين ومخازن ونهب العيارون من اموال الناس وما كانوا يحصلونه من منازلهم وخانباراتهم ما يزيد على عشرة آلاف دينار وكانت النهابة تنقل النار من موضع الى موضع فتجعل ذلك طريقا الى النهب ، وعاد القتال بين اهل المحال وكثرت العملات واعيا الخرق على الراقع وقال الملك، انا اركب بنفسى فى هذا الامر .

ولم يحج الناس فى هذه السنة من خراسان ولا العراق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٩٤ - احمد بن كليب الاديب الشاعر

اخبرنا عبدالوهاب بن المبارك الحافظ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن أبى نصر الحميدى قال حدثني ابو محمد على بن احمد الفقيه الحافظ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الحسن المذحجى الاديب قال ، كنت اختلف فى النحو الى أبى عبدالله محمد بن خطاب النحوى فى جماعة ايام الحداثة وكان معنا اسلم بن احمد بن سعيد بن قاضى قضاة الاندلس ، قال محمد بن الحسن وكان من اجمل من رأته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وصرف فيه القول مستترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت

(١) فى الكامل الحسن بن أبى البركات .

على الالسنة وتنوشدت فى المحافل فلعهدى بعرس فى بعض الشوارع والنكورى الزامر فى وسط المحافل يزمر بقول احمد بن كليب فى اسلم .

واسلمنى فى هوا ه اسلم هذا الرشا
غزال لـه مقلـة يصيب بهـا من يشا
وشى بيننـا حاسد بيسأل عمـا وشى
فلو شاء ان يرتشى على الوصل روحى ارتشى

ومغن محسن يسايره فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لاشغل له الا المرور على باب دار اسلم سائرا اومقبلا نهاره كله فانقطع اسلم من الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحا وجلس على باب داره فعيل صبر احمد ابن كليب فتحيل فى بعض الليالى ولبس جبة صوف من جباب اهـل البادية واعتم بمثل عمائمهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض كأنه تقدم من بعض الضياع ونحن جلوس مع اسلم عند اختلاط الظلام عـلى بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يامولاى من يقبض هذا فقال له اسلم من انت فقال اجيرك فى الضيعة الفلانية وقد كان يعرف اسماء ضياعه والعاملين فامر اسلم غلما نه بقبض ذلك منه على عادتهم فى قبول هدايا العاملين فى ضياعهم ثم جعل يسأله عن احوال الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتأمله فعرفه فقال له يا اخى والى هاهنا تتبعنى اما كفاك انقطاعى عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود عـلى بابى نهارا حتى قطعت على جميع مالى فيه راحة فقد صرت فى سجنك والله لا فارقت بعد هذه الليلة قعر منزلى ولا جلست بعدها على بابى ليلا ولا نهارا ثم قام وانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا .

قال محمد واتصل بنا ذلك فقلنا لاحمد بن كليب قد خسرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبلة يده واخسر اضعاف ذلك فلما يئس من رويته البتة نهكته العلة واضجعه المرض قال محمد بن الحسن فاخبرنى شيخنا محمد بن خطاب قال عدته

فوجدته

فوجدته باسوأ حال فقلت له لم لا تتداوى ؟ فقال دوائى معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم فى البتة فقلت له فما دواؤك قال نظرة من اسلم فلو سعيت فى ان يزورنى لاعظم الله اجرك بذلك واجره فرحمته وتقطعت نفسى له فنهضت الى أسلم فاستأذنت عليه فاذن لى وتلقانى بما يجب فقلت له، لى حاجة فقال، وماهى ؟ قلت، قد علمت ما جمعك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندى. فقال نعم ولكن قد تعلم انه قد برح بى وشهر اسمى وآذانى. فقلت له كل ذلك يغتفر فى مثل هذه الحال التى هو فيها والرجل يموت فتفضل بعيادته، فقال لى والله ما اقدر على ذلك فلا تكلفنى هذا. فقلت له لا بد من ذلك فليس عليك فيه شىء وانما هى عيادة مريض. قال ولم ازل به حتى اجاب فقلت له نقم الآن. قال لست والله افعل ولكن غدا. فقلت له ولاخلف ؟ قال نعم فانصرفت الى احمد ابن كليب فاخبرته بوعده بعد تأبيه فسر بذلك فارتاحت نفسه فلما كان من الغد بكرت الى اسلم وقلت له، الوعد. فوجم وقال والله لقد تحملنى على خطة صعبة وما ادرى كيف اطيق ذلك. قال وقلت له لابدان تفى بوعدك لى قال فأخذ رداءه ونهض معى راجلا فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن فى درب طويل وتوسط الزقاق وقف واحمر وخجل وقال لى، يا سيدى الساعة والله اموت وما استطيع ان انقل قدمى ولا استطيع ان اعرض هذا على نفسى. فقلت، لا تفعل بعدأن بلغت المنزل تنصرف، قال لا سبيل والله الى ذلك البتة، ورجع هاربا فاتبعته واخذت بردائه فتمادى وتمزق الرداء وبقيت قطعة منه فى يدى لمده وامساكى له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب قال وقد كان غلامه قددخل عليه اذرآنى من اول الزقاق مبشرا قال فلما رآنى تغير وجهه وقال اين ابو الحسن ؟. فاخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط وجعل يتكلم بكلام لا يعقل منه اكثر من الاسترجاع فاستبشعت الحال وجعلت اترجع وقمت قال فثاب اليه ذهنه فقال يا ابا عبد الله اسمع منى واحفظ منى ثم انشأ يقول.

اسلم يا راحة العليل رفقا على الهائم النحيل

وصلك اشهى الى فؤادى من رحمة الخالق الجليل

قال فقلت له اتق الله ماهذه العظيمة فقال قد كان قال فخرجت عنه فوالله ماتوسطت الزقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قال الحميدى قال لنا ابو محمد وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بنى خالد وكانت فيهم وزارة وحجابة وابوه الآن فى الحياة يكنى اباالجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لأبى عبدالله محمد بن سعيد الخولانى الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرنى الثقة انه رأى اسلم هذا فى يوم شديد المطر لايكاد احديمشى فى طريق وهو جالس على قبر احمد بن كليب المذكور زائرالله قد تحين غفلة الناس فى مثل ذلك اليوم قال الحميدى وانشدنى ابو محمد على بن احمد قال انشدنى محمد بن عبدالرحمن النحوى لاحمد بن كليب وقد اهدى الى اسلم كتاب الفصيح لثعلب .

هذا كتاب الفصيح بكل لفظ مليح

وهبته لك طوعا كما وهبتك روحى

٩٥ ـ الحسن بن احمد

ابن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ابو على البزاز ولد فى ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وسمع عثمان بن احمد الدقاق والنجاد والخلدى وخلقا كثيرا وكان ثقة صدوقا .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال حدثنى محمد بن يحيى الكرمانى قال كنا يوما بحضرة ابى على بن شاذان فدخل علينا شاب لايعرفه منا احد فسلم وقال ايكم ابو على بن شاذان ؟ فاشرنا اليه فقال له ايها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى سل عن ابى على بن شاذان ؟ فاذا لقيته فاقرئه السلام ثم انصرف الشاب فبكى ابو على وقال ما اعرف لى عملا استحق به هذا الا ان يكون صبرى على قراءة الحديث على وتكرير الصلاة على رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم كاما جاء ذكره قال ولم يلبث ابو على بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات . توفى فى محرم هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الدير .

٩٦ – الحسن بن عثمان

ابن احمد بن الحسن (١) بن سورة ابو عمر الواعظ المعروف بابن الفلو ولد فى ربيع الآخر سنة سبع واربعين وثلثمائة وسمع الحديث من جماعة وكان يعظ وله بلاغة وفيه كرم .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على واخبرنا ابن ناصر اخبرنا ابن خيرون قال اخبرنا احمد بن الحسن المعدل قال انشدنا ابو عمر ابن الفلو لنفسه

دخلت على السلطان فى دار عزه بفقر ولم اجلب بخيل ولا رجل

وقلت انظروا ما بين فقرى وملككم بمقدار ما بين الولاية والعزل

توفى ليلة الاحد الرابع عشر من صفر فى هذه السنة وصلى عليه بجامع المدينة ودفن بمقبرة باب حرب الى جنب ابى الحسين بن السماك .

٩٧ – الحسين بن احمد

ابن عثمان بن شيطا ابو القاسم البزاز سمع ابابكر الشافعى قال ابو بكر الخطيب كتبت عنه وكان ثقة وتوفى فى صفر هذه السنة .

٩٨ – الحسين بن عمر

ابن محمد بن احمد بن عبد الله ابو عبد الله العلاف . اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال قال لنا الحسين بن عمر ولدت فى يوم الخميس الثالث من شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة ، قال وسمع ابابكر الشافعى ويحيى بن وصيف واحمد ابن جعفر بن سلم ، كتبنا عنه وكان ثقة يسكن الجانب الشرقى فى درب السقائين قريبا من سوق السلاح وتوفى فى رجب هذه السنة .

٩٩ – حمزة بن يوسف

ابن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم ابو القاسم الجرجانى روى الحديث الكثير

---

(١) ص – الحسين .

توفى فى هذه السنة .

١٠٠ – عبد الله بن احمد

ابن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ابو محمد الصيرفى وهو اخو ابى على ، سمع ابا بكر بن مالك القطيعى وغيره وكان صدوقا توفى فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة باب الدير .

١٠١ – عمر بن ابراهيم

ابن اسمعيل ابو الفضل بن ابى سعد الزاهد من اهل هراة ولد سنة ثمان واربعين وثلثمائة قدم بغداد فحدث بها عن ابى بكر الاسماعيلى وابى احمد الغطريفى ، قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة وتوفى بهراة فى هذه السنة .

سنة – ٤٢٧

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان العيارين كبسوا فى المحرم داربلوربك التركى بباب خراسان واخذوا ما فيها . وورد ابو محمد النسوى الى باب البصرة لكشف العملة فأخذ هاشميا فقتله فثار اهل الموضع ورفعوا المصاحف على القصب ومضوا الى دار الخلافة وجرى خطب طويل .

وكانت قنطرة الشوك قد سقطت على نهر عيسى فبقيت مدة فأمر الملك بعمارتها فتكامل عمارتها فى المحرم وكان ابو الحسين بن القدورى يشارف الانفاق عليها .

وفى صفر تقدم الخليفة بترك التعامل بالدنانير المغربية وأمر الشهود ان لايشهدوا فى كتاب ابتياع ولا اجازة ولا مداينة يذكر فيها هذا الصنف فعدل الناس الى القادرية والنيسابورية والقاشانية .

وفى ليلة الثلاثاء ثانى ربيع الآخر دخل العيارون البلد فى مائة رجل من الاكراد والاعراب والسواد فاحرقوا دار ابن النسوى وفتحوا خانا واخذوا ما فيه وخرجوا والكارات على رؤوسهم .

وفى ربيع الآخر نقل ابو القاسم بن ماكولا الوزير بعد ان قبض عليه وسلم الى المرتضى الى دار المملكة فمرض ويئس منه فراسل الخليفة فى معنى اخيه قاضى القضاة ابى عبدالله بن ماكولا وقيل هو يعرف امواله فدافع عنه الخليفة وحامى وكادت الحال من الاتراك تشرف على احد حالين اما تسليمه واما خرق لايتلافى فكتب الى الخليفة فى حقه فخرج فى الجواب انه لم يبق من امرنا الا هذا الناموس فى حراسة من عندنا وهو لكم لا لنا وهذا القاضى لم يتصرف تصرفا سلطانيا يلزمه فيه تبعة ثم زاد الامر فى ذلك وروجع (١) الخليفة فكتب الى حاجب الحجاب رقعة قيل فيها قد زاد الامر فى اطراح مراقبتنا واسقاط حشمتنا وصار الاولى ان نغلق بابنا وندبر امرنا بما نحرس به جاهنا فامسك عن المراجعة ثم ان الجند شغبوا على جلال الدولة وقالوا ان البلد لايحتملنا واياك فاخرج من بيننا فانه اولى لك فقال كيف يمكننى الخروج على هذه الصورة امهلونى ثلاثة ايام حتى آخذ حرمى وولدى وامضى وقالوا لا نفعل ورموه بآجرة فى صدره فتلقاها بيده واخرى فى كتفه فاستجاش الملك الحواشي والعوام وكان المرتضى والزينبى والماوردى عندالملك فاستشارهم فى العبور الى الكرخ كما فعل فى المرة الاولى فقالوا ليس الامر كما كان واحداث الموضع قد ذهبوا وحول الغلمان خيمهم الى ما حول الدار احاطة بها وبات الناس على اصعب خطة فخرج الملك نصف الليل الى زقاق غامض فنزل الى دجلة فقعد فى سميرية فيها بعض حواشيه فغرقوها تقديرا انه فيها ومضى الملك مستترا الى دار المرتضى وبعث حرمه الى دار الخليفة ونهب الجند دار المملكة وابوابها وساجها ورتبوا فيها حفظة فكانت الحفظة تخربها نهارا وتنقل ما اجتمع من ذلك ليلا وراسل الجند الخليفة فى قطع خطبة جلال الدولة فقيل لهم سننظر ثم خرج الملك الى اوانا ثم الى كرخ سامرا ثم خرجوا اليه واعتذروا وصلحت الحال .

وفى جمادى الآخرة وردت ظلمة طبقت البلد حتى لم يشاهد الرجل صاحبه الماشى بين يديه واخذت بالانفاس حتى لو تأخر انكشافها لهلك كثير من الناس .

---

(١) ب — ودجع

وفى ضحوة نهار يوم السبت لثمان بقين من رجب انقض كوكب غلب ضوءه على ضوء الشمس وشوهد فى آخره مثل التنين ازرق يضرب الى السواد وبقى نحو ساعة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٠٢- الحسن بن وهب

ابن موصلايا الكاتب المجود توفى فى هذه السنة .

١٠٣- على ابو الحسن بن الحاكم

صاحب مصر الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله توفى يوم الاحد النصف من شعبان هذه السنة وكان عمره ثلاثين سنة الا اشهر فكانت ولايته ست عشرة سنة وتسعة اشهر وولى بعده ولده ولقب المستنصر بالله .

١٠٤- محمد بن ابراهيم

ابن احمد ابو بكر الأردستانى اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كان الاردستانى يسكن اصبهان وكان رجلا صالحا يكثر السفر الى مكة ويحج ماشيا وحدث ببغداد عن الدارقطنى وغيره وكان ثقة يفهم الحديث قال وبلغنا انه مات بهمذان فى سنة سبع وعشرين واربعمائة .

١٠٥- محمد بن الحسين

ابن عبيدالله بن عمر بن حمدون ابو يعلى الصيرفى المعروف بابن السراج ولد فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الفضل الزهرى وكان ثقة فهما يعلم القرآن والنحو وتوفى ليلة الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

سنة ٤٢٨

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الخليفة خلع على أبي تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي وقلده ما كان الى ابيه ابي الحسن من نقابة العباسيين والصلاة .

وتجدد شغب من الجند على جلال الدولة ثم آل الامر في هذه السنة الى أن قطعوا خطبته وخطبوا للملك أبي كاليجار ثم عادوا وخطبوا له ثم صلحت حال جلال الدولة وحالف الخليفة له وقبض على ابن ماكولا ووزر ابو المعالي ابن عبدالرحيم .

وفي ربيع الآخر ورد كتاب من فم الصلح ذكر فيه ان قوما من اهل الجبيل(١) وردوا وحكوا انهم مطروا مطرا كثيرا في اثنائه سمك وزن بعضه رطل ورطلين .

وكان صاحب مصر قد بعث مالا لينفق على نهر بالكوفة فجاء اهل الكوفة يستأذنون الخليفة فجمع الفقهاء لذلك في جمادى الآخرة فقالوا هذا مال من فيء المسلمين وصرفه في مصالحهم صواب فأذن في ذلك .

وفي ليلة السبت لتسع بقين من جمادى الآخرة ثار جماعة من العيارين فكبسوا الحبس بالشرقية وقتلوا بضعة عشر نفسا من رجالة المعونة ثم عادوا في ذي الحجة مكثروا واخذوا بغال السقائين وثياب القصارين وانبسطوا انبساطا زائدا عن الحد .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١٠٦ - احمد بن محمد

ابن احمد بن جعفر ابو الحسن القدوري الفقيه الحنفي ولد سنة اثنتين وستين وثلثمائة .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمع القدوري من عبيدالله بن محمد الحوشبي ولم يحدث الا بشيء يسير كتبت عنه وكان صدوقا وكان ممن انجب في الفقه لذكائه وانتهت اليه بالعراق رياسة اصحاب ابي حنيفة وارتفع جاهه وكان حسن العبارة في النظر مديما لتلاوة القرآن وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب هذه السنة ودفن من يومه في داره بدرب ابي خلف .

---

(١) ب - الجبل

١٠٧ ـ الحسن بن شهاب

ابن الحسن بن على بن شهاب ابو على العكبراوى ولد بعكبرا فى محرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وسمع الحديث على كبر من أبى علـى بن الصواف وأبى على الطومارى وابن مالك القطيعى وكان فقيها فاضلا يتفقه على مذهب احمد وكان يقرء القراآت ويعرف الادب ويقول الشعر قال البرقانى هو ثقة امين .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر بن ثابت حدثنا عيسى بن احمد الهمذانى قال قال لى ابو علـى بن شهاب يوما ، أرنى خطك فقد ذكر لى انـك سريع الكتابة فنظر فيه فلم يرضه وقال لى كسبت فى الوراقة خمسة وعشرين الف درهم راضية وكنت اشترى كاغدا بخمسة دراهم فأكتب فيه ديوان المتنبى فى ثلاث ليال وأبيعه بمائتى درهم واقله بمائة وخمسين درهما قال ابن ثابت وسمعت الازهرى يقول اخذ السلطـان من تركة ابن شهاب ما قدره الف دينار سوى ما خلفه الكروم والعقار وكان اوصى بثلث ماله لمتفقهة الحنابلة فلم يعطوا شيئا . توفى فى ليلة النصف من رجب هذه السنة .

١٠٨ ـ الحسين بن على

ابن الحسين بن ابراهيم بن بطحا ابو عبدالله التميمى المحتسب سمع ابا بكر الشافعى وكان ثقة سكن شارع دار الرقيق وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

١٠٩ ـ عثمان بن محمد

ابن يوسف بن دوست ابوعمرو العلاف هو اخو عبدالله وكان الاصغر ولد سنة اثنتين واربعين وثلثمائة وسمع النجاد وكان صدوقا توفى فى صفر هذه السنة .

١١٠ ـ لطف الله بن احمد

ابن عيسى ابوالفضل الهـاشمى كان ذا لسان وولى القضاء والخطابة وسكن بدر زنجان (١) واضر وكان يروى حكايات وانا شيد من حفظه .

---

(١) ص ـ درب ريحان .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا لطف الله بن احمد قال انشدنا ابو الحسن عمر بن احمد النوقاتي السجزي (١) لنفسه .

وإني لاعرف كيف الحقوق ... وكيف يبر الصديق الصديق
وكم من جواد وساع الخطى ... يقصر عنه خطاه مضيق
ورحب فؤاد الفتى محنة ... عليه اذا كان في الحال ضيق

توفي لطف الله في هذه السنة .

١١١ – محمد بن احمد

ابن محمد بن ابي موسى واسم ابي موسى عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب ابو علي الهاشمي القاضي ، ولد في ذي القعدة سنة خمس واربعين وسمع محمد بن المظفر وابا الحسين بن سمعون وكان ثقة وهو احد فقهاء اصحاب احمد بن حنبل وكان يدرس ويفتي (وله تصانيف – ٢) على مذهب احمد قال ابو علي ضاق بي الأمر مرة فبعت رجلا داري واذا رجل قد دخل علي فانشد .

ليس من شدة تصيبك الا ... سوف تمضي وسوف تكشف كشفا
لا يضق ذرعك الرحيب فان النـ ... ـار يعلو لهيبها ثم تطفا

قال التميمي دخلت على أبي علي في مرضه فقال لي ، اسمع مني الاعتقاد ولا تشك في عقلي فما رأيت الملكين بعد . وتوفي يوم الاحد الثالث من ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بباب حرب .

١١٢ – محمد بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن موسى ابو الحسين الاهوازي ويعرف بابن أبي علي الاصبهاني ولد في سنة خمس واربعين وثلثمائة وقدم الى بغداد من الاهواز وخرج له ابو الحسن النعيمي اجزاء من حديثه وسمع منه البرقاني الا انه بان كذبه .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي حدثنا ابو الوليد الحسن بن محمد

(١) ص – الشجري (٢) من – ص .

الدربندي قال سمعت ابا نصر احمد بن علي بن عبدوس يقول ، كنا نسمي ابن ابي علي الاصبهاني جراب الكذب. اقام الاهوازي ببغداد سبع سنين ثم خرج الى الاهواز ووصل الخبر بوفاته في هذه السنة .

١١٣ – محمد بن علي

ابو الحسن الزينبي نقيب العباسيين توفي بداء الصرع في هذه السنة وتلد ابنه ابو تمام ماكان اليه .

١١٤ – مهيار بن مرزويه

ابو الحسن الكاتب الفارسي كان مجوسيا فاسلم سنة اربع وتسعين وثلثمائة وصار رافضيا غاليا وفي شعره لطف الا انه يذكر الصحابة بما لا يصلح . قال له ابو القاسم ابن برهان . يا مهيار انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية قال وكيف ذاك ؟ قال . لأنك كنت مجوسيا فاسلمت فصرت تسب الصحابة . وكان منزله بدرب رياح بالكرخ وكانت امرأة تخدمه فكنست الغرفة فوجدت خيطا بفرته فاذا هو خيط هميان فيه مال وكان قد نزل الدار قوم من الخراسانية الحاج فأخبرته فلم يتغير وقال لها . قد تعبت حتى خبأته فلما ذانبشتيه . وكان فيه الفادينار وسعى به الى جلال الدولة فقبض عليه ثم اطلقه ومن مستحسن شعره قوله .

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب   واسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغي عندكم قلبا سمعت به   وكيف يرجع شيء وهو موهوب

ومنها

ماكنت اعرف ما مقدار وصلكم   حتى هجرتم وبعض الهجر تأديب

وله

أجيراننا بالغور والركب متهم   ايعلم حال كيف بات المتيم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم   سواء ولكن ساهرون ونوم

تناءيتم من ظاعنين وخلفوا قلوبا أبت ان تعرف الصبر عنكم
ولما جلا التوديع عما حذرته ولم يبق الا نظرة تتغنم
بكيت على الوادى فحرمت ماءه وكيف يحل الماء اكثره دم

ولما رأيت شعره مستحسنا كله اقتصرت على ماذكرت! وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١١٥ - هبة الله بن الحسن

ابو الحسين المعروف بالحاجب كان من اهل الفضل والادب والتدين وله شعر مستحسن .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال انشدنى ابو الحسين الحاجب لنفسه .

يا ليلة سلك الزما ن بطيبها فى كل مسلك
اذا ارتمى روض المسر ة مدركا مايس يدرك
والبدر قد فضح الظلا م فستره فيه مهتك
وكأنما زهر النجو م بلمعها شعل تحرك
والغيم احيانا يلو ح كأنه ثوب ممسك
وكأن تجعيد الريا ح لدجلة ثوب مفرك
وكأن نشر المسك ينفح فى النسيم اذا تحرك
وكأنما المنثور مصفر الذرى ذهب مشبك
والنور يبسم فى الريا ض فان نظرت اليه سرك
شارطت نفسى أن اقو م بحقها والشرط املك
حتى تولى الليل منهزما وجاء الصبح يضحك
واه الفتى لوانه فى ظل طيب العيش يترك
والمرء يحسب عمره فاذا أتاه الشيب فذلك

توفى هبة الله نجاءة فى رمضان هذه السنة .

سنة ٤٢٩

ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الكتاب من عكبرا بأن قوما من اهلها اجتمعوا في ليلة الميلاد بأشعال النار على عادة لهم في ذلك وصعدت طائفة منهم الى روشن في علية فسقط على الباقين فمات ثلاثة واربعون نفسا منهم ست نسوة احداهن المكان وتكاثر وحبلى .

وفي يوم الجمعة التاسع من جمادى الاولى حضر ابوالحسن ابن القزوينى الزاهد الجامع والخطيب على المنبر فاختلط الناس بين آت معه وناهض لتلقيه ومتشوق الى رؤيته ووقع الصياح فظن قوم انه للصلاة فقاموا ووقفوا طويلا الى أن عرفوا الحال فجلسوا وقعد القزوينى عند المنبر فلما قضيت الصلاة وضع منبر من وراء الشباك دون المقصورة فوقف عليه ابن المذهب الواعظ فحمدالله وأثنى عليه وقرأ احاديث الرؤية ! انكم ترون ربكم . فناداه ابن التميمى الواعظ ! اذكر في كل باب حديثا ! فلم يلتفت الى قوله فقام التميمى فتخطا رقاب الناس وصعد على المنبر واخذ الكتاب من يده وقرأ احاديث الصفات ثم التفت الى ابن القزوينى فقال ! ان رأى الشيخ الزاهد أن يقول قولا تسمعه الجماعة فيروونه عنه . فقال ! بلغهم عنى أن القرآن كلام الله وان الجدال بدعة والمتكلمين على ضلالة فذكر نحو هذا .

وفي رجب حلف جلال الدولة للملك أبى كاليجار وحلف له أيضا ان لايجرى من أحدهما ما يؤذى الآخر .

وفي سلخ رجب جمع الاشراف والقضاة والشهود والفقهاء والوجوه الى بيت النوبة واستدعى جاثليق النصارى ورأس جالوت اليهود وخرج توقيع الخليفة في امر الغيار والزام اهل الذمة اياه وكان في التوقيع ! بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله تعالى بعزته التى لا تحاول وقدرته التى لا تطاول اختار الاسلام دينا وارتضاه وشرفه واعلاه وبعث به عهدا واجتباه وأذل من ناواه فقال تعالى

(وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا) وقال (ليظهره على الدين كله) وامير المؤمنين يرى ان من اقرب الوسائل الى الله بهبقاء (١) ما كان حافظا للشرع ومجددا لما له وقد كان الخلفاء الراشدون (رضوا) على اهل الذمة المعاهدين حدودا معقودة على الاستشعار والاخبات والاستكانة والتفرد عن المسلمين اعظاما للاسلام واهله ولما تطرق على هذه السنة اغفال واستمر فيها الاهمال اطرحت هذه الطائفة دواعى الاحتراس وتشبهت بالمسلمين فى زيهم فرأى امير المؤمنين الإيعاز الى جميع اهل الذمة بتغيير اللباس الظاهر مما يعرفون به عند المشاهدة فليعلم ذلك من رأى امير المؤمنين، فقالوا السمع والطاعة .

وفى رمضان استقر أن يزاد فى القاب جلال الدولة شاهان شاه الاعظم ملك الملوك فأمر الخليفة بذلك فخطب له به فنفر العامة ورموا الخطباء بالآجر ووقعت فتنة وكتب الى الفقهاء فى ذلك فكتب ابو عبد الله الصيمرى الحنفى ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية وقد قال الله تعالى (ان الله قد بعث طالوت ملكا) وقال تعالى (وكان وراءهم ملك) واذا كان فى الارض (٢) طول جاز أن يكون بعضهم فوق بعض لتفاضلهم فى القوة والامكان وجاز ان يكون بعضهم اعظم من بعض وليس فى ما يوجب التكبر ولا المماثلة بين الخالق والمخلوقين، وكتب ابو الطيب الطبرى ان اطلاق ملك الملوك (٣) جائز ويكون معناه ملك ملوك الارض فاذا جاز أن يقال كافى الكفاة وقاضى القضاة جاز ملك الملوك فاذا كان فى اللفظ ما يدل على ان المراد به ملك الأرض زالت الشبهة وفيه قولهم اللهم اصلح الملك فينصرف الكلام الى المخلوقين، وكتب التميمى نحو ذلك وقد حكى عن اقضى القضاة ابى الحسن الماوردى انه كتب قريبا من ذلك وذكر محمد بن عبد الملك الهمذانى ان الماوردى منع من جواز ذلك وكان مختصا بخدمة جلال الدولة فلما امتنع عن الكتابة انقطع عن خدمته واستدعاه جلال الدولة بكرة يوم العيد فمضى على وجل شديد يتوقع المكروه فلما دخل على الملك قال له انا اتحقق انك لو حابيت احدا لحابيتنى لما بينى وبينك مع كونك اكثر الفقهاء مالا واوفاهم

---

(١) الاصل - نفى (٢) ص — الاصل (٣) ص — الردم .

بها وحالا وما حملك على مخالفتى الا الدين وقد قربك ذلك منى وزاد محلك فى قلبى وقد متك على نظائرك (١) عندى، قال المصنف الذى ذكره الأكثرون فى جواز أن يقال ملك الملوك هو القياس اذا قصد به ملوك الدنيا الا أنى لا ارى الامارآه الماوردى لأنه قد صح فى الحديث ما يدل على المنع ولكن الفقهاء المتأخرين عن النقل بمعزل .

اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين اخبرنا الحسن بن على بن المذهب اخبرنا ابوبكر ابن مالك القطيعى حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال حدثنى ابى حدثنا سفيان عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم عند الله يوم القيامة رجل تسمى بملك الاملاك. قال احمد سألت ابا عمرو الشيبانى عن اخنع فقال اوضع. اخرجه البخارى عن على واخرجه مسلم عن الامام احمد كلاهما عن سفيان وقال سفيان هو مثل شاهان شاه واخرجه مسلم من حديث همام عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اغيظ رجل على الله يوم القيامة واخبثه رجل يسمى ملك الاملاك ، لاملك الا الله .

واخبرنا ابن الحصين اخبرنا ابن المذهب اخبرنا احمد بن جعفر حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل (قال - ٢) حدثنى ابى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن الخلاس عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على (رجل) قتله نبيه واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الاملاك لا ملك الا الله سبحانه وتعالى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١١٦ - اسحاق بن ابراهيم

ابن مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل ابو الفضل المعروف بابن الباقرحى ولد سنة خمس وستين وثلثمائة توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وكان صدوقا .

١١٧ - الحسين (٣) بن احمد

ابن سفيان ابو على العطار قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وتوفى

(١) كذا (٢) من ص - (٣) ص - الحسن

ف

فى هذه السنة .

١١٨ - على بن الحسين

ابن مكرم ابو القاسم صاحب عمان (١) توفى فى هذه السنة وقام ابنه مقامه .

١١٩ - محمد بن عمر

ابن الاخضر الداودى ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وكان ثقة كثير السماع يفهم الحديث توفى فى شوال هذه السنة .

سنة - ٤٣٠

ثم دخلت سنة ثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ليلة الثلاثاء لست بقين من ربيع الآخر سقط ثلج بجانبى مدينة السلام من وقت العتمة الى نصف الليل وعلا على وجه الارض قدر شبر فرماه الناس من سطوحهم بالرفوش وبقى اياما فى الدروب .

وفى جمادى الآخرة ملك سلجوق خراسان والجبل وهرب مسعود بن محمود بن سبكتكين واخذوا الدولة واستولى طغرل بك ابو طالب محمد واخوه داود ونيروز اولاد ميكائيل على البلاد وتقسموا الاطراف .

وفى يوم الثلاثاء لتسع بقين من جمادى الآخرة وكان العشرين من اذار وافى حر شديد كاشد ما يكون فى حزيران وتموز فلما كان يوم الثلاثاء والاربعاء بعدهما جاء برد شديد جمد منه الماء .

وفى يوم الخميس من شعبان جلس الخليفة وخلع على قاضى القضاة ابى عبد الله الحسين بن على بن ماكولا خلع التشريف قريبا مما طرقه من المصيبة بالوزير ابى القاسم اخيه وقرئ توقيع جميل فى أمره ، وفى يوم السبت النصف من هذا الشهر قبل قاضى القضاة ابو عبد الله شهادة ابى محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى .

وفى هذه السنة خوطب ابو منصور ابن جلال الدولة بالملك العزيز وكان مقيما

---

(١) ص - عثمان .

بواسط وبه انقرض ملك بويه .

ولم يحج الناس فى هذه السنة من خراسان والعراق ومصر والشام كثير احد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٢٠ - احمد بن عبد الله

ابن احمد بن اسحاق ابو نعيم الاصبهانى الحافظ ، سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى مذهب الاشعرى ميلا كثيرا .

انبأنا محمد بن ناصر انبأنا ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب ابن مندة قال سمعت ان ابا بكر احمد بن على بن ثابت كان يقول ، كان ابو نعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح احدهما من الآخر ، قال ابو زكريا وسمعت ابا الحسين القاضى يقول سمعت عبد العزيز النخشبي يقول ، لم يسمع ابو نعيم مسند الحارث بتمامه من ابى بكر ابن خلاد فحدث به كله ، توفى ابو نعيم فى ثانى عشر محرم من هذه السنة .

١٢١ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن عمر بن الحسن ابو محمد المعدل المعروف بابن المسلمة ، ولد فى سنة تسع وستين وثلثمائة وحدث عن محمد بن المظفر وكان صدوقا ينزل درب سليم من الجانب الشرقى توفى فى صفر هذه السنة .

١٢٢ - الحسن بن احمد

ابن محمد بن الحسن بن حمزة ابو على الخطيب البلخى ، ولد سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وحدث ببغداد وكان صدوقا توفى ببلخ فى هذه السنة .

١٢٣ - الحسن بن جعفر

ابو الفتوح العلوى امير مكة توفى فى هذه السنة .

١٢٤ - الحسن بن الحسين

ابو علي الرخجي وزر لشرف الدولة ابى على بن بهاء الدولة سنتين ثم عزل

وكان

وكان فى زمان عطلته عظيم الجاه وتوفى فى هذه السنة وقد قارب الثمانين وكان قد قيل ان واسط خالية عن مارستان وهى مصر من الامصار الكبار وتجاورها البطائح واعمالها فاختار موضعا فجعله مارستانا وانفق عليه جملة وافرة وفتح فى سنة ثلاث عشرة وحملت اليه الادوية ورتب له الخزان والاطباء ووقف عليه الوقوف وتولى اثارة اموال فخر الملك (١) من غير ضرب بعصا فاستخرجها بألطف شىء وكان فخر الدولة (٢) قداودع اقواما ولحن باسمائهم وكنى عن القابهم فكان فيها عند الكوسج اللحيانى عشرون الف دينار وعند بسرة بقمعها ثلاثون الف دينار فلم يعرف من هذان فدخل عليه رجل كان يتطايب لفخر الملك ويأنس بـه وكان يلقبه الكوسج اللحيانى لكثافة الشعر فى احد عارضيه وخفته فى الآخر فدخل على الرخجى متظلما من جارله متقربا اليه بخدمة فخر الملك فقال له يامولانا انه كان يطلعنى فخر الملك على اسراره ويلقبنى بالكوسج اللحيانى فقال لأصحابه لاتفارقوه الابعشرين الف دينار وتهدده بالعقوبة فحملها بختومها ثم تفكر فى قوله عند بسرة بقمعها فقال هو الصابىء فاحضر هلال ابن المحسن فخاطبه سرا وكان هذا احد كتاب فخر الملك فلم ينكر فقال له قم ايها الرئيس آمنا ولا تظهر هذا الحديث لاحد وأنفق المال على نفسك وولدك ثم حضر ابن الصابئى على ابى سعد بن عبدالرحيم فى وزارته فقال له قدعرفت مادار بينك وبين الرخجى وانت تعلم حاجتى الى حبة واحدة وتاولى على من لامعاملة بينى وبينه ولاتسبقنى الرخجى الى مكرمة وما كنت لأ نكب مثلك والصواب ان تشتغل بتاريخ اخبار الناس فاشتغل ابن الصابئى من ذلك الوقت بتاريخه الذى ذيله على تاريخ سنان فاستخدمه الملوك فلم يحتج الى انفاق شىء من المال وخلف ولده ابا الحسن غرس النعمة وخلف له املاكا نفيسة على نهر عيسى وانفق مقتصدا فى النفقة وعمر الاملاك ولم يطلع احد من اولاده على ذلك (٣) وظن اولاده ان تركته تقارب الالف دينار فوجدوا له تذكرة تشتمل على دفائن فى داره فحفروها فكانت اثنى عشر الف دينار وكان ما خلفه من القماش وغيره

---

(١) ص ــ الدولة والصحيح ــ الملك (٢) كذا (٣) ب ــ على حاله .

لا يبلغ خمسين دينار وانفق اولاده التركة فى اسرع زمان .

١٢٥ – الحسين بن محمد

ابن الحسن بن على ابو عبدالله المؤدب وهو أخو ابى محمد الخلال سمع اباحفص بن الزيات واباالحسن بن البواب وسافر الى خراسان فسمع صحيح البخارى من اسمعيل بن محمد بن حاجب الكشميهنى وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٢٦ – عبيدالله بن منصور

ابن على بن حبيش ابوالقاسم المقرى المعروف بالغزال من اهل الحربية .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب انه كان شيخا صالحا ثقة ظاهر الخشوع كثير البكاء عند الذكر واقعد فى آخر عمره سألته عن مولده فقال سنة تسع واربعين وثلثمائة وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٢٧ – عبدالملك بن محمد

ابن عبد الله بن محمد بن بشر بن مهران ابوالقاسم الواعظ ولد فى شوال سنة تسع وثلاثين وسمع النجاد ودعلج بن احمد والآجرى وغيرهم وكان يسكن درب الديوان من الجانب الشرقى بالقرب من جامع المهدى وكان صدوقا ثبتا وكان يشهد عند الحكام قديما ثم ترك الشهادة رغبة عنها وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه بجامع الرصافة وكان الجمع يفوت الاحصاء ودفن فى مقبرة المالكية الى جانب ابى طالب المكى وصية منه بذلك .

١٢٨ – محمد بن الحسين

ابن خلف بن الفراء ابوخازم اخوالقاضى ابى يعلى سمع ابا الفضل الزهرى وعلى ابن عمر السكرى واباعمر بن حيويه والدارقطنى وابن شاهين وغيرهم .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر قال كتبنا عن ابى خازم وكان لا باس

به رأيت له اصولا سماعه فيها ثم بلغنا عنه انه خلط فى التحديث بمصر واشترى من الوراقين صحفا فروى منها وكان يذهب الى الاعتزال ومات بتنيس فى يوم الخميس سابع عشر محرم هذه السنة .

١٢٩ – محمد بن الحسين

ابن على بن حمدون ابو الحسن اليعقوبى حدث عن ابى القاسم ابن الصيد لانى وولى القضاء بيعقوبا والحسبة ببغداد وكان ثقة وقتله ابو الشوك (١) امير الاكراد فى ربيع الاول من هذه السنة .

١٣٠ – محمد بن عبيد الله

ابوبكر الدينورى الزاهد وكان يسكن بغداد ناحية الرصافة وكان حسن العيش وكان ابو الحسن القزوينى يقول عند الدينورى قنطره (٢) خلف من بعده وراءه وكان السلطان جلال الدولة يأتيه فيزوره وسأله يوما فى ضريبة الملح كانت كل سنة الفى دينار فتركها السلطان توفى فى ليلة الأحد لسبع بقين من شعبان هذه السنة واجتمع الناس من اقطار البلد وصلى عليه فى جامع الرصافة ثم حمل الى جامع المدينة صلى عليه ثم جامع الحربية ايضا ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٣١ – هبة الله بن على

ابن جعفر ابو القاسم ابن ماكولا . وزر لجلال الدولة ابى طاهر مرارا وكان حافظا للقرآن عارفا بالشعر والاخبار وخنق بهيت فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٣٢ – الفضل بن منصور

ابن الظريف ابو الرضا . اخبرنا محمد بن ناصر عن ابى زكريا التبريزى قال انشدنى ابو العلاء المعرى لابن الظريف .

---

(١) ص – ابن الشوك و هو ابو الشوك فارس بن محمد (٢) لعله « عبر . . . . قنطرة »

يا قائلة الشعر قد نصحت لـكم ولست ادهى الا من النصح
قد ذهب الدهر بالكرام وفى ذاك امور طويلة الشرح
وتطلبون النوال من رجل قد طبعت نفسه على الشح
وانتم تمدحون(١) بالحسن والـظرف وجوها فى غاية القبح
وانتم تمدحون(١) بالجود والـبذل لئاما فى غاية الشح
من اجل ذا تحرمون رزقكم لأنكم تكذبون فى المدح
صونوا القوافى فما ارى احدا يغتر فيه الرجاء بالنجح
فان شككتم فيما اقول لكم فكذبونى بواحد سمح

ويروى لابن الظريف .

ومخطف الخصر مطبوع على صلف عشقته ودواعى البين تعشقه
فكيف اطمع منه فى مواصلة وكل يوم لنا شمل يفرقه
وقد تسامح قلبى فى مساعدتى على السلو ولكن من يصدقه
اهابه وهو طلق الوجه مبتسم فكيف يطمعنى فى السيف رونقه

سنة ــ ٤٣١

ثم دخلت سنة احدى وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان دجلة زادت فى يوم وليلة ست عشر ذراعا وحملت الجسر قطعة واحدة ومن كان عليه .

وفى ذى القعدة شغب الاتراك وخرجوا بالخيم الى شاطىء دجلة واجتمعوا وتفاوضوا فى الشكوى من تأخر الاقساط عليهم وامتناع الاقوات على كثير منهم ووقوع الاستيلاء على اقطاعاتهم فعرف السلطان هذا فكاتب دبيس ابن على بن مزيد وابا الفتح بن ورام وابا الفوارس بن سعدى للاستظهار بهم فى امر إن غلب وكتب الى الغلمان رقعة يستعلم السبب فيما فعلوا ويقول فيها قد كان الاولى الاجتماع فى دارنا ومطالعتنا بما تشكونه . فاعرضوا عن قراءة الرقعة وتفاوضوا فيما يؤكد الفساد وقالوا نريد أن يتوسط امرنا الخليفة

(١) ص ــ تحمدون .

ثم

. ثم كن قوم منهم تحت دار المملكة فنزل قوم وثاوروهم وقتلوا بعضهم وأفلت قوم وألقى آخرون انفسهم فى دجلة وركب جماعة منهم فى ذى الجحة على ان يحيطوا بدار المملكة ويحاصرون من فيها وعبر السلطان فانزعج الناس وبذل لهم السلطان شيأ معروفا وقال ان قنعتم بما بذلنا والا فاعطونا قدر ما نحتاج اليه لمؤنتنا وتسلموا جميع المعاملات والا اعتزلناكم وعملتم(١) ما تريدون . فقالوا انا لا نرجع الى محصول وزادت البلوى بنهب النواحى فغلا السعر وصار الناس لا يستطيعون الورود من المحول والياسرية والخروج اليها الا بخفير يأخذ من الماشى دانقين ومن الراكب الحمار اربعة دوانيق واحرقت عدة دواليب وجرى على السواد فى جانبى بغداد من النهب والاجتياح واخذ العوامل والمواشى ما درسه حتى ان الخطيب صلى يوم الجمعة يوم عيد الاضحى ببراثا وليس وراءه الا ثلاثة نفر ونودى فى جمعة اخرى! من اراد الصلاة بجامع براثا فثلاثة انفس بدرهم خفارة وخرج الملك ابوطاهر لزيارة المشهدين بالحائر والكوفة ومعه اولاده والوزير كمال الملك وجماعة من الاتراك والاتباع فبدأ بالحائر ومشى حافيا من القبر الى المشهد وزار الكوفة فمشى حافيا من الخندق الى المشهد فقدر ذلك فرسخ .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٣٣ - اسمعيل بن احمد

ابن عبدالله ابو عبد الرحمن الضرير الحيرى من اهل نيسابور ولد سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم الى بغداد حاجا سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وحدث عن جماعة وكان فاضلا عالما عارفا فهما ذا امانة وحذق وديانة وحسن خلق وقرأ عليه الخطيب ببغداد صحيح البخارى بروايته عن ابى الهيثم الكشميهنى عن الفربرى فى ثلاثة مجالس .

---

(١) ص ـ وقلتم

١٣٤ — بشرى بن مسيس

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال! بشرى بن مسيس ابو الحسن (الرومى-١) مولى فاتن مولى المطيع لله كان. يذكر انه اسر من بلاد الروم وهو كبير، قال! واهدانى بعض امراء بنى حمدان الفاتن فعلمنى وادبنى وسمعنى الحديث وكان يروى عن محمد بن جعفر بن الهيثم الانبارى ومحمد بن بدر الحمامى ومحمد بن حميد المخرمى وعمر بن محمد الترمذى وسعد بن محمد الصيرفى وأبى بكر بن مالك القطيعى واحمد ابن جعفر بن سلم الختلى وغيرهم من البغداديين والغرباء كتبنا عنه وكان صدوقا صالحا دينا وحدثنى ان اباه ورد بغداد سرا ليتلطف فى اخذه ورده الى بلاد الروم فلما رآنى على تلك الصفة من الاشتغال بالعلم والمثابرة على لقاء الشيوخ علم ثبوت الاسلام فى قلبى ويئس منى فانصرف وكان بشرى ينزل الجانب الشرقى فى حريم الخلافة بالقرب من الباب النوبى (٢) ومات فى يوم عيد الفطر من سنة احدى وثلاثين واربعمائة وكان يوم سبت.

١٣٥ — الحسن بن الحسين

ابن العباس ابو على المعروف بابن دوما سمع ابا بكر الشافعى وخلقا كثيرا واكثر من السماع وذكر الخطيب انه الحق سماعه فى جزء قال المصنف رحمه الله ومن الجائز ان يكون قد عارضه باصل فيه سماعه. توفى فى هذه السنة.

١٣٦ — عبد الغالب بن جعفر

ابن الحسن ابو معاذ الضراب سمع ابن شاهين والكتانى قال الخطيب كتبت عنه وكان عبدا صالحا صدوقا. توفى فى شعبان هذه السنة.

١٣٧ — محمد بن احمد

ابن عبدالله بن ابراهيم ابو الحسن الجواليقى مولى بنى تميم من اهل الكوفة، سمع ابراهيم بن عبد الله بن ابى العزائم وجعفر بن محمد الأحمسى وخلقا كثيرا وقدم بغداد وحدث بها وكان ثقة وتوفى بمصر فى هذه السنة.

---

(٢) من ص (٢) ص — دار النوبى

مح

١٣٨ - محمد بن على

ابن احمد بن يعقوب بن مروان ابو العلاء الواسطى ولد فى صفر سنة تسع واربعين وثلثمائة اصله من فم الصلح ونشأ بواسط وحفظ بها القرآن وقرأ على شيوخها وكتب بها الحديث ثم قدم بغداد فسمع ورحل الى الكوفة والدينور ثم عاد واستوطن بغداد وقبلت شهادته عند الحكام ورد اليه القضاء بالحريم من شرق بغداد وبالكوفة وغيرها من شقى الفرات وكان قد جمع الكثير من الحديث وقد قدح فى روايته القراآت جماعة من القراء وفى روايته الحديث جماعة من المحدثين . توفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن فى داره .

سنة ٤٣٢

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الغز نزلوا الرى وانصرف مسعود بن محمود بن سبكتكين الى غزنة وعاد طغرل بك الى نيسابور واستولت الغز على جميع خراسان وظهر من خرقهم الهيبة واطراحهم الحشمة وقتلهم الناس ما يخرج عن الحد وقصدوا خلقا كثيرا من الكتاب وغيرهم فقتلوا منهم وصادروا بعضهم .

وفى يوم الاربعاء اثنتان خلون من جمادى الاولى تجددت الفتن ووقع القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة على القنطرتين واستمر ذلك وقتل فى اثنائه جماعة وكان السبب انخراق الهيبة وقلة الاعوان .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٣٩ - الحسن بن عبد الله

ابن محمد بن الحسين ابو على المقرئ الصفار . سمع من ابن مالك القطيعى وغيره وكان ثقة يسكن نهر القلائين توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٤٠ – صاعد بن محمد

ابو العلاء النيسابورى ثم الاستوائى من اهل استواء وهى قرية من رستاق نيسابور . سمع الحديث بنيسابور وولى قضاءها ثم عزل وكان عالما فاضلا صدوقا انتهت اليه رياسة اصحاب الرأى بخراسان وتوفى فى هذه السنة .

١٤١ – محمد بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن اسحاق ابو المظفر القرينيني وقرينين ناحية من نواحى مرو . سكن بغداد وحدث بها عن المخلص وغيره وكان صدوقا ثقة يذهب مذهب الشافعى وتوفى بناحية شهرزور فى ذى القعدة من هذه السنة .

١٤٢ – محمد بن الحسين(١)

ابن الفضل بن العباس ابو يعلى البصرى الصوفى اذهب عمره فى السفر والتغرب وقدم بغداد فى سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة فحدث بها عن ابى بكر بن ابى الحديد الدمشقى وابى الحسين بن جميع الغسانى وكان صدوقا ظريفا من اهل الادب والفضل حسن الشعر .

سنة ٤٣٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه دخل ابو كاليجار همذان ودفع الغز عنها . وان الاتراك شغبوا فى جمادى الآخرة وتبسطوا فى اخذ ثياب الناس وخطف ما يرد الى البلد وغرقوا امرأتين من نساء اصحاب المسالح وكثر الهرج الى ان وعدوا باطلاق ارزاقهم .

وفى شوال سقطت قنطرة بنى زريق على نهر عيسى والقنطرة العتيقة التى تقاربها وورد رجل من البلغر ذكر انه من كبار القوم فى خمسين رجلا قاصدا للحج فروعى من دار الخلافة بنزل يحمل اليه وكان معه رجل يعرف بيعلى ابن اسحاق الخوارزمى ويدعى بالقاضى فسئل فى الديوان عن البلغر من اى الامم هم فقال

(١) كذا فى ب وص وفى تاريخ بغداد – الحسن – ج ٢ ص ٢٢٠

هو

هو قوم تولدوا من بين الترك والصقالبة وبلادهم فى اقصى بلاد الترك وكانوا كفارا ثم ظهر فيهم الاسلام وهم على مذهب ابى حنيفة ولهم عيون تجرى فى انهار وزروعهم على المطر وعندهم كورات العسل وحكى ان الليل يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات وكذلك النهار .

وفى هذه السنة قرئ الاعتقاد القادرى فى الديوان .

اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ حدثنا ابو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال اخرج الامام القائم بامر الله امير المؤمنين ابو جعفر ابن القادر بالله فى سنة نيف وثلاثين واربعمائة الاعتقاد القادرى الذى ذكره القادر فقرئ فى الديوان وحضر الزهاد والعلماء وممن حضر الشيخ ابو الحسن على بن عمر القزوينى فكتب خطه تحته قبل ان يكتب الفقهاء وكتب الفقهاء خطوطهم فيه ان هذا اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر وهو يجب على الانسان ان يعلم ان الله عز وجل وحده لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك وهو اول لم يزل وآخر لا يزال قادر على كل شىء (غير عاجز عن شىء —١) اذا اراد شيئا قال له كن فيكون غنى غير محتاج الى شىء لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم يطعم ولا يطعم لا يستوحش من وحدة ولا يأنس بشىء وهو الغنى عن كل شىء لا تخلفه الدهور والازمان وكيف تغيره الدهور والازمان وهو خالق الدهور والازمان والليل والنهار والضوء والظلمة والسموات والارض وما فيها من انواع الخلق والبر والبحر وما فيهما وكل شىء حى او موات او جماد كان ربنا وحده لا شىء معه ولا مكان يحويه فخلق كل شىء بقدرته وخلق العرش لا لحاجته اليه فاستوى عليه كيف شاء واراد لا استقرار راحة كما يستريح الخلق وهو مدبر السموات والارضين ومدبر ما فيهما ومن فى البر والبحر ولا مدبر غيره ولا حافظ سواه يرزقهم ويمرضهم ويعافيهم ويميتهم ويحييهم والخلق كلهم عاجزون والملائكة والنبيون والمرسلون والخلق كلهم اجمعون وهو القادر بقدرة والعالم بعلم ازلى غير مستفاد

(١) من ب .

وهو السميع بسمع والمبصر ببصر يعرف صفتهما من نفسه لا يبلغ كنههما احد من خلقه متكلم بكلام لا بآلة مخلوقة كآلة المخلوقين لا يوصف الا بما وصف به نفسه او وصفه به نبيه عليه السلام وكل صفة وصف بها نفسه او وصفه بها رسوله فهى صفة حقيقية لا مجازية ويعلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق تكلم به تكليما وانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل بعد ما سمعه جبريل منه فتلاه جبريل على محمد وتلاه محمد على اصحابه وتلاه اصحابه على الامة ولم يصر بتلاوة المخلوقين مخلوقا لانه ذلك الكلام بعينه الذى تكلم الله به فهو غير مخلوق فبكل حال متلوا ومحفوظا ومكتوبا ومسموعا ومن قال انه مخلوق على حال من الاحوال فهو كافر حلال الدم بعد الاستتابة منه ويعلم ان الايمان قول وعمل ونية وقول باللسان وعمل بالاركان والجوارح وتصديق به (يزيد وينقص–١) يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وهو ذو اجزاء وشعب فارفع اجزائه لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد والانسان لا يدرى كيف هو مكتوب عندالله ولا بماذا يختم له فلذلك يقول مؤمن ان شاء الله وارجوان اكون مؤمنا ولا يضره الاستثناء والرجاء ولا يكون بهما شاكا ولا مرتابا لأنه يريد بذلك ما هو مغيب عنه عن امر آخرته وخاتمته وكل شئ يتقرب به الى الله تعالى ويعمل لخالص وجهه من انواع الطاعات فرائضه وسننه وفضائله فهو كله من الايمان منسوب اليه ولا يكون للايمان نهاية ابدا لأنه لا نهاية للفضائل ولا للمتبوع فى الفرائض ابدا ويجب ان يحب (الصحابة – ٢) من اصحاب (النبى صلى الله عليه وسلم كلهم ونعلم انهم خير الخلق بعد – ٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم وان خيرهم كلهم وافضلهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم على بن ابى طالب رضى الله عنهم ويشهد للعشرة بالجنة ويترحم على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سب عائشة فلا حظ له

---

(١) من ب – (٢) من ب (٣) ليس فى ص .

فى الاسلام ولا يقول فى معاوية الا خيرا ولا يدخل فى شيء شجر بينهم ويترحم على جماعتهم قال الله تعالى (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) وقال فيهم (ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين) ولا يكفر بترك شئ من الفرائض غير الصلاة المكتوبة وحدها فانه من تركها من غير عذر وهو صحيح فارغ حتى يخرج وقت الاخرى فهو كافر وان لم يجحدها لقول النبى صلى الله عليه وسلم بين العبد والكفر ترك الصلاة فمن تركها فقد كفر ولا يزال كافرا حتى يندم ويعيدها فان مات قبل ان يندم ويعيد او يضمر ان يعيدلم يصل عليه وحشر مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف وسائر الاعمال لايكفر بتركها وان كان يفسق حتى يجحدها، ثم قال، هذا قول اهل السنة والجماعة الذى من تمسك به كان على الحق المبين وعلى منهاج الدين والطريق الواضح ورجى به النجاة من النار ودخول الجنة ان شاء الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم وعلم الدين النصيحة قيل لمن يارسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين ولعامتهم وقال عليه السلام ، ايما عبد جاءته موعظة من الله تعالى فى دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها يشكر (والا كانت حجة عليه والله ليزداد بها اثما ويزداد بها من الله سخطا جعلنا الله لآلائه - ١) من الشاكرين ولنعمائه ذاكرين وبالسنة معتصمين وغفر لنا ولجميع المسلمين .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٤٣ - بهرام بن مافنة

ابو منصور وزير الملك ابى كاليجار ولد بكازرون سنة ست وستين وثلثمائة ونشأ بها وعمل بفيروزاباذ خزانة كتب تشتمل على سبعة آلاف مجلد فيها اربعة الآف ورقة بخط ابى على وابى عبدالله ابنى مقلة .

---

(١) من - ص

١٤٤ – الحسين (١) بن بكر

ابن عبيدالله بن محمد بن عبيدالله ابو القاسم ولد سنة خمسين وثلثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطيعي وغيره وكان ثقة مقبول القول والشهادة عند القضاة وخلفه القاضي ابو محمد الاكفاني على عمله بالكرخ وتوفي في رمضان هذه السنة .

١٤٥ – محمد بن احمد

ابن عبدالله ابو بكر المؤدب الاعور ويعرف بابن ابي العباس الصابوني سمع ابابكر ابن مالك القطيعي واحمد بن ابراهيم بن شاذان واباالقاسم بن حبابة وكان سماعه صحيحا وتوفي في شوال هذه السنة .

١٤٦ – محمد بن احمد

ابن علي بن محمد بن جعفر بن هارون ابو الحسن المعروف بابن ابي شيخ حدث عن محمد بن المظفر وكان ثقة من الشهود المعدلين .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ابن ابي شيخ يقول ولدت يوم السبت للنصف من ربيع الآخر سنة ست وخمسين وسمعت من ابن مالك القطيعي جميع مسند احمد بن حنبل وسمعت من ابن المظفر شيئا كثيرا وذكر انه كتب الشيء الكثير من الحديث ولكن ذهبت كتبه ومات في ليلة الثلاثاء السادس عشر من جمادى الاولى من سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة ودفن في صبيحة تلك الليلة بمقابر قريش .

١٤٧ – محمد بن جعفر

ابو الحسين المعروف بالجهرمي .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو احد الشعراء الذين لقيناهم وسمعنا منهم وكان يجيد القول ولد في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ومسكنه دار القطن ومات

---

(١) كذا في ب وص وفي تاريخ بغداد – الحسن .

يوم السبت التاسع عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة

ومن شعره .

يا ويح قلبي من تقلبه ابدا يحن الى معذبه
قالوا كتمت هواه عن جلد لو ان لى جلد البحت به
بأبى حبيب غير مكترث عنى ويكثر من تعتبه
حسبى رضاه من الحياة ويا قلقى وموتى من تغضبه

١٤٨ - مسعود بن محمود

ابن سبكتكين توفى وقام إخوه مقامه وخرج مودود بن مسعود على (عمه ـ) محمد فقبض عليه وعاد الى غزنة واستتب له الأمر .

١٤٩ - بنت المتقى لله

توفيت فى الحريم الطاهرى فى رجب هذه السنة عن احدى وتسعين سنة ودفنت فى التربة بالرصافة .

سنة - ٤٣٤

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الجوالى افتتحت فى اول المحرم فانفذ الملك ابو طاهر من منع اصحاب الخليفة عنها واخذ مااستخرجوه منها وأقام فيها من يتولى جبايتها وشق على الخليفة ذلك وترددت فيه المراسلات ولم تنفع فاظهر العزم على مفارقة البلد وتقدم باصلاح الطيار والزبازب وروسل وجوه الاطراف والقضاة والفقهاء والشهود بالتأهب للخروج فى الصحبة وتحدث بأن الخليفة قدعمل على غلق الجوامع ومنع الصلاة يوم الجمعة هذا الشهر . قال ابو الحسن على بن محمد الماوردى: أخرج التوقيع من الخليفة وكنت انا الرسول فنفذ(٢) لعلى بن محمد بن حبيب ليس يختل على ذى عقل غلط ما أتاه جلال الدولة من عدوله عن عهوده والوفاء بعقوده وأن الأيمان المؤكدة اشتملت على مالا فسيحة

(١) من ص (٢) ب ـ تنقل .

فى نقضه ولا سبيل الى حله وفيما جرى من الاعتراض على الجوالى فى جبايتها بعد تسليمها الى الوكلاء نقض لما عقده والتعويل على عهده فما نطلقت الالسن بما يصان عن مثله فان ذكران ضرورة دعت الى ذلك فالا راسلنا على الوجه الأجمل ولو أنه لما اراد ما اراد جعل الوكلاء القائمين يحملونه اليه لكان ذلك اولى فأما العدول عن هذه الطريقة فظاهر الغرض فيه قصد الومقين(١) ولولا ما عليه الوكلاء من الاضاقة نرى ترك القول فى مال هذه الجوالى مع نزارة قدره لكن للضرورة حكما تمنع من الاختيار وان روعى الوكلاء يدفعون اياهم والا فلهم عند الضرورات متسع فى الارض ونحن نقاضيه الى الله تعالى وهو الحكم بيننا . فكان الجواب من الملك الاعتراف بوجوب الطاعة ثم قال ونحن نائبون عن الخدمة نيابة لا تنتظم الا باطلاق ارزاق العساكر وقد التجأ جماعة ممن خدمنا الى الحريم واستعصم به حتى ان احدهم اخذ من تلاعنا فى دفعة واحدة تسعمائة بدرة ونحن نمنع من احضارها ونحن محذورون عند الحاجة .

وورد كتاب أبى جعفر ابن الرق العلوى النقيب بالموصل بتاريخ تاسع عشرين جمادى الاولى بما قال فيه. وردت الاخبار الصحيحة بوقوع زلزلة عظيمة بتبريز هدمت قلعتها وسورها ودورها ومساكنها وحماماتها واسواقها واكثر دار الامارة وخلص الامير لكونه كان فى بعض البساتين وسلم جنده لأنه كان قد انفذهم الى اخيه وانه احصى من هلك تحت الهدم فكانوا قريبا من خمسين الف انسان وان الامير لبس السواد وجلس على المسوح لعظم هذا المصاب وانه على الصعود الى بعض قلاعه والتحصن بها خوفا من توجه الغز الى بلده وهم الترك .

وفى هذه السنة استولى طغرلبك على نيسابور وانفذ أخاه ابراهيم بن يوسف المعروف بينال فأخذ الرى والجبل .

وولى القضاء بواسط ابو القاسم على بن ابراهيم بن غسان .

وفيها فرغ من عمل القنطرة على فوهة نهر ملك عملها دبيس بن على .

---

(١) كذا –

وفيها ملك ثمال بن صالح بن مرداس حلب فانفذ المصريون اليه من حاربه .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٥٠ - حسين بن عمر

ابن محمد بن عبد الله ابو عبد الله ويعرف بابن (القصاب - ١) سمع ابن مالك القطيعى والدارقطنى وكان صدوقا وتوفى فى رجب هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٥١ - الحسين بن يحيى

ابن عياش ابو عبد الله القطان ويقال التمار ، ولد فى رجب سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وسمع الحسن بن عرفة وغيره روى عنه الدارقطنى ويوسف القواس وابو عمر بن مهدى وابن مخلد وهلال الحفار(٢) وكان ثقة وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن عند قبر معروف .

١٥٢ - عبيد الله بن عبد العزيز

ابن جعفر ابو القاسم البرذعى سمع محمد بن عبيد الله بن الشخير . روى عن ابن المظفر . قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وسألته عن مولده فقال ولدت فى مدينة ابى جعفر فى دار القاضى أبى بكر بن الجعابى فى سنة ثلاث وستين وثلثمائة وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

١٥٣ - عبد الودود بن عبد المتكبر

ابن هارون بن محمد بن عبيد الله بن المهتدى . ولد فى سنة اربعين وثلثمائة حدث عن أبى بكر الشافعى وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن بقرب القبة الخضراء .

١٥٤ - عبد (٣) بن احمد

ابن محمد ابو ذر الهروى سافر الكثير وحدث وخرج الى مكة فسكنها مدة ثم

---

(١) ص - القصار (٢) ب - الخباز (٣) ص - عبد الله .

تزوج فى المغرب واقام بالسروات وكان يحج كل عام ويقيم بمكة ايام الموسم ويحدث ويرجع الى اهله وكان ثقة ضابطا فاضلا وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة وقيل انه كان يميل الى مذهب الاشعرى .

١٥٥ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن جعفر ابو الفتح الشيبانى العطار ويعرف بقطيط سافر الكثير الى البصرة ومكة ومصر واشام والجزيرة وبلاد الثغور وبلاد فارس وحدث عن ابى الفضل الزهرى وابن المظفر وابن شاهين وغيرهم وكان شيخا ظريفا مليح المحاضرة يسلك طريق التصوف وكان يقول لما ولدت سميت تعطعطاعلى اسماء اهل البادية ثم سمانى بعض اهلى محمدا . وتوفى فى هذه السنة .

١٥٦ - ابو الحسن بن سفريشوع

المهندس صاحب علم الهيئة توفى فى هذه السنة .

سنة ٤٣٥

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ردت الجوالى على وكلاء الخدمة وسافر طغرلبك الى الجبل وورد كتابه على جلال الدولة ابى طاهر من الرى وكان اصحابه قد اخربوها ولم يبق منها لا(غير -١) ثلاثة الف نفس وسدت ابواب المساجد وخاطب طغرلبك جلال الدولة بالملك الجليل فخاطبه جلال الدولة بالملك الجليل وخاطب عميد الدولة بالشيخ الاجل الرئيس ابى طالب محمد بن ايوب من طغرلبك محمد بن ميكائيل مولى امير المؤمنين فخرج التوقيع الى اقضى القضاة الماوردى وروسل به طغرلبك برسالة تتضمن تقبيح مافعل فى البلاد ويأمره بالاحسان فى الرعية فمضى الماوردى وخرج طغرلبك فتلقاه على اربعة فراسخ اجلالا لرسالة الخليفة .

وارجف بموت ابى طاهر جلال الدولة ارجافا لورم لحقه فى كبده وانزعج

---

(١) من ص .

الناس ونقلوا اموالهم الى دار الخلافة وما زال الارجاف حتى خرج الملك (فقعد ـ ١) على كرسي فرآه الناس فسكتوا ثم توفى وغلقت الابواب وخرج الامراء أولاده فاطلعوا من الروشن على الاتراك والاصبهسلارية وقالوا لهم انتم اصحابنا ومشايخ دولتنا وقائمون مقام والدنا فارعوا حقوقنا وصونوا حريمنا فانكم تعلمون انه لا مال عندنا فقبلوا الارض وبكوا بكاء شديدا وقالوا السمع والطاعة وكان ابنه الملقب بالملك العزيز بواسط فانشئت اليه تعزية من الديوان واجاب ثانى العيد .

وفى هذه السنة دخل الغز الموصل واخذوا حرم قرواش وافسدوا فيها ووصل ابو البركات ربيب ابى جعفر السمنانى (٢) الخليفة مستنفرا عليهم ثم ورد الشريف ابو الحسن بن جعفر النسابة هاربا فاجتمع قرواش بن المقلد ودبيس بن على بن مزيد على الايقاع بالغز فقتلت منهم مقتلة عظيمة وخطب فى بغداد للملك ابى كاليجار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٥٧ - الحسين بن عثمان

ابن احمد بن سهل بن احمد بن عبد العزيز بن ابى دلف العجلى يكنى ابا سعد رحل فى طلب الحديث الى اصبهان والرى وبلاد خراسان ثم اقام ببغداد وحدث .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال كتبنا عنه وكان صدوقا متنبها وانتقل فى آخر عمره الى مكة فسكنها حتى مات بها فى شوال هذه السنة .

١٥٨ - عبيد الله بن أبى الفتح

واسمه احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر ابو القاسم الصيرفى وهو الازهرى ويعرف بابن السوادى .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال ذكر لى عبيد الله ان جده عثمان كان من اهل اسكاف قدم بغداد فاستوطنها فعرف بالسوادى وحده لأنه يعرف بالدبثائى (٣)

---

(١) ب ـ بجلس (٢) ب ـ السمنانى (٣) ص ـ بالدنوبى .

سمع ابن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وابا سعيد الخرق(١) وابا حفص بن الزيات ومن يطول ذكره وكان احد المكثرين من الحديث كتابة وسماعا من المعتنين به والجامعين له مع صدق وامانة وصحة واستقامة وسلامة مذهب وحسن معتقد ودوام درس للقرآن وسمعنا منه المصنفات الكبار والكتب الطوال وكان يسكن درب الآجر من نهر طابق وسمعته يقول ولدت يوم السبت التاسع من صفر (سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات في يوم الثلاثاء التاسع عشر من صفر سنة ــ ٢) خمس وثلاثين واربعمائة ودفن من الغد في تربة كانت له آخر درب الآجر مما يلي نهر عيسى وكان مدة عمره ثمانين سنة وعشرة ايام .

١٥٩ - ابو طاهر جلال الدولة

ولد في ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وكان يزور الصالحين ويتبرك بهم ويقصد القزويني والدينوري وسأله الدينوري في ضريبة الملح فاسقطها وكانت في كل سنة الفي دينار ولحقه ورم في كبده وتوفي في ليلة الجمعة خامس شعبان من هذه السنة وغسله ابو القاسم بن شاهين الواعظ وعبد القادر بن السماك ودفن في بيته من دار المملكة في بيت كان دفن فيه عضد الدولة وبهاء الدولة قبل نقلها وكانت ولايته لبغداد ستة عشر سنة واحد عشر شهرا وخلف من الذكور ستة وخمس عشرة انثى وكان عمره احدى وخمسين سنة واشهر .

سنة ٤٣٦

ثم دخلت سنة ست وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه جاء مطر في شعبان فيه رعد وتبعت رجفة عقيب الرعد وكان في الصحراء غلام يرعى فرسا ومهرا فماتوا في الوقت ولحقت ثلاثة انفس كانوا على بعد منها مثل الغشي فأفاقوا بعد عتمة .

وفي سادس رمضان نقل تابوت جلال الدولة وبنته الكبرى من دار المملكة الى تربة لهم في مقابر قريش .

---

(١) تاريخ بغداد ـــ الحرق (٢) من ـــ ب .

وفى يوم الخميس ثالث عشر رمضان حمل الطيار الجلالى الى باب دار المملكة بعد مخاطبات جرت من اجله ومراجعات فيما استجد من صفره وآلاته فقال الملك ، اننا نزلنا عنه لدار الخلافة وهذا طيار جليل لم يعمل مثله وكان جلال الدولة قد انفق عليه عشرة آلاف دينار ، ودخل ابوكاليجار بغداد وصرف ابو المعالى بن عبد الرحيم عن الوزارة موترا وفى يوم الجمعة رابع عشر هذا الشهر استقر النظر فى الوزارة للوزير ذى السعادات أبى الفرج محمد بن جعفر ابن العباس بن فسانجس وقيل الاتراك ، اعترفوا (١) له حقه .

وتوفى المرتضى فتقلد ابو احمد عدنان ابن الرضى ما كان يتقلده عمه المرتضى وتوفى الوزير الجرجرائى بمصر فوزر ابو نصر احمد بن يوسف وكان يهوديا فأسلم .

واحدث ابو كاليجار ضرب الطبل فى الصلوات الخمس ولم يكن الملوك يضرب لها الطبل ببغداد فأكرم عضد الدولة بأن ضرب له فيها ثلاث نوب وجعلها ابوكاليجار خمسا .

وفيها نظر رئيس الرؤساء ابوالقاسم ابن مسلمة فى كتابه القائم وكان عنده فى منزلة عالية .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٦٠ - الحسين بن على

ابن محمد بن جعفر ابو عبد الله الصيمرى منسوب الى نهر من انهار البصرة يقال له الصيمر عليه عدة قرى . ولد سنة احدى وخمسين وثلثمائة وكان احد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن العبارة جيد النظر ولى قضاء المدائن ثم ولى القضاء بربع الكرخ وحدث عن ابى بكر المفيد وابن شاذان وعن ابن شاهين وغيرهم وكان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق العلماء وتوفى فى شوال هذه السنة ودفن فى داره بدرب الزرادين .

---

(١) ب – اعرفوا

١٦١ - طاهرة بنت احمد

ابن يوسف الازرق التنوخية ولدت سنة تسع وخمسين وثلثمائة وسمعت من ابي محمد بن ماسى (١) وجماعة وتوفيت بالبصرة فى هذه السنة .

١٦٢ - عبدالوهاب بن منصور

ابن احمد ابو الحسين (٢) المعروف بابن المشترى الاهوازى كان له قضاء الاهواز ونواحيها وكانت له منزلة عند السلطان وكان كثير المال مفضلا على طائفة من اهل العلم وكان ينتحل مذهب الشافعى وكان صالحا وقد توفى فى ذى القعدة من هذه السنة بالاهواز .

١٦٣ - على بن الحسين

ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن على بن ابى طالب ، ولد سنة خمس وخمسين وثلثمائة وهو اكبر من اخيه الرضى وكان يلقب بالمرتضى ذى المجدين وكانت له نقابة الطالبيين وكان يقول الشعر الحسن وكان يميل الى الاعتزال ويناظر عنده فى كل المذاهب وكان يظهر مذهب الامامية ويقول فيه العجب وله تصانيف على مذهب الشيعة فمنها كتابهم الذى ذكر فيه فقههم وما انفردوا به نقلت منه مسائل من خط ابى الوفاء بن عقيل وانا اذكر هاهنا شيئا منها فمنها لا يجوز السجود على ما ليس بارض ولا من نبات الارض كالصوف والجلود والوبر ، وان الاستجمار لا يجزى فى البول بل فى الغائط وان الكتابيات حرام ، وان الطلاق المعلق على شرط لا يقع وان وجد شرطه، وان الطلاق لا يقع الا بحضور شاهدين عدلين ، ومتى (٣) حلف ان فعل كذا فامرأته طالق لم يكن يمينا ، وان النذر لا ينعقد اذا كان مشروطا بقدوم مسافر اوشفاء مريض ، وان من نام عن صلاة العشاء الى ان يمضى نصف الليل وجب عليه اذا استيقظ القضاء وان يصبح صائما كفارة لذلك ،

---

(١) ص - ماشى (٢) تاريخ بغداد - احمد ابو الحسن (٣) ب - من .

وان المرأة اذا جزت شعرها فعليها كفارة قتل الخطاء وان شق ثوبه في موت ابن له او زوجه فعليه كفارة يمين، وان من تزوج امرأة ولها زوج وهو لا يعلم ازمه ان يتصدق بخمسة دراهم، وان قطع السارق من اصول الاصابع، وان ذبائح اهل الكتاب محرمة واشترطوا في الذبح استقبال القبلة، وكل طعام تولاه اليهود او النصارى او من قطع بكفره فحرام أكله، وهذه مذاهب عجيبة تخرق الاجماع واعجب منها ذم الصحابة.

انبأنا محمد بن ناصر الحافظ حدثنا ابو الفضل احمد بن الحسين بن خيرون المعدل انه نسخ من نسخة ذكرنا ناسخها انه كتبها عن المرتضى من تأليفه وكلامه قال المرتضى سألني الرئيس الاجل عن السبب في نكاح امير المؤمنين بنته عمر بن الخطاب فكيف صح ذلك مع اعتقاد الشيعة في عمر انه على حال لا يجوز معها انكاحه قال وانا اذكر من الكلام في ذلك جملة كافية اعلم ان الزيدية القائلين بالنص على امير المؤمنين بالامامة بعد الرسول يذهبون الى ان رفع(١) النص فسق يستحق به فاعله الخلود في نار جهنم وليس يكفر والفاسق يجوز انكاحه والنكاح اليه بخلاف الكافر ويبقى الكلام مع الامامية الذين يذهبون الى ان رفع(١) النص كفر ويسألون عن ذلك مسائل منها انكاح النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان بنته واحدة بعد واحدة وذلك مع القول بأنه يكفر بجحد النص على امير المؤمنين غير جائز وليس لكم ان تقولوا جحد النص انما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فهو غير مناف كما وقع في حياته لأن رفع(١) النص اذا كان كفرا والكافر عندكم لا يجوز ان يقع منه الايمان متقدم بل المستقر في مذاهبهم ان من آمن بالله طرفة عين لا يجوز ان يكفر بعد ايمانه فعلى هذا المذهب ان كل من كفر بدفع النص لا يجوز ان يكون له حالة ايمان متقدمة وان اظهر الايمان فهو مبطن لخلافه والمسألة لازمة مع هذا التحقيق. ومن مسائلهم ايضا ان عائشة اذا كانت بقتالها امير المؤمنين قد كفرت وبدفعها ايضا امامته وكانت حفصة ايضا شريكتها مع انكار امامته والاختلاف عليه فقد اشتركتا في الكفر

---

(١) كذا في الاصول لعله دفع

وعلى مذاهبهم لايجوز ان يكون الايمان واقعا فى حالة متقدمة من كفر ومات على كفر وكيف ساغ للنبى صلى الله عليه وسلم ان ينكحهما وهما فى تلك الحال غير مؤمنتين ومن المسائل تزويج امير المؤمنين على من عمر بن الخطاب وتحقيق الكلام فى ذلك كتحقيقه فى عثمان قال المرتضى والجواب ان نكاح الكافرة ونكاح الكافر لا يدفعه العقل وليس فى مجرده ما يقتضى تبيحه (١) وانما يرجع فى تبيحه اوحسنه الى ادلة السمع ولا شيء اوضح وادل على الاحكام من فعل النبى صلى الله عليه وسلم او فعل امير المؤمنين فاذا رأيناهما قد نكحا وانكحا الى من ذكرت حاله وفعلهما حجة وما لايقع الاصحيحا صوابا قطعنا على جواز ذلك وانه غير قبيح ولامحظور وبعد فليست حال عثمان ونكاحه بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال نكاح عائشة وحفصة كحال عمر فى نكاحه بنت امير المؤمنين لان عثمان كان فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه ما ينافى الايمان وانما كان مظهرا بغير شك الايمان وكذلك عائشة وحفصة وعمر فى حال نكاح بنت امير المؤمنين كان مظهرا من جحد النص ماهو كفر والحال مفترقة فاذا قيل واى انتفاء الآن باظهار الايمان والنبى صلى الله عليه وسلم يقطع على كفره مظهرا فى الباطن لانه اذا علم انه سيظهر ممن اظهر الايمان فى تلك الاحوال كفر ويموت عليه فلابد ان يكون فى الحال قاطعا على ان الايمان المظهر انما هو نفاق كان الباطن بخلافه وقد عدنا الى انه انكح ونكح مع القطع على الكفر ، قلنا غير ممنوع ان يكون عليه السلام فى حال نكاح عثمان لم يكن الله اطلعه على انه سيجحد النص بعده فان ذلك مما لايجب الاطلاع عليه ثم اذا ظهر فى مذاهب الامامية انه عليه السلام كان مطلعا على ذلك فليس معنا تاريخ بوقت اطلاعه ويجوز ان يكون عليه السلام انما علم ذلك بعد الانكاح اوبعد موت المرأتين المنكوحتين وكذلك القول فى عائشة وحفصة يجوز ان يكون ماعلم باحوالهما الابعد النكاح لهما فاذا قيل فكان يجب ان يفارقهما بعد العلم بما لا يجوز استمرار الزوجية معه امكن ان يقال ليس معنا قطع على انه عليه السلام اعلم ان المرأتين يجحدان النص فان ذلك مما

---

(١) ب – قبحه .

لم ترد

لم ترد به رواية واكثر ما وردت به الرواية وان كانت من جهة الآحاد ومما لا يقطع بمثله انه عليه السلام قال ستقاتليه وانت ظالمة له وهذا اذا صح وقطع عليه امكن ان يقال فيه ان محض القتال ليس بكفر وانما يكون كفرا اذا وقع على سبيل الاستحلال له والجحود لامامته ونفي فرض طاعته واذا جاز ان يكون عليه السلام لم يعلم باكثر من مجرد القتال الذي يجوز ان يكون فسقا اويجوز ان يكون كفرا فلايجب ان يكون قاطعا على نفاق في الحال لأن الفاسق في المستقبل لا يمتنع ان يتقدم منه الايمان وهذه المحاسبة والمناقشة لم تمض في كتب احد من اصحابنا وفيها سقوط هذه المسألة على انا اذا سلمنا على اشد الوجوه انه عليه السلام علم انهما في الحال على نفاق وعلم ايضا في عثمان مثل ذلك في حال انكاحه لابعد ذلك جاز ان يقول ان نكاح المنافق وانكاحه جائز في الشريعة ولايجب ان يجرى المنافق مجرى مظهر الكفر ومعلنه واذا جاز ان تفرق الشريعة بين الكافر الحربي والمرتد وبين الذمي في جواز النكاح فنبيح نكاح الذمية عند مخالفينا كلهم مع اختيار وعند موافقينا مع الضرورة ونفقد المؤمنات ولا نبيح نكاح الحربية على كل حال جاز ان يفرق بين مظهر الكفر ومبطنه في جواز النكاح واذا فرقت الشريعة بين نكاح الذمي والنكاح اليه جاز الفرق بين المظهر للكفر والمنافق في جواز انكاحه والشيعة الامامية تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف جماعة من المنافقين باعيانهم ويقطع على ان في بواطنهم الكفر بدلالة قوله تعالى (ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره) ومحال ان يتعبده بترك الصلاة والقيام على قبره الا وقد عينه تعالى له عليه السلام وبدلالة قوله تعالى (ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول) واذا كان عليه السلام عارفا باحوال المنافقين ومميزا لهم من غيرهم ومع هذا فما رأيناه فرق بين احد منهم وبين زوجته ولا خالف بين احكامهم واحكام المؤمنين وكان على الظاهر يعظمهم كما يعظم المؤمنين الذي لا يطلع على نفاقهم فقد بان ان الشريعة قد فرقت بين مظهر الكفر ومبطنه في هذه الاحكام

فان قيل افيجوز ان يكون نكح وانكح من يعلم خبث باطنه ؟ قلنا فعله ذلك يقتضى انه مباح غير اننا نبعد ان ينكح احدنا غيره مع قطعه على انه عدو فى الدين وان جاز ان تبيح ذلك الشريعة والاشبه ان يكون عليه السلام اذا فرضنا انه عالم بخبث باطن من انكحه فى الحال ان يكون انما فعل ذلك لتدبير وسياسة وتألف والا فمع الايثار وارتفاع الاسباب لا يجوز ان يفعل ذلك ومن حمل نفسه من عقلة اصحابنا على ان دفع كون رقية وزينب بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة وانهما بنتا خديجة من ابى هالة دافع ظاهرا معلوما لأن العلم بذلك كالعلم بغيره من الامور والشك فيه كالشك فى امر معلوم وما بنا الى المكابرات ودفع المعلومات حاجة فأما الكلام فى نكاح عمر فقد تقدم ان العقل لا يمنع من مناكحة الكفار وان فعل امير المؤمنين اقوى حجة واوضح دليل وهذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها لكنا نقول ان امير المؤمنين لم ينكح عمر مختارا بل مكرها وبعد مراجعة وتهديد ووعيد وقد ورد الخبر بأنه راسله فدفعه بأجمل دفع فاستدعى عمه العباس فقال له مالى اى بأس بى فقال له العباس وما الذى اقتضى هذا القول فقال له خطبت الى ابن اخيك فدفعنى وهذا يدل على عداوته لى وثنوه عنى والله لأفعلن كذا وكذا ولأبلغن الى كذا وكذا وانما كتبنا عن التصريح بالوعيد عما روى لفحشه وقبحه وتجاوزه كل حد والالفاظ مشهورة فى الرواية معروفة فعاد العباس الى امير المؤمنين فعاتبه وخوفه وسأله رد امر المرأة اليه فقال له افعل ما شئت فمضى وعقد عليها ومع الاكراه والتخويف قد تحل المحارم كالخمر والخنزير(١) قال المرتضى وروى ان عبد الله الصادق سئل عن ذلك فقال ذاك فرج غصبنا عليه وبعد فاذا كانت التقية وخوف المخارجة تقطع مادة المظاهرة وما حمل بمجموعه وتفصيله على بيعة من جلس من مكانه واستولى على حقه واظهار طاعته والرضا بامامته واخذ عطيته فأهون من ذلك انكاحه فما الانكاح باعظم مما ذكرنا فاذا حسن العذر فى هذه الامور كلها ولولاه لكانت قبيحة محظورة فكذلك العذر بعينه قائم فى النكاح

(١) ب — الحرير .

وبعد

وبعد فان النكاح اخف حالا واهون خطبا مما عددنا لأنه جائز في العقول يبيح الله انكاح الكافر مع الاختيار فليس في ذلك وجه ثابت لابد من حصوله وليس تبيح العقول مع الايثار والاختيار ان يسمى بالامامة من لا يستحقها وان يطاع ويقتدى بمن لم يكن فيه شرائط الامامة فاذا اباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الايثار في العقول اباحته كيف لا تبيح الضرورة ما كان يجوز في العقول مع الايثار في القول استباحته ومن حمل نفسه من اصحابنا على ايثار هذه المظاهرة كمن حمل نفسه على انكار كون رقية وزينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الضرورة والاشمات (١) بنفسه اعداءه فانه يطرق عليه انه لا يعلم حقا في الامور وانه في كل مذاهبه واعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا تخفى على العقلاء ضرورة ومن تكبها او من قال من جهال اصحابنا ان العقد وقع لكن الله كان يبدل هذه العقود عليها بشيطانه عند القصد الى التمتع بها فما يضحك الثكلى لأن المسألة باقية عليه في العقد لكافر على مؤمنة هذا المطلوب منه فلا معنى لذلك المنع من المتمتع كيف سمح بالعقد المبيح للتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد النكاح له واذا اباح بالعقد المبيح للتمتع من لا يجوز مناكحته ولا عقد النكاح له فكيف منعه من لا يقتضيه العقد والمنع من العقد اولى من ايقاعه والمنع من مقتضاه وانما احوج الى ذلك العجز عن ذكر العذر الصحيح وهذه جملة مغنية عما سواها ، قال المصنف رحمه الله ومن تأمل ما صنعه المرتضى من الفقه المتقدم وكلامه في الصحابة وازواج رسول الله وبناته علم انه احق بما قرف به سواه ولولا ان هذا الكتاب لا يصلح التطويل فيه بالرد لبينت عوار كلامه على ان الامر ظاهر لا يخفى على من له فهم واول ما ذكر فيما ادعاه النص على علي عليه السلام وهل يروى الا في الاحاديث الموضوعة (٢) المحالات وانما يكفر الانسان لمخالفة النص الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التأويل وما لنا هاهنا بحمد الله نص اصلا حتى ندعي على الصحابة الكفر والفسق بمخالفته ومن التخرص وعيد عمر لعلي اذ أبى تزويجه وغير ذلك من المحالات والعجب انه يقول روى

---

(١) ص ـ والاشمال (٢) ب ـ الموضوعات .

حديث قتال عائشة لعلي من طريق الآحاد افترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر ولكن اذا لم تستحي فاصنع ما شئت . توفى المرتضى فى هذه السنة ودفن فى داره .

اخبرنا ابن ناصر عن ابى الحسين بن الطيورى . قال سمعت ابا القاسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى ابى القاسم العلوى فى مرضه واذا قد حول وجهه الى الجدار فسمعته يقول . ابو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما اما انا اقول ارتدا بعد ما اسلما ، فقمت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه .

١٦٤ - محمد بن احمد

ابن شعيب بن عبد الله بن الفضل ابو منصور الروياني صاحب ابى حامد الاسفرائيني .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سكن هذا الرجل بغداد وحدث بها عن على ابن محمد بن احمد بن كيسان وابى حفص بن الزيات وابى بكر بن المفيد ومن فى طبقتهم كتبنا عنه وكان صدوقا يسكن قطيعة الربيع ومات فى يوم الاربعاء السابع من ربيع الاول سنة ست وثلاثين واربعمائة ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب .

١٦٥ - محمد بن الحسين

ابن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير ابو طالب التاجر . سمع ابا بكر بن مالك القطيعى وابا الفتح الازدى وغيرهما وكان صدوقا وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن على نهر عيسى بين محلة التوثة ودرب الآجر .

١٦٦ - محمد بن على

ابن الطيب ابو الحسين البصرى المتكلم المعتزلى سكن بغداد وكان يدرس هذا المذهب وله التصانيف الواسعة فيه توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمرى ودفن فى الشونيزية ولا يعرف انه روى غير

حديث واحد .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا الخطيب اخبرنا محمد بن على بن الطيب قال قرئ على هلال بن محمد اخى هلال الراى بالبصرة وانا اسمع قيل له حدثكم ابو مسلم الكجى وابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى والغلابى والمازنى والزريقى قالوا حدثنا القعنبى عن شعبة عن منصور عن ربعى عن ابى منصور البدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الأولى اذا لم تستحى فاصنع ما شئت ، قال الغلابى اسمه محمد والمازنى محمد بن حيان والزريقى ابو على محمد بن احمد بن خالد البصرى .

سنة ٤٣٧

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الحسين بن على شهادة ابى منصور عبدالملك بن محمد بن يوسف بأمر الخليفة .

وفى يوم الاثنين لثمان بقين من ربيع الآخر رسم لابى القاسم على بن الحسن بن المسلمة من حضرة الخليفة النظر فى امور خدمته وتقدم الى الحواشى بتوفية حقوقه فيما جعل اليه فجلس لذلك على باب دهليز الفردوس وعليه الطيلسان وبين يديه الدواة وحضر من جرت عادته بحضور الموكب فهنأوه وفى يوم الخميس الثامن من جمادى الاولى خلع عليه واستدعى الى حضرة القائم بامر الله وخرج فجلس فى الديوان فى مجلس عميد الرؤساء ودسته وحمل على بغلة بمركب ومضى الى داره بدرب سليم من الرصافة ومعه الخدم والحجاب والاشراف والقضاة والشهود .

وفى شوال حدثت فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة قتل جماعة فيها من الفريقين وجاء صاحب المعونة ونفر العامة على اليهود واحرقوا الكنيسة العتيقة ونهبوا دور اليهود .

وفيها وقع الوباء فى الخيل فهلك من معسكر ابى كاليجار اثنا عشر الف رأس وعم ذلك فى البلاد وامتلأت حافات دجلة من جيف الخيل .

وورد الخبر بمجىء ابراهيم ينال اخى طغرل بك الى قرميسين وأخذها من يد ابى الشوك فارس بن محمد وتلا ذلك مجيئه الى حلوان فانه عمرها فى مدة .

ومات ابو الحسين العلاء ابن ابى على الحسين بن سهل النصرانى بواسط فجلس قوم من اقاربه فى مسجد على بابه للعزاء به واخرج تابوته نهارا ومعه قوم من الاتراك فثار العوام فاعروا الميت من اكفانه واحرقوه ورموا بقيته فى دجلة ومضوا الى الدير فنهبوه وعجز الاتراك عن دفعهم .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٦٧ — الحسين بن محمد بن الحسن

ابن بيان ابو عبد الله المؤذن فى جامع المنصور ويعرف بابن بحوجا ولد فى رجب سنة سبع واربعين وثلثمائة وروى عن جماعة كتب عنه ابو بكر الخطيب وقال كان صدوقا وكان يسكن فى جوار الصيمرى بدرب الزرادين وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الكناس .

١٦٨ — خديجة بنت موسى

ابن عبد الله الواعظة المعروفة ببنت البقال وتكنى ام سلمة .

اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال سمعت خديجة بنت موسى ابا حفص ابن شاهين كتبت عنها وكانت فقيرة صالحة فاضلة تنزل ناحية التوثة وتوفيت فى جمادى الآخرة من سنة سبع وثلاثين واربعمائة ودفنت فى مقبرة الشونيزى .

١٦٩ — عبد الصمد بن محمد

ابن عبد الله ابو الفضل الفقاعى ولد سنة ثلاث وستين وثلثمائة سمع ابن مالك القطيعى وابا على بن حمكان .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان صدوقا يسكن قريبا من دار القطن ثم تولى الخطابة بالرخجية وهى قريبة على نحو فرسخ من بغداد وراء باب الازج وتوفى بها فى رمضان هذه السنة وبها دفن .

١٧٠ - على بن محمد

ابن نصر ابو الحسن الكاتب صاحب الرسائل .

١٧١ - فارس بن محمد

ابن عنان صاحب حلوان والدينور .

سنة ٤٣٨

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع الموتان فى الدواب فربما اتفق فى اليوم الواحد مائة واكثر وكان ذلك يطرح فى دجلة فاجتنب كثير من الناس الشرب منها وكان قوم يحضرون لدوابهم الاطباء فيسقونها ماء الشعير ويبردونها .

وفى صفر خاطب ذو السعادات ابو الفرج بن فسانجس رئيس الرؤساء اباالقاسم ابن المسلمة فى معنى ابى محمد بن النسوى وكان قد صرف (١) عن الشرطة فقال له هذا الرجل قد ركب العظائم ولا سبيل الى الابقاء عليه فتقدم الخليفة بحبسه ورفع عليه انه كان يتبع الغرباء والعجم من ارباب البضائع فيقبض عليهم ليلا ويأخذ اموالهم ويقتلهم ويلقيهم فى آبار وحفر معروفة المكان فحفرت فوجد فيها رمم بالية ورؤوس فثار العوام ونشروا المصاحف وعبروا بالعظام الى الباب النوبى وكثرت الدعاوى عليه الى ان ادعى وكيل لورثة ابى جبلة الهاشمى ان ابن النسوى قتل ابن ابى جبلة بيده بالسيف عامدا فجحد ذلك فشهد عليه ابن ابى الحندقوق (٢) وابن ابى العباس الهاشميان وزكاهما ابن الغريق وابن المهتدى فقال القاضى ابو الطيب الطبرى قد امضيت شهادتكما وحكم عليه بالقتل وشهد عليه بمال فآل الامر الى ان ادى خمسة آلاف وخمسمائة دينار عن ثلاث ديات قتلهم

---

(١) ص - عزب (٢) ص - ابلحندقوق .

ومال اخذه فتناول ذلك جهبذ السلطان وصرف فى اقساط الجند .

وفى هذه السنة فارق سعدى بن فارس بن عنان مهلهلا ومضى الى الغز وعاد ومعه(١)عدة منهم وغلب على حلوان وخطب بها لابراهيم ينال ونفسه ثم غلب مهلهل عليها بعد شهر ثم عاد سعدى والغز عليها فنهبوها ومات بدران بن سلطان ابن ثمال الخفاجى وتأمر على بنى خفاجة رجب بن منيع بن ثمال واسر سرخاب ابن محمد ابا الفتح بن ورام وابنه واخاه وخالد بن عمرو سعدى بن فارس وقتل وراما وابنيه وصلبهما .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٧٢ – الحسن بن محمد

ابن عمر بن القاسم ابو على النرسى البزاز المعروف بابن عديسة ولد فى سنة ثمانين وثلثمائة وسمع ابن شاهين وغيره وكان صدوقا من اهل القرآن والمعرفة بالقراآت وانتقل بآخرة الى مكة فسكنها وتوفى بها فى ليلة النصف من رجب هذه السنة .

١٧٣ – عبد الله بن احمد

ابن عبد الله ابو محمد الهاشمى من اولاد المعتصم سمع ابن مالك القطيعى وابا محمد بن ماسى وكان صدوقا وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٧٤ – عبد الله بن يوسف

ابن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه ابو محمد الجوينى والد ابى المعالى واصلهم من قبيلة من العرب يقال لها سنبس وجوين من نواحى نيسابور ، سمع الحديث بمرو وعلى جماعة وبنيسابور وبهمذان وببغداد وبمكة وقرأ الادب على ابيه ابى يعقوب وتفقه على ابى الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكى ثم خرج الى مرو الى ابى بكر عبد الله بن احمد القفال وعاد الى نيسابور فدرس وافتى وعقد

(١) ب – معهم .

مجلس

مجلس المناظرة وكان مهيبا لايجرى بين يديه الاالجد وصنف التصانيف الكثيرة فى انواع من العلوم وكان لايدق وتدا فى جدار مشترك (١) بينه وبين جاره ويحتاط فى اداء الزكاة فربما اداه مرتين ، وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

١٧٥ - محمد بن الحسن

ابن عيسى بن عبد الله ابو طاهر المعروف بابن شرارة الناقد ، ولد سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطيعى وابا محمد بن ماسى وغيرهما وكان صدوقا يسكن نهر طابق وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

١٧٦ - محمد بن ابراهيم

ابن محمد ابو الحسن يعرف بالمطرز ، اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو اصبهانى الاصل، كان يتوكل بين يدى القضاة ومنزله بناحية نهر الدجاج، وحدث عن محمد بن عبدالله بن بخيت (٢) وغيره وكان صدوقا صحيح الاصول سألته عن مولده فقال يوم السبت لعشر بقين من شوال سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قال وجدى من اهل اصبهان فاما ابى فانه ولد ببغداد ، وتوفى محمد بن ابراهيم فى شوال هذه السنة .

١٧٧ - محمد بن الحسين

ابن ابى سليمان محمد بن الحسين بن على ابو الحسين ابن الحرانى الشاهد ، سمع ابابكر ابن مالك وابا محمد بن ماسى وابن المظفر وابا الفضل الزهرى وغيرهم وكان صدوقا وتوفى ليلة الجمعة لست عشرة ليلة خلت من هذه السنة ودفن بباب حرب .

سنة - ٤٣٩

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه غدر الاكراد بسرخاب بن محمد بن عنان وحملوه مقبوضا

---

(١) ص - مشترك (٢) فى الاصول نجيب .

عليه الى ابراهيم ينال فقلع احدى عينيه وظفر بنو نمير (١) باصفر الغازى وكان قداوغل فى بلاد الروم فسلم الى ابن مروان فسد عليه برجا من ابراج آمد .

وعاد القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة حتى ان صاحب المعونة فارق موضعه ومضى الى باب الازج .

وفى رمضان غلا السعر ببغداد وورد كتاب من الموصل ان الغلاء اشتد بها حتى أكلوا الميتة وكثر الموت حتى انه احصى جميع من صلى الجمعة فكانوا اربعمائة وعد اهل الذمة فى البلد فكانوا نحو مائة وعشرين .

وفى شوال قبض على الوزير ذى السعادات ابى الفرج محمد بن جعفر فسا نجس .

وفى ذى القعدة كثر الوباء ببغداد وبيعت رمانة بقيراطين ونيلوفرة بقيراطين وفروج بقيراطين وخيارة بقيراط ومائة منا سكر بتسعين دينارا وطا شير درهم بدرهم نقرة وزاد الامر فى ذى الحجة وكثرت الامراض .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٧٨ – احمد بن محمد

ابن عبدالله بن احمد ابو الفضل القاضى الهاشمى الرشيدى من ولد الرشيد مرورذى الاصل ولى القضاء بسجستان وسمع من ابى احمد الغطريفى وغيره .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن على قال انشدنا ابو الفضل الرشيدى لنفسه .

قالوا التصدق فى الجود انك منصف　　عدل وذو الانصاف ليس يجور

فاجبتهم انى سلالة معشر　　لهم لواء فى الندى منشور

تالله انى شائد ما قد بنى　　جدى الرشيد وقبله المنصور

١٧٩ – الحسن بن محمد

ابن الحسن بن على ابو محمد بن أبى طالب الخلال ولد سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وسمع القطيعى والخرقى وابن المظفر وابن حيويه وغيرهم وكان يسكن بنهر القلائين ثم انتقل الى باب البصرة وكان ثقة له معرفة وتنبه وجمع وخرج

(١) ص – بنو تميم .

وتوفى

وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

١٨٠ — (الحسين بن على

ابن عبيدالله بن احمد ابو الفرج الطناجيرى ولد سنة خمسين وثلثمائة وكان يسكن درب الدنانير قريبا من نهر طابق سمع محمد بن المظفر وابا بكر بن شاذان وخلقا كثيرا وكان ثقة صدوقا وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب — ١) .

١٨١ — الحسين بن الحسن

ابن على بن بندار ابو عبد الله الانماطى .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال حدث الحسين ابن الحسن عن عبدالله بن ابراهيم بن ماسى وأبى الحسن الدارقطنى كتبت عنه وكان يسكن الجانب الشرقى من ناحية مربعة أبى عبيد الله وكان ينتحل الاعتزال والتشيع وكان ظاهر الحمق بادئ الجهل فيما ينتحله ويدعو اليه ويناظر عليه ووجد فى منزله ميتا يوم الاثنين الثالث عشر من شعبان سنة تسع وثلاثين واربعمائة ولم يشعر احد بموته حتى وجد فى هذا اليوم وقد أكلت الفار انفه وأذنيه

١٨٢ — عبد الوهاب بن على

ابن الحسن ابو تغلب المؤدب ويعرف بأبى حنيفة الفارسى اللخمى(٢) من اهل الجانب الشرقى كان يسكن شارسوك وحدث عن المعافى بن زكريا قال الخطيب كتبنا عنه وكان صدوقا وكان احد حفاظ القرآن عارفا بالقراآت عالما بالفرائض وقسمة المواريث . توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

١٨٣ — عبد الملك بن عبد القاهر

ابن راشد بن مسلم(٣) ابو القاسم ولد بنصيبين فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وكان

---

(١) ليس فى ص (٢) تاريخ بغداد — اللحمى (٣) تاريخ بغداد اسد بن مسلم

صدوقا ينزل نهر القلائين وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزى .

١٨٤ - عبد الواحد بن محمد

ابن يحيى بن ايوب ابو القاسم الشاعر المعروف بالمطرز وكان يسكن ناحية نهر الدجاج .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب قال انشدنى المطرز لنفسه فى الزهد .

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية ان كنت ناسيها فالله احصاها
لابد يا عبد من يوم تقوم له ووقفة لك يدمى القلب ذكراها
اذا عرضت على قلبى تذكرها قد ساء ظنى فقلت استغفر الله

توفى المطرز فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

١٨٥ - محمد بن الحسين

ابن على بن عبد الرحيم ابو سعد ، اصله من براز الروذ وزر للملك ابى كاليجار دفعات وتوفى بجزيرة ابن عمر فى ذى القعدة من هذه السنة عن ست وخمسين سنة .

١٨٦ - محمد بن احمد

ابن موسى ابو عبد الله الواعظ الشيرازى ، اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قدم هذا الرجل بغداد واقام فيها مدة يتكلم بلسان الوعظ ويشير الى طريقة الزهد ويلبس المرقعة ويظهر عزوف النفس عن طلب الدنيا فافتتن الناس به لما رأوا من حسن طريقته وكان يحضر مجلس وعظه خلق لا يحصون وعمر مسجدا خرابا بالشونيزية فسكنه وسكن معه فيه جماعة من الفقراء وكان يعلو سطح المسجد فى جوف الليل ويذكر الناس ثم انه قبل ما كان يوصل به بعد امتناع شديد كان يظهره وحصل له ببغداد مال كثير ونزع المرقعة ولبس

الثياب

الثياب الناعمة الفاخرة وجرت له اقاصيص وصار له تبع واصحاب ثم اظهر انه يريد الغزو فحشد الناس اليه وصار معه عسكر كثير ونزل بظاهر البلد من اعلاه وكان يضرب له الطبل فى اوقات الصلاة ورحل الى الموصل ثم رجع جماعة من اتباعه وبلغنى انه صار الى نواحى آذربيجان واجتمع له ايضا جمع وضاهى امير تلك الناحية وقد كان حدث ببغداد عن احمد بن محمد بن عمران الجندى وغيره وكتبت عنه احاديث يسيرة فى سنة عشر واربعمائة وقد حدثنى عنه بعض اصحابنا بشيء يدل على ضعفه فى الحديث ، وانشدنى هو لبعضهم .

اذا ما اطعت النفس فى كل لذة نسبت الى غير الحجى والتكرم
اذاما اجبت النفس فى كل دعوة دعتك الى الأمر القبيح المحرم

قال وحدثنى المعمر بن احمد الصوفى ان اباعبدالله الشيرازى مات بنواحى آذربيجان سنة تسع وثلاثين واربعمائة .

١٨٧ — محمد بن الحسين

ابن عمر بن برهان ابو الحسن الغزال ، سمع ابا الحسن ابن لؤلؤ ومحمد بن المظفر وابا الفضل الزهرى وغيرهم وكان صدوقا .

١٨٨ — محمد بن على

ابن ابراهيم ابو الخطاب الجبلى الشاعر كان من اهل الادب الفصحاء مليح النظم سافر فى حداثته الى الشام فسمع الحديث وقال الشعر فمن شعره .

ما حكم الحب فهو ممتثل وما جناه الحبيب محتمل
يهوى ويشكو الصبا وكل هوى لاينحل الجسم فهو منتحل

وورد على معرة النعمان فمدح ابا العلاء المعرى بابيات فاجابه عنها بابيات وكان لما خرج الى السفر اه عينا ن كأنهما نرجستان حسنا فعاد وقد عمى فاقام ببغداد حتى توفى بها فى ذى القعدة من هذه السنة وذكر انه كان شديد الترخص (١) .

---

(١) كذا فى الاصول وفى تاريخ بغداد وكان رافضيا شديد الترفض .

سنة – ٤٤٠

ثم دخلت سنة اربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ربيع الآخر جلس رئيس الرؤساء ابو القاسم فى صحن السلام لوفاة اخت الامير ابى نصر وهى زوجة الخليفة ولم يضرب الطبل فى دار المملكة ايام العزاء .

وعاد القتال بين اهل الكرخ وباب البصرة

ومرض الملك ابو كاليجار فى جمادى الاولى وفصد فى يوم ثلاث مرات وهو فى برية وحم فركب المهد ثم شق عليه فعملت له محفة على اعناق الرجال وتفى فى ليلة الخميس فانتهب الغلمان الخزائن والسلاح والكراع واحرق الجوارى الخيم فما ترك الاخيمة وخركاه هو فيها مسجى وولى مكانه ابنه ابو نصر وسموه الملك الرحيم وخرج من معسكره الى دار الخلافة فركب من شاطىء دجلة عند بيت النوبة حتى نزل من صحن السلام فى الموضع الذى نزل فيه عضد الدولة ومن بعده ووصل الى حضرة الخليفة فقبل الارض واجلس على كرسى (وتكلم عنه بما كثر فيه الدعاء والشكر ثم انهض ولبس الخلع – ١) فلبس السبع الكاملة والعمامة السوداء ، العمة الرصافية والطوق والسوارين وقلد سيفا بحزابل ووضع على رأسه التاج المرصع وبرزاه لواآن معقودان واحضر الكتاب بالتقليد والتلقيب فسلم اليه بعد ان قرئ صدره ووصاه الخليفة باستعمال التقوى ومراعاة العقبى واتباع العدل فى الرعية ونهض فقدم اليه فرس ادهم بمركب ذهب وخرج فنزل الطيار الخليفى وصعد منه الى مضربه وجلس على سدته ساعة خدمه فيها الناس وهنأوه ثم نهض ودخل خيمه ونزع ما كان عليه وخرج وركب ومضى الى ديالى وكان يوما مشهودا .

وفى يوم السبت لست بقين من جمادى الآخرة قبل القاضى ابو عبدالله بن ماكولا شهادة القاضى ابى يعلى بن الفراء .

---

(١) من – ب .

وفيها (١) دار السور على شيراز وكان دوره اثنى عشر الف ذراع وطول حائطه ثمانية اذرع وعرضه ستة اذرع وكان له احد عشر بابا .

وفيها أتى كثير من الغز من ما وراء النهر الى ينال فقال لهم نضيق عن مقامكم عندنا والوجه ان تمضى الى غزاة الروم ونجاهد فساروا وسار بعدهم فبقى بينه وبين القسطنطينية خمسة عشر يوما وحصل له من السبي زائدا على مائة الف رأس وغنم منهم اربع آلاف درع وحمل ما وصل اليه على عشرة آلاف عجلة وعاد .

وفى شعبان هذه السنة ختن ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن القائم بأمرالله وذكر على المنابر بانه ولى العهد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٨٩ - الحسن بن عيسى

ابن المقتدر بالله ابو محمد ولد فى محرم سنة ثلاث واربعين وثلثمائة وسمع من مؤدبه احمد بن منصور اليشكرى (٢) وأبى الازهر عبدالوهاب بن عبدالرحمن الكاتب وكان فاضلا دينا حافظا لاخبار الخلفاء عارفا بايام الناس صالحا زاهدا ترك الخلافة عن قدرة وآثر بها القادر بالله . وتوفى فى هذه السنة ووصى ان ان يغسله ويصلى عليه القاضى ابو الحسين بن الغريق ويحمل الى باب حرب فى النهار ويدفن بغير تابوت، حضر جنازته الوزراء كمال الملك وزعيم الملك ومشى البساسيرى خلف جنازته من داره الى قبره ودفن بقرب قبر احمد بن حنبل وجلس رئيس الرؤساء ابو القاسم من الغد للعزاء .

١٩٠ - الحسن بن احمد

ابن الحسن بن محمد بن خداداذ ابوعلى الباقلاوى كرخى الاصل ولد سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة . سمع من ابى عمر بن مهدى وغيره وحدث وكان صدوقا

---

(١) ب - وفى هذه السنة (٢) ص - السكرى .

دينا خيرا من اهل القرآن والسنة وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٩١ - عبيد الله بن عمر

ابن احمد بن عثمان ابو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ولد فى ربيع الاول سنة احدى وخمسين وثلثمائة .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمع عبيدالله اباه وابن مالك القطيعى وابا محمد ابن ماسى وابا بحر البربهارى ومحمد بن المظفر كتبت عنه وكان صدوقا ينزل بالجانب الشرقى المعترض وراء الخطابين ومات فى ربيع الآخر(١) من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

١٩٢ - على بن الحسن بن محمد

ابن المنتاب ابو القاسم المعروف بابن ابى عثمان الدقاق . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمع على بن الحسن ابا بكر بن مالك وابا محمد بن ماسى وابن المظفر وغيرهم كتبت عنه وكان شيخا صالحا صدوقا دينا حسن المذهب سكن نهر القلائين وسألته عن مولده فقال سنة خمس وخمسين وثلثمائة ومات فى هذه السنة ودفن فى مقبرة الشونيزى .

١٩٣ - محمد بن جعفر

ابن ابى الفرج بن فسانجس ويكنى ابا الفرج ويلقب ذا السعادات وزر لابى كاليجار بفارس ووزر له ببغداد وكانت له مروءة فائضة وكان مليح الشعر والترسل ومن شعره .

اودعكم وانى ذو اكتئاب … وارحل عنكم والقلب آبى
وان فراقكم فى كل حال … لاوجع من مفارقة الشباب
اسير وما ذممت لكم جوارا … وما ملت منازلكم ركابى
واشكر كلما اوطيئت دارا … ليالينا القصار بلا احتساب

---

(١) فى تاريخ بغداد « ربيع الاول »

واذكركم اذا هبت جنوب — تذكر فى غرارات التصابى
لكم منى المودة فى اغترابى — وانتم الف نفسى فى اقترابى
سقى عهد الاحبة حيث كانوا — سجال القطر من خلل السحاب
فروعات الفراق وان اغامت — يقشعها مسرات الإياب

واشتهر عنه أن بعض شهود الاهواز كتب اليه ان فلانا مات وخلف خمسين الف دينار مغربية وعقارا بخمسين الف دينار وخلف ولدا له ثمانية اشهر فان رأى الوزير أن يقترض من العين الى حين بلوغ الطفل فكتب على ظهر الرقعة المتوفى رحمه الله والطفل جبره الله والمال ثمرة الله والساعى لعنه الله لا حاجة لنا الى مال الايتام . اعتقل ذو السعادات بقلعة بنى وصام بيهندف احد عشر شهرا ونفذ ابو كاليجار من قتله بها فى رمضان هذه السنة وقد بلغ احدى وخمسين سنة .

١٩٤ - ابو كاليجار المرزبان

ابن سلطان الدولة ابى شجاع بن بهاء الدولة ابى نصر ولد بالبصرة فى شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة وتوفى فى هذه السنة وله اربعون سنة واشهر وولى العراق اربع سنين وشهرين واياما ونهبت تلمة له وكان فيها ما يزيد على الف الف دينار .

١٩٥ - محمد بن محمد بن ابراهيم

ابن غيلان بن عبد الله بن غيلان بن حكيم بن غيلان ابو طالب البزاز . ولد سنة ست (١) واربعين وثلثمائة وروى عن ابى بكر الشافعى وهو آخر من حدث عنه . روى عنه جماعة وكان صدوقا دينا صالحا وكان قوى النفس على كبر السن قال ابو عبد الله محمد بن محمود الرشيدى لما اردت سفر الحجاز اوصانى الشيخ بسماع مسند احمد بن حنبل وفوائد ابى بكر الشافعى من ابى طالب بن غيلان فجئت الى ابى على التميمى الذى كان عنده مسند احمد فراودته على السماع منه

---

(١) فى تاريخ بغداد « ثمان »

فقال اريد مائتى دينار حمر لاقرئك الكتاب فقلت ان جميع ما استصحبت من نفقتى للحج لا يبلغ مائة فان كان لابد فاجزلى ذلك فقال اريد عشرين دينارا احمر لأجيز لك فتركت ذلك الكتاب وقلت لأبى منصور بن حيدر اريد ان اسمع من ابن غيلان ، فقال انه مبطون عليل ! فسألته عن سنه فقال هو ابن مائة وخمس سنين ، قلت فاعجل قال لا حج ، فقلت شيخ ابن مائة وخمس سنين مبطون كيف يسمح قلبى بتركه وكيف اعتمد على حياته . قال اذهب فانى ضامن لك حياته ، فقلت وما سبب اعتمادك على حياته ؟ قال ان له الف دينار حمر جعفرية يجاء بها كل يوم وتصب فى حجره فيقلبها ويتقوى بذلك .

فخرجت وحججت فلما رجعت سمعت عليه . حدثنا ابو القاسم بن الحصين عن أبى طالب بن غيلان بالأجزاء التى تسمى الغيلانيات التى خرجها الدارقطنى لابن غيلان وتحديثه عن المزكى . توفى ابن غيلان فى يوم الاثنين السادس من شوال سنة اربعين واربعمائة ودفن من الغد فى داره بدرب عبدة فى قطيعة الربيع بباب مسجد ابن المبارك وكان الامام فى الصلاة ابو الحسين بن المهتدى .

سنة – ٤٤١

ثم دخلت سنة احدى واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه تقدم فى ليلة عاشوراء الى اهل الكرخ ان لا ينوحوا ولا يعلقوا المسوح على ما جرت به عادتهم خوفا من الفتنة فوعدوا واخلفوا وجرى بين اهل السنة والشيعة ما يزيد عن الحد من الجرح والقتل حتى عبر الاتراك وضربوا الخيم .

وفى يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول قبل قاضى القضاة ابو عبدالله بن ماكولا شهادة أبى عبدالله محمد بن على الدامغانى .

وفى شعبان نقض اهل الكرخ سوق الانماط دكاكينها وارحاءها وبنوا بآجرها سورا من ورائها يحصنون بها الكرخ ويقطعون به مابين خراب القلائين وبينه

فلما رأى ذلك اهل السنة من القلائين ومن يجرى مجراهم شرعوا فى بناء سور على سوق القلائين وبدأوا بعمل بابه محاذيا لباب السماكين ونقضوا كل حائط امكنهم نقضه واخذوا كل آجر وجدوه واجتمع منهم جمع كثير يحملون الآجر الى موضع العمل وعاونهم الاتراك بأموالهم وساعدوهم ببغالهم وجرى من اجتماع الجموع ما لم يجر مثله من قبل فى شيء حتى جرت سفينة على العجل حمل فيها آجر وعلى ملاحها قباء ديباج وعمامة قصب اهبة وعنّ لأهل الكرخ ان يبنوا بابا آخر من آجر الدقاقين وحملوا الآجر الى موضعه على رؤس الرجال فى البافدانات المجللة بالثياب الديباج والمناديل الدبيقى وقدامها الطبول والزمور والمخانيث معهم آلات الحكاية وقابل اهل القلائين ذلك بأن حملوا آجرهم بين يدى حمالية البوقات والدبادب وزاد الامر وسخف وافرط الوهن ونقضت ابنية كثيرة واخذ من تنانير الآجر الجديدة عدة وجرى في عمل هذه الابواب وبنائها وجمع آجرها وآلاتها وتقسيط نفقاتها والخلع على بنائها وطرح ماء الورد فى أساساتها ما خرج عن الحد حتى ان امرأة اجتازت بباب القلائين فنزعت جوكانية ديباج كانت عليها فأعطتها للبناء .

وفى يوم عيد الفطر ثارت الفتنة بين اهل الكرخ واهل القلائين فاشتدت ووقع بينهما بجرح وقتل ونقل اهل القلائين آجر السور الذى على سوق الانماط فاستعملوه فى بنائهم وجعل مع كل جهة قوم من الاتراك يشدون منهم وامتنع على السلطان الاصلاح وعمل اهل القلائين بابا آخر دون بابهم وسقفوا ما بينهما وبنوا دكاكين جانبيها وفرشوا الحصر وعلقوا القناديل وخلقوا الحيطان واظهروا عمل ذلك مسجدا واذنوا للصلوات فيه وسمي الباب المسعود وبطلت الاسواق ودعى ابو محمد ابن النسوى ورسم له العبور الى الجانب الغربى وازالة الفتنة فقتل جماعة من المذكورين وانتهى الى الخليفة ان القضاة ابا الحسن السمنانى وابا الحسن البيضاوى وابا عبدالله الدامغانى وابن الواثق وابن المحسن الوكيلين حضر واعند القاضي ابى القاسم علي بن المحسن التنوخى وجرى ذكر اهل الكرخ

وماعملوا فقال التنوخى هذه طائفة نشأت على سب الصحابة وما منعت منه الا وجدت به ولا كان ادار الخلافة امر عليها فما تحاول الآن منها وانى لاذكره وانا احمل رقاع ابن حاجب النعمان عن دار الخلافة القادرية الى المرتضى فلا يفضها ويقول ان كانت لك حاجة قضيتها فلما قام اخوه المرتضى اظهر الطاعة حفظا لنعمته فكتب الوكيلان بما جرى الى الديوان وشهد بذلك شهود نتقدم بما وقف عليه ابن عبد الرحيم الوزير فكاتب الخليفة وسأله فى الصفح عن التنوخى ووقع الاقتصار على ان كتب رئيس الرؤساء الى قاضى القضاة ليتوقف قاضى القضاة الحسين بن على عن شهادة التنوخى وايوعز عليه (١) بملازمة منزله الى ان يكشف عن حاله ثم لم يزل يسأل فيه حتى اذن له فى الشهادة ودخول الديوان ثم زادت الفتن بين السنة والشيعة ونقضت المحال ورميت فيها النار .

واشتد امر العيارين بالجانب الغربى حتى انتقل اهله الى الحريم وابتاعوا خرابات وعمروها .

وفى ذى الحجة عصفت ريح غبراء ترابية فاظلمت الدنيا فلم يرا احد احدا وكان الناس فى اسواقهم فحاروا ودهشوا ودامت ساعة فقلعت رواشن دار الخلافة ودار المملكة وانحدر الطيار ووقع اظلال فى الاسواق وسقط من النخل والشجر الكثير (٢) .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

١٩٦ - احمد بن محمد بن احمد بن منصور

ابو الحسن المعروف بالعتيقى وكان بعض اجداده يسمى عتيقا فنسب اليه . ولد فى محرم سنة سبع وستين وثلثمائة وسمع من ابن شاهين وغيره وكان صدوقا وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزى .

١٩٧ - على بن عبد الله بن الحسين

ابو القاسم العلوى ويعرف بابن ابى شيبة اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب

(١) كذا - ولعله وليوعز اليه (٢) ههنا انتهت نسخة برلين.

قال سمع علي بن عبدالله من ابن المظفر وكتبت عنه وكان صدوقا دينا حسن الاعتقاد يورق بالاجرة ويأكل من كسب يده ويواسي الفقراء من كسبه وسألته عن مولده فقال ليلة عيد الاضحى من سنة ستين وثلثمائة وتوفى فى رجب هذه السنة .

١٩٨ - عبدالوهاب بن اقضى القضاة

ابى الحسن الماوردي ابو الفائز شهد عند ابن ماكولا فى سنة احدى وثلاثين وقبل شهادته فى بيت النوبة ولم يفعل ذلك مع غيره احتراما لأبيه توفى فى محرم هذه السنة .

١٩٩ - محمد بن على بن عبدالله

ابن محمد ابو عبدالله الصورى سمع بصيداء من أبى الحسين بن جميع وهو اسند شيوخه ثم صحب عبدالغنى الحافظ فكتب عنه وعن غيره من المصريين وكتب عنه عبد الغنى اشياء فى تصانيفه وانما طلب الحديث بنفسه فى الكبر وقدم بغداد سنة ثمان عشرة واربعمائة فسمع من أبى الحسن بن مخلد ومن بعده فأقام يكتب الحديث وكان من احرص الناس عليه واكثرهم كتابة واوفرهم رغبة فى تحصيله فربما كرر قراءة الحديث على شيخه مرات ورأيت بخطه فى الوجهة الواحدة ثمانين سطرا وكان له فهم ومعرفة بالحديث ومضى الى الكوفة فسمع بها من اربعمائة شيخ وكان يظهر هنالك السنة ويترحم على ابى بكر وعمر فثار اهل الكوفة ليقتلوه فالتجأ الى ابى طالب بن عمر العلوى وكان ابو طالب يسب الصحابة فأجاره وقال له احضر كل يوم عندى واورد لى ما سمعت فى فضائل الصحابة فقرأ عنده فضائلهم فتاب ابو طالب وقال قد عشت اربعين سنة اسب الصحابة واشتهى اعيش مثلها حتى اذكرهم بخير وكان الصورى يسرد الصوم دائما لا يفطر الا العيدين والتشريق . اخبرنا جماعة من اشياخنا عن ابى الحسين ابن الطيورى . قال اكثر كتب الخطيب سوى تاريخ بغداد مستفادة من كتب الصورى ابتدأبها

وكان قد قسم اوقاته فى نيف وثلاثين شيئا وكان له اخت بصور وخلف عندها اثنى عشر عدلا من الكتب فحصل الخطيب من كتبه اشياء، قال واظنه لما خرج الى الشام اعطى اخته شيئا واخذ منها بعض كتبه، قال وكان الصورى طيب المجالسة حسن الخلق يصوم الدهر وذهبت احدى عينيه وكان يكتب المجلدة فى جزء وكان سبب موته فتور مت يده ومات فى ذلك، قال ابن الطيورى فحدثنى ابو نصر على بن هبة الله بن ماكولا ان السبب فى ذلك ان الطبيب الذى فصده وكان قد اعطى مبضعا مسموما ليفصد غيره فغلط وفصده به. وكان الصورى يفيد الناس واذا اراد أن يسمع شيئا علم الناس كلهم ليحضروا المجلس، قال وكان الخطيب اذا ظفر بجزء مرة واحدة فقرأ على الشيخ (١).

اخبرنا محمد بن ناصر اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال انشدنا الصورى لنفسه.

تولى الشباب بريعانه — وجاء المشيب باحزانه
فقلبي لفقدان ذا مؤلم — كئيب بهذا ووجدانه
وان كان ما جار فى سيره — ولا جاء فى غير إبانه
ولكن أتى مؤذنا بالرحيل — فويلى من قرب ايذانه
ولولا ذنوب تحملتها — لما راعنى حال اتيانه
ولكن ظهرى ثقيل بما — جناه شبابى بطغيانه
فمن كان يبكى زمانا مضى — ويندب طيب ازمانه
فليس بكائى وما قد ترون — منى لوحشة فقدانه
ولكن لما كان قد جره — على بوثبات شيطانه
فولى وابقى على الهموم — بما قد تحملت فى شانه
فويلى وعولى لئن لم يجد — على مليكى برضوانه
ولم يتغمد ذنوبى وما — جنيت بواسع غفرانه
ويجعل مصيرى الى جنة — يحل بها اهل قربانه
وان كنت مالى من قربة — سوى حسن ظنى باحسانه

(١) كذا

وانى مقر بتوحيده عليم بعزة سلطانه
اخالف فى ذاك اهل الجحود واهل الفسوق وعدوانه
وارجو به الفوز فى منزل مقر لأعين سكانه
ولن يجمع الله اهل الجحود ومن قد اقر بايمانه
فهذا ينجيه ايمانه وهذا يبوء بخسرانه
وهذا ينعم فى جنة وذلك فى قعر نيرانه

قال وانشدنا الصورى لنفسه .

قل لمن عاند الحديث واضحى عائبا اهله ومن يدعيه
أبعلم تقول هذا ابن لى ام بجهل فالجهل خلق السفيه
أيعاب الذين هم حفظوا الدين من الترهات والتمويه
والى قولهم وما قد رووه راجع كل عالم وفقيه

توفى الصورى بالمارستان فى يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة(١) ودفن فى مقبرة جامع المدينة وقد نيف عن الستين .

سنة ٤٤٢

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ندب ابو محمد النسوى للعبور وضبط البلد ثم اجتمع العامة من اهل الكرخ والقلائين وباب الشعير وباب البصرة على كلمة واحدة فى انه متى عبر ابن النسوى احرقوا اسواقهم وانصرفوا عن البلد فصار اهل الكرخ الى باب نهر القلائين فصلوا فيه واذنوا فى المشهدين حى على خير العمل واهل القلائين بالمتيقة والمسجد بالبزازين بالصلاة خير من النوم واختلطوا واصطلحوا وخرجوا الى زيارة المشهدين مشهد على والحسين واظهروا بالكرخ الترحم على الصحابة وكبس اهل الكرخ دارالوزارة واخرجوا منها ابا نصر بن مروان وخلصوه من المصادرة .

---

(١) فى تاريخ بغداد « يوم الثلاثاء التاسع والعشرين »

ووقعت فى ليلة الجمعة ثانى رمضان صاعقة فى حلة نور الدولة على خيمة لبعض العرب كان فيها رجلان فأحرقت نصفهما ورأس احد الرجلين ونصف بدنه ويدا واحدة ورجلا واحدة فمات وسقط الآخر مغشيا عليه لم يتكلم يومين وليلة ثم أفاق . وعصفت ريح شديدة وجاء مطر جود فقلعت رواسن دار الخلافة على دجلة .

واستهل ذو الحجة فعمل الناس على الخروج لزيارة المشهدين بالحائر والكوفة فبدأ اهل القلائين بعمل طرد اسود عليه اسم الخليفة ونصبوه على بابهم وأخرج اهل نهر الدجاج والكرخ مناجيق ملونة مذهبات واختلط الفريقان من السنة والشيعة وساروا الى الجامع بالمدينة فلقيهم مناجيق باب الشام وشارع دار الرقيق ثم عادوا والعلامات بين ايديهم تقدمها العلامة السوداء والبوقات تضرب فجازوا بصيفية الكرخ فنثر عليهم اهل الموضعين دراهم وخرج الى الزيارة من الاتراك واهل السنة من لم تجر له عادة بها .

ورخص السعر حتى بيع الكر من الحنطة بسبع دنانير .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠٠ - الحسن بن محمد

*ابن الحسن بن باتة ابو يعلى الرازى . سمع ابا بكر بن مالك وابا محمد بن ماسى وكان صحيح السماع لكنه كان يتشيع توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٠١ - عمر بن ثابت

ابو القاسم الثمانينى الضرير النحوى . هو الذى شرح اللمع وكان غاية فى ذلك العلم وكان يأخذ على ذلك الاجر .

٢٠٢ - على بن عمر

ابن محمد بن الحسن ابو الحسن الحربى المعروف بالقزوينى ولد مستهل محرم (١) سنة

---

(١) فى تاريخ بغداد « ليلة الاحد الثالث من محرم »

ستين وهى الليلة التى توفى فيها ابو بكر الآجرى وسمع ابا حفص الزيات وابن حيويه وابا بكر بن شاذان وكان وافر العقل من كبار عباد الله الصالحين يقرئ القرآن ويروى الحديث ولا يخرج من بيته الا للصلاة وله كرامات وتوفى فى شعبان هذه السنة وكان فى كانون الاول ثمانية وعشرون يوما وتولى أمره ابو منصور بن يوسف وغسله ابو محمد التميمى وصلى عليه فى الصحراء بين الحربية والعتابين وكان يوما مشهودا غلقت فيه الاسواق ببغداد . قال ابو على البردانى حضره مائة الف رجل! قال وانتبه انى ابو غالب تلك الليلة وهو يبكى ويرتعد فسكنه والدنا وقال مالك يا بنى؟ فقال رأيت فى المنام كأن ابواب السماء قد فتحت وابن القزوينى يصعد اليها فلما كانت صبيحة تلك الليلة سمعت المنادى بموته .

٢٠٣ — قرواش بن المقلد ابو المنيع الامير

كان قد جلس له القادر فى سنة ست وتسعين وثلثمائة ولقبه معتمد الدولة ثم تفرد بالامارة وكانت له بلاد الموصل والكوفة وشقى الفرات واستنزل على ابن مزيد على ما كان اليه من كوفى ونهر الملك ورد الى قرواش وكان قرواش قد جمع بين أختين فلامته العرب فقال خبرونى ما الذى نستعمله مما تبيحه الشريعة وكان يقول ما مارقبتى (١) غير خمسة اوستة من البادية قتلتهم فاما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم . وكان الحاكم الذى بمصر يكاتبه ويراسله ويستميله فأقام له الدعوة بالموصل والكوفة ثم اعتذر الى القادر وسأله العفو ولما دخل الغز الى الموصل نهبوا من دار قرواش ما يزيد على مائتى الف دينار وتوفى (٢) فى هذه السنة وقام بالامر بعده قريش بن بدران بن المقلد .

٢٠٤ — محمد بن احمد

ابن الحسين بن محمد ابو الحسن القطان المعروف بابن المحاملى سمع على بن عمر

---

(١) كذا والصحيح « ما على رقبتى » الخ كما فى الرواية المشهورة المذكورة فى كتب التاريخ — عمادى (٢) بل ذبح — بامر ابن عمه قريش صبرا — ك .

السكرى وابا القاسم بن حبابة وعيسى بن على الوزير والمخلص وغيرهم . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عن ابى الحسن القطان شيئا يسيرا وكان صدوقا من اهل القرآن حسن التلاوة جميل الطريقة سمعته يقول ولدت فى سحر يوم الاحد العشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة . ومات فى ليلة الثلاثاء (١) من ربيع الآخر سنة اثنتين واربعين واربعمائة ودفن يوم الثلاثاء فى داره بدرب الآجر من نواحى نهر طابق .

٢٠٥ – محمد بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو الحسن الهاشمى خطيب جامع المنصور ولد فى سنة اربع وثمانين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابى القاسم الصيدلانى وحدث شيئا يسيرا عن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير وكان صدوقا وشهد عند قاضى القضاة ابى عبد الله بن ماكولا وقاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى فقبلاه .

٢٠٦ – محمد بن على

ابن محمد ابو طاهر ابن العلاف سمع ابا بكر بن مالك القطيعى واحمد بن جعفر بن مسلم فى آخرين وكان صدوقا مستورا ظاهر الوقار حسن السمت ينزل بدرب الديوان فى جوار ابى القاسم بن بشران وله مجلس وعظ فى جامع المهدى ثم اتخذ حلقة فى جامع المنصور . توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران .

٢٠٧ – مودود بن مسعود

ابن محمود بن سبكتكين توفى فقام مقامه عمه عبد الرشيد بن محمود .

سنة – ٤٤٣

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى ليلة الاحد الخامس من المحرم وهو اليوم التاسع عشر من

---

(١) زاد فى تاريخ بغداد « الرابع عشر » .

من ايار عصفت ريح مغرب وردت فى اثنائها مطر جود وقلعت رواشن دار الخليفة على دجلة ودار المملكة وعدة دور من الدور الشاطية واثرت فى ذلك الآثار البينة وانحل الطيار الممدود عن باب الغربة من رباطه فوقع على الرواشن فقلعه من اوله الى آخره وغرق فى انحداره عدة سفن فيها غلة وبرو سميريات كانت سائرة فى دجلة هلك فيها قوم وخرجت سفن الجسر من الصراة وكانت مشدودة فيها وانحدرت مع الماء وغرق بعضها ووقع الظلال على الاسواق من الجانبين وانقلع من النخل والسدر والشجر والتوث فى الصحراء والدور الشيء الكثير.

وفى اول صفر تجددت الفتنة بين السنة والشيعة وكان الاتفاق الذى حكيناه فى السنة والشيعة غير مأمون الانتقاض لما فى الصدور فمضت عليه مديدة وشرع اهل الكرخ فى بناء باب السماكين واهل القلائين فى عمل ما بقى من بنائهم وفرغ اهل الكرخ من بنيانهم وعملوا ابراجا (١) وعلى خير البشر فانكر اهل السنة ذلك وأثاروا الشر وادعوا ان المكتوب محمد وعلى خير البشر فمن رضى فقد شكر ومن ابى فقد كفر فانكر اهل الكرخ هذه الزيادة وثارت الفتنة وآلت الى اخذ ثياب الناس فى الطرقات ومنع اهل باب الشعير من حمل الماء من دجلة الى الكرخ ورواضعه وانضاف الى هذا انقطاع الماء عن نهر عيسى فبيعت الراوية بقيراط اذا خفرت فلحق الضعفاء مشقة عظيمة وغلقت الاسواق ووقفت المعايش ومضى بعض سفهاء اهل الكرخ بالليل فأخذوا من دجلة الصراة عدة روايا وصبوها فى حباب نصبوها فى الاسواق وخلطوا بها ماء الورد وصاحوا السبيل وعمدوا الى سمارية فى مشرعة باب الشعير فأخذوها وحملوها الى السماكين ومحا اهل الكرخ ما كتبوه من خير البشر وجعلوا عوضه عليهما السلام وقال اهل السنة ما نقنع الابقلع الآجر الذى عليه محمد وعلى وتجاوزوا هذا الحال الى المطالبة باسقاط حى على خير العمل . فلما كان يوم الاربعاء لسبع بقين من صفر اجتمع من اهل السنة عدد يفوت الاحصاء

(١) كذا ولعله سقط من هنا شيء .

وعبروا الى دار الخلافة وملأوا الشوارع والرحاب واخترقوا الدهاليز والابواب وزاد اللغط وقيل لهم سنبحث عن هذا وهجم اهل القلائين على باب السماكين فاحرقوا بوارى كانت مسبلة فى وجهه فبادر اهل الكرخ وطفئت النار وبيضوا ما اسود من الباب وقويت الحرب وكثر القتل وانقطعت الجمعة فى مسجد براثا لان الشيعة نقلوا المنبر والقبلة منه واشفقوا من الاصحار وظهر عيار يعرف بالطقطقى من اهل درزيجان وحضر الديوان واستتيب وجرى منه فى معاملة اهل الكرخ وتتبعهم فى المحال وقتلهم على الاتصال ما عظمت فيه البلوى واجتمع اهل الكرخ وقت الظهيرة فهدمت حائط باب القلائين ورموا العذرة على حائطه وقطع الطقطقى رجلين وصلبهما على هذا الباب بعد ان قتل ثلاثة من قبل وقطع رؤسهم ورمى بها الى اهل الكرخ وقال تغدوا برؤس ومضى الى درب الزعفرانى فطالب اهله بمائة الف دينار وتوعدهم ان لم يفعلوا بالاحراق فلاطفوه فانصرف ووافاهم من الغد فقاتلوه فقتل منهم رجل هاشمى فحمل الى مقابر قريش .

واستنفر البلد ونقب مشهد باب التبن ونهب ما فيه واخرج جماعة من القبور فاحرقوا مثل العونى والناشى والجذوعى ونقل من المكان جماعة موتى فدفنوا فى مقابر شتى وطرح النار فى الترب القديمة والحديثة واحترق الضريحان والقبتان الساج وحفروا احد الضريحين ليخرجوا من فيه ويدفنونه بقبر احمد فبادر النقيب والناس فمنعوهم فلما عرف اهل الكرخ ماجرى صاروا الى خان الفقهاء الحنفيين بقطيعة الربيع فاخذوا ما وجدوا واحرقوا الخان وكبسوا دور الفقهاء فاستدعى ابو محمد وامر بالعبور فقال قد جرى مالم يجر مثله ان عبر منى الوزير عبرت فقويت يده واظهر اهل الكرخ الحزن وقعدوا فى الاسواق للعزاء وعلقوا المسوح على الدكاكين فقال الوزير إن واخذنا الكل خرب البلد فالاصلح التغاضى .

وفى يوم الجمعة لعشر بقين من ربيع الآخر خطب بجامع براثا واسقط حى على

خير

خير العمل ودق المنبر وقد كانوا يمنعون منه وذكر العباس فى خطبته .

وفى عيد الاضحى حضر الناس فى بيت النوبة واستدعى رئيس الرؤساء فخلع عليه وقرئ توقيع بما لقب به من جمال الورى شرف الوزراء .

وفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى الحجة كبس العيارون ابا محمد بن النسوى وجرحوه جراحات .

وفى هذه السنة ورد الخبر بفتح اصبهان ودخول طغرلبك اليها وكان طغرلبك تدعمر الرى عمارة حسنة وهدم دارا فوجد فيها مراكب مرصعة بالجوهر الثمين وقماقم دنانير وبرنيتين صينى مملوءة بالجوهر النفيس ودفينا عظيما ووجد فى عقد قد انشق برنية خضراء فيها عشرون الف دينار .

وكبس منصور بن الحسن بمن معه من الغزاة الاهواز وقتل بها من الديلم والاتراك والعامة واحرقها ونهبها ونجا الملك الرحيم ابن ابى كاليجار بنفسه وفقد كمال الملك ابن ابى المعالى (١) بن عبدالرحيم .

وقبلها كانت وقعة بين المغاربة واهل مصر . قتل فيها من المغاربة ثلاثون الفا ووردت كتب من صاحب المغرب بما فتحه الله تعالى منها وباقامة الدعوة للقائم بامر الله .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٠٨ — بركة بن المقلد

الملقب زعيم الدولة امير بنى عقيل فاقام مقامه قريش بن بدران .

٢٠٩ — عبيد الله بن محمد

ابن احمد بن ابراهيم بن لؤلؤ . اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال . سمع ابن لؤلؤ ابن مالك وغيره وكان ثقة وسألته عن مولده فقال فى رمضان سنة ست وخمسين وثلثمائة ومات فى شوال هذه السنة ودفن

(١) الصواب « كمال الملك ابو المعالى » ك .

بمقبرة باب حرب .

٢١٠ – عبيد الله بن محمد

ابن عبيد الله ابو القاسم النجار (١). المعروف بابن الدلوسمع ابن المظفر. قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا يسكن وراء نهر عيسى وتوفى فى رمضان هذه السنة .

٢١١ – محمد بن محمد

ابن احمد ابو الحسن البصروى الشاعر وبصرى قرية دون عكبراء سكن بغداد وكان متكلما وله نوادر مطبوعة ، . قال له رجل لقد شربت الليلة ماء عظيما فاحتجت كل ساعة الى القيام كأنى جدى فقال له . لم تصغر نفسك يا سيدنا وله شعر مليح اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال انشدنا ابو الحسن البصروى .

نرى الدنيا وزهرتها فنصبو ... وما يخلو من الشهوات قلب
فضول العيش اكثرها هموم ... واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه ... وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا ... فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم ... فلا ترد الكثير وفيه حرب

سنة ٤٤٤

ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا الحسن على بن الحسين بن محمود البغدادى المعروف بالشباش توفى بالبصرة وكان هذا الرجل هو وابوه وعمه مستقرين فيها ومستوعبين بها وكانت الظنون تختلف فى المذهب الذى يعتقدونه الا أن الاول فى انهم من الشيعة الامامية والغلاة الباطنية اغلب وكانت لهم نعم واسعة واملاك كثيرة وشيعة من سواد البصرة والقرامطة والبطون المتفرقة

(١) فى تاريخ بغداد – البخارى .

يسرون طاعتهم ويحملون اليهم ما يجرونه مجرى زكواتهم واما ابوه وعمه فكانا يتظاهران بالتجارة ويساتران عن اعتقادهما ويظهران من التدين والتصون ما يدفعان به عن انفسهما فاما ابو الحسن فانه اشفاقه من هذه الاسباب وما كان يرونه من اليسار دعاه الى ان خالط الاجناد وداخل العمال وتظاهر بالاكل والشرب وسماع الغناء والترخص فى المحظورات وهو فى ذلك يعتذر الى اصحابه بأنه يقصد نفى الظنة عنه فلما توفى ابو الحسن نشأ له ولد يكنى ابا عبد الله فقام مقامه وسلك طريقه، قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط أبى الوفاء ابن عقيل قال كان ابن الشباش وابوه قبله له طيور سوابق واصدقاء فى جميع البلاد فينزل به قوم فيرفع طائرا فى الحال الى قريتهم يخبر له من هناك بنزولهم ويستعلمه عن احوالهم وما تجدد هناك قبل مجيئهم اليه فيكتب اليه ذلك الحوادث فيحدث القوم بأحوالهم حديث من هو عندهم ثم يقول قد تجدد الساعة كذا وكذا فيدهشون ويرجعون الى رستاقهم فيجدون الامر على ما قال ويتكرر هذا فيصير عندهم كالقطع على انه يعلم الغيب . قال ومما فعل اخذ عصفورا وجعل فى رجله بلفكا وشد فى البلفك كتابا لطيفا وشد فى رجل حمامة بلفكا وشد فى طرف البلفك كتابا اكبر من ذلك وجعلها بين يديه وجعل العصفور بيد غلام له فى سطح داره والحمامة بيد آخر وبعث طائرين برقعتين الى بقعتين معروفتين يمر بهما الاصحاب المنتدبون لهذا فلما تكامل مجلسه بمن يدخل عليه قال يا بارش يوهم انه يخاطب شيطانا اسمه بارش خذ هذا الكتاب الى قرية فلان فقد جرت بينهم خصوم فاجتهد فى اصلاح ذات بينهم ويرفع صوته بذلك فيسرح غلامه المترصد لكلامه العصفور الذى فى يده فيرتفع الكتاب بحضور الجماعة نحو السماء فيرونه عيانا من غير ان تدرك عيونهم البلفك فاذا ارتفع الكتاب نحو السطح جذبه غلامه فقيد العصفور وقطع البلفك حتى لايرى ويرسل طائرا الى ملك القرية ليصلح الامر وكذلك يفعل فى الحمامة ويتحقق هذا فى القلوب فلايبقى شك .

وفى يوم الخميس ثالث ذى القعدة حضر قاضى القضاة ابن ماكولا والقضاة والشهود والفقهاء والاعيان بيت النوبة وخرج رئيس الرؤساء ومعه توقيع من الخليفة تشريف قاضى القضاة وتجميله فقرأه رئيس الرؤساء رافعاً صوته .

وفى يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى القعدة قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الحسين ابن على شهادة ابى نصر عبد السيد بن محمد بن الصباغ .

وفى ذى القعدة عادت الفتنة بين اهل الكرخ والقلائين واحترقت دكاكين وكتبوا على مساجدهم محمد وعلى خير البشر واذنوا حى على خير العمل وشرع فى رد ابى محمد بن النسوى الى النظر فى المعونة .

وفى يوم الخميس لخمس بقين من ذى القعدة حمل اهل القلائين على اهل الكرخ حملة هرب منها النظارة من الناس ودخل كثير منهم فى مسلك ضيق فهلك من النساء نيف وثلاثون امراة وستة رجال وصبيان وطرحت النار فى الكرخ وعادوا فى بناء الابواب والقتال .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشر ذى الحجة جرى بين اهل الكرخ وباب البصرة قتال فجمع الطقطقى قوما من اصحابه وكبس بهم طاق الحرانى وهو من محال الكرخ وقتل رجلين وقطع رأسيهما وحملهما الى القلائين فنصبهما على حائط المسجد المستجد .

وفى هذه السنة كانت بأرجان والاهواز وتلك النواحى زلازل عظيمة ارتجت منها الارض وانقلعت منها الحيطان ووقعت شرافات القصور وحكى بعض من يعتمد على قوله انه كان قاعدا فى ايوان داره فانفرج حتى رأى السماء من وسطه ثم رجع الى حاله .

وفيها كتب محاضر فى الديوان ذكر فيها صاحب مصر ومن تقدم من اسلافه بما يقدح فى انسابهم التى يدعونها وجحد الاتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعلى وفاطمة وعزوا الى الديصانية من المجوس والقداحية من اليهود وانهم

خارجون

خارجون عن الاسلام وما جرى هذا المجرى مما قد ذكرنا مثله فى ايام القادر بالله وأخذت خطوط الاشراف والقضاة والشهود والعلماء بذلك .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١٢ – الحسن بن على (١) بن محمد

ابن على بن احمد بن وهب بن شبل قرة (٢) ابن واقدابو على التميمى الواعظ المعروف بابن المذهب ولد سنة خمس وخمسين وثلمائة سمع ابابكر بن مالك القطيعى وابا محمد بن ماسى وابن شاهين والدارقطنى وخلقا كثيرا ولايعرف فيه الا الخير والدين وقد ذكر الخطيب عنه اشياء لا توجب القدح عند الفقهاء وانما يقدح بها عوام المحدثين فقال كان يروى عن ابن مالك مسند احمد باسره وكان سماعه صحيحا الا فى اجزاء فانه الحق اسمه فيها قال المصنف وهذا لايوجب القدح لانه اذا تيقن سماعه للكتاب جاز ان يكتب سماعه بخطه لا جلال الكتب والعجب من عوام المحدثين كيف يجيزون قول الرجل اخبرنى فلان ويمنعون ان كتب سماعه بخط نفسه اوالحاق سماعه فيها بما يتيقنه ومن اين له انما كتب لم يعارض به اصلافيه سماعه وحدث ابن المذهب عن ابن مالك عن ابى شعيب بحديث وجميع ما كان عند ابن مالك عن ابى شعيب جزء واحد وليس الحديث فيه قال المصنف رحمه الله ومن الجائز ان يكون ذاك الحديث سقط من نسخة ووجد فى اخرى ويجوز ان يكون سمعه منه فى غير ذلك الجزء . قال الخطيب وكان يعرض على احاديث فى اسانيدها اسماء فيها لين يسألنى عنهم فاذكر له انسابهم فيلحقها فى تلك الاحاديث قال المصنف هذا قلة فقه من الخطيب فانى اذا انتقيت فى الرواية عن ابن عمرانه عبدالله جاز ان اذكر اسمه ولا فرق بين ان اقول حدثنا ابن المذهب وبين ان اقول اخبرنا الحسن بن على بن المذهب وقد كان فى الخطيب شيئان احدهما الجرى على عادة عوام المحدثين من قبله من قلة الفقه والثانى التعصب

---

(١) كذا فى التاريخ وفى الأصل الحسن بن محمد (٢) فى تاريخ بغداد شبيل ابن فروة ج ٧ ص ٣٩٠

فى المذهب ونحن نسأل الله السلامة . توفى ابن المذهب ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢١٣ - عبدالله بن محمد بن مكى

ابو محمد السواق المقرئ يعرف بابن ماردة سمع ابا الحسن ابن كيسان . وكان صدوقا يسكن نهر القلائين توفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢١٤ - عبد الكريم بن ابراهيم

ابن محمد ابو منصور المطرز اصبهانى الاصل ولد سنة ست وستين وثلثمائة وكان يسكن ناحية العتابين وحدث عن على بن محمد بن كيسان وكان صدوقا . توفى فى رمضان هذه السنة .

٢١٥ - محمد بن احمد بن محمد

ابو جعفر السمنانى القاضى ولد سنة احدى وستين وثلاثمائة وسكن بغداد وحدث عن على بن عمر السكرى وابى الحسن الدارقطنى وابن حبابة وغيرهم وكان عالما فاضلا سخيا لكنه كان يعتقد فى الاصول مذهب الاشعرى وكان له فى داره مجلس نظر . توفى فى ربيع الاول من هذه السنة بالموصل وهو القاضى بها بعد ان كف بصره .

٢١٦ - محمد بن اسمعيل بن عمر

ابن محمد (١) بن خالد بن اسحاق بن خالد بن عبدالملك بن جرير بن عبدالله البجلى(٢) ابو الحسن ويعرف بابن سبنك . ولد سنة خمس وستين وثلثمائة وكان احد الشهود المعدلين وحدث عن ابى بكر بن شاذان وابن شاهين والدارقطنى

---

(١) فى تاريخ بغداد محمد بن اسمعيل بن عمر بن محمد بن ابراهيم بن محمد ج ٢ ص ٥٥

(٢) تاريخ بغداد ــ البلخى

وابن

وابن حبابة وغيرهم توفى ليلة الخميس رابع عشرين رمضان هذه السنة .

٢١٧ - محمد بن الحسن بن محمد

ابن جعفر بن داؤد بن الحسن ابو نصر . سمع المخلص وغيره وكان صدوقا . توفى ليلة الخميس (١) ثامن ربيع الآخر من هذه السنة .

٢١٨ - محمد بن عبد العزيز بن العباس

ابن محمد بن المهدى ابوالفضل الهاشمى خطيب جامع الحربية . سمع من ابى الحسين ابن سمعون . وغيره وكان صدوقا خيرا فاضلا من المعدلين وتوفى فى محرم هذه السنة .

سنة - ٤٤٥

ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها عود الفتن بين السنة والشيعة وخرق السياسة وانه احضر ابن النسوى وقويت يده وضربت الخيم بين باب الشعير وسوق الطعام فضرب وقتل ونقض ما كتب عليه محمد وعلى خير البشر وطرحت النار فى الكرخ بالليل والنهار .

وورد الخبر ان الغز قد جاؤوا الى حلوان وانهم على قصد العراق ونظر سابور ابن المظفر فى الوازاة وقبل قاضى القضاة ابن ماكولا شهادة ابى الفتح ابن شيطا .

وفيها اعلن بنيسابور لعن ابى الحسن الأشعرى فضجج من ذلك ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى وعمل رسالة سماها شكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة وقال فيها ، ايلعن امام الدين ومحيى السنة ؟ وكان قد رفع الى السلطان طغرلبك من مقالات الأشعرى شيء فقال اصحاب الأشعرى هذا محال وليس بمذهب له فقال السلطان ، انما يوغر بلعن الأشعرى الذى قال هذه المقالات فان لم يدينوا بها ولم يقل الأشعرى شيئا منها فلا عليكم مما يقول ، قال القشيرى

(١) فى تاريخ بغداد - ليلة الجمعة

فاخذنا فى الاستعطاف فلم يسمع لنا حجة ولم يقض لنا حاجة فاغضينا على قذى الاحتمال واحلنا على بعض العلماء فحضرنا فظننا انه يصلح الحال، فقال، الأشعرى عندى مبتدع يزيد على المعتزلة، قال القشيرى، يامعشر المسلمين الغياث الغياث قال المصنف، لو أن القشيرى لم يعمل فى هذا رسالة كان استر للحال لأنه انما ذكر فيها انه وقع اللعن وانه سئل السلطان ان يتقدم بترك ذلك فلم يجب ثم لم يذكر حجة له ولا دفع شبهة للخصم وذكر مثل هذا نوع تغفيل.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢١٩ – احمد بن عمر

ابن روح النهروانى كان ينظر فى العيار بدار الضرب وله شعر حسن، قال كنت على شط النهروان فسمعت رجلا يتغنى فى سفينة منحدرة.

وما طلبوا سوى قتلى   فهان على ما طلبوا

فاستوقفته وقلت اضف اليه.

على قتلى الاحبة بالتمادى فى الجفا غلبوا
وبالهجران طيب النوم من عينى قد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلى   فهان على ما طلبوا

توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة.

٢٢٠ – ابراهيم بن عمر

ابن احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن مهران ابو اسحاق البرمكى، كان سلفه قديما يسكنون فى محلة ببغداد تعرف بالبرامكة وقيل بل كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية وهى قرية بقرب باب البصرة فنسبوا اليها، ولد فى رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وسمع ابا بكر بن مالك القطيعى وخلقا كثيرا وحدثنا اشياخنا عنه وكان صدوقا دينا فقيها على مذهب احمد بن حنبل وكانت له حلقة للفتوى فى جامع المنصور وتوفى يوم الاحد سابع ذى الحجة من هذه السنة

ودفن

ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٢١ - عمر بن محمد

ابن على بن عطيـة ابو حفص المعروف والده بابى طالب المكى ولد سنة ثلاث وستين وثلثمائة وسمع اباه وابا حفص ابن شاهين وكان صدوقا يسكن باب الطاق وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٢٢ - محمد بن احمد

ابن عثمان بن الفرج بن الازهر ابو طالب المعروف بابن السوادى اخو ابى القاسم الازهرى ولد فى ليلة الجمعة لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وسمع اباحفص ابن الزيات ومحمد بن المظفر فى اخرين .

انبأنا عبد الرحمن بن احمد اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كتبنا عنـه وكان صدوقا توفى فى ذى الحجة من سنة خمس واربعين واربعمائة .

٢٢٣ - محمد بن محمد

ابن ابى تمام الزينبى نقيب النقباء توفى فى هذه السنة فولى ابنه ابو على مكانه .

سنة - ٤٤٦

ثم دخلت سنة ست واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الاتراك اجتمعوا فى دار المملكة وتفاوضوا بينهم الشكوى من وزير السلطان فيما يشعره عليهم من الامتعة ويطلق لهم من الاموال المتفاوتة القيمة وان الوزير قد استعصم بالحريم وتفرقوا عـلى شغب اعتزموه فضربوا الخيم على شاطىء دجلة وركبوا بالسلاح وصار قوم منهم الى الديوان فخاطبوا على امر الوزير وقالوا من الواجب على صاحب الحريم ان يقوم بامورنا ليلتزمنا طاعته وانصرفوا على نفور كثرت الاراجيف وخيفت الفتنة وغلقت الدروب وذلك فى يوم الجمعة ولم يصل الجمعة يومئذ فى جامع القصر وصلى فى غيره ونقل الناس اموالهم الى باب النوبى وباب المراتب وكان ذلك من العجب لأن تلك

الاماكن كانت مقصودة ونودى فى البلد متى وجد الوزير فى دار احد فقد حل دمه وماله ومن دل عليه حسنت مكافاته فركب الاتراك بالسلاح الى دار الروم وفيها دور ابى الحسن بن عبيد كاتب البساسيرى وغيره فنهبوا ودخلوا البيعة واخذوا اموالا كثيرة واحرقوا البيعة وعدة دوروتا لهم العوام وعبر اهل الكرخ والقلائين ونهر طابق وباب البصرة الى باب الغربة للحراسة وراسل الخليفة الاتراك وقال قد عرفتم طلبنا للوزير وقبضنا على اصحابه وهذا غاية الممكن ولم يبق الا الفتنة التى تهلك الناس فان كانت مطلوبكم فامهلونا اياما الى ان نتأهب لسفرنا ونخرج الى حيث يعرف فيه حقنا فاجابوه بالطاعة وقررت لهم اشياء فاخذوها وسكنوا ثم ان الوزير ظهر فطولب فجرح نفسه بسكين ثم تسلمه البساسيرى وتقلد الوزارة ابو الحسين بن عبدالرحيم .

وغزا طغرلبك بلاد الروم

وفى مستهل ربيع الآخر انقطع الماء من الفرات على نهر عيسى انقطاعا تلف به ما كان من زرع وتعذرت الطحون وادرك الناس بذلك ضرر شديد .

وفى هذا الشهر كان من الصراصير مازاد وكثر وسمع لها بالليل دوى كدوى الجراد اذا طار .

وخلع الخليفة على رئيس الرؤساء خلعة حسنة وكتب له درجا قرأه قائما فى يوم الخميس لعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة وعبر يوم الجمعة فصلى بجامع المنصور .

وقصد قريش بن بدران الانبار ففتحها وخطب بها وبالموصل وفتح السوق .

وورد ابو الحارث المظفر البساسيرى الى بغداد منصرفا عن الوقعة مع بنى خفاجة فسار الى داره بالجانب الغربى ولم يلم بدار الخليفة على رسمه وتأخر عن الخدمة بعد ذلك وبانت منه آثار النفرة وخرج الى دجيل فاجتازت به سفينة لبعض اقارب رئيس الرؤساء فاعتاقها وطالبها بالضريبة وكثرت دواعى الوحشة فراسله الخليفة بماطيب قلبه فقال ماشكو الا من النائب فى الديوان ثم خرج الى

طريق خراسان ثثقل على ضياع الديوان .

وفى ذى الحجة توجه الى الانبار نخرج اليه الاتراك والعوام طامعين فى النهب فوصل اليها ففتحها وقطع ايدى عالم فيها وكان معه دبيس بن على بن مزيد وذلك بعد ان احرق دمما والفلوجة ثم قدم فتقرر انه يحضر بيت النوبة ويخلع عليه فجاء الى ان حاذى بيت النوبة وخدم وانصرف ولم يعبر .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٢٤ – ابراهيم بن محمد

ابن عمر بن يحيى ابو طاهر العلوى . ولد ببابل سنة تسع وستين وثلثمائة وحدث عن ابى المفضل الشيبانى وكان سماعه صحيحا . توفى ببغداد فى صفر هذه السنة .

٢٢٥ – الحسين (١) بن جعفر

ابن محمد بن جعفر بن داود ابو عبد الله السلماسى سمع من ابن حيويه والدارقطنى وابن شاهين وكان ثقة مشهورا باصطناع البر وفعل الخير وافتقاد الفقراء وكثرة الصدقة وكان قد اريد للشهادة فأبى .

وحدثنا محمد بن ناصر الحافظ عن ابى الحسين ابن الطيورى قال ما كان يعلم نفقة ابى الحسن القزوينى من اين هى حتى مات ابو عبد الله السلماسى فوجدوا فى روزنا محه عشرة دنانير فى كل شهر نفقة ابى الحسن القزوينى قال ودخل الى بغداد السلطان فاحتاج الى نفقة فاستقرض من التجار واستقرض من أبى عبد الله عشرة آلاف واتفق انه اشترى زيتا بعشرة آلاف فباعه بعشرين الفا فلما دخل السلطان دخله بعث اليه العشرة آلاف فلم يأخذ وقال تولوا للسلطان هو فى اوسع حل منها وانا اسأل ان اعفى عنها فقيل للسلطان فقال قولوا له اى شىء سبب هذا فقال يأكل من مالى اقوام ان علموا انى قد اخذت من مال السلطان لم يأكلوا منه شيئا وقد أخلفها الله على فى ثمن الزيت قال المصنف رحمه الله وحدثنى بعض

---

(١) كذا فى تاريخ بغداد – وفى الاصل – الحسن .

الاشياخ عن السلماسي انه سووم في ثمرة في بستان له فبذل له خمسمائة دينار فسكت فدخل قوم فزادوه على ذلك زيادة كبيرة فقال جوارحي سكنت الى الاول لا اغير نيتي . توفي ابو عبد الله في جمادى الاولى من هذه السنة .

٢٢٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الله

ابو عبد الله الاصبهاني المعروف بابن اللبان سمع باصبهان ابا بكر ابن المقرئ وببغداد المخلص وبمكة ابا الحسن بن فراس ودرس فقه الشافعي على أبي حامد الاسفرائيني وولي قضاء ايذج وكان يسكن درب الآجر في نهر طابق ويصلي بالناس التراويح ثم يقف بعدها مصليا الى الفجر وقال في آخر رمضان لم اضع جنبي في هذا الشهر ليلا ولا نهارا توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة .

٢٢٧ - محمد بن اسحاق

ابن محمد بن فدويه ابو الحسن الكوفي المعدل . اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال قدم علينا محمد بن اسحاق في سنة اربع وعشرين واربعمائة وحدث عن ابي الحسن بن ابي السري البكائي وكان شيخا ثقة له هيئة حسنة ووقار ظاهر وكان الصوري يثني عليه خيرا وقال اصوله جياد وسماعه صحيح وهو في نفسه حسن الاعتقاد من اهل السنة مات بالكوفة في اليوم السادس من شوال سنة ست واربعين واربعمائة .

سنة — ٤٤٧

ثم دخلت سنة سبع واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وصل زورق فيه شراب للبساسيري في ربيع الآخر الى مشرعة باب الازج فنزل اليه ابن سكرة الهاشمي وجماعة من اصحاب عبد الصمد فكسروه .

وفي آخرها يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الآخر انقض كوكب كبير الجرم فتقطع ثلاث قطع .

وزادت الاسعار بالاهواز فبلغت قيمة الكر من الحنطة ثلثمائة دينار وبشيراز الف دينار .

واتصلت الفتن بين اهل باب الطاق وسوق يحيى اتصالا مسرفا وركب صاحب الشرطة والاتراك لاطفاء الفتنة فلم ينفع ذلك وانتقل القتال الى باب البصرة واهل الكرخ على القنطرتين . ووقعت بين الحنابلة والاشاعرة فتنة عظيمة حتى تأخر الاشاعرة عن الجمعات خوفا من الحنابلة وكان ابو الحارث البساسيرى قد احضر الديوان واحلف على اخلاص الطاعة ثم ان الأتراك ضجوا بين يديه وذكروا انه لا يوصل اليهم حقوقهم ثم استأذنوا في ماله واصحابه فأذن لهم واطلق رئيس الرؤساء لسانه فيه وذكر قبيح افعاله وانه كاتب صاحب مصر وخلع ما في عنقه للخليفة وعدد ما كان مطويا في قلبه . ثم سئل الخليفة فيه فقال ليس الآن اهلاكه .

اخبرنا عبد الرحمن اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كان ارسلان التركى المعروف بالبساسيرى قد عظم امره واستفحل لعدم نظرائه من متقدمى الاتراك فاستولى على البلاد وطار اسمه وتهيبته امراء العرب والعجم ودعى له على كثير من المنابر العراقية والاهواز ونواحيها وجبى الاموال ولم يكن القائم بامر الله يقطع امرا دونه ثم صح عند الخليفة شر عقيدته وشهد عنده جماعة من الاتراك ان البساسيرى عرفهم وهو اذ ذاك بواسط عزمه على نهب دار الخلافة والقبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكائيل المعروف بطغرلبك امير الغز وهو بنواحى الرى ليستنهضه على المسير الى العراق وانفض اكثر من كان مع البساسيرى وعادوا الى بغداد ثم اجمع رأيهم على ان قصدوا دار البساسيرى وهى في الجانب الغربى في الموضع المعروف بدرب صالح بقرب الحريم الظاهرى فاحرقوها وهدموا أبنيتها .

ووصل طغرلبك الى بغداد في رمضان سنة سبع واربعين واربعمائة ومضى البساسيرى على الفرات الى الرحبة وتلاحق به خلق كثير من الأتراك البغداديين

وكاتب صاحب مصر يذكر له كونه فى طاعته وانه على اقامة الدعوة له بالعراق فامده بالاموال وولاه الرحبة .

قال المصنف . ولما ظهر طغرلبك وانتشر عسكره فى طريق خراسان فانزعج الناس وشملهم الخوف ودخل الى الحريم اهل السواد ثم ورد رسوله الى الديوان فى نحو ثلاثين من الغز وانزعج العسكر وركبوا بالسلاح فسلم الرسول كتابا يتضمن الدعاء والثناء وانه قصد الحضرة الشريفة للتبرك بمشاهدتها والسير بعد ذلك الى الحج وعمارة طريقه والانتقال الى قتال اهل الشام وكل معاند ثم خطب لطغرلبك ثم للمسمى بالملك الرحيم من بعده . ثم خرج رئيس الرؤساء لتلقى السلطان معه الموكب فلقيه حاجب السلطان فى جماعة من الترك ومعه شهرى فقدمه اليه وقال . هذا الفرس من مراكب السلطان الخاصة وقد رسم ركوبك اياه فنزل عن بغلته وركبه وجاء بعده عميد الدولة ابو نصر الكندرى وزير السلطان فاستقبله ورام ان يترجل له فمنعه وتعانقا على ظهور دوابهما وتمما الى النهروان ولقى السلطان فذكر له ما يصلح ذكره عن الخليفة فشكر وأومأ الى تقبيل الارض وقال . ما وردت الا منصرفا عن الاوامر السامية وممتثلا للمراسم العالية ومتميزا عن ملوك خراسان بالدنو من هذه الخدمة الشريفة ومنتقلا من اعدائها وسائرا الى بلاد الشام لفتحها واصلاح طريق الحج . فقال له رئيس الرؤساء . ان الله تعالى اعطاك الدنيا بأسرها فاشتر نفسك منه ببعضها وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة وسأله فى الملك الرحيم ان يجريه مجرى اولاده فاعطاه يده ثم استأسره بعد ذلك وقطعت خطبته سلخ رمضان هذه السنة وحمل الى القلعة فاعتقل فيها اعتقالا جميلا . قال المصنف فطغرلبك اول ملك من الترك السلجوقية وهو الذى بنى لهم الدولة والمسمى بالملك الرحيم كان آخر امراء الديلم وملوك بنى بويه .

وفى رمضان قبض على ابى الحسن سعيد بن نصر النصرانى كاتب البساسيرى وختم على ماله وخزانته بدار الخلافة وغيرها .

وفى حادى عشر رمضان فرغ من طيار الخليفة وحط الى الماء بدجلة بالقراء والاصحاب وثارت بين العوام والاتراك فتنة أدت الى قتلى واسر فنهب الجانب الشرقى بأسره وذهبت اموال الناس .

وفى ثانى شوال نزل طغرلبك دار المملكة وتفرق عسكره فى دور الاتراك وكان معه ثمانية فيلة .

وفى يوم الثلاثاء عاشر ذى القعدة قلد ابوعبد الله محمد بن على الدامغانى قضاء القضاة وخلع عليه ثم خلع على طغرلبك ايضا فى يوم الاربعاء وعاد الى داره وبين يديه بوقات ودبادب .

وفى ذى القعدة توفى ذخيرة الدين ابوالعباس محمد بن القائم وكان قدنشأ نشوءا حسنا فعظمت الرزية وجلس رئيس الرؤساء للعزاء به فى رواق صحن دار السلام وحضر الناس وقد امروا بتخريق ثيابهم وتشويش عمائمهم والتحفى فلما صار وقت العتمة قطع الرواق بسرادق من دونه سبنية وجعل وراءها التابوت وخرج الخليفة فصلى عليه والناس من بعد السرادق وكبر اربعا ودخل رئيس الرؤساء وعميد الملك الى السبنية وعزيا الخليفة وخرجا وقطع ضرب الطبل ايام التعزية من دار الخلافة ومن الخيم السلطانية ولما كان يوم الاحد رابع الجلوس حضر عميدالملك فى جماعة وأدى عن السلطان رسالة تتضمن الدعاء والسؤال بالتقدم بالنهوض من مجلس التعزية وطلب السلطان مالا من الخليفة فبذل بعض الولاة تصحيح المطلوب على ان يطلق يده فى الحريم ويبسط فى التناول . فقال الخليفة : ما زال هذا الحريم مصونا وقد جرى فيه ما رأينا مكافاته فى ولدنا فما نشك ان دعوة فسمعت والرعية سألت فاجيبت فعاودوه فى ذلك الى ان تقدم بالرفق فيما يفعل .

وفى هذه السنة استولى ابوكامل على بن محمد الصليحى الهمذانى على اكثر اعمال اليمن واعتزى الى صاحب مصر وقوى على الذى كان يخطب فى هذه الاعمال للقائم .

وفى هذه السنة قبض الملك الرحيم بواسط على الوزير شرف الائمة ابى عبدالله ابن عبدالرحيم وقيل طرح فى بئر .

وكثر فساد الغز ونهبهم فثار العوام وقتلوا عددا من الغز وكثر النهب حتى بلغ الثور خمسة قراريط الى عشرة والحمار قيراطين الى خمسة .

وكان ابو دلف فولاذ بن خسرو بن كندى قد ملك شيراز وجمع اليه الديلم بها ثم حوصر فبلغت الحنطة سبعة ارطال بدينار ومات اهلها جوعا فبقى فيها نحو الف انسان .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٢٨ – تمام بن محمد

ابن هارون بن عيسى ابوبكر الهاشمى الخطيب ولد سنة ثلاث وستين وثلثمائة وسمع من يوسف القواس وابى عبيد الله المرزبانى وكان صدوقا وشهد عند ابى عبدالله بن ماكولا فقبل شهادته وتقلد الخطابة بجامع الرصافة سنة ست وثمانين وثلثمائة ثم اضيف الى ذلك تقليده الخطابة بجامع القصر وكان يتناوب هو وابو الحسين بن المهتدى الصلاة فى جامع الرصافة واقتصر على مناوبة تمام فى جامع القصر وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٢٢٩ – الحسن بن على

ابن عبدالله ابو على المؤدب الاقرع المقرئ سمع الكتانى والمخلص وغيرهما وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ولم يكن به بأس .

٢٣٠ – الحسن بن على

ابن عيسى النحوى الربعى ابو البركات ينوب عن الوزير ببغداد وله معرفة بعلم الكتاب وجن فى شبيبته وادعى النبوة فى جنونه ثم برأ وتوفى فى شعبان هذه السنة بباب المراتب .

٢٣١ - الحسين بن على

ابن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابى دلف العجلى ابو عبد الله المعروف بابن ماكولا من اهل جرباذقان ، ولد سنة ثمان وستين وثلثمائة وولى القضاء بالبصرة من قبل ابى الحسن بن ابى الشوارب ثم استحضره القادر بالله فولاه قضاء القضاة فى سنة عشرين واربعمائة فلما ولى القائم اقره على ولايته الى حين وفاته فمكث يتولى قضاء القضاة سبعا وعشرين سنة وكان يقول سمعت من ابى عبدالله بن منده وكان ينتحل مذهب الشافعى وكان يقول الشعر .

اخبرنا محمد بن عبد الباقى بن احمد عن ابى محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمى قال انشدنا قاضى القضاة ابو عبدالله الحسين بن على بن ماكولا لنفسه .

تصابى نزهة من بعد شيب ... فما اغنى مع الشيب التصابى
وسود عارضيه بلون خضر ... فلم ينفعه تسويد الخضاب
وابدى للأحبة كل لطف ... فما ازدادوا سوى فرط اجتناب
سلام الله عودا بعد بدء ... على ايام ريعان الشباب
تولى غير مذموم وابقى ... بقلبى حسرة تحت الحجاب

وكان نزها صينا عفيفا فحكى ابن عبيد المالكى وكان يتوكل للقائم بأمر الله قال امرنى الخليفة ان احمل بيقاعين عليه فى مراكن الى النقيبين وقاضى القضاة ابن ماكولا والى جماعة ففعلت فكلهم قبل غير ابن ماكولا فاجتهدت فلم يفعل فعدت بالمحمول وكتبت بما جرت الحال فلما قرأها الخليفة جعل يقول ما اغثه ما اغثه أترى تقع اليه حكومة فيحابى فيها . توفى ابن ماكولا فى شوال هذه السنة وصلى عليه ابو منصور ابن يوسف ودفن فى داره بالحريم قريبا من باب العامة .

٢٣٢ - عبد الغفار بن محمد

ابن عبد لغفار ابو طاهر القرشى الاموى

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال هو من ولد مسلمة بن عبدالملك ويعرف بابن

الاموى سمع اسحاق بن سعد بن سفيان كتبت عنه وكان صدوقا يسكن باب البصرة سألته عن مولده فقال فى ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة ومات فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٣٣ – على بن المحسن

ابن على بن محمد ابن ابى الفهم ابو القاسم التنوخى وتنوخ الذين ينسب اليهم اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر واقاموا هناك فسموا تنوخا ولد بالبصرة فى شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة واول سماعه فى شعبان سنة سبعين وقبلت شهادته عند الحكام فى حداثته وكان محتاطا صدوقا الا انه كان معتزليا ويميل الى الرفض وتقلد قضاء نواحى عدة منها المدائن واعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى داره بدرب التل .

٢٣٤ – محمد بن القائم

ويلقب بالذخيرة توفى فى ذى القعدة من هذه السنة وعظم المصاب به على ماذكرنا فى الحوادث .

٢٣٥ – ستيتة بنت القاضى ابى القاسم عبد الواحد

ابن محمد بن عثمان البجلى .

اخبرنا ابو منصور اخبرنا الخطيب قال سمعت ستيتة من ابى القاسم عمر بن محمد بن سنبك كتبت عنها وكانت صادقة فاضلة تنزل الجانب الشرقى فى حريم دار الخلافة وماتت فى رجب من سنة سبع واربعين واربعمائة .

سنة ٤٤٨

ثم دخلت سنة ثمان واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى مستهل المحرم عقد عميد الملك ابو نصر الكندرى وزير

طغرلبك على هزارسب بن بكير بن عياض الكردى ضمان البصرة والأهواز واعمال ذلك لهذه السنة بثلثمائة الف دينار سلطانية واطلقت يده واذن فى ذكر اسمه فى الخطبة بالاهواز .

وفى المحرم ابتدئ بعقد الجسر من مشرعة الحطابين الى مشرعة الرواية زيد فى زوارقه لعلو الماء فعصفت ريح شديدة فقطعت الجسر فانحدرت زوارقه الى الدراعين وانحل الطيار المربوط بباب الغربة وتكسر سكانه وتشعثت آلاته

وفى هذه السنة عم ضرر العسكر بنزولهم فى دور الناس وارتكابهم المحظورات فأمر الخليفة رئيس الرؤساء باستدعاء الكندرى وان يخاطبه فى ذلك ويحذره العقوبة فان اعتمد السلطان ما اوجبه الله تعالى والا فليساعدنا فى النزوع عن هذه المنكرات فكتب رئيس الروساء الى الكندرى فحضر فشرح له ماجرى فمضى الى السلطان فشرح له الحال فقال انى غير قادر على تهذيب العساكر لكثرتهم ثم استدعاه فى بعض الليل فقال انى نمت وقد تداخلتنى الخشية لله تعالى مما ذكرت لى فرأيت شخصا وقع فى نفسى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه واقف عند الكعبة فسلمت عليه فلم يلتفت نحوى وقال يحكمك الله فى بلاده وعباده ولا تراقبه فيهم ولا تستحى من جلاله، فامض الى الديوان وانظر ما يرسمه امير المؤمنين لأطيع ، فانهى رئيس الروساء الحال فخرج التوقيع متضمنا للبشارة برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصل الى السلطان بكى وامر بازالة الترك واطلاق من وكل به .

وفى هذه السنة ابتدأ السلطان طغرلبك ببناء سور عريض دخل فيه قطعة كثيرة(١) من الحريم وعزم على بناء دار فيها وجمع الصناع لتجديد دار المملكة العضدية وخربت الدور والدروب والمحال والاسواق بالجانب الشرقى وجميع مايقارب الدار واخذت آلاتها للاستعمال ونقضت دور الاتراك وسلت اخشابها بالجانب الغربى وقلع الفقراء اخشاب السدور وباعوه على الخبازين والفراشين .

وفى يوم الخميس لثمان بقين من المحرم عقد للخليفة القائم بأمر الله على خديجة

(١) كذا فى الاصل لعله كبيرة .

بنت اخى السلطان طغرلبك على صداق مبلغه مائة الف دينار وحضر قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى واقضى القضاة ابو الحسن الماوردى ورئيس الرؤساء ابو القاسم ابن المسلمة وهو الذى خطب ثم قال ان رأى سيدنا ومولانا امير المؤمنين ان ينعم بالقبول فعل فقال قد قبلنا هذا النكاح بهذا الصداق فلما دخل شهر شعبان مضى ابن المسلمة الى السلطان وقال له امير المؤمنين يقول لك ان الله تعالى (يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) وقد اذن فى نقل الوديعة الكريمة الى العزيزة، فقال، السمع والطاعة، ومضت والدة الخليفة الى دار المملكة وارسلت خاتون بورودها فانحدرت بها ودخلا باب الغربة وقت العتمة ودخل معها عميد الملك فقبل الارض وقال، الخادم ركن الدين قد امتثل المراسم العالية فى حمل الوديعة وسأل فيها كرم الملاحظة واجتناب الضيعة، ثم انصرفوا فقبلت الجهة الارض(١) دفعات عدة فادناها اليه وقربها منه واجلسها الى جنبه وطرح عليها فرجية منظومة بالذهب وتاجا مرصعا بالجوهر واعطاها من غد مائة ثوب ديباجا وقضبا مذهبا وطاسة من ذهب قد نبت فيها الياقوت والفيروزج وافرد لها من اقطاع دجلة اثنى عشر الف دينار .

وفى هذا الوقت غلت الاسعار فبلغ الكر الحنطة وقد كان يساوى نيفا وعشرين دينارا بتسعين دينارا وتعذر التبن حتى كان يباع الكساء من التبن بعشرة قراريط وانقطعت الطريق من القوافل للنهب المتدارك وكان اهل النواحى يجيؤن بأموالهم مع الخفر فيبيعونها ببغداد مخافة النهب ولحق الفقراء والمتجملين من معاناة الغلاء ما كان سببا للوباء والموت حتى دفنوا بغير غسل ولا تكفين وكان الناس يأكلون الميتة وبيع اللحم رطلا بقيراط واربع دجاجات بدينار ونصف قفيز أرز بدينار ومائة كرائة بدينار ومائة اصل خس بدينار وعدمت الأشربة فبلغ المن من الشراب دينارا والمكوك من بزر البقلة سبعة دنانير والسفرجلة والرمانة دينارا والخيارة واللينوفرة دينارا واغبر الجو وفسد الهواء وكثر الذباب ووقع الغلاء والموت بمصر ايضا وكان يموت فى اليوم

---

(١) كذا .

الف نفس وعظم ذلك فى رجب وشعبان حتى كفن السلطان من ماله ثمانية عشر الف انسان وحمل كل اربعة وخمسة فى تابوت وباع عطار فى يوم الف قارورة فيها شراب وعم الوباء والغلاء مكة والحجاز وديار بكر والموصل وخراسان والجبال والدنيا كلها ، وورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب النقب والثانى على رأس الدرجة والثالث على الثياب المكورة .

وفى هذه السنة تقدم رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن ابن المسلمة بان تنصب اعلام سود فى الكرخ فانزعج لذلك اهلها وكان يجتهد فى اذاهم وانما كان يدفع منهم عميد الملك الكندرى .

وفيها هبت ريح شديدة وارتفعت معها سحابة ترابية فاظلمت الدنيا فاحتاج الناس فى الاسواق الى السرج .

وفيها احتسب ابو منصور ابن ناصر السيارى على اهل الذمة والزمهم لبس الغيارات والعمائم المصبوغات وذلك عن أمر السلطان فصرفت ذلك عنهم خاتون ومنعت المحتسب .

وفى العشر الثانى من جمادى الآخرة ظهر فى وقت السحر ذؤابة بيضاء طولها فى رأى العين نحو عشرة اذرع فى عرض نحو الذراع ومكثت على هذه الحال الى النصف من رجب ثم اضمحلت وكانوا يقولون انه طلع مثل هذا بمصر فلكت وكذلك بغداد لما طلع هذا ملكت وخطب فيها للمصريين .

وفى عشية يوم الثلاثاء سلخ رمضان خرج الناس لترأى هلال شوال فلم يروه وصلى الناس التراويح على عادتهم ونووا صوم غدهم فلما كان بكرة يوم الاربعاء جاء الشريف ابو الحسين بن المهتدى المعروف بالغريق الخطيب وقد لبس سواده وسيفه ومنطقته ووراءه المكبرون لابسين السواد على هيئته الى جامع دار الخلافة فرآه مغلقا ففتحه ودخل وقال : اليوم يوم العيد وقد روئى الهلال البارحة بباب البصرة ورام الصلاة فيه وجمع الناس به وعرف رئيس

الرؤساء الخبر فغاظه ذلك واحفظه ان لم يحضر الديوان العزيز ويطالعه بما كان وما تجدد فى رؤية الهلال فراسله واستحضره فامتنع وقال حتى اصلى واعيد ثم نكفى الى الديوان فرجع واحضر وانكر عليه اقدامه على فتح الجامع وهو مغلق وقد علم انه لا خبر للناس من هذا الامر محقق وقال له . قد كان يجب ان تحضر الديوان العزيز وتنهى الحال ليحيط به العلم الشريف ويتقدم فيما يوجبه ويقتضيه واغلظ له فيما خاطبه فاعتذر وقال . ما فعلت مما فعلته الا ثقة بنفسى وبعد ان وضحت الصورة عندى وكان قد حضر فى البارحة ثمانية انفس من جيرانى اثق بقولهم فشهدوا عندى جميعا بمشاهدة الهلال انقطعت بذلك وحكمت وافطرت وافطر الناس فى باب البصرة وخرجوا اليوم قاصدين جامع المدينة ولم اعلم ان هذا لم يشع لحضرت وانكرت كون الجامع مغلقا ثم جاء قوم فشهدوا برؤية الهلال . فقال رئيس الرؤساء لقاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى . ما عندك فى هذا ؟ فقال اما مذهب ابى حنيفة الذى هو مذهبى فلا تقبل مع صحو السماء وجواز ما يمنع من مشاهدة الهلال الا قول العدد الكثير الذى يبلغ مائتين واما مذهب الشافعى الذى هو مذهب هذا الشريف فانه يقطع بشهادة اثنين فى مثل هذا وطولع الخليفة بالحال فامر بالنداء ان لا يفطر احد فامسك من كان أكل وكان والد القاضى ابى الحسين قد مضى الى جامع القطيعة فصلى بالناس وعيد وكذلك فى جامع الحربية ولم يعلموا بما جرى .

وفى هذه السنة اقيم الأذان فى المشهد بمقابر قريش ومشهد العتيقة ومساجد الكرخ بالصلاة خير من النوم وازيل ما كانوا يستعملونه فى الاذان حى على خير العمل وقلع جميع ما كان على ابواب الدور والدروب من محمد وعلى خير البشر ودخل الى الكرخ منشدو اهل السنة من باب البصرة فانشدوا الاشعار فى مدح الصحابة وتقدم رئيس الروساء الى ابن النسوى بقتل ابى عبد الله بن الجلاب شيخ البزازين بباب الطاق لما كان يتظاهر به من الغلو فى الرفض فقتل

وصلب

وصلب على باب دكانه وهرب ابو جعفر الطوسي ونهبت داره .

وتزايد الغلاء فبيع الكر الحنطة بمائة وثمانين دينارا والكارة الخشكار الرديئة بسبعة دنانير واتى البساسيرى الموصل فخطب بها للمصرى فاستدعى عميد الملك محمد بن النسوى وتقدم اليه باخراج ابى الحسن بن عبيد كاتب البساسيرى وقتله وكان قد اسلم فى الحبس ظنا ان ذلك ينجيه فقتل .

وفى هذه السنة سار طغرلبك من بغداد يطلب الموصل وقد استصحب النجارين وعمل العرادات والمجانيق وكانت مدة مقامه ببغداد ثلاثة عشر شهرا وثلاثة عشر يوما واجتهد به الخليفة ان يقيم فلم يقم وخرج بعسكره فنهبوا أوانا وعكبرا وجميع البلاد وسبوا نساءها ونهبت تكريت وحوصرت القلعة وعم الغلاء جميع الآفاق حتى بلغ الكر الحنطة مائة وتسعين دينارا وزاد ذلك فى المعسكر فبيع الخبز رطل بنصف دانق وعاد ابن فسانجس الى واسط ومعه الديلم وخطب للمصرى وورد محمود بن الاخرم الخفاجى من مصر ومعه مال فخطب بشفاثا وعين التمر وبالكوفة للمصرى وكذلك فعل شداد بن اسد فى النيل وسورا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٣٦ - الحسن بن عبد الواحد

ابن سهل بن خلف ابو محمد ولد فى سنة ثمان وسبعين وثلثمائة سمع من ابن حبابة والدارقطنى والمخلص وغيرهم وكان صدوقا . توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٣٧ - الحسين بن جريش

ابن احمد بن علی بن يعقوب ابو عبد الله الكاتب ولد سنة تسع وستين وثلاثمائة وكان يذكر ان اصله من الكرخ وانه من ولد ابى دلف العجلى، سمع المخلص ويوسف بن عمر القواس وغيرهما وكان سماعه صحيحا وتوفى فى هذه السنة .

٢٣٨ - بدر بن جعفر

ابن الحسين بن علی ابو الحسن العلوى من ساكنى الكوفة كتب عنه ابو بكر

الخطيب وقال كان صدوقا توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٣٩ - عبد الملك بن محمد

ابن محمد بن سلمان ابو محمد العطار سمع ابا الحسن بن لؤلؤ وابن المظفر وكان صدوقا وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٤٠ - على بن احمد

ابن على بن سلك ابو الحسن المؤدب المعروف بالفالى من اصل بلدة فالة قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة وسمع بها من أبى عمر بن عبد الواحد الهاشمى وقدم بغداد فاستوطنها وكان ثقة انشدنا محمد بن ناصر الحافظ قال انشدنا ابو زكرياء التبريزى قال انشدنى ابو الحسن الفالى من لفظه لنفسه .

لما تبدلت المجالس اوجها　　غير الذين عهدت من علمائها
ورأيتها محفوفة بسوى الاولى　　كانوا ولاة صدورها وفنائها
أنشدت بيتا سائرا متقدما　　والعين قد شرقت بجارى مائها
أما الخيام فانها كخيامهم　　وأرى نساء الحى غير نسائها

وانشد لنفسه .

تصدر للتدريس كل مهوس　　بليد يسمى بالفقيه المدرس
فحق لأهل العلم ان يتمثلوا　　ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها　　كلاها وحتى سامها كل مفلس

قال ابو زكريا وجدت بخط الفالى لنفسه وكان قد باع الجمهرة لابن دريد فندم بعد ذلك .

انست بها عشرين حولا وبعتها　　لقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى اننى سأبيعها　　ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية　　صغار عليهم تستهل جفونى
فقلت ولم املك سوابق عبرتى　　مقالة مكوى الفؤاد حزين

لقد

لقد تخرج الحاجات يا ام مالك ذخـائر من رزء بهن ضنين

توفى القالى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٢٤١ - فاطمة بنت القادر

أخت القائم بامر الله توفيت فى هذه السنة فاخرج تابوتها وتابوت الذخيرة ابى العباس بن القائم وصلى الخليفة عليهما فى صحن السلام وجلس رئيس الرؤساء فى الطيار مع التابوتين وحملا الى الرصافة وحضر فى العزاء عدد لايتجاوزون اربعين لخلو البلد وانقراض الناس بالموت والفقر .

٢٤٢ - محمد بن ايوب

ابو طالب الملقب عميد الرؤساء ومولده سنة سبعين وثلثمائة كتب للخليفة ستة عشر سنة وتوفى عن ثمان وسبعين سنة .

٢٤٣ - محمد بن احمد

ابن على ابو طاهر الدقاق يعرف بابن الاشنانى (١) سمع من ابى عمر بن مهدى وابن الصلت وأبى عبد الله بن دوست وكان ثقة ومات يوم السبت للنصف من صفر هذه السنة .

٢٤٤ - محمد بن الحسن

ابن عثمان بن عمر ابو طاهر الانبارى قدم بغداد فى سنة ثلاث وتسعين (٢) وثلثمائة وسمع من الحسين بن هارون الضبى وأبى عبد الله بن دوست وكان صدوقا وتوفى فى النصف من ربيع الاول من هذه السنة .

٢٤٥ - محمد بن الحسين

ابن عثمان بن الحسن ابو بكر الهمذانى الصيرفى سمع الدار قطنى وابن حبابة ولم يكن به بأس . وتوفى فى هذه السنة .

---

(١) تاريخ بغداد الاشنانى (٢) تاريخ بغداد – سبعين .

٢٤٦ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن سعدون ابو طاهر البزاز الموصلي نشأ ببغداد وسمع من ابن حيوية وابي بكر بن شاذان والدار قطني وابن بطة وغيرهم وكان صدوقا وتوفي في جمادى الاولى (١) من هذه السنة .

٢٤٧ - محمد بن عبدالملك

ابن محمد بن بشران سمع محمد بن المظفر واباعمر ابن حيويه (ومحمد بن ابراهيم بن مطر ابن عمران الضراب بن المحسن وابا بكر بن شاذان وابا الحسن الدار قطني وابا حفص بن شاهين وابا الفضل الزهري وخلقا من هذه الطبقة كتبنا عنه وكان صدوقا وسألته عن مولده فقال في جمادى الآخره من سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة ومات في ليلة الجمعة ودفن في مقبره باب حرب يوم الجمعة التاسع والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمانية واربعين واربعمائة وصليت عليه في جامع المدينة - ٢) .

٢٤٨ - هلال بن المحسن

ابن ابراهيم بن هلال ابو الحسين الكاتب الصابي صاحب التاريخ ولد سنة تسع وخمسين وسمع اباعلي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما وكان صدوقا وجده ابو اسحاق الصابي صاحب الرسائل وكان ابوه المحسن صابئا فاما هو فاسلم متأخرا وكان قدسمع من العلماء في حال كفره لانه كان يطلب الادب وتوفي في

(١) تاريخ بغداد ربيع الاول بمصر .

(٢) سقط في الاصل ها هنا آخر ترجمة محمد بن عبد الملك فالحقنا من تاريخ بغداد ج ٢ ص ٣٤٨ - وفي الاصل من ترجمة محمد بن عبدالواحد بن محمد بن الصباغ وهو هذا والدارقطني وكان ثقة فاضلا درس فقه الشافعي على ابي حامد الاسفرائيني وكانت له حلقة للفتوى في جامع المدينة وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله الدامغاني توفي في ذي القعدة من هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدير .،،

رمضان هذه السنة .

ذكر سبب اسلامه

انبأنا محمد بن ناصر حدثنا الرئيس ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب قال قال هلال بن المحسن رأيت في المنام سنة تسع وتسعين وثلثمائة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وافى الى موضع مقامي والزمان شتاء والبرد شديد والماء جامد فاقعدني فارتعدت حين رأيته فقال لا ترع فاني رسول الله وحملني الى بالوعة في الدار عليها دورق خزف وقال توضأ وضوء الصلاة فأدخلت يديّ في الدورق فاذا الماء جامد فكسرته وتناولت من الماء ما امررته على وجهي وذراعيّ وقدميّ ووقف في صفة وصلى وجذبني الى جانبه وقرأ الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وركع وسجد وانا افعل مثل فعله وقام ثانيا وقرأ الحمد وسورة لم اعرفها ثم سلم واقبل علي وقال انت رجل عاقل محصل والله يريد بك خيرا فلم تدع الاسلام الذي قامت عليه الدلائل والبراهين وتقيم على ما انت عليه هات يدك وصافحني فاعطيته يدي فقال قل اسلمت وجهي لله واشهد ان الله الواحد الصمد الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد وانك يا محمد رسوله الى عباده بالبينات والهدى فقلت ذلك ونهض ونهضت فرأيت نفسي قائما في الصفة فصحت صياح الانزعاج والارتياع فانتبه اهلي وجاؤا وسمع ابي فقال ما لكم فصحت به فجاؤا وأوقدنا المصباح وقصصت عليهم قصتي فوجموا إلا أبي فانه تبسم وقال ارجع الى فراشك فالحديث يكون عند الصباح وتأملنا الدورق فاذا الجمد الذي فيه متشعث بالكسر وتقدم والدي الى الجماعة بكتمان ماجرى وقال يابني هذا منام صحيح وبشرى محمودة الا ان اظهار هذا الامر فجاءة والانتقال من شريعة الى شريعة يحتاج الى مقدمة وأهبة ولكن اعتقد ما وصيت به فانني معتقد مثله وتصرف في صلاتك ودعائك على احكامه ثم شاع الحديث ومضت مدة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانيا على دجلة في مشرعة باب البستان وقد تقدمت اليه وقبلت يده فقال ، ما فعلت شيئا مما وافقتني عليه وقررته معي ؟ قلت بلى يا رسول الله ألم أعتقد

ما امرتني به وتصرفت في صلاتي ودعائي على موجبه فقال لا واظن ان قد بقيت في نفسك شبهة تعالى وحملني الى باب المسجد الذي في المشرعة وعليه رجل خراساني نائم على قفاه وجوفه كالغرارة المحشوة من الاستسقاء ويداه وقدماه منتفختان فأمرّ يده على بطنه وقرأ عليه فقام الرجل صحيحا معافى. فقلت صلى الله عليك يارسول الله فما احسن تصديق امرك واعجز فعلك وانتبهت فلما كان في سنة ثلاث واربعمائة رأيت في بعض الليالي كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على باب خيمة كنت فيها فانحنى على سرجه حتى أراني وجهه فقمت وقبلت ركابه ونزل فطرحت له مخدة وجلس وقال، يا هذا كم أمرك بما اريد فيه الخير لك وانت تتوقف عنه قلت يا مولاي اما أنا متصرف عليه قال بلى ولكن لا يغني الباطن الجميل مع الظاهر القبيح وان تراعي امرا فمراعاتك الله اولى قم الآن وافعل ما يجب ولا تخالف قلت السمع والطاعة .

فانتبهت ودخلت الى الحمام وجئت الى المشهد وصليت فيه وزال عني الشك فبعث اليّ فخر الملك فقال ما الذي بلغني فقلت هذا أمر كنت اعتقده واكتمه حتى رأيت البارحة في النوم كذا وكذا فقال قد كان اصحابنا يحدثوني انك كنت تصلي بصلاتنا وتدعو بدعائنا وحمل اليّ دست ثياب ومائتي دينار فرددتها وقلت ما أحب ان اخلط بفعلي شيئا من الدنيا، فاستحسن ما كان مني وعزمت ان اكتب مصحفا فرأى بعض الشهود رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له تقول لهذا المسلم القادم نويت ان تكتب مصحفا فاكتبه فيه يتم اسلامك، قال وحدثتني امرأة تزوجتها بعد اسلامي قالت لما اتصلت بك قيل لي انك على دينك الاول فعزمت على فراقك فرأيت في المنام رجلا قيل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة قيل هم الصحابة ورجل معه سيفان انه علي بن أبي طالب وكأنك قد دخلت فنزع علي احد السيفين فقلدك اياه وقال هاهنا هاهنا وصافحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع امير المؤمنين رأسه الي وانا مطلعه من الغرفة فقال ما ترين الى هذا ؟ هو اكرم عند الله وعند رسوله منك ومن كثير

من

من الناس وما جئناك الا لنعرفك موضعه ونعلمك اننا زوجناك به تزويجا صحيحا نقرى عينا وطيبى نفسا فما ترين الاخير ا. فانتبهت وقد زال عنى كل شك وشبهة. قال ابوعلى بن نبهان فى اثر هذا الحديث عن جده لأمه أبى الحسن الكاتب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى المرة الثالثة وتحقيق رؤياك اياى ان زوجتك حامل بغلام فاذا وضعته فسمه محمدا فكان ذلك كما قال وانه ولد له ولد فسماه محمدا وكناه ابا الحسن .

سنة ٤٤٩

ثم دخلت سنة تسع واربعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى المحرم فتح الذعار عدة دكاكين من نهر الدجاج ونهر طابق والعطارين وكسروا درابا تها واخذوا ما فيها واستعفى ابن النسوى من الشرطة فاعفى .

وفى العشر الاخير من المحرم بلغت الكارة الدقيق تسعة دنانير وكدى المتجملون وكثير من التجار واكلت الكلاب والميتات ومات من الجوع كل يوم خلق كثير وشوهدت امرأة معها فخذ كلب ميت قد اخضر وجاف وهى تنهشه ورمى من سطح طائر ميت فاجتمع عليه خمسة انفس فاقتسموه واكلوه ورؤى رجل قد شوى صبية فى اتون فاكلها فقتل وسددت ابواب دور مات اهلها وكان الانسان يمشى فى الطريق فلا يرى الا الواحد بعد الواحد .

وفى صفر هذه السنة كبست دار ابى جعفر الطوسى متكلم الشيعة بالكرخ واخذ ما وجد من دفاتره وكرسى كان يجلس عليه للكلام واخرج الى الكرخ وضيف اليه ثلاثة مجانيق بيض كان الزوار من اهل الكرخ قديما يحملونها معهم اذا قصدوا زيارة الكوفة فاحرق الجميع .

وفى جمادى الآخرة ورد كتاب من تجار ما وراء نهر قد وقع فى هذه الديار وباء عظيم مسرف زائد عن الحد حتى انه خرج من هذا الاقليم فى يوم واحد ثمانية عشر الف جنازة واحصى من مات الى ان كتب هذا الكتاب فكانوا

الف الف وستمائة الف وخمسين الفا والناس يمرون فى هذه البلاد فلا يرون الا اسواقا فارغة وطرقات خالية وابوابا مغلقة حتى ان البقر نفقت ، وجاء الخبر من آذربيجان وتلك الاعمال بالوباء العظيم وانه لم يسلم الا العدد القليل ووقع وباء بالاهواز وأعمالها وبواسط وبالنيل ومطيراباذ والكوفة وطبق الارض حتى كان يحفر للعشرين زبية فيلقون فيها وكان اكثر سبب ذلك الجوع وكان الفقراء يشوون الكلاب وينبشون القبور فيشوون الموتى ويأكلونها وكان لرجل بحريبان ارضا دفع اليه فى ثمنها عشرة دنانير فلم يبعها فباعها حينئذ بخمسة ارطال خبز وأكلها ومات من وقته ، وطويت التجارات وامور الدنيا وليس للناس شغل فى الليل والنهار الاغسل الاموات والدفن وكان الانسان قاعدا فينشق قلبه عن دم المهجة فيخرج الى الفم منه قطرة فيموت الانسان ، وتاب الناس كلهم وتصدقوا بمعظم اموالهم واراقوا الخمور وكسروا المعازف ولزموا المساجد لقراءة القرآن خصوصا العمال والظلمة وكل دار فيها خمر يموت اهلها فى ليلة واحدة ، ووجدوا دارا فيها ثمانية عشر نفسا موتى ففتشوا متاعهم فوجدوا خابية خمر فاراقوها ودخلوا على مريض طال نزعه سبعة ايام فاشار باصبعه الى خابية خمر فقلبوها وخلصه الله تعالى من السكرة فقضى وقبل ذلك كان من يدخل هذه الدار يموت ومن كان مع امرأة حراما ماتا من ساعتهما وكل مسلمين بينهما هجران وأذى فلم يصطلحا ماتا معا ومن دخل الدار ليأخذ شيئا مما قد تخلف فيها وجدوا المتاع معه وهو ميت ، ومات رجل كان مقيما بمسجد فخلف خمسين الف درهم فلم يقبلها احد ووضعت فى المسجد تسعة ايام بحالها فدخل اربعة انفس ليلا الى المسجد وأخذوها فماتوا عليها ، وتوصى الرجل الرجل فيموت الذى اوصى اليه قبل الموصى وخلت اكثر المساجد من الجماعات ، وكان ابو محمد عبد الجبار بن محمد الفقيه معه سبعمائة متفقه فمات وماتوا سوى اثنى عشر من الكل ، ودخل رجل على ميت وعليه لحاف فأخذه فمات ويده فى طرف اللحاف وباقيه على الميت

ودخل

ودخل دبيس بن علي بلاده فوجدها خرابا الا اكارها ولا عاملة(١) حتى انه انفذ رسولا الى بعض النواحي فلقيه جماعة فقتلوه وأكلوه ، وجمع العميد ابو نصر الناس من الطرقات للعمل في دار المملكة وفيهم الهاشميون والقضاة والشهود والتجار فكانوا يحملون اللبن على اكتافهم وايديهم عدة اسابيع .

وفي يوم الاربعاء لسبع بقين من جمادى الآخرة احترقت قطيعة عيسى وسوق الطعام والكبش واصحاب السقط وباب الشعير وسوق العطارين وسوق العروس والانماط والخشابين والجزارين والنجارين والصف والقطيعة وباب محول ونهر الدجاج وسويقة غالب والصفارين والصباغين وغير ذلك من المواضع والرواضع .

وعاد طغرلبك من الموصل الى بغداد وسلم الموصل واعمالها الى ابراهيم ينال ابن اخيه فاحسن ابراهيم السيرة .

وفي هذه السنة اتى السلطان طغرلبك الخليفة القائم بالله وكان السلطان يسأل في ذلك الى ان تقرر كون هذا في ذي القعدة بخلس رئيس الرؤساء في صدر رواق صحن السلام وبين يديه الحجاب ثم استدعى نقيبي العباسيين والعلويين وقاضي القضاة والشهود فلما تضاحى النهار كتب الى السلطان طغرلبك بما مضمونه الاذن عن امير المؤمنين في الحضور فانفذ ذلك مع ابني المامون الهاشميين ومن خدم الخواص خادمين ومن الحجاب حاجبين ولما وقف السلطان على ذلك نزل في الطيار وكان قد زين وانفذ اليه فانحدر ومعه عدة زبازب سميريات وعلى الظهر فيلان يسيران بازاء الطيار فدخل الدار والأولاد والامراء والملوك يمشون بين يديه ونحو خمسمائة غلام ترك فلما وصل الى باب دهليز صحن السلام وقف طويلا على فرسه حتى فتح له ونزل فدخل الى الصحن ومشى وخرج رئيس الرؤساء الى وسطه فتلقاه فدخل على امير المؤمنين وهو على سرير عال من الارض نحو سبعة اذرع عليه قميص وعمامة مصمتان وعلى منكبه بردة النبي صلى الله عليه وسلم وبيده القضيب فحين شاهد السلطان

---

(١) كذا – لعله عاملة .

امير المؤمنين قبل الارض دفعات فلما دنا من مجلس الخليفة صعد رئيس الرؤساء الى سرير لطيف دون ذلك السرير بنحو قامة وقال له امير المؤمنين اصعد ركن الدين اليك وليكن معه محمد بن منصور الكندري فاصعد هما اليه وتقدم وطرح كرسي جلس عليه السلطان وقال امير المؤمنين لرئيس الرؤساء قل له . يا على امير المؤمنين حامد لسعيك شاكر لفضلك آنس بقربك زائد الشغف بك وقد ولاك جميع ماولاه الله تعالى من بلاده ورد اليك فيه مراعاة عباده فاتق الله فيما ولاك واعرف نعمته عليك وعبدك في ذلك واجتهد في عمارة البلاد وصلاح العباد ونشر العدل وكف الظلم . ففسر له عميد الملك القول فقام وقبل الارض وقال انا خادم امير المؤمنين وعبده ومتصرف على امره ونهيه ومتشرف بما اهلني له واستخدمني فيه ومن الله تعالى استمد المعونة والتوفيق . واستأذن امير المؤمنين في ان ينهض ويحمل الى حيث تفاض الخلع عليه فنزل الى بيت في جانب البهو ودخل معه عميد الملك فألبس الخلع وهي سبع خلع في زي واحد وترك التاج على رأسه وعاد فجلس بين يدي امير المؤمنين ورام تقبيل الارض فلم يتمكن لأجل التاج واخرج امير المؤمنين سيفا من بين يديه فقلده اياه وخاطبه بملك المشرق والمغرب واستدعى الالوية وكانت ثلاثة اثنان خمرية بكتابة ذهب صفر وآخر بكتابة ذهب مذهبة سمي لواء الحمد فعقد منهم امير المؤمنين لواء الحمد بيده واحضر العهد فقال . يسلم اليه ويقال له يقرأ عليك عهدنا وينشر لك لتعمل بموجبه وبمقتضى ماامرنا به خار الله لنا ولك وللمسلمين فيما فعلنا وابرمناه امرك بما امرك الله به وانهاك عما نهاك الله عنه

وهذا منصور بن احمد(١) نائبنا لديك وصاحبنا وخليفتنا عندك ووديعتنا فاحتفظ به وراعه فانه الثقة السديد والامين الرشيد وانهض على اسم الله تعالى مصاحبا محروسا ، وكان من السلطان طغرلبك في كل فصل يفصل له من الشكر وتقبيل

(١) في الاصل محمد — لكن الصحيح « احمد » كما يجيء في سنة ٤٦٧ في هذا الكتاب

الارض ما ابان عن حسن طاعته وصادق محبته وسأل مصالحته باليد الشريفة فأعطاه امير المؤمنين يده دفعتين قبل لبسه الخلع وعند انصرافه من حضرته وهو يقبلها ويضعها على عينيه ودخل جميع من فى الدار من الاكابر والاصاغر الى المكان فشاهدوا تلك الحال وخرج الى صحن السلام فسار والخيل والالوية امامه ولما خرجت الالوية رفعت من سطح صحن السلام وحطت على روشن بيت النوبة ومنه الى الطيار لئلا تخرج فى الابواب فتنكس ومضى اليه رئيس الرؤساء فى يوم الاثنين وهناه عن الخليفة وقال له ان امير المؤمنين يأمرك ان تجلس للهناء بما افاضه عليك من نعمة وولاك من خدمته وحمل اليه خلعة فقام وقبل الارض وقال قد اهلنى امير المؤمنين لرتبة يستنفد شكرى ويستعبدنى بما بقى من عمرى واتاه بسدة مذهبة وقال له امير المؤمنين يرسم لك ان تلبس هذا التشريف وتجلس فى هذا الدست وتأذن للناس ليشهدوا ماتواتر من انعامه فيبتهج الولى وينقمع العدو وحمل السلطان فى مقابلة ذلك خمسين غلاما اتراكا على خيول بسيوف ومناطق وعشرين رأسا من الخيل وخمسين الف دينار وخمسين قطعة ثياب .

وفى ذى الحجة من هذه السنة قبض على ابى محمد الحسن بن عبدالرحمن اليازورى بمصر وعلى ثمانين من اصحابه وقررت عليه اموال عظيمة وكتب خطه بثلاثة آلاف الف دينار واخذ من المختصين به الوف وكان فى ابتداء امره قد حج واتى المدينة وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على منكبه قطعة من الخلوق فقال احد القوام ايها الشيخ ابشرك بأمر ولى الحباء والكرامة اذا بلغت اليه اعلمك انك تلى ولاية عظيمة وهذا الخلوق الذى وقع عليك شاهدها وهو دليل على علو منزلة من يسقط عليه فضمن له ماطلبه فلم يحل الحول حتى ولى الوزارة واحسن الى الرجل وتفقد الحرمين احسن تفقد وكان من اصحاب ابى حنيفة وكان ابو يوسف القزوينى يحكى سيرته ونفاق اهل العلم عليه وقال انه التقانى يوما وقد توجه الى ديوانه فلما رآنى وقف ووقف الناس لأجله وقال لى الى

اين؟ فقلت قصدتك لحوائج كلفنى اقوام قضاءها فقال لا ابرح من مكانى حتى تذكرها فجعلت اذكر له حاجة حاجة وهو يقول نعم وكرامة حتى قال فى الحاجة الاخيرة السمع والطاعة ثم انفرد امير كان معه بعد انصرافه فقال له اى شىء انت؟ فقلت انا لا شئ فقال لاشىء يقول له الوزير السمع والطاعة فقال انا من اهل العلم فقال استكثر مما معك فانه اذا كان فى شخص اطاعته الملوك .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٤٩ ـ احمد بن عبدالله

ابن سليمان ابو العلاء التنوخى المعرى ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة واصابه الجدرى فى سنة سبع أو أواخر سنة ست فغشى حدقتيه ببياض فعمى فقال الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وله اشعار كثيرة وسمع اللغة واملى فيها كتبا وله بها معرفة تامة ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم عاد الى وطنه فلزم منزله وسمى نفسه رهين المحبسين الذلك ولذهاب بصره وبقى خمسا واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض ولا اللبن ويحرم ايلام الحيوان ويقتصر على ما تنبت الارض ويلبس خشن الثياب ويظهر دوام الصوم ولقيه رجل فقال لم لا تأكل اللحم؟ فقال ارحم الحيوان قال فما تقول فى السباع التى لاطعام لها الا لحوم الحيوان فان كان الخالق الذى دبر ذلك فما انت بأرأف منه وان كانت الطبائع المحدثة لذلك فما انت بأحذق منها ولا انقص عملا منك قال المصنف رحمه الله وقد كان يمكنه ان لا يذبح رحمة فاما ما قد ذبحه غيره فأى رحمة قد بقيت فى ترك أكله وكانت احواله تدل على اختلاف عقيدته وقد حكى لنا عن أبى زكريا انه قال قال لى المعرى ما الذى تعتقد فقلت فى نفسى اليوم اعرف اعتقاده فقلت ما انا الا شاك فقال هذا شيخك وكان ظاهر امره يدل انه يميل الى مذهب البراهمة فانهم لا يرون ذبح الحيوان ويجحدون الرسل

و قد رماه جماعة من العلماء بالزندقة و الالحاد و ذلك امره ظاهر فى كلامه واشعاره وانه يرد على الرسل ويعيب الشرائع ويجحد البعث ونقلت من خط ابى الوفاء ابن عقيل انه قال من العجائب ان المعرى اظهر ما اظهر من الكفر البارد الذى لا يبلغ منه مبلغ شبهات الملحدين بل قصر فيه كل التقصير وسقط من عيون الكل ثم أعتذر بأن لقوله باطنا و انه مسلم فى الباطن فلا عقل له و لا دين لانه تظاهر بالكفر و زعم انه مسلم فى الباطن وهذا عكس قضايا المنافقين والزنادقة حيث تظاهروا بالاسلام وابطنوا الكفر فهل كان فى بلاد الكفار حتى يحتاج الى ان يبطن الاسلام فلا اسخف عقلا ممن سلك هذه الطريقة التى هى اخس من طريقة الزنادقة و المنافقين اذا كان المتدين يطلب نجاة الآخرة لا هلاكها فى الدنيا حين طعن فى الاسلام فى بلاد الاسلام وابطن الكفر و اهلك نفسه فى المعاد فلا عقل له و لا دين وهذا ابن الريوندى و ابو حيان ما فيهم الامن قد انكشف من كلامه سقم فى دينه يكثر التحميد و التقديس ويدس فى اثناء ذلك المحن قال ابن عقيل وما سلم هؤلاء من القتل الا لأن ايمان الاكثرين ما صفا بل فى قلوبهم شكوك تختلج و شكوك تعتلج مكتومة اما لترجيح الايمان فى القلوب او مخافة الانكار من الجمهور فلما نطق ناطق شبهاتهم اصغوا اليه الا ترى من صدق ايمانه كيف قتل اباه واذا اردت ان تعلم صحة ما قلت فانظر الى نفورهم عند الظفر فى عشائرهم وفى بعض اهوائهم اوفى صور يهوونها فانظر الى اراقه(١) فاذا ندرت نادرة فى الدين وان كثر وقعها لم يتحرك منهم نابضة، قال المصنف رحمه الله وقد رأيت للمعرى كتابا سماه الفصول والغايات يعارض به السور والآيات وهو كلام فى نهاية الركة والبرودة فسبحان من اعمى بصره وبصيرته وقد ذكره على حروف المعجم فى آخر كلماته فاهو على حرف الالف طوبى لركبان النعال المعتمدين على عصى الطلح يمارضون الركائب فى الهواجر والظلماء يستغفر لهم قحة القمر وضياء الشمس وهنيالتاركى النوق فى غيطان الفلا يحوم عليها ابن داية يطيف بها السرحان وشتان اوارك قوة الالبان وجرى لبنها افقد من لبن العطاء

(١) كذا

وكله على هذا البارد وقد نظرت فى كتابه المسمى لزوم ما لا يلزم وهو عشرة مجلدات وحدثنى ابن ناصر عن أبى زكريا عنه بأشعار كثيرة فمن اشعاره .

اذا كان لا يحظى برزتك عاقل وترزق مجنونا وترزق احمقا
فلا ذنب يا رب السماء على امرئ رأى منك ما لا يشتهى فتزندقا

وله

وهيهات البرية فى ضلال وقد نظر اللبيب لما اعتراها
تقدم صاحب التوراة موسى واوقع فى الخسار من افتراها
فقال رجاله وحى اتاه وقال الناظرون بل افتراها
وما حجى الى احجار بيت كؤوس الخمر تشرب فى ذراها
اذا رجع الحليم الى حجاه تهاون بالمذاهب وازدراها

وله

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضلله
اثنان اهل الارض ذو عقل بلا دين وآخر دين لا عقل له

وله

فلا تحسب مقال الرسل حقا ولكن قول زور سطروه
وكان الناس فى عيش رغيد فجاؤا بالمحال وكدروه

وله

ان الشرائع القت بيننا احنا واورثتنا افانين العدوات
وهل ابيح نساء الروم عن عرض للعرب الا بأحكام النبوات

وله

افيقوا افيقوا يا غواة فانما ديانا تكم مكر من القدماء

وله

تناقض ما له الا السكوت له وان نعوذ بمولانا من النار
يد بخمس مئين من عسجد فديت ما بالها قطعت فى ربع دينار

وله

وله

لا يكذب الناس على ربهم … ما حرك العرش ولا زلزلا

وله

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة … وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كأننا … زجاج (١) لا يعاد لنا السبك

وله

كون يرى وفساد جاء يتبعه … تبارك الله ما فى خلقه عبث
وان يؤذن بلال لابن آمنة … فبعده لسجاح مادعى شبث

اراد بالبيت الأول المجون ومعنا هل هذا الاعبث وعنى بالبيت الثانى شبث ابن ربعى فانه اذن لسجاح التى ادعت النبوة وذكر نبينا عليه السلام باسم أمه واراد أن كان تدله هذا فقد جرى مثله لامرأة . وله فى هذا المعنى فساد وكون حادثان كلاهما .

وله فى مثل ذلك

شهيد بأن الخلق صنع حكيم

وله مثل الذى قبله .

فربما حل موصوف يراقبه … فكيف يمن اطفال بايلام

وله

امور تستخف بها حلوم … وما يدرى الفتى لمن الثبور
كتاب محمد وكتاب موسى … وانجيل ابن مريم والزبور

وله

قلتم لنا خالق قديم … صدقتم هكذا نقول
زعمتموه بلا زمان … ولا مكان الا فقولوا
هذا كلام له خبئ … معناه ليست لنا عقول

انظر الى حماقة هذا الجاهل انكر أن يكون الخالق موجودا الا فى زمان ولا فى

---

(١) كذا لعله كؤوس زجاج —

مكان ونسي انه أوجدها. وانما ذكرت هذا من اشعاره ليستدل بها على كفره فلعنه الله وذكر ابوا لحسن محمد بن هلال ابن المحسن الصابي في تاريخه قال ومن اشعار المعري.

صرف الزمان مفرق الإلفين　　فاحكم الاهي بين ذاك وبيني
انهيت عن قتل النفوس تعمدا　　وبعثت انت لاهلها ملكين
وزعمت ان لها معادا ثانيا　　ما كان اغناها عن الحالين

مات المعري في ربيع الاول من هذه السنة بمعرة النعمان عن ست وثمانين سنة الا أربعة وعشرين يوما. وقد روي لنا انه قد انشد على قبره ثمانون مرثية رثاه بها اصحابه ومن قرأ عليه ومال اليه فقال بعضهم.

ان كنت لم ترق الدماء زهادة　　فلقد ارقت اليوم من جفني دما

وهؤلاء بين امرين اما جهال بما كان عليه واما قليلوا الدين لايبالون به، ومن سبر خفيات الامور بانت له فكيف بهذا الكفر الصريح في هذه الاشعار. قال ابن الصابي، ولما مات المعري رأى بعض الناس في منامه كان افعيين على عاتقي رجل ضرير تدليا الى صدره ثم رفعا راسيهما فهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث فقال من هذا. فقيل المعري الملحد.

٧٥٠ – الحسين بن احمد (١)

ابن القاسم بن علي بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن طبا طبا بن اسمعيل بن ابراهيم ابن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب النسابة. ولد في ذي القعدة سنة ثمانين وثلثمائة، وتوفي في صفر هذه السنة.

اخبرنا القزاز اخبرنا ابوبكر الخطيب قال كان متميزا من بين اهله بعلم النسب ومعرفة ايام الناس وله حظ في الادب وعلقت عنه حكايات ومقطعات من الشعر.

٧٥١ – الحسين بن محمد

ابن عثمان ابو عبدالله ابن النصيبي سمع علي بن عمر السكري والدارقطني والمخلص

(١) الحسين بن محمد تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٠٨.

قال

قال الخطيب كتبت عنه وكان صحيح السماع وكان يذهب الى الاعتزال وتوفى فى هذه السنة .

٢٥٢ - سعد بن أبى الفرج محمد

ابن جعفر ابن ابى الفرج ابن فسانجس يكنى ابا الغنائم ويلقب علاء الدين ، وزر مدة للملك ابى نصر بن ابى كاليجار ونظر فى اول ايام الغز بواسط وخطب للمصريين فحمل الى بغداد وشهر بها وصلب بازاء التاج فى هذه السنة وكان عمره سبعا وثلاثين سنة .

٢٥٣ - عبيد الله بن الحسين

ابن نصر ابو محمد العطار سمع ابن المظفر والدارقطنى اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان ثقة وسألته عن مولده فقال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وتوفى فى هذه السنة .

٢٥٤ - عدنان بن الرضى الموسوى

ولى نقابة الطالبيين وتوفى فى هذه السنة .

سنة ٤٥٠

ثم دخلت سنة خمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع فى يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم برد كبار وهلك كثير من الغلات وزنت منه واحدة بصريفين فكانت نيفا وثلاثين درهما وزادت دجلة هذا اليوم خمسة عشر ذراعا وفى يوم السبت رابع عشر صفر وقع برد بالنهروان ومايقاربها من السواد كبيض الدجاج فأهلك الغلات وقتل جماعة من الاكراد ووقعت واحدة منه على رجل ففتحت رأسه وضربت اخرى رأس فرس فرمى راكبه وشرد .

وزاد العبث من اصحاب السلطان فكانوا يأخذون عمائم الناس حتى انه عبر فى

جمادى الآخرة ابو منصور ابن يعقوب الى نقيب العلويين ومعه ابو الحسين بن المهتدى فلما بلغوا الى باب الكرخ اخذت عمامة ابن المهتدى فاسرعت العامة الى اخذها فاستردوها واخذت بعد ذلك بيوم عمامة ابى نصر ابن الصباغ وطيلسانه .

وفى شهر رمضان تجدد للعوام المتدينين المتسمين باصحاب عبدالصمد الزام اهل الذمة بلبس الغيار وحضر الديوان رجل هاشمى منهم يعرف بابن سكرة فخاطب رئيس الرؤساء ابن المسلمة فى ذلك وذكر ما عليه اهل الذمة من الانبساط وكلمه بكلام فيه غلظة فأغاظه فكتب الى الخليفة بذلك فخرج ماتوى امر ابن سكرة وكان ابو على ابن فضلان اليهودى كاتب خاتون فأمره ابن المسلمة بالتأخر فى داره وان يتقدم الى اليهود واهل المعايش بمثل ذلك وامر ابن الموصلايا النصرانى كاتب الديوان بمثل ذلك فانقطعوا عن المعاملات وتأخر الكتاب والجهابذة عن الديوان فبان للخليفة باطن الامر فتشدد فيه ولم يجد ابن المسلمة مساغا لما يريد فصار اهل الذمة ينسلون ويخرجون الى اشغالهم .

وفى ثامن شوال نقب جامع المدينة واخذت منه الاعلام السود والستر وما وجد .

وفى ثامن عشر شوال بين المغرب والعشاء كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة عظيمة ولحق الناس منها خوف شديد وتهدمت دور كثيرة ثم وردت الاخبار انها اتصلت من بغداد الى همذان وواسط وعانة وتكريت وذكر ان ارحاء كانت تدور فوقفت وبعد هذه الزلزلة بشهر اخرج القائم من داره وجرت محن عظيمة .

وكان السلطان طغرلبك قد خرج الى الموصل ثم توجه الى نصيبين ومعه اخوه ابراهيم ينال فخالف عليه اخوه ابراهيم وانصرف بجيش عظيم معه يقصد الرى وكان البساسيرى راسل ابراهيم يشير عليه بالعصيان لأخيه ويطمعه بالتفرد بالملك ويعده معاضدته فسار طغرلبك فى أثر اخيه وترك العساكر وراءه

فتفرقت

فتفرقت غيران وزيره المعروف بالكندرى وربيبه انوشروان وزوجته خاتون وردوا بغداد بمن بقى معهم من العسكر فى شوال هذه السنة وانتشر الخبر باجتماع طغرلبك مع اخيه ابراهيم بهمذان وان ابراهيم استظهر على طغرلبك وحصر فى همذان فعزمت خاتون وابنها انوشروان والكندرى على المسير الى همذان لانجاد طغرلبك فاضطرب امر بغداد اضطرابا شديدا وارجف المرجفون بتقارب البساسيرى فبطل عزم الكندرى عن المسير فهمت خاتون بالقبض عليه وعلى ابنها لتركهما مساعدتها على انجاد زوجها فنفرا الى الجانب الغربى من بغداد وقطعا الجسر وراءهما وانتهبت دارهما واستولى من كان مع خاتون من الغز على ما تضمنتها من العين والثياب والسلاح وغير ذلك من صنوف الاموال ونفذت خاتون بمن انضوى اليها وهم جمهور العسكر متوجهة نحو همذان وخرج الكندرى وانوشروان يؤمان طريق الاهواز فلما خلا البلد من العساكر انزعج الناس وقيل للناس من اراد ان يخرج فليخرج فبكى الناس والاطفال وعبر كثير من الناس الى الجانب الغربى فبلغت المعبرة دينارا ودينارين وثلاثة وطار فى تلك الليلة على دار الخليفة نحو عشر بومات مجتمعات يصحن صياحا مزعجا فقال ابو الاغر بن مزيد رئيس الرؤساء ليس عندنا من يرد والرأى خروج الخليفة عن البلد الى البلاد السافلة فأجاب الخليفة ثم صعب عليه مفارقة داره وامتنع واظهر رئيس الرؤساء قوة النفس لأجل موافقة الخليفة وجمعوا من العوام من يصلح للقتال وركب رئيس الرؤساء وعميد العراق الى دار المملكة واخذا ما يصلح من السلاح وضربا فى الباقى النار فلما كان يوم الجمعة السادس من ذى القعدة تحقق الناس كون البساسيرى بالانبار ونهض الناس الى صلاة الجمعة بجامع المنصور فلم يحضر الامام فاذن المؤذنون ونزلوا فاخبروا انهم رأوا عسكر البساسيرى حذاء شارع دار الرقيق وجاء العسكر وصلى الناس الظهر بغير خطبة ثم ورد فى السبت نحو مائتى فارس ثم دخل البساسيرى بغداد يوم الاحد ثامن ذى القعدة

ومعه الرايات المصرية فضرب مضاربه على شاطئ دجلة فتلقاه اهل الكرخ فوقفوا فى وجه فرسه وتضرعوا اليه ان يجتاز عندهم فدخل الكرخ وخرج الى مشرعة الروايا نخيم بها وكان على رأسه اعلام عليها مكتوب الامام المستنصر بالله ابو تميم معد امير المؤمنين وكان قدجمع العيارين واهل الرساتيق واطمعهم فى نهب دار الخلافة والناس اذ ذاك فى ضر ومجاعة ونزل قريش ابن بدران فى نحو مائتى فارس على مشرعة باب البصرة فلما استقر بالقوم المنزل ركب عميد العراق من الجانب الشرقى فى العسكرى وحواشى الدولة والهاشميين والعوام والعجم الى آخر النهار فلم يجابوا عسكر البساسيرى بشى ونهبت دار قاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى وهلك اكثر السجلات والكتب الحكمية فبيعت على العطارين ونهبت دور المتعلقين بالخليفة ونهب اكثر باب البصرة بأيدى اهل الكرخ تشفيا لأجل المذهب وانصرف الباقون عراة فجاؤا الى سوق المارستان وقعدوا على الطريق ومعهم النساء والاطفال وكان البرد حينئذ شديدا وعاود اهل الكرخ الأذان بحى على خير العمل وظهر فيهم السرور الكثير وعملوا رأية بيضاء ونصبوها وسط الكرخ وكتبوا عليها اسم المستنصر بالله واقام بمكانه والقتال يجرى فى السفن بدجلة فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذى القعدة دعى لصاحب مصر فى جامع المنصور وزيد فى الاذان حى على خير العمل وشرع البساسيرى فى اصلاح الجسر فعقده بباب الطاق وعبر عسكره عليه فنزلوا الزاهر وحضرت الجمعة يوم العشرين من ذى القعدة فدعى لصاحب مصر بجامع الرصافة وخندق الخليفة حول داره ونهر معلى خنادق وحفرت آبار فى الحلبة وغطيت حتى يقع فيها من يقاتل وبنيت ابراج على سور دار الخليفة وخرج رئيس الرؤساء فوقف دون باب الحلبة يفرق النشاب ثم فتح الباب فاستجرهم البساسيرى ثم كر عليهم فانهزموا وامتلأ باب الخليفة بالقتلى واجفل رئيس الرؤساء الى دار الخليفة فهرب اهل الحريم وعبروا الى الجانب الغربى ونهب العوام من نهر معلى وديوان الخاص

ما لا يحصى واحرقوا الاسواق فركب الخليفة لابسا للسواد على كتفه البردة وعلى رأسه اللواء وبيده سيف مجرد وحوله زمرة من الهاشميين والجوارى حاسرات منشرات معهن المصاحف على رؤوس القصب وبين يديه الخدم بالسيوف المسلولة فوجد عميد العراق قد استأمن الى قريش بن بدران وكان قريش قد ظافر البساسيرى واقبل معه فصعد الخليفة الى منظرة له واطلع ابو القاسم ابن المسلمة وصاح بقريش ، يا علم الدين امير المؤمنين يستدنيك فدنا فقال له قد اتاك الله رتبة لم ينلها امثالك فان امير المؤمنين يستذم منك على نفسه واهله واصحابه بذمام الله تعالى وذمام رسوله صلى الله عليه وسلم وذمام العرب فقال له قريش قد اذم الله تعالى له فقال وكن معه قال نعم وخلع قلنسوته من تحت عمامته فأعطاها الخليفة ذماما فتسرح ابن المسلمة اليهم من الحائط ونزل الخليفة ففتح الباب المقابل لباب الحلبة وخرج فقبل قريش الارض بين يديه دفعات فبلغ البساسيرى ذلك فراسل وقال اتذم لهما وقد استقر بينى وبينك ما استحلفتك عليه وكانا قد تحالفا ان لا ينفرد احدهما بأمر دون الآخر وأن يكون جميع ما يتحصل من البلاد والأموال بينهما فقال له قريش ما عدلت عما استقر بيننا وعدوك هو ابن المسلمة فخذه وانا آخذ الخليفة بازائه فقنع بذلك وحمل ابن المسلمة الى البساسيرى فلما رآه قال مرحبا بمدفع الدول ومهلك الامم ومخرب البلاد ومبيد العباد فقال له ايها الاجل العفو عند القدرة فقال قد قدرت فما عفوت وانت تاجر وصاحب طيلسان ولم تستبق من الحرم والاطفال والاجناد فكيف اعفو عنك وانا صاحب سيف وقد اخذت اموالى وعاقبت حرمى ونفيتهم فى البلاد وشتتنى ودرست دورى ولكن هذا ايضا من قصورك الفاسد وعقلك الناقص . واجتمع العامة فسبوه وهموا به فاخذه البساسيرى الى جنبه خوفا عليه من العامة ولم يزل يوبخه وهو يعتذر وحل الركابية حزام البرذون الذى كان تحته ليسقط فيتمكن العامة من قتله فسقط فوقف البساسيرى يذب عنه الى ان اركبه ومضى به الى الخيمة فقيده ووكل

به وضرب ضربا كثيرا وقيد ثم ظفر بالسيدة خاتون زوجة الخليفة فأكرمها وسلمها الى ابى عبد الله ابن جردة ومضى الخليفة الى العسكر وقد ضرب له قريش خيمة ازاء بيته بالجانب الشرقى فدخلها ولحقه تيام الدم واذم قريش لابن جردة ابن يوسف وكان ابن جردة قد ضمن لقريش لأجل داره ومن التجأ اليها من التجار عشرة آلاف دينار ونهبت العوام دار الخليفة واخذوا منها ما يعتذر حصره من الديباج والجواهر واليواقيت واحرقوا رباط ابى سعد الصوفى ودار ابن يوسف ثم نودى برفع النهب وحمل البساسيرى الطيار الى عسكره ثم نقله الى الحريم الظاهرى وعليه المطارد البيض فلما جاء يوم الجمعة الرابع من ذى الحجة لم يخطب بجامع الخليفة وخطب فى سائر الجوامع لصاحب مصر. وفى هذا اليوم انقطعت دعوة الخليفة من بغداد وجرى بين البساسيرى وقريش بن بدران فى امر الخليفة من التجاذب ما ادى الى نقله عن بغداد وان لايكون فى يد احدهما وتسليمه الى بدوى يعرف بمهارش صاحب حديثة عانة واعتقاله فيها الى ان يتقرر لهما عزم فعرف الخليفة ذلك فراسل قريش بالمجىء اليه فلم يفعل فقام ومشى الى خيمته فدخل فعلق بذيله وقال له: ما عرفت ما استقر العزم عليه من ابعادى عنك واخراجى عن يديك وما سلمت نفسى اليك الالما اعطيتنى الذمام الذى يلزمك الوفاء به وقد دخلت الآن اليك ووجب لى ذمام فانى عليك بالله الله فى نفسى فمتى اسلمتنى اهلكتنى وضيعتنى وماذاك معروف فى العرب. فقال: ما ينالك سوء ولايلحقك ضيم غير ان هذه الخيمة ليست دار مقام مثلك وابوالحارث لايؤثر مقامك فى هذا البلد وانا انقلك الى الحديثة واسلمك الى مهارش ابن عمى وفيه دين فلا تخف واسكن الى مراعاتى لك وعد الى مكانك. فلما يئس منه تام عنه وهو يقول: لله امر هو بالغه ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم.

وعبر قريش ليلة الاربعاء التاسع من ذى الحجة الى الجانب الغربى وضرب خيمة بقرب جامع المنصور وحمل الخليفة الى المشهد بمقابر قريش وقال له تبيت الليلة

فيها فامتنع وقال هؤلاء العلويون الذين بها يعادونى فالزم الدخول وبات ليلته فى بعض الترب وحضر من الغد جماعة من اصحاب البساسيرى واصحاب قريش فتسلموه من موضعه واقعدوه فى هودج على جمل وسيروه الى الانبار ثم الى حديثة عانة على الفرات وكان صاحب الحديثة مهارش البدوى حسن الطريقة فكان يتولى خدمة الخليفة ولما بلغ الخليفة الانبار شكا وصول البرد الى جسمه فاخرج شيخ من مشايخ الانبار يعرف بابن مهدويه جبة برد فيها قطن ومقيارا ولحافا وكتب الخليفة من هناك رقعة الى بغداد يلطف فيها بالبساسيرى وقريش يدعوهما الى اعادته الى بغداد واحسان العشرة ويحلف بالايمان المؤكدة على براءة ساحته من جميع ما نسب اليه فلم يقع الالتفات اليها ولا أجيب عنها فأقام الخليفة بالحديثة .

وذكر عبدالملك بن محمد الهمذانى عن بعض خواص القائم انه قال لما كنت بحديثة عانة قمت فى بعض الليالى للصلاة ووجدت فى قلبى حلاوة المناجاة فدعوت الله تعالى فيما سنح ثم قلت اللهم اعدنى الى وطنى واجمع بينى وبين اهلى وولدى ويسر اجتماعنا واعد روض الانس زاهرا وربع القرب عامرا فقد قل العزاء وبرح الخفاء فسمعت قائلا على شاطىء الفرات يقول بأعلى صوته نعم نعم فقلت هذا رجل يخاطب آخر ثم اخذت فى السؤال والابتهال فسمعت ذلك الصائح يقول الى الحول الى الحول فعلمت انه هاتف انطقه الله تعالى بما جرى الأمر عليه فكان خروجه من داره حولا كاملا خرج فى ذى القعدة ورجع فى ذى القعدة .
وأورد محمود بن الفضل الاصبهانى ان القائم كتب فى السجن دعاء وسلمه الى بدوى وامره ان يعلقه على الكعبة، الى الله العظيم من عبده المسكين اللهم انك العالم بالسرائر والمحيط بمكنونات السرائر اللهم انك غنى بعلمك واطلاعك على امور خلقك عن اعلامى بما انا فيه عبد من عبادك قد كفر بنعمتك وما شكرك وابقى العواقب وماذكرها اطغاه حلمك وتجبر بأناتك حتى تعدى علينا بغيا واساء الينا عتوا وعدوانا اللهم قل الناصرون لنا واغتر الظالم وانت المطلع العالم والمنصف

الحاكم بك نعتز عليه واليك نهرب من يديه فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك يارب العالمين اللهم اناحاكمناه اليك وتوكلنا فى انصافنا منه عليك وقدرفعت ظلامتى الى حرمك ووثقت فى كشفها بكرمك فاحكم بينى وبينه وانت خير الحاكمين وأرنابه مانرتجيه فقد اخذته العزة بالاثم فاسلبه عزه ومكنا بقدرتك من ناصيته ياارحم الراحمين، فحملها البدوى وعلقها على الكعبة فحسب ذلك اليوم فوجد ان البساسيرى قتل وجىء براسه بعد سبعة ايام من التاريخ .

ومن شعر القائم الذى قاله فى الحديثة .

خابت ظنونى فيمن كنت آملـــه   ولم يخب ذكر من واليت فى خلدى
تعلموا من صروف الدهر كلهم   فما ارى احدا يحنو عـلى احـد

وقال ايضا .

مالى من الايام الاموعد   فتى ارى ظفرا بذاك الموعد
يومى يمر وكلما تقضيتـــــه   عللت نفسى بالحديث الى غـد
احيا بنفس تستريح الى المنا   وعلى مطا معها تروح وتغتدى

واما حديث البساسيرى فانه ركب يوم الخميس عاشر ذى الحجة من سنة خمسين الى المصلى فى الجانب الشرقى وعلى رأسه الالوية والمطارد المصرية وعيد ونحر وبين يديه ابو منصور بن بكران حاجب الخليفة على عادته فى ذاك وكان قد امنه ورد ابا الحسين بن المهتدى الى منبره بجامع المنصور ولبس الخطباء والموذنون البياض ونقل العسكر الى مشرعة المارستان فى الجانب الغربى وضرب دنانير سماها المستنصرية وكان عليها من فرد جانب لا اله الا الله وحده لاشريك له محمد رسول الله على ولى الله، ومن الجانب الآخر عبد الله ووليه الامام ابو تميم معد المستنصر بالله امير المؤمنين، وكان يقبض على اقوام يغرقهم بالليل وغرق جماعة عزموا على الفتك به وخرج الناس من الحريم ودار الخلافة حتى لم يبق لها الا الضعيف وخلت الدور .

وفى الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة اخرج ابو القاسم ابن المسلمة من محبسه بالحريم

بالحريم الظاهرى وعليه جبة صوف وطنطور من لبد احمر وفى رقبته مخنقة من جلود كالتعاويذ واركب جملا وطيف به فى محال الجانب الغربى ووراءه من يصفعه بقطعة من جلد وابن المسلمة يقرأ (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء) الآية وشهر فى البلد ونثر عليه اهل الكرخ لما اجتاز بهم خلقان المداسات وبصقوا فى وجهه ولعن وسب فى جميع المحال ووقف بازاء دار الخليفة ثم اعيد الى المعسكر وقد نصبت له خشبة بباب خراسان فحط من الجمل وخيط عليه جلد ثور قد سلخ فى الحال وجعلت قرونه على رأسه وعلق بكلابين من حديد فى كتفيه واستقى فى الخشبة حيا فقال لهم قولوا للاجل قد بلغك الله اغراضك منى فاصطنعنى لتنظر خدمتى وان قتلتنى فربما جرى من سلطان خراسان مايهلك به البلاد والعباد فسبوه واستقوه ولبث الى آخر النهار يضطرب ثم مات.

وكان البساسيرى قد امر بترك الكلابين فى ترقوته ليبقى حيا اياما يشاهد حاله وامران يطعم كل يوم رغيفين ليحفظ نفسه فخاف من تولى امره ان يعفو عنه البساسيرى فضرب الكلابين فى مقتله فقال عند موته الحمد لله الذى احيانى سعيدا واماتنى شهيدا.

ثم افرج عن قاضى القضاة الدامغانى بعد ان قرر عليه ثلاثة آلاف دينار فصحح منها سبعمائة وامسك البساسيرى عن مطالبة الباقى.

ثم ان السلطان طغرلبك خرج من همذان وهزم عسكر اخيه.

وفى هذه السنة ولى ابو عبد الله بن ابى طالب نقابة الطالبيين.

وفيها عصى على بن ابى الخير بالبطائح وكان متقدم بعض نواحيها فكسر جيش طغرلبك ومعهم عميد العراق ابو نصر.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٥٥ – الحسن بن محمد

ابو عبد الله الولى الفرضى، كان اماما ثقة وقتل فى الفتنة ودفن يوم الجمعة تاسع

ذى الحجة من هذه السنة .

٢٥٦ – الحسين بن محمد

ابن طاهر بن يونس ابو عبد الله مولى المهدى ، سمع الدارقطنى وابن شاهين وغيرهما وكان صدوقا حسن الاعتقاد كثير الدرس للقرآن وينزل شارع دار الرقيق وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٥٧ – داود جغريبك

اخو طغرلبك الاكبر ، كان يبلخ بازاء اولاد محمود بن سبكتكين .

٢٥٨ – طاهر بن عبد الله بن طاهر

ابن عمر ابو الطيب الطبرى الفقيه الشافعى ولد بآمل سنة ثمان واربعين و ثلثمائة وسمع بجرجان من ابى احمد الغطريفى وبنيسابور من ابى الحسن الماسرجسى وعليه درس الفقه وسمع فى بغداد من الدارقطنى والمعافى وغيرهما وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت الصيمرى وكان ثقة دينا ورعا عارفا بأصول الفقه وفروعه حسن الخلق سليم الصدر .

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن عبدالله القاضى يقول ، ابتدأ القاضى ابو الطيب الطبرى بدرس الفقه وتعلم العلم وله اربع عشرة سنة فلم يخل به يوما واحدا الى ان مات ، اخبرنا محمد بن ناصر عن المولى بن احمد قال سمعت ابا اسحاق الشيرازى يقول دفع القاضى ابو الطيب الطبرى خفا له الى خفاف ليصلحه فكان يمر عليه ليتقاضاه وكان الخفاف كلما رأى القاضى أخذ الخف فغمسه فى الماء وقال الساعة الساعة فلما طال عليه قال ، انما دفعته اليك لتصلحه ولم ادفعه اليه لتعلمه السباحة ،توفى الطبرى يوم السبت لعشر بقين من ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة وصلى عليه ابو الحسين ابن المهتدى بجامع المنصور ودفن بمقبرة باب حرب وقد بلغ من السن مائة وستين سنة وكان صحيح العقل ثابت الفهم سليم الاعضاء يفتى ويقضى الى حين وفاته .

٢٥٩ - عبيدالله بن احمد

ابن عبدالله ابو القاسم(١) الرقى العلوى، اخبرنا القزاز اخبرنا ابو بكر الخطيب قال، سكن الرقى بغداد فى درب أبى خلف من قطيعة الربيع وكان احد العلماء بالنحو والادب واللغة عارفا بالفرائض وقسمة المواريث وحدث شيئا يسيرا وكتبت عنه وكان صدوقا وسألته عن مولده فقال سنة احدى وستين وثلثمائة وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٦٠ - عبدالواحد بن الحسين

ابن احمد بن معروف سمع عيسى بن على الوزير وغيره وكان ثقة بصيرا بالعربية عالما بوجوه القراءات حافظا لمذاهب القراء اخبرنا عبدالرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال سألت ابن شيطا عن مولده فقال ولدت يوم الاثنين السادس عشر من رجب سنة سبعين وثلثمائة ومات يوم الاربعاء الخامس والعشرين من صفر سنة خمس واربعمائة ودفن من يومه فى مقبرة الخيزران

٢٦١ - عبدالعزيز بن على

ابن محمد بن عبدالله بن بشران ابو الطيب سمع ابن المظفر وابن حيويه وغيرهما قال الخطيب كتبت عنه وكان سماعه صحيحا سألته عن مولده فقال سنة ثمان وستين وثلثمائة وتوفى فى صفر هذه السنة ودفن فى مقبرة باب الدير .

٢٦٢ - على بن محمد

ابن حبيب ابو الحسن الماوردى البصرى كان من وجوه فقهاء الشافعية وله تصانيف كثيرة فى اصول الفقه وفروعه وله المقترن والنكت فى التفسير والاحكام السلطانية وقوانين الوزراء والحكم والامثال وولى القضاء ببلدان كثيرة وكان يقول بسطت الفقه فى اربعة آلاف ورقة وقد اختصرته فى اربعين يريد بالمبسوط الحاوى وبالمختصر الاقناع وكان وقورا متأدبا لا يرى اصحابه

---

(١) كذا فى تاريخ بغداد وفى ص-عبدالله بن عبيدالله ابو القاسم.

ذراعه وكان ثقة صالحا وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وبلغ ستا وثمانين سنة .

٢٦٣ – على بن عمر

ابو الحسن البرمكى اخو أبى اسحاق سمع من ابن حبابة والمعافى، توفى فى هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٢٦٤ – على بن الحسن

ابن احمد بن محمد بن عمر ابو القاسم ابن المسلمة سمع ابا احمد الفرضى وغيره وكان احد الشهود المعدلين ثم استكتبه الخليفة القائم بامر الله واستوزره ولقبه رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى وكان مضطلعا بعلوم كثيرة مع سداد رأى ووفور عقل، قال المصنف رحمه الله ونقلت من خط ابى الوفاء بن عقيل انه قال ذكر بعض اهل العلم المحققين ان رئيس الرؤساء قال للشيخ ابى اسحاق فى مسألة القائل لزوجته ان دخلت او خرجت الا باذنى فانت طالق لا يقتضى التكرار ولا فيه لفظ من الفاظ التكرار وانما هو حرف من حروف الشرط فاذا كان كذلك فلا وجه لاعتبار تكرر الاذن والتكرار الوقوع بعدم الاذن فكان الشيخ ابو اسحاق يقول عولوا على هذا دليلا فى المسألة .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال سمعت على بن الحسن الوزير يقول ولدت فى شعبان سنة سبع وتسعين وثلثمائة فرأيت فى المنام وانا حدث كأنى اعطيت شبه النبقة الكبيرة وقد ملأت كفى والقى فى روعى انها من الجنة فعضضت منها عضة ونويت بذلك حفظ القرآن وعضضت اخرى ونويت درس الفقه وعضضت اخرى ونويت درس الفرائض وعضضت اخرى ونويت درس النحو وعضضت اخرى ونويت درس العروض فما من هذه العلوم الا وقد رزقنى الله منه . قتل الوزير ابو القاسم يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة من هذه السنة قتله البساسيرى وطيف برأسه فى بغداد

خامس عشر ذى الحجة سنة خمسين واربعمائة . وذكر محمد بن عبد الملك الهمذانى المؤرخ قال من عجيب الاتفاق لما ولى ابن المسلمة وزارته ركب الى جامع المنصور بعد ان خلع عليه فأتى الى تل فنزل فى موكبه وصلى عليه ركعتين وقال هذا موضع مبارك وكان قديما بيت عبادة وعنده صلب الحسين بن منصور الحلاج . ثم اصابت رئيس الرؤساء عند ذلك رعدة شديدة وكان الناس يقولون انه جلاجلى(١) المذهب. فبقى فى الوزارة اثنتى عشرة سنة واشهرا وصلب فى ذلك المكان بعينه . فعلم الناس ان رعدته كانت لذلك وبلغ من العمر اثنتين وخمسين سنة وخمسة اشهر .

٢٦٥ - منصور بن الحسين

ابو الفوارس الاسدى صاحب الجزيرة توفى واجتمعت العشيرة على ولده صدقة .

سنة - ٤٥١

ثم دخلت سنة احدى وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ابا منصور بن يوسف انتقل عن معسكر قريش الى داره بدرب خلف بعد ان حمله البساسيرى وجمع بينهما حتى رضى عنه واصلح بينه وبينه والتزم ابو منصور له شيئا قرره عليه وركب البساسيرى اليه فى هذا اليوم نظرية بجاهه وخاطبه بالجميل وطيب نفسه بما بذله له ووعده به وركب قريش ابن بدران من غد اليه ايضا وعاد جاهه طريا الا انه خائف من البساسيرى .

وفى هذا الشهر كتبت والدة الخليفة الى البساسيرى من مكان كانت فيه مستترة رقعة تشرح فيها ما لحقها من الأذى والضرر والفقر حتى ان القوت يعتذر عليها فأحضرها وهى جارية أرمينية قد ناهزت التسعين واحدودبت وافردلها دارا فى الحريم الطاهرى واعطاها جاريتين تخدمانها واجرى عليها فى كل يوم اثنى عشر رطلا خبزا واربعة ارطال لحما .

---

(١) كذا - يمكن حلاجى

وفى يوم الاثنين ثانى عشر صفر احضر البساسيرى قاضى القضاة ابا عبد الله الدامغانى وابا منصور بن يوسف وابا الحسين بن الغريق الخطيب وجماعة من وجوه العلويين والعباسيين واخذ عليهم البيعة للمستنصر بالله واستحلفهم له ودخل الى دار الخلافة بعد ايام وهؤلاء الجماعة معه .

وفى ليلة الاحد ثانى ربيع الاول نقلت جثة ابى القاسم بن المسلمة الى ما يقارب الحريم الطاهرى ونصبت على دجلة .

وفى بكرة الثلاثاء رابع هذا الشهر خرج البساسيرى الى زيارة المشهد بالكوفة على ان ينحدر من هناك الى واسط واستصحب معه غلة فى زورق ليرتب العمال فى حفر النهر المعروف بالعلقمى ويجريه الى المشهد بالحائر وفاء بنذر كان عليه وانفذ من ابتدأ بنقض تاج الخليفة فنقضت شرافاته فقيل له ، هذا لا معنى فيه والقباحة فيه اكثر من الفائدة فأمسك عن ذلك .

ثم ان السلطان طغرلبك ظفر باخيه ابراهيم فقتله وقتل الوفا من التركمان وانفذ الى قريش يلتمس خاتون ويخلط بذلك ذكر الخليفة ورده الى مكانه فرد خاتون وأجاب عما يتعلق بالخليفة بان ما جرى كان من فعل ابن المسلمة ومتى وقع تسرع فى المسير الى العراق فلست آمن ان يتم على الخليفة أمر يفوت وسبب يسوء ولسنا بحيث نقف لك ولا نحاربك وانما نبعد وندعك فربما ماست العساكر من بلادها فقتحت البثوق وخرب السواد وانا اتوصل فى جميع ما يراد من البساسيرى ، وراسل قريش البساسيرى يشير عليه بما التمسه السلطان طغرلبك ويحذره المخالفة له ويقول ، قد دعوت الى السلطان على ستمائة فرسخ نخدمناه وفعلنا ما لم يكن يظنه ومضى لنا ستة اشهر مذ فتحنا العراق ما عرفنا منه خبرا ولا كتب الينا حرفا ولا فكر فينا وقد عادت رسلنا بعد سنة وكسر صفرا من شكر وكتاب فضلا عن مال ورجال ومتى تجدد خطب مما يشفى به غيرى وغيرك والصواب المهادنة والمسالمة ورد الخليفة الى أمره والدخول تحت طاعته وان يستكتب امنه .

وفى هذه السنة كان بمكة رخص لم يشاهد مثله وبلغ البر والتمر مائتى رطل بدينار وهذا غريب هناك .

وورد كتاب المسافرين من دمشق بسلامتهم من طريق السماوة وانهم مطروا فى نصف تموز حتى كانت الجمال تخوض فى الماء وامتلأت المصانع والزبى .

وفيها زادت الغارات حتى أن قوما من التجار اعطوا على وجه الخفارة من النهروان أربعة عشر الف دينار ومائة كر ومائتى رأسا من الغنم .

وفى شوال عاد قريش بن بدران رسول يقال له نجدة من حضرة السلطان وكان قريش قد انفذ هذا الصاحب فى صحبة السيدة ارسلان خاتون امرأة القائم بأمر الله واصحبه رسالة الى السلطان يعده برد الخليفة الى داره ويشير عنه بالقرب ليفعل ذلك ويتمكن منه وكان قد ورد كتاب من السلطان الى قريش عنوانه للامير الجليل علم الدين ابى المعالى قريش بن بدران مولى امير المؤمنين من شاهانشاه المعظم ملك المشرق والمغرب طغرلبك ابى طالب محمد بن ميكايل بن سلجوق وعلى رأس الكتاب العلامة السلطانية بخط السلطان حسبى الله وكان فى الكتاب والآن قد سرت بنا المقادير الى كل عدو للدين والملك ولم يبق لنا وعلينا من المهمات الا خدمة سيدنا ومولانا الامام القائم بأمر الله امير المؤمنين واطلاع ابهة امامته على سرير عزه فان الذى يلزمنا ذلك ولا فسحة فى التضجيع فيه ساعة من الزمان وقد اقبلنا بخيول المشرق الى هذا المهم العظيم ونريد من الامير الجليل علم الدين اتمام السعى النجيح الذى وفق له وتفرد به وهو ان يتم وفاءه من امانته وخدمته فى باب سيدنا ومولانا القائم بأمر الله امير المؤمنين من احد الوجهين اما ان يقبل به الى ذكر عزه ومثوى امامته وموقف خلافته من مدينة السلام وينتدب بين يديه موليا امره ومنفذا حكمه وشاهرا سيفه وقلمه وذلك المراد وهو خليفتنا فى تلك الخدمة المفروضة وتولية العراق باسرها وتصفى له مشارع برها وبحرها لا يطأ حافر خيل من خيول العجم شبرا من اراضى تلك الممالك الا بالتماسه لمعاونته ومظاهرته واما ان يحافظ على شخصه الكريم العالى بتحويله من

القلعة الى حلته اوفى القلعة الى حين لحاقنا بخدمته فنتكفل باعادته وليكون الامير الجليل مخيرا بين ان يلتقى بنا او يقيم حيث شاء فنوليه العراق ونستخلفه فى الخدمة الامامية ونصرف اعنتنا الى الممالك الشرقية فهممنا لاتقتضى الاهذا الغرض من العرض ولانسف الى مملكة من تلك الممالك بل الهمة دينية وهو ادام الله تمكينه يتقن ما ذكرنا ويعلم ان توجهنا اثر هذا الكتاب لهذا الغرض المعلوم ولاغرض سواه فلا يشعرن قلوب عشائره رهبة فأنهم كلهم اخواننا وفى ذمتنا وعهدنا وعلينا به عهد الله وميثاقه ما داموا موافقين للامير الجليل فى موالينا ومن اتصل به من سائر العرب والعجم والاكراد فانهم مقرون فى جملته وداخلون فى عهدنا وذمتنا ولكل مخترم فى العراق عفونا واماننا مما بدر منه الا البساسيرى فانه لاعهد له ولا أمان وهو موكول الى الشيطان وتساويله وقد ارتكب فى دين الله عظيما وهو ان شاء الله مأخوذ حيث وجد معذب على ما عمل فقد سعى فى دماء خلق كثير بسوء دخيلته ودلت افعاله على فساد عقيدته فان سرب فى الارض فالى ان يلحقه المكتوب على جبهته وان وقف فالقضاء سابق الى مهجته والله تعالى يجازى الامير الجليل على كل سعى تجشم فى مصالح الدين وفى خدمة امام المسلمين وقد حملنا الاستاذ العالم ابا بكر احمد بن محمد بن ايوب بن فورك ومعتمد الدولة ابا الوفاء زيرك ما يؤديانه من الرسائل وهو يصغى اليهما ويعتمد عليهما ويسرحهما الى القلعة ليخدما مجلس سيدنا ومولانا امير المؤمنين عنا وكتب فى رمضان سنة احدى وخمسين ، وحمل مع هذين الرسولين خدمة الى الخليفة اربعون ثوبا انواعا وعشرة دسوت ثياب مخيطة وخمسة آلاف دينار وخمسة دسوت مخيطة من جهة خاتون زوجة القائم ، فحكى نجدة لقريش ان السلطان طغرلبك بهمذان فى عساكر كثيرة وهو بنية المسير الى العراق متى لم يرد الخليفة الى بغداد فخاف قريش وارتاع فابتاع جمالا عدة واصلح بيوتا كثيرة وانفذ الى البرية من يحفر فيها ويعمرها ليدخلها ثم انفذ الكتاب الوارد مع نجدة الى البساسيرى ليدبر الأمر على مقتضاه فانفذ البساسيرى الى بغداد فأخذ دوابه

وجماله

وجماله ورحله الى مقره بواسط وكاتب اهله يطيب نفوسهم ويقول متى صح عزم هذا الرجل على قصد العراق سرت اليكم وأخذتكم فلا تشغلوا قلوبكم وتقدم بان يسلخ ثور اسود ويؤخذ جلده فيكسى به رمة ابى القاسم بن المسلمة ويجعل قرناه على رأسه وفوقهما طرطور احمر ففعل ذلك، ثم اجاب البساسيرى الى عود الخليفة وشرط فى ذلك شروطا منها ان يكون هو النائب على باب الخليفة والخادم دون غيره ورد خوزستان والبصرة اليه على قديم عادته وان يخطب للخليفة فقط دون ان يشاركه فى الخطبة ركن الدين وبعث مع رسل السلطان طغرلبك الى الخليفة من يتولى احلاف الخليفة له على ما اشترط وعرف البساسيرى قرب السلطان فكاتب أصحابه بالبصرة ليصعدوا اليه ليقصد بغداد فاعجل الأمر عن ذلك وانحدر حرم البساسيرى واولاده وأصحابهم واهل الكرخ والمتشبهون فى دجلة وعلى الظهر وبلغت اجرة السارية الى النعمانية عشرة دنانير ونهب الاعراب والاكراد اكثر المشاة ولما وصل السائرون على الظهر الى صرصر غرق فى عبورهم قوم منهم وبقى اكثرهم لم يعبروا فعطف عليهم بنو شيبان فنهبوهم وقتلوا اكثرهم وعروا نساءهم وتقطعت قطعة منهم فى السواد وكان خروج أصحاب البساسيرى فى اليوم السادس من ذى القعدة وكذلك كان دخولهم الى بغداد فى سادس ذى القعدة وكان تملكهم سنة كاملة وثار الهاشميون واهل باب البصرة الى الكرخ فنهبوها وطرحوا النار فى اسواقها ودورها واحترقت دار الكتب التى وقفها سابور بن اردشير الوزير فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وكان فيها كتب كثيرة واحترق درب الزعفرانى وكان فيه الف ومائتا دينار لكل دار منها قيمة ونهبت الكوفة نيفا وثلاثين يوما.

واما الخليفة فان مهارشا العقيلى صاحب الحديثة الذى كان مودعا عنده حلف له ووثق من نفسه فى حراسة مهجته وان لا يسلمه الى عدو وكان قد تغير على البساسيرى لوعود وعده بها ولم يف له واجفل قريش فى البرية مصعدا

الى الموصل بعدان بعث الى مهارش يقول له . قد علمت انا اودعنا الخليفة عندك ثقة بأمانتك وقد طلبوه الآن وربما قصدوك وحاصروك وأخذوه منك فخذه وارحل به واهلك وولدك الىّ فانهم اذا علموا حصوله بأيدينا لم يقدموا على طرق العراق . ثم نقرر الامر فى عوده على قاعدة نكون معها سالمين ونقترح ما نريد من البلاد عوضا عن رده وما اروم تسليمه منك بل يكون فى يدك على جملته بحيث لا يمكن ان يؤخذ قهرا من ايدينا . فقال مهارش للرسول . قل له ان البساسيرى غدرنى ولم يف بما ضمنه لى وبعثت بصاحبى الى بغداد وقلت له قد برئت من اليمين التى لكم فى عنقى فانفذوا وسلموا صاحبكم الذى سندى فلم يفعل وعرف الخليفة خلاص رقبتى من اليمين التى كانت على فاستحلفنى لنفسه وتوثق منى بما لا يمكن فسخه . وقال مهارش للخليفة الرأى الخروج والمضى الى بلد بدران بن مهلهل لننظر ما يجدد من امر هذا السلطان الوارد ونكون فى موضع نأمن به وندبر امورنا بمقتضى الامر فا آمن ان يجيئنا البساسيرى فيحصرنا فلا نملك اختيارنا فقال له افعل ما ترى . فسارا من الحديثة فى يوم الاثنين الحادى عشر من ذى القعدة الى ان حصلا بقلعة تل عكبرا فلقيه ابن فورك هناك وسلم اليه ما انفذه السلطان وكتب الى السلطان يخبره الحال ويسأله انفاذ سرادق كبير وخيم وفروش وكان السلطان حينئذ قد وصل الى بغداد ففرح السلطان بذلك ونهب عسكر السلطان ما بقى من نهر طابق وباب البصرة وجميع البلد ولم يسلم من ذلك الاحريم الخليفة وكان اكثره خاليا واخذ الناس فعوقبوا واستخرجت منهم الاموال بانواع العذاب وتشاغل بعمارة دار المملكة فوقع النقض فى اكثر ما سلم وبعث السلطان عميد الملك ومن استعقله من الامراء والحجاب فى نحو ثلثمائة غلام واصحبهم اربع عشرة بختية عليها السرادق الكبير والعدد من الخيم والخركاهات والآلات والفروش وستة ابغل عليها الثياب والاوانى وبغلا عليه مهد مسجف وثلاثة افراس بالمراكب الذهب . قال ابن فورك . فاستقبلتهم فاستشر حتى عميد الملك

ما جرى فشرحته فقال تقدم واضرب السرادق والخيم وانقل أمير المومنين من حيث هو اليها ليلقاه اليها واذا حضرنا فليؤخر الاذن لنا ساعة كبيرة فسبقت وفعلت ذلك ودخل عميد الملك فأورد ما أوجب ايراده من سرور السلطان وابتهاجه بما يسره الله تعالى له من خلاصه وشكر مهارشا على جميل فعله وسأل الخليفة السير فقال بل نستريح يومين ونرحل فقد لحقنا من النصب ما يجب ان يحلل بالراحة كما قال براه وكتب عميد الملك الى السلطان كتابا نشرح له ما جرى فيه واحب اخذ خط الخليفة على رأسه تصديقا لما يتضمنه فلم يكن عنده دواة حاضرة فاحضر عميد الملك من خيمته دواة فتركها بين يديه واضاف اليها سيفا منتخبا وقال . هذه خدمة محمد بن منصور يعنى نفسه جمع فى هذه الدولة بين خدمة السيف والقلم . فشكره الخليفة وأقاموا يومين ثم وقع الرحيل فوصلوا الى النهروان يوم الاحد الرابع والعشرين من ذى القعدة . فأشعر السلطان بذلك فقال قولوا لأبى نصر يعنى عميد الملك يقيم الى ان ينزل الخليفة ويستريح ويصلى ويتناول الطعام ثم يعرفنى حتى اجئ واخدمه .

فلما جاء وقت العصر جاء عميد الملك فاخبر السلطان بعد ان استأذن له الخليفة فركب فلما وقعت عينه على السرادق نزل عن فرسه ومشى الى ان وصله فدخل فقبل الارض سبع مرات فأخذ الخليفة مخدة من دسته فطرحها بين يديه وقال اجلس فأخذ المخدة فقبلها ثم تركها وجلس عليها واخرج من قبائه الجبل الياقوت الاحمر الذى كان لبنى بويه فطرحه بين يديه واخرج اثنى عشرة حبة لؤلؤا كبارا مثمنة فقال ارسلان خاتون يعنى زوجة الخليفة تخدم وتسأل ان تسبح بهذه السبحة فقد انفذتها معى وكان يكلم عميد الملك وهو يفسره واعتذر عن تأخره عن الورود الى الحضرة الشريفة واستخلاص المهجة الكريمة بما كان من عصيان اخيه ابراهيم وقال كان من الاخوة الحسدة وقد جرت له بالعصيان عوائد عفوت عنه فيها فاطمعه ذلك فلما عاد فعله بالضرر على امير المؤمنين والدين والدولة العباسية خنقته بوترقوسه وشفع ذلك وفاة الأخ الأكبر داود فاحوجنى الامر

الى ترتيب حتى رتبت اولاده مكانه فلم يمكن ان اصمد لهذه الخدمة ثم اعددت لأصل الى الحديثة واخدم المهجة الشريفة فوصل الى الخبر بما كان من تفضل الله تعالى فى خلاصها وخدمة هذا الرجل يعنى مهارشا بما ابان عن تصحيح ديانته وصادق عقيدته وانا ان شاء الله امضى وراء هذا الكلب يعنى البساسيرى واتتبعه وايمم الى الشام وافعل بصاحب مصر فيها ما يكون جزاء لفعل البساسيرى هاهنا.

فدعا له الخليفة وشكره وقلده بيده سيفا كان الى جنبه وقال انه لم يسلم مع امير المؤمنين وقت خروجه غير هذا السيف وقد تبرك به وشرفك بتقليده فتقلده وقبل الارض ونهض واستأذن للعسكر فاذن فدخل الاتراك من جوانب السرادق وكشفت اغطية الخركاه المضروبة على الخليفة حتى شاهدوه وخدموه وانصرفوا ووقع المسير من غد والدخول الى بغداد.

وتقدم الخليفة بضرب خيمة فى معسكر السلطان وقال اريد أن اكون معه الى ان يكفى الله من امر هذا اللعين فما تأمن الخدمة الشريفة المقام فى مكان لا يكون فيه فقال السلطان الله الله ما هذا مما يجوز ان يكون مثله ونحن الذى يصلح للحرب والسفر والتهجم والخطر دون امير المؤمنين واذا خرج بنفسه فاى حكم لنا واى خدمة تقع منا وامتنع ان يجيبه الى ذلك فدخل الخليفة البلد وتقدم السلطان الى باب النوبى وقعد مكان الحاجب على دكته الى ان ورد الخليفة والعسكر محتفون به ولم يكن فى بغداد من يستقبله سوى قاضى القضاة وثلاثة انفس من الشهود وذلك لهرب الناس عن البلد ومن بقى منهم فهو فى العقوبات واثار النهب فلما وصل الى الدار اخذ بلجام بغلته حتى وصل الى باب الحجرة وذلك فى يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة فلما نزل الخليفة خدمه السلطان واستأذنه فى المسير وراء البساسيرى فأذن له فانصرف وعبر الى معسكره فجاءه سرايا ابن منيع متقدم بنى خفاجة فقال له الرأى ايها السلطان ان تنفذ معى الفى غلام من العسكر حتى امضى الى طريق الكوفة فاشغل البساسيرى عن الاصعاد الى الشام ويأخذه من عرقوب فلم يعجب السلطان ذلك الا انه خلع عليه واعطاه سبعمائة دينار

وانزل فى العسكر .

فلما انتصف الليل انتبه السلطان فاستدعى خمارتكين فقال له اعلم انى قد رأيت الساعة فى منامى كأنى قد ظفرت بالبساسيرى وقتلته وينبغى ان يسير عسكر اليه من طريق الكوفة كما قال سرايا فان نشطت انت فكن مع القوم فقال السمع والطاعة فسار وسار معه انوشروان وجماعة من الامراء وتبعهم السلطان فى يوم الجمعة تاسع وعشرين من الشهر فاما مهارش فانه اقترح اقتراحات كثيرة فاطلق له السلطان طغرلبك عشرة آلاف دينار ولم يرض واما البساسيرى فانه اقام بواسط متشاغلا بجمع الغلات والتمور وحطها فى السفن ليصعد بها الى بغداد مستهينا بالامور الى ان ورد عليه الخبر بانحدار اهله وولده ودخول الغز فاصعد الى النعمانية بالسفن التى جمع فيها الغلات فورد عليه الخبر بدخول السلطان بغداد فكاتب ابن مزيد ليجمع العرب ولم يتصور ان السلطان نيته الانحدار فجاء ابن مزيد الى نصف الطريق ثم عاد ثم جاء ثم عاد خوفا وخورا فانحدر البساسيرى اليه وكان قد وكل بأبى منصور بن يوسف فأزال ابن مزيد التوكيل عنه وقال له ، هذا وقت التقبيح . وكان البساسيرى شاكا فى ابن مزيد مستشعرا منه الا ان الضرورة قادته اليه .

وعلمت العرب ان السلطان نيته قصدهم وبوادى الشام فتفرقوا ولم يشعروا الابورود سرية اليهم وذلك فى يوم السبت ثامن ذى الحجة من طريق الكوفة فقال البساسيرى لابن مزيد ، الرأى كبسهم الليلة فانهم قد قدموا على كلال وتعب . فامتنع وقال ، نباكرهم غدا . فراسل انوشروان ابن مزيد والتمس الاجتماع معه فالتقى به فقال له انوشروان ، ان عميد الملك يقرئك السلام ويقول لك قد مكنت فى نفس السلطان من امرك ما جعلت لك فيه المحل اللطيف والموقع المنيف وشرحت له ما انت عليه من الطاعة والولاء ويجب ان تسلم هذا الرجل ويسلم كل من فى صحبتك فما الغرض سواه ولا القصد يتعداه لما اقترف من عظيم الجرم وان امتنعت واحتججت بالعربية وذمامها وحرمة

نزوله عليك فانصرف عنه ودعنا واياه . فقال ، ما انا الا خادم السلطان ومطيع الا أن للبدوية حكمها وقد نزل هذا الرجل على نزولا وما آثرته ولا اخترته بل كرهته وقد طال امر هذا الرجل والصواب ان نشرح فى صلاح حاله واستخدامه . فقال ، انوشروان هذا هو الصواب ونحن نبعد عنكم مرحلة وتبعدون عنا مثلها حتى لا يتطرق بعضنا الى بعض واراسل السلطان بما رأيته فانه على نية اللحاق بنا ولا شك فى وصوله الى النعمانية وما نخالفك على شىء تراه، وما فى الرجلين الا من قصد خديعة صاحبه فأما ابن مزيد فانه اراد المدافعة بالحال لتحققه بانحدار السلطان حتى يبعد عنه السرية فيصعد الى البرية الى حيث يأمن الى حلته وعشيرته ويدبر امر انفصاله عن البساسيرى واما أنوشروان فأراد ان يبعد عن القوم ليفسح لهم طريق الانصراف، وعاد ابن مزيد فأخبر البساسيرى بما جرى فرد التدبير اليه وقال الامر امرك وتأهبت السرية واستظهرت بأخذ العلوفة ورحل البساسيرى وابن مزيد يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة والاتراك يراصدونهم فلما ابعدوا عن اعينهم تبعوهم فحاربوهم فثبت البساسيرى وجماعته واسرع ابن مزيد الى اوائل الظعن ليحطه ويرد العرب الى القتال فلم يقبلوا منه واسر منصور وبدران وجماعة اولاد ابن مزيد وانهزم البساسيرى على فرسه فلم ينجه وضرب فرسه بنشابة فرمته الى الارض وادركه بعض الغلمان فضربه ضربة على وجهه ولم يعرفه واسره كمشتكين دواتى عميد الملك وحز رأسه وحمله الى السلطان وساق الاتراك الظعن واخذت اموال عظيمة عجزوا عن حملها وهلك من البغداديين الذين كانوا معهم خلق كثير واخذت اموالهم وتبددوا فى البرارى والآجام واخذت العرب من سلم .

وقد ذكرنا ان اصحاب البساسيرى دخلوا الى بغداد فى اليوم السادس من ذى القعدة وخرجوا منها فى سادس ذى القعدة وكان ملكهم سنة كاملة واتفق اخراج الخليفة من داره يوم الثلاثاء ثامن عشر كانون الثانى ومقتل البساسيرى

البساسيرى يوم الثلاثاء ثامن عشر كانون الثانى من السنة الآتية وهذا من الاتفاقات الظريفة.

ولما حمل الرأس الى السلطان حكى له الذى اسره انه وجد فى جيبه خمسة دنانير واحضرها فتقدم السلطان الى ان يفرغ المخ من رأسه ويأخذ الخمسة دنانير ثم انفذه حينئذ الى دار الخلافة فوصل فى يوم السبت النصف من ذى الحجة فغسل ونظف ثم ترك على قناة وطيف به من غد وضربت البوقات والدبادب بين يديه واجتمع من النساء والنفاطين وغيرهم بالدفوف ومن يغنى بين يديه ونصب من بعد ذلك على رأس الطيار بازاء دار الخلافة ثم اخذ الى الدار.

وعرض فى يوم السبت المذكور من الجو انقضاض كواكب كثيرة ورعد شديد قبل طلوع الشمس بساعة وكان ذلك مفرطا.

وهرب ابن مزيد الى البطيحة ونجامعه ابن البساسيرى وبنته واخواه الصغيران ووالدتهما وكانت العرب سلبتهم فاستهجن ابن مزيد ذلك وارتجع ما اخذ ثم هرب ابن البساسيرى الى حلب ثم توسط امر ابن مزيد مع السلطان فأطلق اولاده واخوته وحضر فداس البساط واصعد معه الى بغداد ونهب العسكر مابين واسط والبصرة والاهواز.

وفى هذا الشهر انفذ السلطان من واسط والدة الخليفة ووالدة الأمير ابى القاسم عدة الدين بن ذخيرة الدين ووصال القهرمانة وكن فى أسر البساسيرى فتبعهم جمع كثير من الرجال والنساء المأخوذين فى الوقعة.

وفى هذا الشهر عول من الديوان على بن ابى على الحسن بن عبد الودود بن المهتدى فى الخطابة بجامع المنصور بدلا من ابى الحسن محمد بن احمد بن المهتدى وعزلا له لاجل ما اقدما عليه فى ايام البساسيرى من تولى الخطبة فى هذا الجامع لصاحب مصر.

قال محمد بن عبدالملك الهمذانى، ولما عاد القائم من الحديثة لم ينم على وطاء ولم يمكن احدا يقرب اليه فطوره وطهوره لانه نذر ان يتولى ذلك بنفسه وعقد مع الله

سبحانه العفو عمن اساء اليه والصفح وجميع من تعدى عليه فوفى بذلك واشرف فى بعض الايام عـلى البنائين والنجـارين فى الدار فرأى فيهم روزجاريا فأمر الخادم باخراجه من بينهم فلما كان فى بعض الايام عاد فرآه معهم فتقدم الى الخادم ان يبره بدينار وان يخرجه ويتهدده ان عاد فاتاه الخادم ففعل ما رسم له وقال ان رأيناك هاهنا قتلناك ، فسئل الخليفة عن السبب فقال ، ان هذا الروزجارى يعينه اسمعنا عند خروجنا من الدار الكلام الشنيع وبعثنا بذلك الى المكان الذى نزلناه من مشهد باب التبن ولم يكفه ذلك حتى نقب السقف فاذا انا بغباره وتبعنا الى عقرقوف (١) فبدر من جهله ما امسكنا عن معاقبته رجاء ثواب الله تعالى وما عاقبت من عصى الله فيك باكثر من ان تطيع الله فيه .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٦٦ – ارسلان ابو الحارث

ولقب بالمظفر وهو البساسيرى التركى ، كان مقدما على الاتراك وكان القائم بأمر الله لايقطع امرا دونه فتجبر وذكر عنه انه اراد تغيير الدولة ثم اظهر ذلك وخطب للمصرى بجرى له ماذكرنا فى الحوادث الى ان قتل .

٢٦٧ – الحسن بن على

ابن محمد بن خلف بن سليمان ابو سعيد الكتبى ، ولد سنة خمس وسبعين وثلثمائة سمع من ابن شاهين وغيره وكان صدوقا ، وتوفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٦٨ – الحسن بن ابى الفضل

ابو على الشرمقانى المؤدب وشرمقان قرية من قرى نسا نزل بغداد وكان احد حفاظ القرآن العالمين باختلاف القراء ووجوه القراآت وحدث عن جماعة وكان صدوقا وجرت له قصة ظريفة رواها محمد بن الفضل الهمذانى عن ابيه قال كان الشرمقانى المقرئ يقرأ عـلى ابن العلاف وكان يأوى الى مسجد بدرب

(١) ص – عرقوف

الزعفرانى فاتفق ان ابن العلاف رآه ذات يوم فى وقت مجاعة وقد نزل الى دجلة واخذ من اوراق الخس(١) ما يرمى به اصحابه وجعل يأكله فشق ذلك عليه واتى الى رئيس الرؤساء فاخبره بحاله فتقدم الى غلام له بالمضى الى المسجد الذى يأوى اليه الشرمقانى وان يعمل لبابه مفتاحا من غير أن يعلمه ففعل وتقدم ان يحمل فى كل يوم ثلاثة ارطال خبزا سميذا ومعها دجاجة وحلاوى وسكر ففعل الغلام ذلك وكان يحمله على الدوام فاتى الشرمقانى فى اول يوم فرأى ذلك فى القبلة مطروحا ورأى الباب مغلقا فتعجب وقال فى نفسه هذا من الجنة ويجب كتمانه وأن لا اتحدث به فان من شرط الكرامة كتمانه وانشد .

من أطلعوه على سر فباح به لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا

فلما استوت حاله وأخصب بدنه سأله ابن العلاف عن سبب ذلك وهو عارف به وقصد المزاح معه فاخذ يورى ولا يصرح ويكنى ولا يفصح ولم يزل ابن العلاف يستخبره حتى اخبره ان الذى يجد فى المسجد كرامة نزلت من الجنة اذ لا طريق لمخلوق عليه فقال ابن العلاف يجب ان تدعو لابن المسلمة فانه هو الذى فعل ذلك فتنغص عليه عيشه وبانت عليه شواهد الانكسار وتوفى الشرمقانى فى صفر هذه السنة .

٢٦٩ - الحسين بن ابى عامر

على بن ابى محمد بن أبى سليمان (٢) ابو يعلى الغزال حدث عن ابن شاهين وكان سماعه صحيحا وكان يسكن باب الشام وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٢٧٠ - حمدان بن سليمان

ابن حمدان هو ابو القاسم الطحان. حدث عن المخلص والكتانى . قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا . توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٢٧١ - عبيد الله بن احمد

ابن على ابو الفضل الصيرفى يعرف بابن الكوفى سمع الكتانى والمخلص .

---

(١) كذا فى ص - لعله الخس (٢) تاريخ بغداد - على بن محمد بن سليمان

اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال كتبت عنه وكان سماعه صحيحا وكان من حفاظ القرآن والعارفين باختلاف القراآت ومنزله بدرب الدنانير من نواحى نهر طابق وسمعته يذكر أنه ولد فى سنة سبعين وثلثمائة وتوفى فى هذه السنة .

٢٧٢ — على بن محمود

ابن ابراهيم بن ماخرة ابو الحسن الزوزنى وكان ماخرة مجوسيا . ولد ابو الحسن سنة ست وستين وثلثمائة وصحب ابا الحسن الحصرى وروى عن ابى عبد الرحمن السلمى وصار شيخ الصوفية والرباط المقابل لجامع المنصور ينتسب الى الزوزنى هذا وانما بنى للحصرى والزوزنى صاحب الحصرى فنسب اليه وكان يقول ! صحبت الف شيخ احدهم الحصرى احفظ عن كل شيخ حكاية ! توفى الزوزنى فى رمضان هذه السنة ودفن بالرباط .

٢٧٣ — محمد بن على بن الفتح

ابن محمد بن على ابو طالب الحربى المعروف بالعشارى ولد فى محرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان جسده طويلا فقيل له العشارى لذلك ! وسمع من ابن شاهين والدارقطنى وابن حبابة وخلقا كثيرا وكان ثقة دينا صالحا . توفى ليلة الثلاثاء تاسع عشر (١) جمادى الاولى من هذه السنة وقد اناف عن الثمانين ودفن بباب حرب .

سنة ٤٥٢

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان اصعد من واسط فدخل بغداد فى يوم الخميس السابع عشر من صفر وجلس له الخليفة فوصل اليه يوم الاثنين الحادى والعشرين من الشهر فخلع عليه وحمل الى دار الخليفة على رواق الروشن المشرف على دجلة بعد أن اعيدت شراباته التى قلعها البساسيرى ورم شعثه فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من هذا الشهر سماطا حضر السلطان طغرلبك والامراء اصحاب

---

(١) تاريخ بغداد — عشرين

الاطراف ووجوه الاتراك والحواشى وتبع ذلك سماط عمله السلطان فى داره واحضر الجماعة فى يوم الخميس ثانى ربيع الاول وخلع على الامراء من الغد وتوجه الى الجبل فى يوم الأحد الخامس من الشهر وتأخر بعده عميد الملك لتدبير الامور ودخل الى الخليفة فودعه فشكره واعتد بخدمته ولقبه سيد الوزراء مضافا الى عميد الملك .

وفى سادس عشرين هذا الشهر قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى شهادة ابى بكر محمد بن المظفر الشامى .

وفى يوم الاربعاء ثالث جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم القدر عند طلوع الشمس من ناحية المغرب الى ناحية المشرق فطال لبثه .

وفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الآخرة ورد الامير عدة الدين ابو القاسم عبدالله ابن ذخيرة الدين وجدته وعمته وسنه يومئذ اربع سنين مع ابى الغنائم ابن المحلبان واستقبله الناس وجلس فى زبزب كبير وعلى رأسه ابو الغنائم . . . الى باب الغربة قدم له فرس فحمله ابو الغنائم على كتفه فأركبه الفرس ودخل به الى الخليفة فشكره على خدمته له ثم خرج وكان ابو الغنائم ابن المحلبان قد دخل الى دار بباب المراتب فى ايام البساسيرى فوجد فيها زوجة ابى القاسم بن المسلمة واولاده وكان البساسيرى شديد الطلب لهم فقالوا له قد تحيرنا وماندرى مانعمل ولما استشرنا صاحبنا اين نأخذ يعنون ابن المسلمة قال مالكم غير ابن المحلبان فخالطهم بحرمه ثم اخرجهم الى ميافارقين وجاءه محمد الوكيل فقال له قد علمت ان ابن الذخيرة وبنت الخليفة ووالدتها يبيتون فى المساجد وينتقلون من مسجد الى مسجد مع المكدين ولا يشبعون من الخبز ولا يدفؤن من البرد وقد علموا ماقد فعلته مع بنت ابن المسلمة فـأ اونى خطابك فى مضائهم وقد ذكروا انهم اطلعوا ابامنصور بن يوسف على حالهم فأرشدهم اليك وكان البساسيرى قد اذكى العيون عليهم وشدد فى البحث عنهم فلم يعرف لهم خبرا فقال ابن المحلبان لمحمد الوكيل واعدهم المسجد الفلانى حتى انفذ زوجتى اليهم تمشى بين ايديهم الى ان

يدخلوا دارها ففعل وحمل اليهم الكسوة الحسنة واقام بهم وخاطر بذلك فلما علموا بمجيء السلطان انزعجوا وقالوا ان خوفنا من هذا كخوفنا من البساسيرى لأجل ان خاتون ضرة لجدة هذا الصبى تكره سلامته فأخرجهم الى قريب من سنجار ثم حملهم الى حران فلما سكنت الثائرة مضى واقد مهم الى بغداد .

وفى جمادى الآخرة وقع فى الخيل والبغال موتان وكان مرضها نفخة العينين والرأس وضيق الحلق .

وفى رجب وقف ابو الحسن محمد بن هلال الصابى دار كتب بشارع ابن ابى عوف من غربى مدينة السلام ونقل اليها نحو الف كتاب .

وكان السبب ان الدار التى وقفها سابور الوزير بين السورين احترقت ونهب اكثر ما فيها فبعثه الخوف على ذهاب العلم ان وقف هذه الكتب .

وفى شعبان ملك محمود بن نصر حلب والقلعة فمدحه ابن ابى حصينة فقال .

صبرت على الاهوال صبر ابن حرة فأعطاك حسن الصبر حسن العواقب
واتعبت نفسا يا ابن نصر نفيسة الى أن اتاك النصر من كل جانب
وانت امرؤ تبنى العلى غير عاجز وتسمى الى طرق الردى غير هائب
تطول بمحمود بن نصر وفعله كلاب كما طالت تميم بحاجب

وعاد طغرلبك الى الجبل فى هذه السنة بعد أن عقد بغداد واعمالها على ابى الفتح المظفر بن الحسين العميد فى هذه السنة بمائة الف دينار ولسنتين بعدها بثلثمائة الف دينار فشرع العميد فى عمارة سوق الكرخ وتقدم الى من بقى من اهلها بالرجوع اليها ونهاهم عن العبور الى الحريم والتعايش فيه وابتدأت العمارة ثم تزايدت مع الايام حتى عاد السوق كما كان دون الدروب والخانات والمساكن .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧٤ - باى بن جعفر

ابن باى (١) ابو منصور الجيلى الفقيه اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب قال - كتبنا لى

---

(١) كذا فى تاريخ بغداد وفى الاصل - بالى

بغداد ودرس فقه الشافعى على ابى حامد الاسفرائينى وسمع من ابى الحسن ابن الجندى وابى القاسم الصيدلانى وعبدالرحمن بن عمر بن حمة الخلال كتبنا عنه وكان ثقة وولى القضاء بباب الطاق وبحريم دار الخلافة ومات فى المحرم سنة اثنتين وخمسين واربعمائة .

٢٧٥ - الحسن بن ابى الفضل

ابو محمد النسوى الوالى سمع الحديث من ابن حبابة والمخلص وحدث بشيء يسير وكانت له فى شغله فطنة عظيمة وحدثنى ابو محمد المقرئ قال كان اصحابه اصحاب الحديث اذا جاؤا الى ابن النسوى يقول ويلكم هذا سمعناه على ان يكون فينا خير وانه سمع ليلة صوت برادة تحط وكان ذلك فى زمان الشتاء فأمر بكبس الدار فوجدوا رجلا مع امرأة فسألوه من اين علمت فقال برادة لا تكون فى الشتاء وانما هى علامة بين اثنين . قال واتى بجماعة متهمين فاقامهم بين يديه واستدعى بكوز ماء فلما جيء به شرب ثم رمى بالكوز من يده فانزعجوا الا واحد منهم فانه لم يتغير فقال خذوه فأخذوه فكانت العملة معه فقيل له من اين علمت؟ فقال، اللص يكون قوى القلب ،وشاع عنه انه كان يقتل اقواما ويأخذ اموالهم وتدذكرنا فيما تقدم انه شهد قوم عند ابى الطيب الطبرى على ابن النسوى انه قتل جماعة وان ابا الطيب حكم بقتله فصانع بمال فرق على الجند وسلم . وتوفى فى رجب هذه السنة .

٢٧٦ - قطر الندى

والدة الخليفة القائم بامر الله هكذا سماها ابو القاسم التنوخى . وقال ابو الحسن بن عبدالسلام اسمها بدر الدجى . وقال غيرهما اسمها علم وكانت جارية ارمينية توفيت ليلة السبت الحادى عشر من رجب وقدم تابوتها وقت المغرب فصلى عليها الخليفة بمن حضر فى الرواق بصحن السلام بعد صلاة المغرب وحملت الى الترب بالرصافة وجلس للعزاء بها فى بيت النوبة .

٢٧٧ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن الحسن بن على بن بكران ابو على المعروف بالجازرى النهروانى ، حدث

عن المعافى بن زكرياء وغيره وكان صدوقا وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة.

٢٧٨ - محمد بن عبيد الله

ابن احمد بن محمد بن عمرو بن(١) ابو الفضل البزاز كان من القراء المجودين وسمع ابا القاسم بن حبابة وابن شاهين والمخلص وغيرهم وانتهت الفتوى فى الفقه على مذهب مالك اليه وكان دينا ثقة وقبل قاضى القضاة ابو عبد الله الدامغانى شهادته وتوفى فى محرم هذه السنة.

سنة ٤٥٣

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ارسلان خاتون زوجة الخليفة حملت الى السلطان طغرلبك فى يوم البساسيرى على ما سبق ذكره فأريد ردها الى دار الخليفة والسلطان يعد بذلك ولا ينجزه ثم خطب طغرلبك بنت الخليفة لنفسه بعد موت زوجته وكانت زوجته سديدة عاقلة وكان يفوض امره اليها فأوصلته قبل موتها بمثل هذا واتفق ان قهرمانة الخليفة لوّحت للسلطان بهذا وقد نسب الى عميد الدولة ايضا فبعث ابا سعد بن صاعد يطلب هذا فثقل الامر على الخليفة وانزعج منه فأخذ ابن صاعد يتكلم فى بيت النوبة بكلام يشبه التهدد ان لم تقع الاجابة فقال الخليفة هذا مالم تجر العادة به ولم يسم احد من الخلفاء مثله ولكن ركن الدين امتع الله به عضد الدولة والمحامى عنها وما يجوز ان يسومنا هذا ثم اجاب اجابة خلطها بالاقتراحات التى ظن انها تبطلها فمنها تسليم واسط وجميع ما كان لخاتون من الاملاك والاقطاع والرسوم فى سائر الاصقاع وثلثمائة الف دينار عينا منسوبة الى المهر وان يرد السلطان الى بغداد ويكون مقامه بها ولا يحدث نفسه بالرحيل عنها، فقال العميد ابو الفتح اما الملتمس وغيره فمجاب اليه من جهتى عن السلطان ولو انه اضعافه لكان ان امضيتم الامر وعقدتم العهد سلم جميعه واما مجيء السلطان الى بغداد ومقامه فيها فهذا أمر لا بد من عرضه عليه واخذ رأيه فيه وندب

---

(١) كذا فى الاصل وفى تاريخ بغداد — عمروس —

للخروج

للخروج الى الرى فى ذلك ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب واصحب تذكرة بذلك ورسم له الخطاب على الاستقصاء فى الاستعفاء فان تم فهو المراد والا عرضت التذكرة وانفذ طراد بن محمد الزينبى نقيب الهاشميين فى ذلك ايضا وانفذ ابو نصر غانم صاحب قريش بن بدران برسالة من الخليفة الى السلطان فى معنى قريش واظهار الرضا عنه والتقدم برد أعماله المأخوذة منه وكان قد بذل للخليفة عند تمام ذلك عشرة الآف دينار وحلف له الخليفة على صفاء النية وخلوص السريرة والتجاوز عما مضى فلما وصل القوم وقد حملوا معهم الخلع للسلطان فقام حين وضعت بين يديه وخدم ثم استحضروا فى غد وطيف بهم فى مجالس الدار حتى شاهدوا المفارش والآلات وقيل لهم هذا كله للجهة الملتمسة وكان من جملة ذلك بيت فى صدره دست مؤزر ومفروش بالنسيج ووسطه سماط من ذهب فيه تماثيل المحكم والبلور والكافور والمسك والعنبر يوفى وزن مافى السماط على اربعمائة الف دينار وبيت مثله يوفى ما فيه على مائة الف دينار فى اشياء يطول شرحها فاجتمع ابو محمد التميمى بعميد الملك وفاوضه فى ذلك الامر وعرض عليه التذكرة فقال له ، هذه الرسالة والتذكرة لايحسن عرضها فان الامتناع لايحسن فى جواب الضراعة ولا المطالبة بالاموال فى مقابلة الرغبة فى التجمل ومتى طرق هذا سمع السلطان حتى يعلم ان الرغبة فى الشىء لافيه والايثار للال لا له تغيرت نيته وهو يفعل فى جواب الاجابة اكثر مما يطلب منه ، فقال له ابو محمد ، الامر اليك ومهما رأيت فافعل . فطالع السلطان بذلك فسر واعلم الاكابر به ثم تقدم الى عميد الملك بأن يأخذ خط التميمى بذلك فراسله بان السلطان قد شكر ما أعلمته من خدمتك فى هذا الامر وتقدم بالمسير فيه واريد ان تكتب خطك بذلك لأطلعه عليك فكتب خطه بمقتضى الرسالة والتذكرة فشق ذلك على عميد الملك .

وفى يوم الثلاثاء ثانى ربيع الاول قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى شهادة الشريف ابى جعفر بن ابى موسى الهاشمى وابى على يعقوب بن ابراهيم الحنبلى .

وفى يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى وردت ارسلان خاتون الى دار الخلافة ومعها عميد الملك ابو نصر وقاضى الرى وفى الصحبة المهر والجهاز الجديد وامر الوصلة بابنة الخليفة وبعث مائة الف دينار منسوبة الى المهر واشياء كثيرة من آلات الذهب والفضة والحلى والنثار والجوارى والكراع والفان ومائتان وخمسون قطعة من الجوهر من جملتها سبعمائة وعشرين قطعة وزن الواحدة ما بين ثلاثة مثاقيل الى مثقال فبان للخليفة ان الشروط التى تشرطها مع ابى محمد التميمى والاقتراحات لم يكن عنها جواب محرر والمهر انما حمل منه مائة الف وقبح للخليفة الامر من كل جهة وقيل انه تشنع فيه بالاخفاء به اذ كان مالم تجر به عادة احد من الملوك بأحد من الخلفاء مثله فامتنع من العقد وقال ، ان اعفيت والاخرجت من البلد . واطلق عميد الملك لسانه بالقبيح وقال ، قد كان يجب الامتناع فى اول الامر ولا يكون اقتراح وتذكرة ثم غضب واخرج نوبه فضربها بالنهروان وسأله قاضى القضاة وابو منصور بن يوسف التوقف وكاتبا الخليفة وارهباه وساقا الامر الى العقد على ان يشهد عميد الملك وقاضى الرى بحكم وكالتهما على نفوسهما انهما لا يطالبان بالجهة المطلوبة مدة اربع سنين ثم استفتى الفقهاء فى ذلك فقال الحنفيون العقد يصح والشرط يلغو وقال الشافعيون العقد يبطل اذا دخله شرط ووصل عميد الملك الى الخليفة فى ليلة الجمعة ثامن جمادى الآخرة فوعظه ونهاه عما تداخل فيه فقال ، نحن نحضر جماعة من الواردين صحبتك ونرد هذا الامر الى رأيك وتدبيرك فيظهر جلوسنا واجابتنا للخاص والعام وتكفينا انت بحسن نياتك فى هذا الامر فى الباطن ففيه الغضاضة والوهن ولم تجر لبنى العباس بمثله عادة من قبل، وجاء كتاب من السلطان الى عميد الملك يأمره بالرفق وان لايخاطب فى هذا الامر الا بالجميل وذلك فى جواب كتاب من الديوان الى خمارتكين يشتكى فيه مما يجرى من عميد الملك ويؤمر باطلاع السلطان عليه فعاد جواب خمارتكين ان السلطان غير مؤثر لشىء مما يجرى ولا يكرهه على هذه الحال فبقيت الحال على ماهى عليه وعميد الملك يقول ويكثر

والخليفة

والخليفة يحتمل ويصبر وجاء يوماً الى الديوان بثياب بيض وتوسط الامر قاضي القضاء الدامغاني وابو منصور بن يوسف واستقر الأمر على ان كتب الخليفة لعميدالملك انا قد استخلفناك على هذا الامر ورضينا بك فيما تفعله مما يعود بمرضاتنا ومرضاة ركن الدين فاعمل فى ذلك برأيك الصائب الموفق تزجية للحال ودفعا بالأيام وترقبا لأحد امرين اما قناعة السلطان بهذا الامر اوطلب الاتمام فلا يمكن المخالفة ثم دخل عميدالملك يوماً الى الخليفة ومعه قاضي القضاة وجماعة من الشهود وقال اسأل مولانا امير المؤمنين التطول بذكر ماشرف به ركن الدين الخادم الناصح فيما رغب فيه وسمت نفسه اليه ليعرفه الجماعة من رأيه الكريم وأراد ان يقول الخليفة ما يلزمه به الحجة بالاجابة ففطن لذلك فقال قد شرط فى المعنى ما فيه كفاية والحال عليه جارية فانصرف مغتاظا ورحل فى عشية يوم الثلاثاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة وردالمال والجواهر والآلات الى همذان وبقي الناس وجلين من هذه المنازعة .

وفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى على ساعتين منه انكسفت الشمس جميعها واظلمت الدنيا كلها وسقطت الطيور فى طيرانها وكان المنجمون قد زعموا أنه يبقى سدسها فلم يبق منها شيء وكان انجلاؤها على اربع ساعات وكسر ولم يكن الكسوف فى غير بغداد واقطارها عاما فى جميع الشمس .

وفى رجب ورد رسول من عميد الملك يذكر ان كتاب السلطان ورد عليه بان الخليفة ان لم يجب الى الوصلة التى سألناها فطالبه بتسليم ارسلان خاتون اليك واعدها معك لأسير بنفسي واتولى الخطاب على هذا وانه أراد العود من الطريق لفعل مارسم له من هذا فخاف ان لا ينضبط له العسكر اذا عادوا الى بغداد يقول انى قد اعددت هذا الرسول لحمل ارسلان خاتون الى دار المملكة الى حين اجتماعى بالسلطان واصلاح هذه القصة وكاتب ارسلان بمثل ذلك وبانتقالها عن الدار فتجدد الإنزاع والخوف ودافع الخليفة عن الجواب وتبسط اصحاب فى اشياء توجب خرق الحشمة فاظهر الخليفة الخروج من بغداد وتقدم باصلاح

الطيار فحل صفره ورم شعثه وانزعج الناس من ذلك وخافوا فنودى فيهم انه مايبرح فسكتوا ثم جاء امر السلطان الى شحنته ببغداد يأمره بمايوجب دفع المراقبة وقيل فى ذلك وهذا فى مقابلة خرق حرمتنا وورد اصحابنا على اقبح حال والى السيدة رسال بالانفصال عن الدار العزيزة والمقام فى دار المملكة الى ان يردمن يسيرها وادخلوا أيديهم فى الجوارى فروسلوا بأن هذا يقبح فأمسكوا وفى يوم الخميس لاربع بقين من رجب خلع فى بيت النوبة على طراد الزينبى وردت اليه نقابة العباسيين وتقلد نقابة الطالبيين ابو الفتح اسامة بن ابى عبدالله ابن احمد بن على بن أبى طالب العلوى وانحدر من بغداد الى البصرة واستخلف ببغداد اخاه وضمن ابو اسحاق ابراهيم بن علان اليهودى جميع ضياع الخليفة من واسط الى صرصر مدة سنة واحدة بسنة وثمانين الف دينار وسبعة عشر الف كر وسبع مائة كر.

وفى سابع رمضان رأى انسان زمن طويل المرض من نهر طابق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام قائما مع اسطوانة وقد جاءه انفس فقالوا له قم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم! فقال لهم! انا زمن ولا يمكننى الحركة. فقالوا! هات يدك واقاموه فاصبح قائما يمشى فى حوائجه ويتصرف فى امور.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٧٩ - احمد بن مروان

ابو نصر الكردى صاحب ديار بكر وميافارقين لقبه القادر نصر الدولة فاستولى على الامور بديار بكر وهو ابن اثنين وعشرين سنة وعمر الثغور وضبطها وتنعم تنعما لم يسمع به عن احد من اهل زمانه وملك من الجوارى والمغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار واشترى منهن بأربعة عشر الف وملك خمسمائة سرية سوى توابعهن وخمسمائة خادم وكان يكون فى مجلسه من آلات الجواهر ما تزيد قيمته على مائتى الف دينار وتزوج من بنات الملوك جملة وكان اذا قصده عدو يقول كم يلزمنى من النفقة على قتال هذا فاذا قالوا

خمسون

خمسون الفا بعث بهذا القدر اومايقع عليه الا تفاق وقال ادفع هذا الى العدو واكفه بذلك وآمن على عسكره من المخاطرة وانفذ للسلطان طغرلبك هدايا عظيمة ومنها الجبل الياقوت الذى كان لبنى بويه وابتاعه من ورثة الملك ابى منصور بن ابى طاهر وانفذ مع ذلك مائة الف دينار عينا ووزرله ابو القاسم المغربى نوبتين ووزرله ابو نصر محمد بن محمد بن جهير وو جت الاسعار فى زمانه وتظاهر الناس بالاموال ووفد اليه الشعراء وسكن عنده العلماء والزهاد وبلغه ان الطيور فى الشتاء تخرج من الجبال الى القرى فتصاد فتقدم بفتح الأهراء وان يطرح لها من الحب مايشبعها فكانت فى ضيافته طول عمره توفى فى هذه السنة عن سبع وسبعين وقيل عبر الثمانين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة.

سنة ٤٥٤

ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه خرج فى يوم الخميس غرة صفر ابو الغنائم بن المحلبان الى باب السلطان طغرلبك من الديوان العزيز بالاجابة الى الوصلة وكان السبب ان الكتب وردت من السلطان الى بغداد وواسط والبصرة بادخال اليد فى الاقطاع المفردة لوكلاء الدار العزيزة والحواشي والاصحاب والى اصحاب الاطراف وغيرهم بتعديد ما فعل من الجميل دفعة بعد دفعة وما كان من المقابلة فى الردها وتعت الرغبة فيه على اقبح حال وخرج الكلام فى ذلك الى ماينافى مايكون بالطاعة ومقتضى الخدمة وقطعت المكاتبة الى الديوان ووصل الكتاب الى قاضى القضاة عنوانه الى قاضى القضاة من شاهنشاه المعظم ملك المشرق والمغرب محيى الاسلام خليفة الامام يمين خليفة الله امير المومنين فكان فى الكتاب ان قاضى القضاة يعلم ان تلك الوصلة لم تكن جفوة قصدناها حتى يستوجب قبيح المكافاة على جميع ماتدمناه من المأثرات وان كنا لانؤهل للاجابة ولانخص بالمساءة وليس يخفى على العوام ما قدمناه من الاهتمام واوجبناه من الانعام واظهرناه من التذلل والخضوع الذى ماكان لنابه عهد ظننا باننا نتقرب الى الله

تعالى بذلك فصارت كلها وبالا علينا ولكننا واثقين بصنع الله تعالى انه لا يضيع جميل أعمالنا ونرى سوء المغبة لمن يضمر سوأ فينا واقتضى الرأى استرداد جميع ما كان للديوان الخاص وقصر وكلاء تلك الجهة عنها ليقصروا على ما كان لهم يوم وردت راياتنا العراق فيجب ان نشير عليهم بالتخلية عنها وترك المراجعة فيها فانا لا نفيد غير الجدال والنزاع وقد خاطبنا الشيخ الزكى ابا منصور ابن يوسف بكتاب أشبعنا فيه القول فيجب أن يتأمله ويعمل به لئلا يتكرر الكلام والسلام وكتب فى منتصف شعبان سنة ثلاث وخمسين . ثم ما زالت المشورة على الخليفة بما فى هذا الامر قبل ان لا يتلافى فيعين على أبى الغنائم بن المحلبان فى الخروج الى السلطان واستسلال ماحصل فى نفسه فقال متى لم يقترن بخروجى اليه اجابته الى غرضه من الوصلة كان قصدى زائدا فى غيظه وتوقف عن الخروج ودافع واتسع الخرق بما قصد به الخليفة من الأذى فأجاب حينئذ مكرها بعد ان يمنع ثلاث سنين وكتب وكالة لعميد الملك فى العقد وأذن فى الوصول لقاضى القضاة ابى عبدالله الدامغانى وأبى منصور بن يوسف حتى شهدا بما سمعاه من الاجابة وخرج ابو الغنائم وورد بعد خروجه بخمسة ايام ركابية بكتب تتضمن رد الاقطاع الى وكلاء الدار العزيزة وكثر الاعتذار مما جره سوء المقدار من تلك الاسباب المكروهة والتقدم بانفاذ أبى نصر بن صاعد رسولا بخدمة وهدية ومشافهة بالتنصل مما جرى وشاع هذا فطابت النفوس ووقعت البشائر فى الدار العزيزة وخلع منها على الركابية وضربت الدبادب والبوقات بين ايديهم وطيف بهم فى البلد واعيد الاقطاع الى ايدى الوكلاء .

وورد كتاب من عميد الملك الى ابى منصور بن يوسف يخبره بأن تلك اللوثة زالت من غير مذكر بل برأى رآه السلطان حشا لفالة (١) تظهر أو عد ويشمت وكوتب ابو الغنائم بن المحلبان بالتوقف حيث وصل من الطريق الى ان يصل ابو نصر بن صاعد ويصدر فى صحبته على ما يقتضيه جوابه ورسم له طى ذلك وستره فوصله الأمر وهو بشهرزور فأقام متعللا بالأمطار والثلوج وجرح

(١) كذا

ساقه ثم اظهر أن مادة قد نزلت فمنعته من الركوب .

وفى ربيع الاول وكان ذلك فى السابع عشر من آذار ورد سيل شديد ليلا ونهارا فوقف الماء فى الدروب وسقطت منه الحيطان واتصل المطر والغيم بقية آذار وجميع نيسان حتى لم يجد يوم ذاك وكان فى اثنائه من البرد الكبار ما اهلك كثيرا من الثمار ووزنت واحدة فاذا فيها رطل وتحدث المسافرون انه كان مثل ذلك بفارس والجبال واعمال الثغور وانه قد ورد مطر ثمانين يوما متوالية ما طلعت فيها الشمس . وجاء سيل على حلة الاكراد فاتلفها وشوهدت الخيل المقيدة غرقى على رأس الماء . وفى هذا الشهر زادت دجلة فبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ورمت عدة دور وعملت السكور على نهر معلى وباب المراتب وباب الازج والزاهر وخرج الخليفة من باب البشرى الى دجلة ليلا وغمس القضيب النبوى فى الماء دفعتين فكان ينقص ثم يزيد بعد . وزادت تامرا اثنين وعشرين ذراعا وكسرا وتفجرت فيه بثوقه ودار الماء من جلولا وتامرا على الوحش فحصرها فلم يكن لها مسلك فكان اهل السواد يسبحون فيأخذونه بأيديهم فيحصل للواحد منهم فى اليوم مائتى رطل لحما .

وفى ربيع الآخر عطلت المواخير وغلقت ونودى بازالتها وكان السبب انه كثر الفساد وشرب الخمر وشرب رجل يهودى وتغنى بالقرآن .

ولما طالت ايام ابن المحلبان فى تأخره ببلد شهرزور عن السلطان علم انه أمر بالتوقف فحرك(١) الخليفة كتابا الى الجهة الخاتونية مع جابر بن صقلاب يتضمن اشتياقها اليها وايثارا لمشاهدتها ورسم لها المسير اليه والخروج من دار الخلافة على أى حال أوجبته ومضيق العذر فى التأخر وكتاب(٢) الى الحاجب ترمس بملازمتها الى ان تسير وتردد الخطاب فى السبب الموجب لذلك الى ان افصح به ابن صقلاب وانه بسبب تأخر ابى الغنائم بن المحلبان فقيل انما توقف لانتظارنا ابن صاعد الرسول الذى ذكر تم انفاذه الى بابنا انسمع رسالته ويكون انفاذها

(١) كذا فى الاصل لعله فحرر (٢) كذا لعله كتابا

جميعا وحيث تأخر ذلك واوجب هذا الاستشعار فنحن نكاتب ابن المحلبان وتأمره بالاتمام ففعل ذلك .

وفى يوم الخميس ثالث عشر شعبان كان العقد للسلطان على السيدة بنت الخليفة بظاهر تبريز فكتب ابن المحلبان الى الخليفة يخبره انه عمل سماط عظيم وانه قرئ نسخة التوقيع الشريف الى السلطان على الناس والسلطان حاضر وانه سلم الوكالة الى عميدالملك فقبلها ورفع يده بها الى السلطان فقام عند مشاهدتها وقبلها وقبل الارض ودعا ثم اعادها الى عميدالملك فقرأها وقد رسم فيها تعيين المهر وهو اربعمائة الف دينار فارتفعت الأصوات بالدعاء للخليفة وعقد العقد ونثر الذهب واللؤلؤ وتكلم السلطان بما معناه الشكر والدعاء وانه المملوك القن الذى قد سلم نفسه ورقه وما حوته يده وما يكسبه باقى عمره الى الخدمة الشريفة .
ونفذ فى شوال خدمة للديوان العزيز تشتمل على ثلاثين غلاما اتراكا على ثلاثين فرسا وخادمين وفرس بمركب وسرج من ذهب مرصع بالجواهر الثمينة وعشرة آلاف دينار للخليفة وعشرة آلاف دينار لكريمته وعقد جوهر فيه نيف وثلاثون حبة فى كل حبة مثقال وجميع ما كان لخاتون المتوفاة من الاقطاع بالعراق وثلاثة آلاف دينار لوالدتها وخمسة آلاف للامير عدة الدين فتولت ارسلان خاتون تسليم ذلك ، ووردت الكتب فى ذى القعدة بتوجيه السلطان الى بغداد .

وفى ذى الحجة كثر الارجاف بالسلطان طغرلبك ووفاته واختلط الناس الى ان جاءت البشارة بعد ايام بسلامته من مرض شديد .

وفى هذه السنة عم الرخص جميع الاصقاع وبيع بالبصرة كل الف رطل تمر بثمانية قراريط .

وفيها عزل ابو الفتح محمد بن منصور بن دارست عن وزارة القائم واقبل ابو منصور محمد بن محمد بن جهير من ميافارقين وقد سفر له فى الوزارة تقلدها ولقب فخر الدولة شرف الوزراء

ذكر

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٨٠ - ثمال بن صالح

الملقب بمعز الدولة صاحب حلب، كان كريما فاغنى اهل البلد وكان حليما ، بينا الفراش يصب عليه ضربت بلبلة الابريق ثنيته فسقطت فى الطست فعفا عنه فقال له ابن ابى حصينة .

وسن العدل فى حلب فاخلت بحسن العدل بقعته البقاعا
حليم عن جرائمنا اليه وحى عن ثنيته انقلاعا
مكارم ما اقتدى فيها بخلق ولكن ركبت فيه طباعا
اذا فعل الكريم بلا قياس فعالا كان ما فعل ابتداعا

٢٨١ - الحسن بن على

ابن محمد ابو محمد الجوهرى ويعرف بابن المقنعى ولد فى شعبان سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان يسكن درب الزعفرانى وهو شيرازى الاصل وسمع الكثير واول املائه فى رمضان سنة احدى واربعين وختم الاسناد وهو آخر من حدث عن ابى بكر بن مالك القطيعى وابن صالح الابهرى وابن العباس الوراق وابن شاذان وابن ايوب القطان وابن اسحاق الصفار وعن ابى الحسن ابن كيسان النحوى وابن لؤلؤ أبى الحسن الجراحى وابن اسمعيل الانبارى وابن أبى عزة العطار وابن العباس الرفاء وابن ابى القصب الشاعر وابيه ابى الحسن الجوهرى وعن أبى عبيدالله الحسين بن الضراب وابن بطة وابن مروان الكوفى وابن مهدى الازدى وابن عبيد الدقاق وعن أبى القاسم الخرقى وابن جعفر المقرئ وطلحة الشاهد وعن ابى جعفر بن الجهم الكاتب وابن العباس الجوهرى وعن ابى محمد ابن عبدالله بن ماهود الاصبهانى وعبد العزيز بن ابى صابر وعن أبى على العطشى والفارسى وعن ابى العباس بن يعقوب المقرئ وأبى حفص جعفر بن على القطان وأبى سعيد بن الوضاح وكان ثقة امينا وتوفى فى ذى القعدة من السنة

ودفن في الجانب الشرقي من مقبرة باب أبرز .

٢٨٢ - الحسين بن ابى زيد

ابو على الدباغ واسم أبى زيد منصور واصله من الصغد . سمع سفيان بن عيينة وابا معاوية في آخرين ! روى عنه الباغندى وكان من الثقات .

اخبرنا عبدالرحمن بن محمد القزاز اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن نعيم الضبى قال سمعت ابا بكر محمد بن جعفر يقول سمعت ابا الحسن(١) السراج يقول سمعت الحسين بن ابى زيد يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت ! يا رسول الله ادع الله ان يحيينى على الاسلام . فقال لى ! والسنة وجمع ابهامه وسبابته وحلق حلقة وقال ثلاث مرات والسنة والسنة والسنة . توفى في شوال هذه السنة .

٢٨٣ - سعد بن محمد

ابن منصور ابو المحاسن الجرجانى كان رئيسا في ايام والده في سنة عشر واربعمائة فدرس الفقه وتخرج على يده جماعة وروى الحديث ووجه رسولا الى محمود بن سبكتكين فخرج وعقد له مجلس النظر في جميع البلدان بنيسابور وهراة وغزنة وقتل ظلما باستراباذ في رجب هذه السنة .

سنة — ٤٥٥

ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السلطان وصل الى ازاء القفص فعزم الخليفة على تلقيه فاستعفى فاعفى من ذلك فأخرج اليه الوزير ابو منصور(٢) فلما دخل العسكر نزلوا في دور الناس وأخرجوهم واوقدوا أخشاب الدور ابرد عظيم كان وكانوا يتعرضون لحرم الناس حتى ان قوما من الاتراك صعدوا الى جامات حمام ففتحوها وطالعوا النساء ثم نزلوا فهجموا عليهن فأخذوا من ارادوا منهن وخرج

---

(١) تاريخ بغداد — ابا العباس (٢) كذا في الاصل وهو ابو نصر محمد بن جهير

الباقيات عراة الى الطريق فاجتمع الناس وخلصوهن من ايديهم فعلوا هذا بحمامين وجاء عميد الملك الى دار الخلافة وخدم عن السلطان فاوصله الخليفة وخاطبه بالجميل واعطاه عدة اقطاع ثياب تشريفا له وتردد الخطاب فى نقل الجهة الى دار المملكة وبعث السلطان الى الجهة بخاتمه وكان ذهبا وعليه فص ماس وزنه درهمان وبعث جبتين فى مسلحد (١) ولازم عميد الملك المطالبة بها حتى بات فى الديوان فكان مما قاله الخليفة يا منصور بن محمد انت كنت تذكر ان الفرض فى هذه الوصلة التشرف بها والذكر الجميل وكنا نقول لك اننا ما نمتنع من ذاك الا خوفا من المطالبة بالتسليم وجرى ما قد علمته ثم اخرجنا ابن المحلبان وقرر معكم قبل العقد ما أخذ به خطك وانه ان كان يوما ما يطالبه برؤية واجتماع كان ذلك فى الدار العزيزة النبوية ولم يسم اخراج هذه الجهة من دارنا فقال عميد الملك هذا جميعه صحيح والسلطان مقيم عليه وعازم على الانتقال الى هذه الدار العزيزة حسب ما استقر وهو يسأل ان يفرد لحجابه وغلمانه وخواصه فيها مواضع يسكنونها فما يمكنه بعدهم عنه فقطع بهذا الكلام الحجة ثم راجع وكرر الى ان استقر انتقالها الى دار المملكة على ان لا تخرج من بغداد وان تكون بها اذا سافر السلطان واحضر قاضى القضاة الدامغانى حتى استحلفه على الاجتهاد فى ذلك .

وحمل السلطان الى الخليفة مائة الف دينار ومائة وخمسين الف درهم واربعة آلاف ثوب فيها عشرة طميم كل ذلك منسوب اليه .

وفى ليلة الاثنين خامس عشر صفر زفت السيدة ابنة الخليفة الى دار المملكة ونصب لها من دجلة الى الدار سرادق وضربت البوقات والكوسات عند دخولها الدار فجلست على سرير ملبس بالذهب ودخل السلطان اليها فقبل الارض لها وخدمها وشكر الخليفة وخرج من غير ان يجلس ولا قامت له ولا كشفت برقعا كان على وجهها ولا ابصرته وكان السلطان والحجاب ووجوه الاتراك يرقصون فى صحن الدار فرحا وسرورا وانفذ لها مع ارسلان خاتون وكانت

(١) كذا .

قد مضت فى صحبتها عقدين فاخرين وقطعة ياقوت احمر كبيرة ودخل من الغد فقبل الارض وخدمها وجلس على سرير ملبس بالفضة بازائها ساعة ثم خرج وانفذ اليها جواهر كثيرة ثمنة وفرجية نسيج مكللة بالحب وما زال على مثل ذلك كل يوم يحضر ويخدم فظهر منه سرور شديد من الخليفة تألم لما الزمه من ذلك وخلع السلطان فى بكرة يوم الاثنين على عميد الملك وزاد فى القابه جزاء على توصله الى هذا الامر واتصل فى دار المملكة السماط اسبوعا ثم كان فى يوم الاحد لتسع بقين من الشهر سماط كبير وخلع على جميع الامراء .

وفى يوم الخميس تاسع ربيع الاول حضر عميد الملك بيت النوبة واستأذن للسلطان طغرلبك فى الانصراف وللسيدة خاتون فى المسير صحبته وانه يستردها مدة ستة اشهر فاذن الخليفة للسلطان ولم يأذن لارسلان وقال هذا لايحسن وتردد من المراجعة ماأدى الى اذن الخليفة فيه وكانت شاكية من اطراحه لها وانه لم يقرب منها منذ اتصل اليها .

وانفذ السلطان فى يوم السبت حادى عشر الشهر خلع من حضرة الخليفة وخرج من الغد وهو ثقيل من علته مأيوس من سلامته واستصحب السيدة ابنة الخليفة معه بعدان امتنعت فالزمها ولم يتبعها من دار الخلافة الا ثلاث نسوة برسم خدمتها ولحق والدتها من الحزن ما لم يمكن دفعه عنها .

وفى ليلة الاثنين لخمس بقين من ربيع الآخر انقض كوكب كبير كان له ضوء كبير وفى صبيحته جاءت ريح ومطر فيه برق متصل لحق منه قافلة وردت من دجيلة عند قبر احمد بن حنبل ما احرق واحدا من اهلها فمات من وقته وكان الموضع الذى احترق من جسمه وثوبه ابيض لم يتغير لونه فلما ارادوا قلع القميص عنه لم يتغير القميص فى منظر العين ووجدوه عند مسه هباء منثورا .

وفى ليلة الاربعاء لثمان بقين من شعبان رأت امرأة هاشمية فى منامها النبى صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابى طالب فى مسجد صغير بالمأمونية من الحريم الشريف فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم مريهم ان يعمروا هذا المسجد . فقالت

لايصدقوني

لايصدقوني في رؤيتي لكم . فمد يده الى حائط عقد هناك قديم مبني بالجص والآجر وهو من احد حيطان المسجد وجر آجرة من وسطها حتى برز بثلثها وقال لها . هذا دليل على صدق قولك وصحة رؤياك .

وفي هذا الشهر كانت زلزلة بانطاكية واللاذقية وقطعة من بلاد الروم وطرابلس . وصور واماكن من الشام ووقع من سور طرابلس قطعة .

وورد الخبر بموت طغرلبك الى بغداد من جهة السيدة (ابنة) الخليفة ليلة الاحد الرابع والعشرين من رمضان بأنه توفي في ثامن رمضان وشرى العيارون بهمذان فقتلوا العميد وسبعمائة رجل من اصحاب الشحنة واحضروا المخانيث بالطبول والزمور وأكلوا نهارا وشربوا على القتلى وكانوا كذلك بقية الشهر ولما توفي طغرلبك بعث الى عميد الملك الكندري وكان على سبعين فرسخا فجاء قبل ان يدفن واخذ البيعة لسليمان بن داود بن أخي طغرلبك وكان طغرلبك قد نص عليه وحط من القلعة سبعمائة الف دينار وكسر وستة عشر الف ثوب من ديباج وسقلاطون وسلاحا تساوي مائتي الف دينار ففرقها على العسكر فسكن الناس ولم يبق لهم خوف الا من الملك الب ارسلان وهو محمد بن داود فان العسكر مالوا اليه .

وانتشرت في هذه الايام الاعراب في سواد بغداد وماحولها وقطعوا الطرقات وأخذوا ثياب الناس حتى في الزاهر واطراف البلد واستاقوا من عقرقوف من الجواميس ما قيمته الوف دنانير وتحدث الناس بما عليه مسلم بن قريش من دخول بغداد والجلوس في دار المملكة وحصار دار الخلافة ونهبها فانزعج الناس وتعرض مسلم للنواحي الخاصة جميعها وقرر على اهلها مالا ونهب من امتنع من ذلك ونهب المواشي والعوامل وامتنعت الزراعة الا على المخاطرة وكثرت استغاثة اهل السواد على الابواب العزيزة وخرج العسكر لمقاومته فبعث يعتذر ويقول انا الخادم . وكان عميد الملك الجهة(١) الخليفية بجواهر كانت للسلطان معها وذكر زيادة قيمتها وحاجته الى صرفها الى الغلمان فأنكرت ذلك فاعترض

---

(١) كذا في الاصل لعله طالب الجهة

نواحيها كذلك واقطاعها ثم استظهر عليها .

وفى ذى الحجة كانت زلزلة بأرض واسط لبثت طويلا

وفى هذه السنة وقع موتان بالجدرى والفجاءة ونقض فى هذا الوقت الدور الباقية بمشرعة الزوايا والفرضة ومن بقايا المسنيات والدور الشاطية وغيرها شىء كبير واخذت اخشاب الدور وحملت الانقاض الى دار الخليفة فكانت عدة الدور ذوات المسنيات فى الماء فى سنة سبع واربعين واربعمائة عند دخول طغرلبك الى بغداد مائة ونيف وسبعين دارا .

ووقع الوباء بمصر وكان يخرج منها فى اليوم الواحد نحو الف جنازة . وقبض على ابى الفرج المغربى وزير مصر ونظر ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلى مدة ثم عزل .

وفيها دخل صاحب اليمن مكة فأحسن السيرة وجلب اليها الاقوات وفعل الجميل .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٨٤ – الحسن بن على

ابن على بن حزام ابو نصر الجذامى ورد بغداد وتفقه على ابى حامد الاسفرائينى وسمع المخلص وانحدر الى البصرة فسمع سنن ابى داود من القاضى ابى عمر الهاشمى وحدث بالكثير وكان يرجع اليه فى الفتاوى والمشكلات وتوفى بسرخس .

٢٨٥ – سعيد بن مروان

صاحب آمد توفى هذه السنة وقيل ان ابا الفرج الخازن سقاه السم باتفاق من نصر بن سعيد صاحب ميافارقين فاحس سعيد وأمر بقتل ابى الفريج فقطع قطعا .

٢٨٦ – محمد بن احمد

ابن محمد بن حسنون ابو الحسين القرشى(١) ولد فى صفر سنة سبع وستين وتوفى

---

(١) تاريخ بغداد النرسى .

فى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر هذه السنة . قال ابو الفضل بن خيرون هو ثقة ثقة ثقة .

٢٨٧ - محمد بن ميكائيل

ابن سلجوق ابو طالب السلطان الذى يقال له طغرلبك واصله من جيل من التركمان ، وكان ابن سلجوق قدزوج ابنته من رجل يعرف بعلى تكين فاستفحل امرهما وافسدا على محمود بن سبكتكين فقصدهما فاما على تكين فأفلت من محمود وابن سلجوق (١) فقبض عليه محمود وحصل من اصحابه اربعة آلاف خركاه منتقلة فى البلاد وتوفى محمود فاشتغل ابنه مسعود بلذاته فاجتمع اصحاب ابن سلجوق وشنوا الغارات على سواد نيسابور واستولى العيارون على نيسابور فوردها طغرلبك فهذبها فمال اليه المستورون فحصل الاموال فسار مسعود للقاء طغرلبك حين استفحل امره فالتقيا فانهزم مسعود واستولى طغرلبك على خراسان وذلك فى سنة ثلاثين وولى اخاه لامه ابراهيم ينال بن يوسف قهستان وخراسان وقصد بنفسه الرى فخربها اصحابه ووقع على دفائن واموال وفتح اصبهان سنة ثلاث واربعين واربعمائة واستطابها وعول على ان يجعلها دار مقامه ونقل اليها امواله من الرى وولى اخاه داود فى سنة ثلاثين مرو وسرخس وبلخ الى نيسابور وولى ابن عمه الحسن بن موسى هراة وبوشنج وسجستان وكان قد كتب الى دار الخليفة فى سنة (٢) وثلاثين كتابا الى عميد الرؤساء الوزير وخاطبه بالشيخ الاجل ابى طالب محمد بن ايوب فمضى فى الجواب اليه من دار الخلافة اقضى القضاة ابو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى ولقيه بجرجان فاستقبله على اربعة فراسخ اجلالا لرسالة الخليفة ثم أعطاه على التشريف الذى صحبه ثلاثين الف دينار وعشرين الف للخليفة وعشرة آلاف لحواشيه وسارت عساكر طغرلبك الى الاهواز فنهبوها ثم قدم بغداد وجلس له القائم وفوض اليه الاعمال وخاطبه بملك المشرق والمغرب وطغرلبك اول ملك من

---

(١) كذا فى الاصل لعله : اما ابن سلجوق (٢) ليس البياض فى الاصل لكن يظهر ههنا سقط –

السلجوقية وهو الذى بنى لهم الدولة وكان مدبرا حكيما يطلع على افعال تسوءه فلا يؤاخذ بها ولقد كتب بعض خواصه سوء سيرته الى ابى كالجار فرأى الملطفة ولم يعاتبه وبعث اليه ملك الروم اموالا كثيرة وقد ذكرنا فيما تقدم وذكرنا احواله على ترتيب السنين وكيف رد القائم من حديثة عانة وقتل البساسيرى وتزوج ابنة الخليفة . وتوفى بالرى يوم الجمعة ثامن رمضان هذه السنة وكانت مملكته ثلاثين سنة وعمره سبعين .

سنة – ٤٥٦

ثم دخلت سنة ست وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه لما افسدت الاعاريب فى سواد بغداد واطرافها حملت العوام السلاح لقتالهم وكان ذلك سببا الى كثرة العيارين وانتشارهم فى محرم هذه السنة .

ووقع الارجاف بان السلطان الب ارسلان محمد بن داود بن ميكائيل وارد الى بغداد فغلت الاسعار ثم ورد الخبر ان السلطان الب ارسلان قبض على عميد الملك ابى نصر منصور بن محمد بن الكندرى فى عشية يوم السبت السابع من المحرم واخذ ماله ثم انفذ الى مرو الروذ واعتقل بها وخلع على وزيره نظام الملك ابى على الحسن بن اسحاق الطوسى فى ذلك اليوم وروسلت السيدة ابنة الخليفة فى الحال بالاذن لها فى المسير الى بغداد وانفذ اليها خمسة آلاف دينار للنفقة فابت ان تقبل فقبح لها ان ترد فقبلت ووصلت الى بغداد عشية يوم الاحد ثالث عشر ربيع الآخر واجتمع الناس لمشاهدة دخولها فدخلت ليلا وكان فى صحبتها القاضى ابو عمر ومحمد بن عبدالرحمن فحضر بيت النوبة وسأل قاضى القضاة الدامغانى ان يكون جلوس هذا القاضى الوارد دونه فلم يجب وأمر أن يجلس على روشن بيت النوبة بمعزل من المجلس فقام هذا القاضى فخطب خطبة وصف فيها الب ارسلان وشكر وزيره نظام الملك ثم جلس وسلم الكتب الواصلة معه وكانت كتابين الى الخليفة وكتاب الى الوزير فخر الدولة أبى نصر بن جهير فخرج الجواب

يتضمن

يتضمن شكر السلطان الب ارسلان والاعتداد بخدمته فى تسيير السيدة وتقدم الى الخطباء باقامة الدعوة فقيل فى الدعاء اللهم اصلح السلطان المعظم عضد الدولة وتاج الملة ابا شجاع الب ارسلان محمد بن داود فبعث عشرة آلاف دينار وزنا ومائتى ثوب ابريسمية انواعا وحوالة على الناظر ببغداد بعشرة آلاف اخرى وعشرة افراس وعشرة بغلات وقيل للسلطان فى امر عميد الملك وانه لا فائدة فى بقائه فانه غير مأمون ان يفسد فأمر بالمكاتبة الى مقدم (١) مرو الروذ بقتله وصلبه وانفذ ثلاثة غلمان لذلك .

وبيعت فى هذا الزمان دار بنهر طابق بثلاثة قراريط وبيعت دار بواسط بدرهم.

وفى ربيع الاول شاع ببغداد ان قوما من الاكراد خرجوا متصيدين فرأوا فى البرية خيما سودا سمعوا فيها لطما شديدا وعويلا كبيرا وقائلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن وأى بلد لم يلطم عليه ولم يقم له فيه مأتم قلع اصله واهلك اهله فخرج النساء العواهر من حريم بغداد الى المقابر يلطمن ثلاثة ايام ويخرقن ثيابهن وينشرن شعورهن وخرج رجال من السفساف يفعلون ذلك وفعل هذا فى واسط وخوزستان من البلاد وكان هذا فنا من الحمق لم ينقل مثله .

ولما فرغت خلع السلطان سأل العميد ابو الحسن ان يجلس الخليفة جلوسا عاما لذلك فجلس يوم الخميس سابع جمادى الآخرة فى البيت المستقبل بالتاج المشرف على دجلة واوصل اليه الوزير فخر الملك وتقدم بايصال العميد والقاضى ابى عمرو وقد خلا فشافههما بتولية عضد الدولة واستدعى اللوائين فعقدهما بيده وسلمت الخلع بحضرته ورتب للخروج بالخلع ابو الفوارس طراد الزينبى وابو محمد التميمى وموفق الخادم وكتب معهم الى السلطان كتاب بتوليته ولقب العميد شيخ الدولة ثقة الحضرتين ولقب نظام الملك قوام الدين والدولة رضى امير المؤمنين وهو يذكر فى تلك البلاد بخواجا بزرك .

وفى يوم الجمعة الثانى عشر من شعبان هجم قوم من اصحاب عبدالصمد على ابى على بن الوليد المدرس لمذهب المعتزلة فسبوه وشتموه لامتناعه من الصلاة فى

---

(١) كذا

الجامع و تدريسه لهذا المذهب فقال لهم ، لعن الله من لا يوثر الصلاة ولعن الله من يمنعني منها ويخيفني فيها ايماء اليهم والى امثالهم من العوام لما يعتقدونه فى اهل هذا المذهب من استحلال الدم ونسبتهم الى الكفر وأوقعوا به وجرحوه وصاح صياحا خافوا اجتماع اهل الموضع معه عليهم فتركوه ثم اغلق بابه واتصل اللعن للمعتزلة فى جامع المنصور وجلس ابو سعد بن ابى عمامة فلعن المعتزلة .

وفى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من رمضان جمع ابو عبدالله ابن جردة جمعا كثيرا من الضعفاء ليتصدق عليهم فكثروا فمنعهم بواب باب المراتب فأثخنوه ضربا ففرق على نحو مائتى نفس قميصا ودرهمين درهمين ثم كثر الجمع وجاء النفاطون والركابية فخافهم على نفسه فرمى الثياب والدراهم عليهم ومضى فازدحموا فمات خمسة رجال واربع نسوة وصار الرجل يلقى الرجل فيقول ، كنت فى وقعة ابن جردة . فيقول نعم فيقول الحمد الله على سلامتك .

وفى شوال ورد الخبر بغزاة السلطان ابى الفتح الروم وانه دخل بلدا عظيما كان لهم فيها سبعمائة الف دار والف بيعة ودير وقتل به مالا يحصى وأسر خمسمائة الف منهم .

وفى ذى القعدة وكان تشرين الاول وامتد الى تشرين الثانى حدث وباء عظيم تفاقم بنهر الملك وتعدى الى بغداد وكان فيها حر شديد وفساد هواء وزيادة انداء وعدم التمر الهندى حتى بلغ الرطل منه اربع دنانير وكذلك الشير خشك .

وخلع فى ذى القعدة على النقيب ابى الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوى فى بيت النوبة وقلد نقابة الطالبيين والحج والمظالم ولقب بالطاهر ذى المناقب وقرئ عهده فى الموكب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٨٨ – عبدالواحد بن على

ابن برهان ابو القاسم النحوى كان مجودا فى النحو وكان له اخلاق شرسة

ولم يلبس سراويلا قط ولا قبل عطاء احد وكان لا يغطى رأسه. وذكر محمد بن عبدالملك، كان ابن برهان يميل الى المرد الصباح ويقبلهم من غير ريبة. قال المصنف، وقوله من غير ريبة اقبح من التقبيل لأن النظر اليهم ممنوع منه اذا كان بشهوة فهل يكون التقبيل بغير شهوة. قال ابن عقيل وكان يختار مذهب المرجيئة المعتزلة وينفى خلود الكفار ويقول قوله خالدين فيها ابدا اى ابدا من الآباد ومالا غاية له لايجمع ولا يقبل التثنية فيقال ابدان وآباد. ويقول، دوام العقاب فى حق من لايجوز عليه التشفى لاوجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة وهوانما يوجد من الشاهد لما يعترى الغضبان من غليان قلبه للانتقام وهذا مستحيل فى حقه سبحانه وتعالى. قال ابن عقيل، هذا كلام يرده على قائله جميع ما ذكره وذلك انه اخذ صفات البارئ فى صفات الشاهد وذكر ان المثير للغضب ما يدخل على قلب الغضبان من غليان الدم طلبا للانتقام واوجب بذلك منع دوام العقاب حيث لا يوجد فى حقه سبحانه التشفى والشاهد يرد عليه ماذكره لأن المانع من التشفى عليه الرأفة والرحمة وكلاهما رقة طبع وليس البارئ بهذا الوصف وليس الرحمة والغضب من اوصاف المخلوقين بشيء وهذا الذى ذكره من عدم التشفى كما يمنع الدوام يمنع ابتداء العقوبة اذاكان المحيل للدوام من عدم التشفى وفورة الغضب وغليان الدم كما يمنع دخوله فى الدوام يمنع دخوله عليه ووصفه به فينبغى بهذه الطريقة ان يمنع اصل الوعيد ويحيله سبحانه كسائر المستحيلات لايختلف نفس وجودها ودوامها فلا افسد اعتقادا ممن أخذ صفات الله تعالى من صفاتنا وقاس افعاله على افعالنا والعقل اوجب قطعه من الشاهد فانه قادر ان يجعل القوت من النبات يجعله من الحيوان ينال بعد الم فأى افعاله ينطبق على افعالنا وأى اوصافه تلحق بأوصافنا. قال المصنف وكان ابن برهان يقدح فى اصحاب احمد ومن يخالف اعتقاده اعتقاد المسلمين اذ كلهم اجمعوا على خلود الكفار ولا ينبغى ان يؤثر قدحه فى احد. توفى فى جمادي الآخرة من هذه السنة وقد اناف علي الثمانين.

سنة ٤٥٧

ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل باب البصرة قلعوا باب مشهد العتيقة وأخذوه ليلا وكان من حديد فبحث عمن فعله حتى عرف واخذ منه .

وفيها ان السلطان الب ارسلان نفذ الى عميد الملك تركيا فقتله .

وفى جمادى الاولى عقد مسعود الرازى الحنفى حلقة بجامع المنصور وحضرها قاضى القضاة الدامغانى وجماعة الشهود الا القاضى أبا يعلى والشريف ابا جعفر فان قاضى القضاة استدعاهما فلم يحضرا ولم يفارقا حلقتهما .

وفى ليلة الثلاثاء ثالث رمضان انقض كوكب عظيم وانبسط نوره كالقمر ثم تقطع قطعا واسمع دويا مفزعا .

وفيها خرج جماعة من الحاج بخفر فعدوا بهم فرجعوا الى الكوفة بعد ان خاصموهم فى ثامن ذى القعدة .

وفى ذى الحجة بدئ بعمل المدرسة النظامية ببغداد ونقض لأجل بنيانها بقية الدور الشاطية بمشرعة الزوايا والفرضة وباب الشعير ودرب الزعفرانى .

وتوفى ابو منصور بن بكران حاجب الباب فولى مكانه ابو عبدالله المردوسى .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٨٩ — محمد بن احمد

ابن محمد بن على ابو الحسين ابن الآبنوسى الصيرفى ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وروى عن الدارقطنى وغيره وتوفى فى هذه السنة وصلى عليه فى جامع الشرقية ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٩٠ — محمد بن منصور

ابو نصر الكندرى وزير طغرلبك وكان يلقب عميد الملك منسوب الى كندر

طريثيث

طريثيت قرية من قراها وقد ينسب الكندرى الى قرية يقال لها كندر قريبا من قزوين ومنها ابوغانم وابو الحسن ابنا عيسى بن الحسن الكندرى سمعا اباعبد الرحمن السلمى وكتبا تصانيفه ووقفا كتبا كثيرة . وينسب الكندرى الى بيع الكندر منهم عبد الملك بن سليمان ابو حسان سمع حسان بن ابراهيم ذكره ابو سعيد بن يونس فى تاريخ مصر . وكان الكندرى له فضل وله شعر وكان طغرلبك قد بعثه ليتزوج له امرأة فتزوجها فخصاه طغرلبك ثم اقره على خدمته فلما مات وتمكن الب ارسلان بعثه الى مروالروذ فقيل له انه لا يؤمن فبعث غلمانا لقتله فدخلوا عليه فقال له احدهم . قم فصل ركعتين وتب الى الله تعالى فقال . ادخل اودع اهلى . فقالوا افعل . فدخل الى زوجته وارتفع الصياح وعلق الجوارى به ينشرن شعورهن ويحثون التراب على رؤوسهن فدخل الغلام فقال . قم . قال . خذ بيدى فقد منعنى هؤلاء الجوارى من الخروج . فخرج الى مسجد هناك فصلى فيه ركعتين ثم مشى حافيا الى وراء المسجد فجلس وخلع فرجية سمورا عليه فأعطاهم اياها وخرق قميصه وسراويله حتى لا يؤخذا فجاؤا بشاروفة فقال . لست بعيار ولا لص فأخنق والسيف اروح لى . فشدوا عينيه بخرقة نحرتها هو من طرف كمه وضربوه بالسيف واخذوا رأسه وتركوا جثته فأخذتها أخته فحملتها الى كندر بلده وكان عمره نيفا واربعين سنة .

٢٩١ ـ ابو منصور بن بكران الحاجب

قد ذكرنا وفاته .

سنة ـ ٤٥٨

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان اهل الكرخ اغلقوا دكاكينهم يوم عاشوراء واحضروا نساء فنحن على الحسين عليه السلام على ما كانوا قديما يستعملونه واتفق انه حمل جنازة رجل من باب المحول الى الكرخ ومعه النائحة فصلى عليها وناح الرجال

بحجتها (١) على الحسين وانكر الخليفة على الطاهر ابى الغنائم المعمر بن عبيدالله نقيب الطالبيين تمكينه من ذلك فذكر انه لم يعلم به الا بعد فعله وانه لما علم انكره وأزاله فقيل انه لاتفسح بعدها فى شئ من البدع التى كانت تستعمل .

واجتمع فى يوم الخميس رابع عشر المحرم خلق كثير من الحربية والنصرية وشارع دار الرقيق وباب البصرة والقلائين ونهر طابق بعد ان اغلقوا دكاكينهم وقصدوا دار الخلافة وبين ايديهم الدعاة والقراء وهم يلعنون اهل الكرخ وازدحموا على باب الغربة وتكلموا من غير تحفظ فى القول فراسلهم الخليفة ببعض الخدم اننا قد انكرنا ما انكرتم وتقدمنا بان لايقع معاودة ونحن نفعل فى هذا ما لا يقع به المراد فانصرفوا وقبض على ابن الفاخر العلوى فى آخرين ووكل بهم فى الديوان وهرب صاحب الشرطة لأنه كان اجاز لأهل الكرخ ما فعلوا وركب اصحاب السلطان فارهبوا العامة وقد كانوا على التعرض بأهل الكرخ وايقاع الفتنة ثم واصل اهل الكرخ التردد الى الديوان والتنصل مما كان والاحتجاج بصاحب الشرطة وانه امرهم بذلك والسؤال فى معنى المعتقلين فافرج عنهم فى ثامن عشر المحرم بعد ان خرج توقيع بلعن من يسب الصحابة ويظهر البدع . وفى شهر ربيع الاول ولد بباب الازج صبية لها راسان ووجهان ورقبتان مفترقتان واربع ايد على بدن كامل ثم ماتت .

وفى هذا الشهر مرض الامير عدة الدين ابو القاسم وتعدى ذلك الى الخليفة جده ولحق الناس من الانزعاج والارتياع امر عظيم لانه لم يكن بقى من يلتجأ اليه غير هذا الجناب فتفضل الله تعالى بعافيتهما فاجتمع العوام الى باب الغربة داعين وشاكرين الله تعالى على نعمه .

وفى العشر الاول من جمادى الاولى ظهر فى السماء كوكب كبير له فى المشرق ذؤابة عرضها نحو ثلاثة اذرع وطولها اذرع كثيرة الى حد المجرة من وسط السماء مادة الى المغرب ولبث الى ليلة الاحد لست بقين من هذا الشهر وغاب ثم ظهر فى ليلة الثلاثاء عند غروب الشمس قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس

(١) كذا

وانزعجوا ولما اعتم الليل رمى ذؤابة نحو الجنوب وبقى عشرة ايام حتى اضمحل.

ووردت كتب التجار من بعد بأن ستة وعشرين مركبا خطفت من سواحل البحر طالبة لعمان فغرقت فى الليلة الاخيرة من طلوع هذا الكوكب وهلك فيها نحو من ثمانية عشر الف انسان وجميع المتاع الذى حوته وكان من جملته عشرة آلاف طبلة كافور.

وفى جمادى الآخرة كانت زلزلة بخراسان لبثت اياما فصدعت منها الجبال واهلكت جماعة وخسفت بعدة قرى وخرج الناس الى الصحراء واقاموا هناك.

وفى يوم الاحد تاسع جمادى ... (١) خلع على فخر الدولة ابى نصر بن جهير بعد ان شافهه بما طاب به قلبه ورفع من مرتبته.

وفى هذا اليوم عند مغيب الشمس وقع حريق بنهر معلى فى دكان خباز فاحترق من باب(٢) الجديد الى آخر السوق الجديد فى الجانبين وتلف من المال والعقار مالا يحصى ونهب الناس بعضهم بعضا وكان الذى احترق مائة دكان وثلاثة دور.

وفى شعبان وقع قتال فى دمشق فضربوا دارا كان مجاورا للجامع بالنار فاحترق جامع دمشق.

وفى شعبان ذكر رجل من اهل سوق يحيى يقال له اخو جمادى وكانت يده اليسرى تدخبثت واشرف على قطعها انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه كأنه يصلى فى مسجد بدرب داود فدنا منه وأراه يده وسأله العافية فأمر يده عليها فأصبح معافى وانثال الناس لمشاهدته وكان يغمس يده فى الماء فيقتسمونه وستأتى قصته مستوفاة فى السنة التى مات فيها ان شاء الله تعالى.

ورخصت الاسعار فى هذه السنة رخصا بينا حتى صار الكر الجيد من الحنطة بعشرة دنانير.

وفى ليلة الاحد لأربع بقين من شعبان انقض كوكبان كان لأحدهما ضوء كضوء القمر وتبعهما فى نحو ساعة بضعة عشر كوكبا صغارا الى نحو المغرب.

---

(١) بياض فى الاصل (٢) كذا لعله الباب.

وفى رمضان نقص الماء من دجلة فاستوعبه القاطول وتعلق نهر الدجيل عليه فهلكت الثمار وزادت الاسعار وامتنعت السفن من عكبرا واوانا من الانحدار فكان اقوام يعبرون الى اوانا بمداساتهم على الآجر وغارت المياه فى الآبار ببغداد. وفى هذا الشهر كسى جامع المنصور وفرش بالبوارى فدخل فيه اربع وعشرون الف ذراع وثلثمائة مناخيوط واخذ الصناع الخياطين لها اجرتهم عشرين دينار. وفى شوال انفذ خادم خاص الى السلطان للتهنئة بسلامته فى غزوته واقامة تشريفات عليه واضيف الى الخادم ابو محمد التميمى ورسم لهما الخطاب فيما يستعمله النظام مع حواشى الدار من التعرض لما فى ايديهم والخطاب على التقدم الى السيدة ارسلان خاتون بالمسير الى دار الخلافة فقد طالت غيبتها واخرج الوزير ابو نصر حاجبا له مع الجماعة بقود وتحف.

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩٢ - احمد بن الحسين

ابن على بن عبد الله بن موسى البيهقى ابو بكر ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكان واحد زمانه فى الحفظ والاتقان حسن التصنيف وجمع علم الحديث والفقه والاصول وهو من كبار اصحاب الحاكم ابى عبد الله ومنه تخرج وسافر وجمع الكثير وله التصانيف الكثيرة الحسنة وجمع نصوص الشافعى فى عشر مجلدات وكان متعففا زاهدا وورد نيسابور مرارا وبها توفى ونقل تابوته الى بيهق فى جمادى الاولى من هذه السنة.

٢٩٣ - الحسن بن غالب

ابن على بن غالب بن منصور بن صعلوك ابو على التميمى ويعرف بابن المبارك. ولد لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وستين وثلثمائة وصحب ابن سمعون. اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ثابت قال، كان الحسن ابن غالب زوج بنت ابراهيم بن عمر البرمكى وحدث عن عبيد الله بن عبد الرحمن

الزهرى

الزهرى وابن اخى ميمى وغيرهما وكان له سمت وهيئة وظاهر صلاح وكان يقرئ فاقرأ بحروف خرق بها الاجماع وادعى فيها رواية عن بعض الأئمة المتقدمين وجعل لها اسانيد باطلة مستحيلة فانكر أهل العلم عليه ذلك الى ان استتيب منها وذكر انه قرأ على ادريس المؤدب وادريس قرأ على ابن شنبوذ وابن شنبوذ قرأ على ابى خالد وكل ذلك باطل لأن ابن شنبوذ لم يدرك ابا خالد وادريس لم يقرأ على ابن شنبوذ وادعى اشياء غير ذلك يتبين فيها كذبه واختلافه وقال ابو على ابن البردانى كان الحسن بن غالب متهم فى سماعه من ابى الفضل الزهرى وجرت له امور مع ابى الحسن القزوينى بسبب قراآت اقرئ بها عن ادريس وكتب عليه بذلك محضر. وقال ابو محمد بن السمرقندى كان كذابا. وتوفى فى ليلة السبت العاشر من رمضان هذه السنة ودفن صبيحة تلك الليلة عند قبر ابراهيم الحربى.

٢٩٤ - عبد العزيز بن محمد

ابن الحسين بن محمد بن الفضل ابو القاسم القطان. سمع المخلص وكان يسكن دار القطن وكان صدوقا وتوفى فى ربيع الآخر(١) من هذه السنة.

٢٩٥ - محمد بن الحسين

ابن محمد بن خلف بن احمد بن الفراء ابو يعلى. ولد فى محرم سنة ثمانين وسمع الحديث الكثير وحدث عن ابى القاسم بن حبابة واول ما سمع من ابى بكر الطيب ... (٢) بن على بن معروف البزاز وعلى بن عمر الحربى واملى الحديث وهو آخر من حدث عن ابى القاسم موسى السراج وكان عنده مصنفات قد تفرد بها، منها كتاب الزاهر لابن الأنبارى حدث به عن ابن سويد عنه، وكتاب المطر لابن دريد، وكتاب التفسير ليحيى بن سلام وغير ذلك وكان من سادات ... (٢) وشهد عند قاضى القضاة ابى عبدالله بن ماكولا والدامغانى فقبلا شهادته

---

(١) التاسع من ربيع الاول — تاريخ بغداد (٢) بياض

وتولى النظر فى الحكم بحريم دار الخلافة وكان اماما فى الفقه له التصانيف الحسان الكثيرة فى مذهب احمد ودرس وافتى سنين وانتهى اليه المذهب وانتشرت تصانيفه واصحابه وجمع الامامة والفقة والصدق وحسن الخلق والتعبد والتقشف والخشوع وحسن السمت والصمت عما لا يعنى واتباع السلف . حدثنا عنه ابوبكر بن عبد الباقى وابو سعد الزوزنى وتوفى فى ليلة الاثنين وقت العشاء ودفن يوم الاثنين العشرين من رمضان هذه السنة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وغسله الشريف ابو جعفر بوصية اليه وكان من وصيته اليه ان يكفن فى ثلاثة اثواب وان لا يدفن معه القبر (١) غير ما غزله لنفسه من الاكفان ولا يخرق عليه ثوب ولا يقعد لعزاء واجتمع له خلق لا يحصون وعطلت الاسواق ومشى مع جنازته القاضى ابو عبد الله الدامغانى وجماعة الفقهاء والقضاة والشهود ونقيب الهاشميين ابو الفوارس طراد وارباب الدولة وابو منصور بن يوسف وابو عبد الله ابن جردة وصلى عليه ابنه وكان قد خلف عبيد الله واباالحسن واباحازم وانطر جماعة ممن تبعه لشدة الحر لأنه دفن فى اليوم الثالث من آب وقبره ظاهر بمقبرة باب حرب ، قال ابو على البردانى رأيت القاضى ابا يعلى فقلت له ، يا سيدى ما فعل الله بك ؟ فقال لى وجعل يعد بأصابعه رحمنى وغفر لى ورفع منزلتى واكرمنى . فقلت ، بالعلم ؟ فقال لى ، بالصدق .

سنة – ٤٥٩

ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان السيدة ارسلان خاتون زوجة الخليفة دخلت الى بغداد فى جمادى الاولى وخرج الناس لتلقيها واستقبلها الوزير فخر الدولة على نحو فرسخ وخدمها بالدعاء على ظهر فرسه وحضر العميد ابو سعد المستوفى فى بيت النوبة حتى قرئت الكتب الواردة فى هذه الصحبة وهى مشتملة على التمسك بالطاعة والتصرف على قوانين الخدمة والاجابة الى المرسوم وخوطب فيها الوزير بالوزير الاجل بعدأن كان يكتب اليه الرئيس الاجل

---

(١) كذا لعله فى القبر

وفى هذه الايام بنى ابو سعد المستوفى الملقب شرف الملك مشهد ابى حنيفة وعمل لقبره ملبنا وعقد القبة وعمل المدرسة بازائه وانزلها الفقهاء ورتب لهم مدرسا فدخل ابو جعفر ابن البياضى الى الزيارة فقال ارتجالا .

الم تر أن العلم كان مضيعا   فجمعه هذا المغيب فى اللحد
كذلك كانت هذه الارض ميتة   فأنشرها جود العميد أبى سعد

قال المصنف رحمه الله . قرأت بخط ابى الوفاء بن ابى عقيل قال وضع اساس مسجد بين يدى ضريح ابى حنيفة بالكلس والنورة وغيره بجمع سنة ست وثلاثين واربعمائة وانا ابن خمس سنين اودونها بأشهر وكان المنفق عليه تركى قدم حاجا ثم قدم ابو سعد المستوفى وكان حنفيا متعصبا وكان قبر ابى حنيفة تحت سقف عمله بعض امراء التركمان وكان قبل ذلك وانا صبى عليه خربشت خاصا له وذلك فى سنى سبع اوثمان وثلاثين قبل دخول الغز بغداد سنة سبع واربعين فلما جاء شرف الملك سنة ثلاث وخمسين عزم على احداث القبة وهى هذه فهدم جميع ابنية المسجد وما يحيط بالقبر وبنى هذا المشهد بجاء بالقطاعين والمهندسين وقدرلها ما بين الوف آجر وابتاع دورا من جوار المشهد وحفر اساس القبة وكانوا يطلبون الارض الصلبة فلم يبلغوا اليها الابعد حفر سبعة عشر ذراعا فى ستة عشر ذرعا فخرج من هذا الحفر عظام الاموات الذين كانوا يطلبون جوار النعمان اربعمائة صن ونقلت جميعها الى بقعة كانت ملكالقوم فحفرلها ودفنت وخرج فى ذلك الاساس شخص منتظم العظام له ريح كريح الكافور . قال ابن عقيل فقلت . ومايدريكم لعل النعمان قدخرجت عظامه فى هذه العظام وبقيت هذه القبة فارغة من مقصود . قال فبعث شرف الملك الى ابى منصور بن يوسف شاكيا منى وطالبا منه مقابلتى على ذلك فكان غاية ما قال لى بعدأن احضرنى فى خلوة ياسيدى مانعلم كيف حالنا مع هؤلاء الاعاجم والدولة لهم . فقلت ياسيدى رأيت منكرا فاشيا فما ملت نفرتى الدينية . قال ابن عقيل . وكانت العمارة فى سنة تسع وخمسين وساجه وابوابه غصب من بعض

بيع سامرا فما عند هؤلاء من الدين خبر .

اخبرنا محمد بن ناصر الحافظ انبأنا ابو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفى قال سمعت ابا الحسين ابن المهتدى يقول . لايصح أن قبر ابى حنيفة فى هذا الموضع الذى بنوا عليه القبة وكان الحجيج قبل ذلك يردون ويطوفون حول المقبرة فيزورون ابا حنيفة لايعينون موضعا .

وفى شعبان هبت ريح حارة فقتلت بضعة عشر نفسا كانوا مصعدين من واسط وخيلا كثيرة واهلكت ببغداد شجر الاترج والليمون .

وفى ليلة الاحد سلخ شعبان احترقت تربة معروف الكرخى وكان السبب ان القيم بها كان مريضا فطبخ له شعير فبعدت النار الى خشب وبوارى هناك وارتفعت الى السقوف فأتت على الكل فاحترقت القبة والساباط وجميع ما كان ثم أمر القائم بأمر الله بعمارة المكان .

وفى شوال لحق الدواب موتان وانتفخت رؤوسها واعينها حتى كانوا يصيدون حمر الوحش بأيديهم فيعافون اكلها ووقع عقيب ذلك بنيسابور واعمال خراسان الغلاء الشديد والوباء المفرط وكذلك بدمشق وحلب وحران .

وفى هذه السنة قبل قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى شهادة الشريف ابى الحسن محمد بن على بن المهتدى وابى طاهر عبد الباقى ابن محمد البزار ، وفى يوم السبت عاشر ذى القعدة جمع العميد ابو سعد القاشى الناس على طبقاتهم الى المدرسة النظامية التى بناها نظام الملك ببغداد للشافعية وجعلها برسم ابى اسحاق الشيرازى بعد أن وافقه على ذلك ، فلما كان يوم اجتماع الناس فيها وتوقعوا مجىء ابى اسحاق فلم يحضر فطلب فلم يظهر ، وكان السبب ان شابا لقيه فقال . يا سيدنا تريد تدرس فى المدرسة ؟ فقال نعم ، فقال وكيف تدرس فى مكان مغصوب ؟ فغير نيته فلم يحضر فوقع العدول الى ابى نصر بن الصباغ فجعل مكانه وضمن له ابو منصور بن يوسف ان لا يعدل عنه ولا يمكن ابو اسحاق من الافساد عليه فركن الى قوله فجلس وجرت مناظرة وتفرقوا واجرى للتفقهة لكل واحد

اربعة ارطال خبز كل يوم ، وبلغ نظام الملك فاقام القيمة على العميد وظهر ابو اسحاق فى مسجد بباب المراتب فدرس على عادته فاجتمع الناس فدعوا واثنوا عليه وكان قد بلغ اليهم انه قال ، انى لم اطب نفسا بالجلوس فى هذه المدرسة لما بلغنى ان ابا سعد القاشى غصب اكثر آلاتها ونقض قطعة من البلد لاجلها ولحق أصحابه غم وراسلوه لما عرضوا فيه بالانصراف عنه والمضى الى ابن الصباغ ان لم يجب الى الجلوس فى المدرسة ويرجع عن هذه الاخلاق الشرسة فارضاهم بالاستجابة تطييبا لقلوبهم وسعوا وهو ايضا فى ذلك الى ان استقر الأمر فى ذلك له وصرف ابن الصباغ فكانت مدة مقامه بها عشرين يوما وجلس ابو اسحاق فيها فى عشر ذى الحجة وكان اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وقصد بعض المساجد فاداها .

انبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسى عن ابيه قال سمعت ابا القاسم منصور بن محمد بن الفضل وكان فقيها متورعا يقول سمعت ابا علی المقدسی ببغداد يقول رأيت ابا اسحاق الشيرازى فى المنام فسألته عن حاله فقال ، طوابت بهذه البنية يعنى المدرسة النظامية ولولا انى ما اديت فيها الفرض لكنت من الهالكين .

وفى هذه السنة عقدت البصرة وواسط على هزارسب بثلثمائة الف دينار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩٦ ـ عبد الكريم بن على

ابن احمد ابو عبد الله التميمى المعروف بالبنى القصرى من قصر ابن هبيرة ، ولد سنة احدى وسبعين وثلثمائة سكن بغداد وحدث بها عن ابى محمد بن الاكفانى وكان صدوقا دينا كثير التلاوة بالقرآن وتوفى فى محرم هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٢٩٧ ـ محمد بن اسمعيل

ابن محمد ابو على القاضى من اهل طوس ولى القضاء بطوس ولقب بالعراق

اظرافته و طول مقامه ببغداد وكان فقيها فاضلا مبرزا بفقهه ببغداد اختلف الى ابى محمد الباقى ثم الى ابى حامد الاسفرائينى وسمع الحديث من ابى طاهر المخلص وتوفى فى هذه السنة ·

سنة ٤٦٠

ثم دخلت سنة ستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه خلع على ابى القاسم عبدالله بن احمد بن رضوان فى دار الخلافة الخلع الكاملة والطيلسان ورد اليه النظر فى المارستان ·

وبنيت تربة قبر معروف فى ربيع الاول وعقد مشهده ازاجا بالجص والآجر.

وفى جمادى الاولى كانت زازلة بارض فلسطين اهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت وادى الصفراء وخيبر وانشقت الارض عن كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجاء كتاب بعض التجار فى هذه الزلزلة ويقول انها خسفت الرملة جميعها حتى لم يسلم منها الادربان فقط وهلك منها خمسة عشر الف نسمة وانشقت الصخرة التى ببيت المقدس ثم عادت فالتامت بقدرة الله تعالى وغار البحر مسيرة يوم وساح فى البر وخرب الدنيا ودخل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع اليهم فأهلك خلقا عظيما منهم قال المصنف وقرأت بخط ابى على بن البناء قال اجتمع الاصحاب وجماعة الفقهاء واعيان اصحاب الحديث فى يوم السبت النصف من جمادى الاولى من سنة ستين بالديوان العزيز وسألوا اخراج الاعتقاد القادرى وقراءته فأجيبوا وقرئ هناك بمحضر من الجمع وكان السبب ان ابن الوليد المعتزلى عزم على التدريس وحرضه على ذلك جماعة من اهل مذهبه وقالوا تقدمات الاجل ابن يوسف ومابقى من ينصرهم نعبر الشريف ابو جعفر الى جامع المنصور وفرح اهل السنة بذلك وكان ابو مسلم الليثى البخارى المحدث معه كتاب التوحيد لابن حزمة فقرأه على الجماعة وكان الاجتماع يوم السبت فى الديوان لقراءة الاعتقاد القادرى والقائمى وفيه قال السلطان وعلى الرافضة لعنة الله

وكلهم كفار قال ومن لا يكفرهم فهو كافر ونهض ابن فورك قائما فلعن المبتدعة وقال لا اعتقاد لنا الا ما اشتمل عليه هـذا الاعتقاد فشكرته الجماعة عـلى ذلك وكان الشريف ابو جعفر والزاهد ابو طاهر الصحراوى وقد سألا أن يسلم اليهم الاعتقاد فقال لهما الوزير ابن جهير ليس ها هنا نسخة غير هذه ونحن نكتب لكم نسخة لتقرأ فى المجالس فقال هكذا فعلنا فى ايام القادر قرئ فى المساجد والجوامع وقال هكذا تفعلون فليس اعتقاد غير هذا وانصرفوا شاكرين .

وفى يوم الاحد سابع جمادى الآخرة قرأ الشريف ابو الحسين بن المهتدى الاعتقاد القادرى والقائمى بباب البصرة وحضر الخاص والعام وكان قد سمعه من القادر .

وفى يوم الثلاثاء ثامن ذى القعدة خرج توقيع الخليفة الى الوزير فخر الدولة ابى نصر محمد بن جهير متضمنا بعزلـه بمحضر من قاضى القضاة الدامغانى وعددت فيه ذنوبه فمنها انه قيل لـه انك بدلت اشياء فى الخدمة فوفيت بالبعض ومنها انك تحضر باب الحجرة من غير استئذان وقد قلت ما يجب ان يدخل هذا المكان غيرى ومنها انك لبست خلع عضد الدولة فى الدار العزيزة فى اشياء اخر وقيل له انظر الى اى جهـة تحب ان تقصد لنوصلك اليها فبكى فى الجواب بكاء شديدا وقلق قلقا عظيما واعتذر عن كل ذنب بما يصلح وقال اذا رؤى ابعادى فاذا حلة ابن مزيد وبعد فانا اضرع الى العواطف المقدسة فى اجرائى على كريم العادة المألوفة فى ترك المواخذة فخرج الجواب عن الفصل الأخير المتعلق بالمسير الى الحلة بأن الامر يجرى عليه واطرح جواب ما عداه ثم اذن له فى بيع غلاته والتصرف فى ماله وباع اصحابه مالهم من الرحل والقماش وطلقوا النساء وظهر من الاغتمام عليه من جميع اهل دار الخليفة الامر العظيم وكانوا يحضرون عنده فيبكى ويبكون وخرج غلمانه واصحابه فى يوم الخميس عاشر ذى القعدة وقدم له وقت العتمة من ليلة الجمعة سميرية خالية من فرش وبارية وجاء هو وأولاده حتى وقف عند شباك المدورة وظن ان الخليفة فى الشباك فقبل الارض عدة دفعات وبكى بكاء شديدا وقال الله بينى وبين من ثقل قلبك عـلىّ يا امير المؤمنين فارحم

شيبتي واولادي وذلي وموتفي وارع لحرمتي فلما يئس نزل الى دجلة معضدا بين نفسين وهو يبكي والعامة تبكي لبكائه وتدعو اله فيرد عليهم ويودعهم ثم اعيد الى الوزارة بشفاعة دبيس بن مزيد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٢٩٨ - خديجة بنت محمد

ابن علي بن عبدالله الواعظة المعروفة بالشاهجانية ولدت سنة اربع وسبعين وثلثمائة وروت عن ابن سمعون وابن شاهين وكانت صادقة صالحا تسكن قطيعة الربيع وتوفيت فى هذه السنة ودفنت الى جنب ابن سمعون وكانت قد صحبته .

٢٩٩ - عبدالملك بن محمد

ابن يوسف ابو منصور الملقب بالشيخ الأجل ولم يكن فى زمانه من يخاطب بالشيخ الأجل سواه، ولد فى سنة خمس وتسعين وثلثمائة وسمع ابا عمر بن مهدى وابا الحسن بن الصلت وابا الحسين بن بشران وغيرهم وكان اوحد اهل زمانه فى فعل المعروف والقيام بامور العلم والنصرة لاهل السنة والقمع لاهل البدع وافتقاد المستورين بالبر ودوام الصدقة وكان اذا وصله احدا وصل فى سر حيث لايراه احد فاذاشكره المعطى قال انما انا فى هذه العطية وسيط وليست من مالى ولما انحدر البساسيرى الى واسط اخذ ابن يوسف معه فنزل على رجل طحان فلما رحل عنه اعطاه شيئا ثم مضت مدة فركب الطحان ديون فقصد بغداد ودخل على ابن يوسف فاكرمه وافرد له حجرة وكساه وامر بعض اصحابه ان يسأله سبب قدومه فأخبره فحدث ابن يوسف بذلك فارسل رجلا الى واسط واكترى له سفينة وحمل فيها ما يصلح حمله من الفواكه والتحف وكسوة كبيرة واعطاه مائتى دينار وقال له ناد فى الجامع من له دين على فلان فليحضر ومعه وثيقته فاذا حضروا فعرفهم فقره وان رجلا اقرضه شيئا ليصالحوه على بعض ديونهم ففعل ذلك واشهد عليهم بالقبض وحمل تلك التحف الى بيت الطحان وعاد الطحان

فظن

فظن ان ابن يوسف قدنسيه فأحضره وسأله عن سبب قدومه فأخبره الوثائق واعطاه مائة دينار قال المصنف رحمه الله قرأت بخط ابى الوفاء بن عقيل قال كان ابو منصور بن يوسف عين زماننا وكان قدانتقد اهل زمانه فاستعمل كل واحد منهم فيما يصلح لهم فاستعمل للحجر والباعة افره من وجد من الاحداث الاقوياء الشطار فما قهر على رأى ولا كسر له غرض فى بيع واستعمل فى اقامة الديانة الحنابلة مشايخ افراد زهاد متنزهين عن معاشرة السلاطين ومكاثرة ابناء الدنيا يقصدون ولا يقصدون العوام تعظمهم وتحبهم والسلاطين توقرهم واخذ بالعطاء والكفاية اصحاب عبدالصمد وهم اصحاب المساجد والزهاد واستعبد القصاص والوعاظ واكرم بنى هاشم والاشراف بالعطاء الجزيل ثم عطف على الشحن والعمداء والعرب والتركمان فقد عمهم (١) باللطائف والهدايا فصار فى الحشمة والهيبة الذى لا يناله احد فاحتاج الى جاهه الخلفاء والملوك وما كان يسمع منه كلمة تدل على فعل فعله ولا انعام اسداه ولا منة على احد وصمد لحوائج الناس وكان يعظم من يقصده فى حاجة اكثر من تعظيمه من يقصده فى غير حاجة . وتولى ابن يوسف المارستان وهو لا يوجد فيه دواء ولا طبيب والمرضى ينامون على بوارى النقض فطبقه بخمسة وعشرين الف طابق ورتب فيه ثمانية وعشرين طبيبا وثلاثة خزان وابتاع له املاكا نفيسة وكان مقدما عند السلاطين . ولقد ماتت ابنته وكانت زوجة ابى عبد الله بن جردة فتبعها الاكابر والقضاة ومشوا بعض الطريق وجاءت صاف القهرمانة بطعام وشراب من عند الخليفة . وتوفى ابن يوسف فى داره بباب المراتب يوم الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لاربع عشرة من محرم هذه السنة بقبر احمد وابيه وجده لأمه أبى الحسين بن السوسنجردى وغسله القاضى ابو الحسين بن المهتدى وصلى عليه ابنه ابو محمد الحسن داخل المقصورة وتبعه مائة الف رجل سوى النساء وعطلت اسواق بغداد . قال محمد بن الفضل الهمذانى حدثنى رجل من اهل النهروان ان ابن يوسف كان يعطيه كل سنة عشرة دنانير فأتى بعد

---

(١) كذا

وفاته الى ابن رضوان فأذكره بها فأعرض عنه فألح عليه فقال له اطلب ممن كان يعطيك فمضى الى قبر ابن يوسف وجلس عنده يترحم عليه ويقرأ القرآن فوجد عنده قرطاسا فيه عشرة دنانير فأخذه وجاء الى ابن رضوان فعرفه الحال فتعجب وتفكر فذكر انه زار القبر وفي صحبته كواغذ فيها دنانير قد اعدها للصدقة فسقط احدها فقال ابن رضوان خذه ولن اقطعك اياه كل سنة مادمت حيا . ومن العجائب ما ذكره هبة الله بن المبارك السقطي قال توفي الأجل ابو منصور بن يوسف فورث عنه ابناه ثلاثين الف دينار فتزوجها بابنتين على ابن جردة وقد ورثتا عن ابيهما ثلاثين الف دينار عقارا وعينا فانفق الجماعة ذلك في ايسر زمان حتى ظل قوم منهم يتكففون الناس .

٣٠٠ـ ابو جعفر الطوسى

فقيه الشيعة . توفي بمشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام .

سنة ـ ٤٦١

ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الرغبات في الوزارة زادت فطلبها من لا يصلح واستقر أمر ابن عبد الرحيم فكتب العوام الرقاع والصقوها في الجامع باللعن لمن يسعى في هذا لان ابن عبد الرحيم كان مع البساسيري نهب الحرم وقالت خاتون للخليفة . هذا الرجل من جملة من نهبني وكان ابن جهير يواصل السؤال في العفو عن نفسه وتكلمت القهرمانة في حقه وبذل عنه خمس عشرة الف دينار فوقعت الاجابة واعفي من المال وبعث حاجب الباب ابو عبدالله المردوسي ومعه خادمان لاستدعائه فاقبل الى بغداد في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر وفرح الناس بمجيئه حتى صام بعضهم وتصدق وصعد الخليفة الى المنظرة التي على الحلبة لمشاهدته فلما نزل الى هناك نزل تحتها وقبل الارض ودعا ثم ركب والعوام حوله فلما وصل الى باب النوبي نزل فقبل العتبة ثم دخل الى الديوان وانتهى حضوره

فخرج فى التوقيع، وقف على ما انهيته وحصولك واستقرارك بمقر عز خدمتك من الديوان مشمولا بعز الخدمة الشريفة قد اكمل الله لك بيمن بركتها كل بغية واعادك الى افضل ما عهدته وليس فيما جرى بقادح فى موضعك فاكثر حمد الله على ما اولاك، ثم جمع الناس الى بيت النوبة فى يوم الاربعاء ثالث ربيع الاول وجلس الخليفة فى التاج واوصل الوزير وولداه الى حضرته فقال للوزير الحمد لله جامع الشمل بعد شتاته وواصل الحبل بعد بتاته ثم خلع عليهم وركبوا فى يوم الجمعة سادس ربيع الاول الى جامع المدينة فى موكب كبير والناس يضجون بالدعاء والسرور به ومدحه ابن الفضل فقال .

قد رجع الحق الى نصابه ... وانت من دون الورى اولى به
ما كنت الا السيف سلته يد ... ثم اعادته الى قرابه
هزته حتى ابصرته صارما ... رؤيته تغنيك عن ضرابه
اكرم بها وزارة ما سلمت ... ما استودعت الا الى اربابه
مشوقة اليك مذ فارقتها ... (١) شوق اخى الشيب الى شبابه
حاولها قوم ومن هذا الذى ... يخرج ليثا خادرا من غابه
يدمى ابو الاشبال من زاحمه ... فى خيسه بظفره ونابه
وهل رأيت اوسمعت لابسا ... ما خلع الارقم من ثيابه
ان الهلال يرتجى طلوعه ... بعد السرار ليلة احتجابه
والشمس لايوءس من طلوعها ... وان طواها الليل فى جلبابه
ما اطيب الاوطان الا انها ... احلى عليه اثر اغترابه
او قرب الدر على جالبه ... ما لجج الغائص فى طلابه
ولو اقام لازما اصدافه ... لم تكن التيجان فى حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه ... الاوراء الهول من عبابه

---

(١) من هنا خرم فى نسخة ـ ص ـ لكن اكملت الخرمة عن النسخة المحفوظة فى خزانة ترخان خديجه رقم ٢٤٩ بافادة الدكتور ريترـك .

من يعشق العلياء يلق عندها ما لقى المحب من احبابه
طورا صدودا ووصالا مرة ولذة الوامق فى عتابه
ذل افخر الدولة الصعب الذرى وعلم الامام من آدابه

وفى ربيع الآخر جرت فتنة لاجل ابى الوفاء بن عقيل وكان اصحابنا قد نقموا عليه تردده الى ابى على بن الوليد فى اشياء قريبة يقولها وكان فى ابن عقيل فطنة وذكاء فأحب الاطلاع على كل مذهب يقصد ابن الوليد وقرأ عليه شيئا من الكلام فى السر وكان ربما تأول بعض اخبار الصفات فاذا انكر عليه ذلك حاول عنه واتفق انه مرض فاعطى رجلا ممن كان يلوذ به يقال له معالى الحائك بعض كتبه وقال له ان مت فاحرقها بعدى فاطلع عليها ذلك الرجل فرأى فيها ما يدل على تعظيم المعتزلة والترحم على الحلاج وكان قد صنف فى مدح الحلاج جزءا فى زمان شبابه وذلك الجزء عندى بخطه تأول فيه اقواله وفسر اسراره واعتذر له فمضى ذلك الحائك فاطلع على ذلك الشريف ابا جعفر وغيره فاشتد ذلك على اصحابنا وراموا الايقاع به فاختفى ثم التجأ الى باب المراتب ولم يزل فى الامر يختبط الى ان آل الى الصلاح فى سنة خمس وستين .

وفى جمادى الاولى بلغت زيادة الماء احدى وعشرين ذراعا وثلثين وبلغ الى الثريا وبخرت بثقا فوق دار الغربة وبلغ الماء الى مشهد النذور ومشهد السبتى(١) وتلوفى وسد .

وفى عشية يوم الاربعاء رابع رجب ولد للامير عدة الدين مولود كنى ابا الفضل وسمى احمد وجلس الوزير فخر الدولة من غد للهناء به بباب الفردوس وابتدأ العوام بتعليق الاسواق ونصب القباب وتوفى وقت الظهر وحمل سرا الى الترب بالرصافة فحط ما علق .

وورد من بلاد الروم من اخبر ان الامير الافشين التركى ومن معه من الغزاة خربوا بلادا كثيرة من بلاد الروم وبلغوا الى عمورية واتفق ان ملك الروم قبض على بطريق كبير من بطارقته وهرب اخوه عند علمه بذلك فصادف افشين

(١) كذا ولعله – السيبى .

فى طريقه فعرفه ما لحق اخاه من الملك ووعده ان يحتال على عمورية فيأخذها له وتحالفا على ذلك وقصد البطريق ومن معه من الروم عمورية وبين يديه الصلبان وراسل من فيها بان الملك انفذنى اليكم لاعاونكم واسد منكم لاجل هؤلاء الغزاة العائثين فى اعمالكم فخرجوا فتلقوه ومشوا بين يديه فحين ملك البطريق ومن معه البلد لحقه الافشين فدخل البلد فنهبه وقتل وسبى واخذ من الاموال شيئا عظيما واسرى الى قريب بحيرة قسطنطينية فارغا على خير (١) بلاد الروم هناك واخذ منه نحو ستة آلاف دينار .... (٢) وعاد الى انطاكية فحصرها فتقرر عليها عشرين الف دينار . انبانا محمد بن ناصر الحافظ اخبرنا ابو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى قال بيع السمك النيئ عندنا بالكوفة فى هذه السنة حدود اربعين رطلا بحبة وما رأينا بالكوفة هكذا ولا حدثنا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٠١ ـ احمد بن الحسن

ابن الكاتب من ساكنى الحريم الطاهرى ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وسمع ابنى بشران ابا الحسين وابا القاسم وغيرهما وكان صالحا ثقة توفى فى ليلة السبت ثامن عشر ربيع الآخر ودفن يوم السبت بباب حرب .

٣٠٢ ـ احمد بن ابى حنيفة

ابو طاهر حدث عن ابى الحسين السوسنجردى وتوفى يوم الخميس خامس عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب .

٣٠٣ ـ عبد الباقى بن محمد

ابن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن المعروف بصهر عبدالله البزار المعدل ولد سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن أبى الحسن بن الصلت وتوفى فى صفر وقيل فى محرم سنة احدى وستين وكان ثقة .

---

(١) كذا لعله فاغار على خير (٢) بياض فى الاصل .

سنة ٤٦٢

ثم دخلت سنة اثنتين وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه كان ثلاث ساعات من يوم الثلاثاء الحادى عشر من جمادى الاولى وهو الثانى عشر من آذار زلزلة عظيمة بالرملة واعمالها فذهب اكثرها وانهدم سورها وعم ذلك ببيت المقدس وتنيس وانخسفت ايلة كلها وانجفل البحر فى وقت الزلزلة حتى انكشفت ارضه ومشى الناس فيه ثم عاد الى حاله . وتغيرت احدى زوايا الجامع بمصر وتبع هذه الزلزلة فى ساعتها زلزلتان .

وتوجه ملك الروم من قسطنطينية الى الشام فى ثلثمائة الف ونزل على منبج ستة عشر يوما وسار اليه المسلمون فانهزم المسلمون وقتل جماعة منهم واحرق ما بين بلد الروم ومنبج من الضياع والقرى وقتل رجالهم وسبى نساءهم وخاف اهل حلب خوفا شديدا ثم انقطعت الميرة عن ملك الروم فهلك من معه جوعا فرجع .

وفى هذه السنة فسدت احوال ملك مصر وقوتل فاحتاج فأخذ ما فى مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وضاقت يد ابن ابى هاشم امير مكة لانقطاع ما كان يصله من مصر وغيرها فعمد الى باب الكعبة فقلع الذى فيه وسبكه والى قبلتها وميزابها وحلق بابها فكسره وضربه دنانير ودراهم ثم عدل الى مصادرات اهل مكة حتى رحلوا عنها وكذلك صنع امير المدينة فأخذ قناديل وآلات فضة كانت هناك فسبكها .

وفى يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الآخرة جمع الامير العميد ابو نصر الوجوه فاحضر ابا القاسم بن الوزير فخر الدولة والنقيبين والاشراف وقاضى القضاة والشهود الى المدرسة النظامية وقرئت كتب وقفتها ووقف كتب فيها ووقف ضياع واملاك وسوق ابنيت على بابها عليه وعلى اولاد نظام الملك على شروط شرطت فيها .

وفى شهر رجب وصل رسول السلطان للخدمة والدعاء واجيب بما اشرف به واضحت توقيعا للديوان بعشرة آلاف دينار على الناظر ببغداد وتوقيعا باقطاع مبلغ ارتفاعه سبعة آلاف دينار كل سنة من واسط والبصرة .

وفى ذى القعدة ورد من مصر والشام عدد كثير من رجال ونساء هاربين من الجوف والغلاء واخبروا أن مصر لم يبق بها كبير احد من الجوع والموت وان الناس أكل بعضهم بعضها وظهر على رجل (١) قد ذبح عدة من الصبيان والنساء وطبخ لحومهم وباعها وحفر حفيرة دفن فيها رؤوسهم واطرافهم فقتل وأكلت البها ثم فلم يبق الا ثلاثة افراس لصاحب مصر بعد الوف من الكراع وماتت الفيلة وبيع الكلب بخمسة دنانير وأوقية زيت بقيراط واللوز والسكر بوزن الدراهم والبيضة بعشرة قراريط والراوية الماء بدينار لغسل الثياب وخرج وزير صاحب مصر الى السلطان فنزل عن بغلته وما معه الا غلام واحد لعدم ما يطعم الغلمان فدخل وشغل الركابى عن البغلة لضعف قوته فأخذها ثلاثة انفس ومضوا بها فذبحوها واكلوها فانهى ذالك الى صاحب مصر فتقدم بقتلهم وصلبهم فصلبوا فلما كان من الغد وجدت عظامهم مرمية تحت خشبهم وقد اكلهم الناس وكانت البادية تجلب الطعام فتبيع الحمل بثلاثمائة دينار خارج البلد ولا يتجاسرون ان يدخلوا البلد ومن اشترى منه فربما نهبه الناس منه وبيع من ثياب صاحب مصر وآلاته ما اشترى منه فى دار الخلافة فوجدت فيه اشياء كانت نهبت عند القبض على الطائع واشياء نهبت فى نوبة البساسيرى وخرج من خزانة السلاح التى لصاحب مصر احدعشر الف درع وتجفاف وعشرون الف سيف محلى وثمانون الف قطعة بلور كبار وخمسة وثمانون الف وسبعون الف قطعة من الديباج القديم وبيعت ثياب النساء ومحف المهود وبيع من ذلك طست وابريق بلور باثنى عشر دينارا وبيع من هذا الجنس وحده نحو ثمانين الف قطعة وبيع نحو خمس وسبعين

(١) انتهى الخرم .

الف قطعة من الثياب الديباج ويمت عشر حبات وزنها عشرة مثاقيل باربعمائة دينار وباع رجل دارا بمصر كان ابتاعها بتسعمائة دينار بسبعين دينارا فاشترى بها دون الكارة من الدقيق .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٠٤ - احمد بن محمد

ابن سياوش الكازرونى. سمع ابا احمد الفرضى وهلالا الحفار وابا عبدالله بن دوست وغيرهم وكان مكثرا ثقة صالحا من اهل السنة صحيح السماع حدثنا عنه ابو عبدالله بن السلال وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن قريبا من رباط عتاب بالجانب الغربى .

٣٠٥ - احمد بن الحسن

اللحيانى الصفار توفى فى رجب وكان يقرئ القرآن .

٣٠٦ - احمد بن على

الاسدآباذى ابو منصور . حدث عن الصيدلانى وغيره . روى عنه ابو الفضل ابن خيرون واطلق عليه الكذب الصريح واختلاق الشيوخ الذين لم يكونوا وادعى ما لم يسمع .

٣٠٧ - الحسن بن على

ابن محمد بن بارى ابو الجوائز الكاتب الواسطى ولد سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة سكن بغداد دهرا طويلا وكان أديبا شاعرا مليح الشعر . اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقى قال انشدنا ابو الجوائز الحسن بن على بن بارى الواسطى لنفسه .

واحربا من قولها خان عهودى ولها
وحق من صيرنى وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطرى الا كستنى ولها

عبدالله

٣٠٨ - عبد الله بن عبد العزيز

ابن باكويه روى الحديث وتوفى فى رجب ودفن فى باب حرب .

٣٠٩ - محمد بن احمد

ابن سهل ابو غالب بن بشران النحوى الواسطى ويعرف بابن الخالة ولد سنة ثلاثين (١) وثلثمائة وكان عالما بالادب وانتهت اليه الرحلة فى اللغة سمع ابا الحسين على بن محمد بن عبد الرحيم وابا القاسم على بن طلحة وابا عبد الله الحسين بن الحسن العلوى فى آخرين حدث عنه ابو بكر الحميدى (٢) وغيره وله من الشعر المستحسن اخبرنا محمد بن ناصر قال انشدنا ابو عبد الله الحميدى قال انشدنى ابو غالب بن بشران لنفسه .

يا شائدا للقصور كهلا ... اقصر فقصر الفتى الممات
لم يجتمع شمل اهل قصر ... الا وقصراهم الشتات
وانما العيش مثل ظل ... منتقل ماله ثبات

قال وانشدنى لنفسه .

سيان ان لاموا وإن غدروا ... مالى عن الأحباب مصطبر
ان واصلوا شكروا وان هجروا ... عذروا وما اجترموه مغتفر
لا غرو ان اغرى بحبهم ... اذ ليس لى فى غيرهم وطر
فليفعلوا ما حاولوا فهم ... منى بحيث السمع والبصر
لا بدلى منهم وان تركوا ... قلبى بنار الهجر يستعر
وعلى ان ارضى بما اصطنعوا ... واطيعهم فى كل ما امروا

قال وانشدنى لنفسه .

ولما اثاروا العيس بالبين بينت ... غرامى لمن حولى دموع وانفاس
فقلت لهم لا بأس بى فتعجبوا ... وقالوا الذى ابديته كله بأس

---

(١) كذا فى الاصل - وفى الارشاد لياقوت - ثمانين (٢) كذا فى الاصل لعله ابو عبد الله الحميدى الآتى

تعوض بانس الصبر من وحشة الاسى … فقد فارق الاحباب من قبلك الناس

قال وانشدنى لنفسه .

ودعتهم ولى الدنيا مودعة … ورحت مالى سوى ذكراهم وطر
وقلت يا لذتى بينى لبينهم … فان صفو حياتى بعدهم كدر
لولا تعلل قلبى بالرجاء لهم … اذ حدوا بالعيس ...(١) ينفطر
ياليت عيسهم يوم النوى نحرت … اوليتها للضوارى بالفلا جزر
ياساعة البين انت الساعة اقتربت … يالوعة البين انت النار تستعر

قال وانشدنى لنفسه .

طلبت صديقا فى البرية كلها … فاعيا طلابى ان اصيب صديقا
بلى من تسمى بالصديق مجازة … ولم يك فى معنى الوداد صدوقا
فطلقت ود العالمين صريمة … واصبحت من اسر الحفاظ طليقا

توفى ابن بشران فى منتصف رجب هذه السنة .

٣١٠ - محمد بن الحسين

ابن عبدالله بن احمد بن الحسن بن ابى علانة ولد فى سنة ثمانين وثلثمائة وحدث عن ابى طاهر المخلص روى عنه ابوبكر الخطيب وكان سماعه صحيحا وتوفى فجاءة يوم الخميس العشرين فى شعبان ودفن يوم الجمعة عند قبر معروف الكرخى .

سنة ٤٦٣

ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد على السلطان خبر ملك الروم فى جمعه العساكر الكثيرة ومسيره نحو البلاد الاسلامية وكان السلطان فى قل من العسكر لأنهم عادوا من الشام جافلين الى خراسان للغلاء الذى استنفد اموالهم فطلبوا مراكزهم راجعين وبقى السلطان فى نحو اربعة آلاف غلام ولم يرم ذاك ان يرجع الى بلاده ولم يجمع عساكره فيكون هزيمة على الاسلام واحب الغزاة والصبر فيها فأنفذ خاتون السفرية ونظام الملك والاثقال الى همذان وتقدم اليه

(١) بياض فى الاصل

بجميع العساكر وانفاذها اليه وقال له ولوجوه عسكره ، انا صابر فى هذه الغزاة صبر المحتسبين وصائر اليه مصير المخاطرين فان سلمت فذاك ظنى فى الله تعالى وان تكن الاخرى فانا اعهد اليكم ان تسمعوا لولدى ملك شاه وتطيعوه وتقيموه مقامى وتملكوه عليكم فقد وقفت هذا الأمر عليه ورددته اليه ، فأجابوه بالدعاء والسمع والطاعة وكان ذلك من فعل نظام الملك وترتيبه ورأيه وبقى السلطان مع القطعة من العسكر المذكورة جريدة ومع كل غلام فرس يركبه وفرس يجنبه وسار قاصدا لملك الروم فخار بهم فنصر عليهم وأخذ الصليب وهربوا بعد ان اثخنوا قتلا وجراحا وحمل مقدمهم الى السلطان فأمر بجدع انفه وانفذ الصليب وكان خشبا وعليه فضة واقطاع من الفيروزج وانجيلا كان معه فى سفط من فضة الى همذان وكتب معه الى نظام الملك بالفتح وامرأن يحمل الى حضرة الخلافة . ووصل ملك الروم فالتقيا بموضع يقال له الرهوة فى يوم الاربعاء لخمس بقين من ذى القعدة وكثر عسكر الروم وجملة من كان مع السلطان يقاربون عشرين الفا وأما ملك الروم فانه كان معه خمسة وثلاثون الفا من الافرنج وخمسة وثلاثون الفا ...... (١) فى مائتين بطريق ومتقدم مع كل رجل منهم بين الفى فارس الى خمسمائة وكان معه خمسة عشر الف من الغز الذين من وراء القسطنطينية ومائة الف نقاب وحفار ومائة الف روزجارى واربعمائة عجلة عليها السلاح والسروج والعرادات والمجانيق منها منجنيق يمده الف رجل ومائتا رجل . فراسل السلطان ملك الروم بان يعود الى بلاده واعود انا وتتم الهدنة بيننا التى توسطنا فيها الخليفة وكان ملك الروم قد بعث رسوله يسأل الخليفة ان يتقدم الى السلطان بالصلح والهدنة فعاد جواب ملك الروم بأنى قد انفقت الاموال الكثيرة وجمعت العساكر الكثيرة للوصول الى مثل هذه الحالة فاذا ظفرت بها فكيف اتركها هيهات لاهدنة الا بالرى ولا رجوع الا بعد ان افعل ببلاد الاسلام مثل ما فعل ببلاد الروم . فلما كان وقت الصلاة من يوم الجمعة صلى السلطان بالعسكر ودعا الله تعالى وابتهل

---

(١) بياض فى الأصل .

وبكى وتضرع وقال لهم . نحن مع القوم تحت الناقص واريد ان اطرح نفسي عليهم فى هذه الساعة التى يدعى فيها لنا وللمسلمين على المنابر فاما ان ابلغ الغرض واما ان امضى شهيدا الى الجنة فمن احب ان يتبعني منكم فليتبعنى ومن احب ان ينصرف فليمض مصاحبا عنى فما ها هنا سلطان يأمر ولا عسكر يؤمر فانما انا اليوم واحد منكم وغاز معكم فمن تبعني ووهب نفسه لله تعالى فله الجنة والغنيمة ومن مضى حقت عليه النار والفضيحة .

فقالوا له ايها السلطان ! نحن عبيدك ومهما فعلته تبعناك فيه واعناك عليه فأفعل ما تريد . فرمى القوس والنشاب ولبس السلاح واخذ الدبوس وعقد ذنب فرسه بيده وركبها ففعلوا مثله وزحف الى الروم وصاح وصاحوا وحمل عليهم وثار الغبار واقتتلوا ساعة اجلت الحال فيها عن هزيمة الكفار فقتلوا يومهم وليلتهم القتل الذريع ونهبوا وسبوا النهب والسبى العظيم . ثم عاد السلطان الى موضعه فدخل عليه الكهراى الخادم فقال . ياسلطان احد غلمانى قد ذكر ان ملك الروم فى أسره وهذا الغلام عرض على نظام الملك فى جملة العسكر فاحتقره واسقطه نخوطب فى امره فأبى ان يثبته وقال مستهزيا . لعله ان يجيئنا بملك الروم اسيرا فأجرى الله تعالى اسر ملك الروم على يده،واستبعد السلطان ذلك واستحضر غلاما يسمى شاذى كان مضى دفعات مع الرسل الى ملك الروم فامره بمشاهدته وتحقيق امره فمضى فرآه ثم عاد فقال هو هو . فتقدم بضرب خيمة له ونقله اليها وتقييده وغل يده الى عنقه وان يوكل به مائة غلام وخلع على الذى اسره وحجبه واعطاه ما اقترحه واستشرحه الحال فقال قصدته وما اعرفه وحوله عشرة صبيان من الخدم فقال لى احدهم لا تقتله فانه الملك فأسرته وحملته . فتقدم السلطان باحضاره فاحضر بين يديه فضربه بيده ثلاث مقارع أوأربعا ورفسه مثلها فقال له . الم اذن ارسل الخليفة فى قصدك وامضاء الهدنة معك واجابتك فى ذلك الى ملتمسك الم ارسلك الآن وابذل لك الرجوع عنك فابيت الا ما يشينك وأى شيء حملك على البغى ؟ فقال . قد

جمعت

جمعت ايها السلطان واستكثرت واستظهرت وكان النصر لك فافعل ما تريد ودعني من التوبيخ ، قال فلو وقعت معك ما ذا كنت تفعل بي . قال ، القبيح . قال . صدق والله ولو قال غير ذلك لكذب وهذا رجل عاقل جلد لا ينبغي ان يقتل . قال ، وما تظن الآن ان يفعل بك . قال ، احد ثلاثة اقسام الاولى قتلي والثاني اشهاري في بلادك التي كدت بقصدها واخذها والثالث لا فائدة في ذكره فانك لا تفعله . قال ، فاذكره . قال ، العفو عني وقبول الاموال والفدية مني واصطناعي وردي الى ملكي مملوكا لك نائبا في ملك الروم عنك، فقال، ما اعتزمت فيك الا هذا الذي وقع يأسك منه وبعد ظنك عنه فهات الاموال التي تفك رقبتك . فقال يقول السلطان ما شاء ، فقال ، اريد عشرة آلاف الف دينار . فقال والله انك تستحق مني ملك الروم اذا وهبت لي نفسي ولكني قد انفقت واستملكت من اموال الروم عشر الف (١) دينار منذ وليت عليهم في تجديد العساكر والحروب التي بليت بها الى يومي هذا فافقرتهم بذلك ولولا هذا ما استكثرت شيئا تقترحه فلم يزل الخطاب يتردد الى ان استقر الامر على الف الف وخمسمائة الف دينار وفي الهدنة على ثلاثمائة الف وستين الف دينار في كل سنة واطلاق كل اسير في الروم وحمل ألطاف وتحف مضافة الى ذلك وان يحمل من عساكر الروم المزاحة العلل ما يلتمس اي وقت دعت حاجة اليها فقال له اذا كنت قد مننت علي فعجل تسريحي قبل ان تنصب الروم ملكا غيري ولا يمكنني ان اقرب منهم ولا أفي بشيء مما بذلته .

فقال السلطان اريد أن تعيد انطاكية والرها ومنبج فانها اخذت من المسلمين عن قرب وتطلق اسارى المسلمين فقال اذا رجعت الى ملكي فأنفذ الى كل موضع منها عسكرا وحاصره لا توصل الى تسليمها فاما ان ابتدئ بذلك فلا يقبل مني واما الاسارى فانا اسرحهم وافعل الجميل معهم فتقدم السلطان يفك قيده وغله ثم قال اعطوه قدحا ليسقينيه فاعطي فظن انه له فاراد ان يشربه فمنع منه وامر ان يخدم السلطان ويتقدم اليه ويناوله اياه وأومأ الى الارض ايماء قليلا

(١) كذا في الاصل ولعله عشرة آلاف الف

على عادة الروم وتقدم اليه فأخذ السلطان القدح وجز شعره فجعل وجهه على الارض وقال اذا خدمت الملوك فافعل هكذا وكان لذلك سبب اقتضاه وهو ان السلطان قال بالرى ها انا امضى الى قتال ملك الروم واخذه اسيرا واقيمه على رأسى ساقيا وانصرف ملك الروم الى خيمته فاقترض عشرة آلاف دينار فاصلح منها شأنه وفرق فى الحواشى والاتباع والموكلين به واشترى جماعة من بطارقته واستوهب آخرين . فلما كان من الغد احضره وقد ضرب له سريره وكرسيه اللذان اخذا منه فأجلسه عليهما وخلع قباءه وقلنسوته فألبسه اياهما وقال له قد اصطنعتك وثقت بقولك وانا اسيرك الى بلادك واردك الى مملكتك فقبل الارض وقال له أليس ينفذ اليك خليفة الله تعالى فى ارضه رسولا يحملك به ويقصد اصلاح امرك؟ فتأمر بأن يكشف رأسه ويشد وسطه ويقبل الارض بين يديك وكان بلغه انه فعل هذا بابن المحلبان فقال ما فعلت؟ فقال أليس الأمر على ما يقول وبان له منه تغير فقال يا سلطان فى اى شيء وثقت حتى اوثق فى هذا وقام وكشف رأسه وأومأ الى الارض وقال هذا عوض عما فعلته برسوله فسر السلطان بذلك وتقدم بأن عقدت له رأية عليها مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فرفعها على رأسه وانفذ حاجبين ومائة غلام يسيرون معه الى قسطنطينية وشيعه نحو فرسخ فلما ودعه اراد ان يترجل فمنعه السلطان واعتنقا ثم افترقا وهذا الفتح فى الاسلام كان عجبا لانظير له فان القوم اجتمعوا ليزيلوا الاسلام واهله وكان ملك الروم قد حدثته نفسه بالمسير الى السلطان ولوالى الرى واقطع البطارقة البلاد الاسلامية وقال لمن اقطعه بغداد لا تتعرض لذلك الشيخ الصالح فانه صديقنا يعنى الخليفة وكانت البطارقة تقول لا بد ان نشتو بالرى ونصيف بالعراق ونأخذ فى عودنا بلاد الشام . فلما كان الفتح ووصل الخبر الى بغداد ضربت الدبادب والبوقات وجمع الناس فى بيت النوبة وقرئت كتب الفتح ولما بلغ الروم ما جرى حالوا بينه وبين الرجوع الى بلادهم وملكوا غيره فأظهر الزهد ولبس الصوف وانفذ الى السلطان مائتى الف دينار وطبق

ذهب عليه جواهر قيمتها تسعون الف دينار وحلف بالانجيل انه ما يقدر على غير ذلك وقصد ملك الارمن مستضيفا به وكاتبه وبعث الى السلطان يعلمه بذلك .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣١١ - احمد بن محمد

ابن عبدالعزيز ابو طاهر العكبرى ولد سنة تسعين وثلثمائة وسمع الحديث مع اخيه ابى منصور النديم وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة وكان سماعه صحيحا .

٣١٢ - احمد بن على

ابن ثابت بن احمد بن مهدى الخطيب ابوبكر ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة كذا رأيته بخط ابى الفضل بن خيرون واول ماسمع الحديث فى سنة ثلاث واربعمائة وهو ابن احد عشرة سنة ونشأ ابوبكر ببغداد وقرأ القرآن والقراآت وتفقه على ابى الطيب الطبرى واكثر من السماع من البغداديين ورحل الى البصرة ثم الى نيسابور ثم الى اصبهان ودخل فى طريقه همذان والجبال ثم عاد الى بغداد وخرج الى الشام وسمع بدمشق وصور ووصل الى مكة وقد حج فى تلك السنة ابوعبدالله محمد بن سلامة القضاعى فسمع منه وقرأ صحيح البخارى على كريمة بنت احمد المروزية فى خمسة ايام ورجع الى بغداد فقرب من ابى القاسم بن المسلمة الوزير وكان قد اظهر بعض اليهود كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادات الصحابة وان خط على بن ابى طالب فيه فعرضه رئيس الرؤساء ابن المسلمة على ابى بكر الخطيب فقال هذا مزور قيل من اين لك ؟ قال فى الكتاب شهادة معاوية بن ابى سفيان ومعاوية اسلم يوم الفتح وخيبر كانت فى سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قدمات يوم الخندق (١) فاستحسن

---

(١) هامش ص صوابه جرح ومات عقيب غزاة بنى قريظه .

ذلك منه فلما جاءت نوبة البساسيرى استتر الخطيب وخرج من بغداد الى الشام واقام بدمشق ثم خرج الى صور ثم الى طرابلس ثم الى حلب ثم عاد الى بغداد فى سنة اثنتين وستين واقام بها سنة ثم توفى . فروى تاريخ بغداد وسنن أبى داود وغير ذلك وانتهى اليه علم الحديث وصنف فأجاد فله ستة وخمسون مصنفا بعيدة المثل منها تاريخ بغداد، وشرف اصحاب الحديث، وكتاب الجامع لاخلاق الراوى، وآداب السامع، والكفاية فى معرفة اصول علم الرواية، وكتاب المتفق والمفترق، وكتاب السابق واللاحق، وتلخيص المتشابه فى الرسم، وكتاب تالى التلخيص، وكتاب الفصل والوصل، والمكمل فى بيان المهمل، والفقيه والمتفقه، وكتاب غنية المقتبس فى تمييز الملتبس، وكتاب الاسماء المبهمة والانباء المحكمة، وكتاب الموضح اوهام الجمع والتفريق، وكتاب المؤتنف بتكملة المختلف والمؤتلف، وكتاب لهج الصواب فى ان التسمية من فاتحة الكتاب، وكتاب الجهر بالبسملة، وكتاب رافع الارتياب فى المقلوب من الاسماء والألقاب، وكتاب القنوت، وكتاب التبيين لأسماء المدلسين، وكتاب تمييز المزيد فى متصل الاسانيد، وكتاب من وافق كنيته اسم أبيه، وكتاب من حدث فنسى، وكتاب رواية الآباء عن الابناء، وكتاب الرحلة، وكتاب الرواة عن مالك، وكتاب الاحتجاج عن الشافعى فيما اسند اليه والرد على الطاعنين بجهلهم عليه، وكتاب التفصيل لمبهم المراسيل، وكتاب اقتفاء العلم بالعمل، وكتاب تقييد العلم، وكتاب القول فى علم النجوم، وكتاب روايات الصحابة عن التابعين، وكتاب صلاة التسبيح، وكتاب مسند نعيم بن حماد، وكتاب النهى عن صوم يوم الشك، وكتاب الاجازة للمعدوم والمجهول، وكتاب روايات السنة من التابعين، وكتاب البخلاء، فهذا الذى ظهر لنا من مصنفاته ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هيئ له مما لم يتهيأ لمن كان احفظ منه كالدارقطنى وغيره وقد روى لنا عن ابى الحسين ابن الطيورى انه قال اكثر كتب الخطيب مستفادة من كتب الصورى ابتدأبهما قال المصنف وقد يضع الانسان طريقا فتسلك وما قصر الخطيب على كل حال

وكان

وكان حريصا على علم الحديث وكان يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه وكان حسن القراءة فصيح اللهجة عارفا بالأدب يقول الشعر الحسن انبأنا ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم الصائغ قال انبأنا ابو بكر الخطيب انه قال لنفسه .

لعمرك ما شجاني رسم دار   وقفت به ولا ذكر المغاني
ولا اثر الخيام اراق دمعي   لأجل تذكري عهد الغواني
ولا ملك الهوى يوما قيادي   ولا عاصيته فثنى عناني
عرفت فعاله بذوي التصابي   وما يلقون من ذل الهوان
فلم اطمعه فيّ وكم قتيل   له في الناس ما يحصى وعان
طلبت اخا صحيح الود محضا   سليم الغيب مأمون اللسان
فلم اعرف من الاخوان الا   نفاقا في التباعد والتداني
وعالم دهرنا لا خير فيه   ترى صورا تروق بلا معاني
ووصف جميعهم هذا فما أن   اقول سوى فلان أو فلان
ولما لم اجد حرا يؤاتي   على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكرما لقراع دهري   ولم اجزع لما منه دهاني
ولم اك في الشدائد مستكينا   اقول لها ألا كفي كفاني
ولكني صليب العود عود   ربيط الجأش مجتمع الجنان
أبي النفس لا اختار رزقا   يجيء بغير سيفي او سناني
لعز في لظى باغيه يشوى   الذ من المذلة في الجنان
ومن طلب المعالي وابتغاها   ادار لها رحى الحرب العوان

قال المصنف رحمه الله هذه الابيات نقلتها من خط ابي بكر قالها لنفسه وله اشعار كثيرة وكان ابو بكر الخطيب قديما على مذهب احمد بن حنبل فمال عليه اصحابنا لما رأوا من ميله الى المبتدعة وآذوه فانتقل الى مذهب الشافعي وتعصب في تصانيفه عليهم فرمز الى ذمهم وصرح بقدر ما امكنه فقال في ترجمة احمد بن حنبل سيد المحدثين وفي ترجمة الشافعي تاج الفقهاء فلم يذكر احمد بالفقه وحكى

فى ترجمة حسين الكرابيسى انه قال عن احمد ايش نعمل بهذا الصبى ان قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة وان قلنا غير مخلوق قال بدعة ثم التفت الى اصحاب احمد فقدح فيهم بما امكن واه دسائس فى ذمهم من ذلك انه ذكر مهنأ بن يحيى وكان من كبار اصحاب احمد وذكر عن الدار قطنى انه قال مهنأ ثقة نبيل وحكى بعد ذلك عن أبى الفتح الازدى انه قال مهنأ منكر الحديث وهو يعلم ان الازدى مطعون فيه عند الكل. قال الخطيب حدثنى ابو النجيب عبدالغفار بن عبدالواحد الارموى قال رأيت اهل الموصل يهينون ابا الفتح الازدى ولا يعدونه شيئا قال الخطيب حدثنى محمد بن صدقة الموصلى ان ابا الفتح قدم بغداد على ابن بويه فوضع له حديثا ان جبريل عليه السلام كان ينزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى صورتا فاعطاه دراهم افلا يستحيى الخطيب ان يقابل قول الدارقطنى فى مهنا بقول هذا ثم لا يتكلم عليه هذا ينبئ عن عصبية وقلة دين. قال الخطيب على أبى الحسن التميمى بقول أبى القاسم عبد الواحد بن على الاسدى وهو ابن برهان وكان الاسدى معتزليا وقد انتصرت للتميمى من الخطيب فى ترجمته وقال الخطيب على أبى عبد الله بن بطة بعد ان ذكر عن القاضى أبى حامد الدلوى والعتيقى انه كان صالحا مستجاب الدعوة ثم عاد يحكى عن أبى ذر الهروى وهو اول من ادخل الحرم مذهب الاشعرى القدح فى ابن بطة ويحكى عن ابى القاسم بن برهان القدح فيه وقد انتصرت لابن بطة من الخطيب فى ترجمته ومال الخطيب على ابى على بن المذهب بما لا يقدح عند الفقهاء وانما يقدح ماذكره فى قلة فهمه وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ابن المذهب وكان فى الخطيب شيئان احدهما الجرى على عادة عوام المحدثين فى الجرح والتعديل فانهم يجرحون بما ليس يجرح وذلك لقلة فهمهم والثانى التعصب على مذهب احمد واصحابه وقد ذكر فى كتاب الجهر احاديث نعلم انها لا تصح وفى كتاب القنوت ايضا وذكر فى مسألة صوم يوم الغيم حديثا يدرى انه موضوع فاحتج به ولم يذكر عليه شيئا وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من روى حديثا يرى انه

كذب

كذب فهو احد الكاذبين وقد كشفت عن جميع ذلك فى كتاب التحقيق فى احاديث التعاليق وتعصبه على ابن المذهب ولاهل البدع ما اوف منه وقد بان لمن قبلنا. فانبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى عن أبيه قال سمعت اسمعيل بن أبى الفضل القومسى وكان من اهل المعرفة بالحديث يقول ثلاثة من الحفاظ لا احبهم لشدة تعصبهم وقلة انصافهم الحاكم ابو عبدالله وابو نعيم الاصبهانى وابو بكر الخطيب قال المصنف لقد صدق اسمعيل وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقا له معرفة حسنة بالرجال والمتون غزير الديانة سمع ابا الحسين بن المهتدى وجابر بن ياسين وابن النقور وغيرهم وقال الحق فان الحاكم كان متشيعا ظاهر التشيع والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والاشاعرة وما يليق هذا بأصحاب الحديث لأن الحديث جاء فى ذم الكلام وقد اكد الشافعى فى هذا حتى قال رأيى فى اصحاب الحديث ان يحملوا على البغال ويطاف بهم. وكان للخطيب شيء من المال فكتب الى القائم بأمر الله، انى اذا مت كان مالى لبيت المال وانى استأذن ان افرقه على من شئت. فأذن له ففرقه على اصحاب الحديث وكان ماثتى دينار ووقف كتبه على المسلمين وسلمها الى ابى الفضل فكان يعزها ثم صارت الى ابنه الفضل فاحترقت فى داره. ووصى الخطيب ان يتصدق بجميع ما عليه من الثياب وكان يقول شربت ماء زمزم على نية ان ادخل بغداد واروى بها التاريخ وان اموت بها وادفن بجنب بشر بن الحارث وقد رزقنى الله تعالى دخولها ورواية التاريخ بها وانا ارجو الثالثة واوصى ان يدفن الى جانب بشر. توفى ضحوة نهار يوم الاثنين سابع ذى الحجة من هذه السنة فى حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة فى جوار المدرسة النظامية وحمل جنازته ابو اسحاق الشيرازى وعبر به على الجسر وجازوا به فى الكرخ وحمل الى جامع المنصور وحضر الاماثل والفقهاء والخلق الكثير وصلى عليه ابو الحسين بن المهتدى ودفن الى جانب بشر، وكان احمد بن على الطريثيثى قد حفر هناك قبرا لنفسه فكان يمضى الى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن

عدة سنين فلما ارادوا دفن الخطيب هناك منعهم وقال هذا قبرى انا حفرته وختمت فيه ختمات ولا امكنكم ، فقال له ابو سعد الصوفى ، ياشيخ لوكان بشر الحافى فى الحياة ودخلت انت والخطيب عليه ايّكما كان يقعد الى جانبه ، فقال ، الخطيب ، فقال ، كذا ينبغى ان يكون فى حالة الموت فطاب قلبه ورضى فدفن الخطيب هناك .

٣١٣ - حسان بن سعيد

ابن حسان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبدالرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى المنيعى ابو على كان فى شبابه يجمع بين الدهقنة والتجارة فساد اهل ناحيته بالثروة والمروءة ثم اعرض عن الدنيا اشتغالا بالتقوى والورع وسمع الحديث من جماعة واخذ فى بناء المساجد والرباطات والقناطر وبنى الجامع ببلده مروالروذ وكان السلطان يجىء اليه ويتبرك به ووقع غلاء فكان ينصب القدور كل يوم ويطبخ فيها ويحضر زيادة على الف منا من الخبز ويجمع الفقراء ويفرق عليهم ويوصل عليهم صدقة السر بحيث لا يعلم احد ويتعهد المنقطعين فى الزوايا ويتخذ كل سنة للشتاء الجباب والقمص والسراويلات فيكسو قريبا من الف فقير ويجهز بنات الفقراء الايتام ورفع الاعشار من ابواب نيسابور والوظائف عن القرى وكان يحيى الليل ويصوم ويجتهد فى العبادة اجتهادا يعجز عنه غيره ويمشى من بيته الى المسجد ويلبس الغليظ من الثياب ويتمندل بازار من صوف ويصلى على قطعة لبد ويقعد على التراب فاصابه مرض من شدة تعبده فحمل الى بلدته فتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

٣١٤ - كريمة بنت احمد

ابن محمد بن ابى حاتم المروزية من اهل كشميهن قرية من قرى مرو وكانت عالمة صالحة سمعت ابا الهيثم الكشميهنى وغيره وقرأ عليها الائمة كالخطيب وابن المطلب والسمعانى وابى طالب الزينبى توفيت بمكة فى هذه السنة .

٣١٥ – محمد بن وشاح

ابن عبدالله ابو على مولى ابى تمام محمد بن على بن ابى الحسن الزينبى ولد سنة تسع وسبعين وثلثمائة فى جمادى الآخرة وقيل سنة ست وسبعين وكان كاتبالنقيب النقباء الكامل وكان اديبا شاعرا وسمع ابا حفص بن شاهين وابا طاهر المخلص وغيرهما وحدث عنهم وكان يرمى بالاعتزال والرفض توفى فى ليلة الاحد سابع عشرين رجب هذه السنة عن اربع وثمانين سنة وقبره فى مقبرة جامع المنصور انبأنا محمد بن طاهر قال انشدنا ابو على بن وشاح لنفسه .

حملت العصا لا الضعف اوجب حملها   علـى ولا انى انحنيت من الكبر
ولكننى الزمت نفسى بحملهـا   لاعلمها انى المقيم عـلى سفر

٣١٦ – محمد بن على

ابن الحسن ابن الدجاجى ابو الغنائم القاضى ، سمع ابا الحسن الحميرى السكرى ، وابا طاهر المخلص وابن معروف وغيرهم وكان سماعه صحيحا وهو من اهل السنة حدثنا عنه وكان له مال فافتقر فى آخر عمره فجمع له اهل الحديث شيئا فلم يقبل وقال ، وافضيحتنا آخذ عـلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ، وتوفى يوم الخميس سلخ شعبان ودفن يوم الجمعة غرة رمضان بمقبرة الخيزران .

٣١٧ – محمد بن الحسين

ابن حمزة ابو يعلى الجعفرى فقيه الامامية .

سنة ٤٦٤

ثم دخلت سنة اربع وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه ركب قاضى القضاة فى المحرم عائدا ابا نصر بن الصباغ وفى يوم الخميس حادى عشر ربيع الآخر وصل سعد الدولة وخرج الجماعة

وقبل عتبة باب النوبي ونزل دار المملكة وتردد الى الديوان وسأل الوصول الى الخدمة وتسليم كتابه من يده وايراد رسالة من لفظه فاذن فى ذلك يوم السبت لعشر بقين من ربيع الآخر فوصل مع فخر الدولة ابى نصر بن جهير يؤثر دخوله وحده فلم يجب فسلم كتاب السلطان فى خريطة سوداء ولم يمكنه مع حضور فخر الدولة المشافهة بالرسالة فسطرها فى رقعة وتعرف الخليفة خبر السلطان وسلامته عن سلامته فى نفسه واستقامة الامور لديه ثم استأذن فى احضار ثلاثة حجاب فأذن لهم فدخلوا فخدموا ثم انصرفوا .

وفى ليلة الجمعة لأربع بقين من ربيع الآخر وقت طلوع الفجر حدثت زلزلة ارتجت لها الارض ست مرات .

وفى جمادى الآخرة لقى ابو سعد بن ابى عمامة مغنية قد خرجت من عند تركى بنهر طابق فقبض على عودها وقطع اوتاره فعادت الى التركى فاخبرته فبعث التركى اليه من كبس داره وافلت وعبر الى الحريم الى ابن ابى موسى الهاشمى شاكيا مالقى واجتمع الحنابلة فى جامع القصر من الغد فأقاموا فيه مستغيثين وادخلوا عليهم ابا اسحاق الشيرازى واصحابه وطلبوا قلع المواخير وتتبع المفسدات ومن يبيع النبيذ وضرب دراهم تقع المعاملة بها عوض القراضة فتقدم امير المؤمنين بذلك فهرب المفسدات وكبست الدور وارتفعت الانبذة ووعد بقلع المواخير ومكاتبة عضد الدولة برفعها والتقدم بضرب دراهم يتعامل بها فلم يقتنع اقوام منهم بالوعد واظهر ابو اسحاق الخروج من البلد فروسل برسالة سكنته .

وحكى ابو المعالى صالح بن شافع عمن حدثه ان الشريف ابا جعفر رأى محمد ابن الوكيل حين غرقت بغداد فى سنة ست وستين وجرى على دار الخلافة العجائب وقد جاء ببعض الجهات الى الترب بالرصافة اوغيرها من تلك الأماكن وهم على غاية التخبيط فقال له الشريف يا محمد يا محمد . قال لبيك يا سيدنا . قال كتبنا وكتبتم وجاء جوابنا قبل جوابكم يشير الى قوله سأكتب فى رفع المواخير

ويريد بالجواب الغرق وما فيه .

وفى هذا الوقت غلت الاسعار وتعذر اللحم ووقع الموتان فى الحيوان حتى ان راعيا فى بعض طريق خراسان قام عند الصباح الى غنمه ليسوقها فوجدها موتى . ووقع سيل عظيم وبرد كثير فى طريق خراسان وكان فى المكان المسمى بباغ ثلاثة آلاف وخمسمائة جريب حنطة وشعير فرد(١) ونسفته الريح فلم يشاهد له اثر وانقلع شجر التوت العظيم من اصله واحدى عشرة نخلة وقام فى ساقية من البرد الى نخذ الانسان واحضر قوم من قردلى(٢) بندقا من الطين قد وقع مع البرد كبيضة العصفور طيب الرائحة .

وفى هذه الايام كان ابن محسن الوكيل قد توكل عـلى صاحب الظفر الخادم فى معنى دار فحضر ظفر عند الوزير فخر الدولة وخاصم ابن محسن واستخف بـه حتى قال هذا يأخذ اموال الناس ويبيع الشريعة بالثمن الخسيس ويحكم القضاة بمالا يحل ويشهد الشهود بما لا يجوز وكان قاضى القضاة حاضرا فغالطه واظهر انه لم يسمع فاعان الوزير ابن محسن فنهض ظفر مغضبا وقال لا صحابه اين رأيتم ابن محسن فاقتلوه فركب قاضى القضاة للقاء صافى الخادم وقد قدم من عند السلطان فخرج معه ابن محسن فضربه اصحاب ظفر ووقعت مقرعة فى قاضى القضاة فامتعض ونزل عن البغلة ومشى من الحلبة الى شاطىء دجلة على ثقل بدنه وعبر الى داره وراسله الوزير أن يعود الى الديوان فأبى وكان ذلك برأى من الخليفة لأنه كان فى المنظرة فتقدم الى الوزير بصرف ظفر من الدار والختم على داره واصطبلاته وما يتعلق بـه ونقض الدار التى جرى عليها الخصام وضرب الغلام الذى ضرب ابن محسن على باب النوبى مائة سوط وركب احد الغلمان الخواص الى قاضى القضاة فاعتذر اليه مما جرى .

وعقد للامير عدة الدين على ابنة السلطان من خاتون السفريـة وكان العقد فى دار المملكة بالفيلة المزينة والخيل المجفجفة وجلس السلطان الب ارسلان عـلى

---

(١) كذا (٢) كذا فى الأصل ولعل الصواب قردى وهى قرية فى الجزيرة .

سرير الملك ونظام الملك وكان وكيل عدة الدين عميد الدولة ابى نصر بن جهير فعقد العقد ووقع النثار .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣١٨ – احمد بن عثمان

ابن الفضل بن جعفر ابو الفرج المجرى (١) ولد فى سنة ست وسبعين وثلثمائة وحدث عن ابى القاسم بن حبابة وعلى بن عيسى توفى ليلة الاربعاء العشرين من صفر .

٣١٩ – بكر بن محمد

ابن حيدر ابو منصور النيسابورى ولد فى سنة ست وثمانين وثلثمائة وذكر انه من ولد عثمان بن عفان وسمع من ابى على بن المذهب وكان ثقة وتوفى بالرى فى محرم هذه السنة .

٣٢٠ – جابر بن ياسين

ابن الحسن بن محمد بن محمويه ابو الحسن الجبانى (٢) العطار ولد يوم الثلاثاء ثامن محرم سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وسمع ابا حفص الكتانى وابا طاهر المخلص وعيسى بن على وغيرهم وحدث وكان ثقة من اهل السنة حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفى فى ليلة الاحد خامس عشرين شوال ودفن فى مقبرة باب حرب قريبا من قبة السعيد .

٣٢١ – محمد بن احمد

ابن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو الحسن الهاشمى خطيب جامع المنصور ولد فى شوال سنة اربع وثمانين وقرأ القرآن على ابى القاسم الصيدلانى وحدث عن الحسين بن احمد بن عبد الله بن بكير الحافظ وابى الحسن بن رزقويه وعثمان الباقلاوى وغيرهم حدثنا عنه مشايخنا وقد حدث عنه الخطيب

---

(١) كذا فى الأصل لعله المخرمى (٢) فى الشذرات – الحنائى .

الخطيب وكان عدلا ثقة شهد عند ابن ماكولا وابى عبد الله الدامغانى فقبلا شهادته وكان ممن يلبس القلانس الطوال التى تسميها العوام الدنيات وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه ابو الفوارس الزينبي النقيب فى جامع المدينة ودفن بقرب قبر بشر الحافى .

٣٢٢ - محمد بن احمد

ابن شاده بن جعفر ابو عبد الله الاصبهانى القاضى بدجيل تفقه على مذهب الشافعى وسمع ابا عمر بن مهدى وغيره روى عنه اشياخنا وكان ثقة توفى بحاءة يوم الجمعة حادى عشر ذى القعدة من هذه السنة وصلى عليه فى جامع المدينة وحمل الى القرية المعروفة بواسط دجيل فدفن فيها .

٣٢٣ - محمد بن على

ابن عبيد الله ابو بكر الطحان ويعرف بابن القابلة سمع ابا الحسين بن سمعون وتوفى يوم عيد الفطر من هذه السنة وكان رجلا صالحا .

سنة ٤٦٥

ثم دخلت سنة خمس وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه يوم الحادى عشر من محرم حضر ابو الوفاء ابن عقيل الديوان ومعه جماعة من الحنابلة واصطلحوا ولم يحضر الشريف ابو جعفر الديوان يومئذ لأجل ما جرى منه فيما يتعلق بانكار المواخير على ما سبق ذكره فمضى ابن عقيل الى بيت الشريف وصالحه وكانت نسخة ما كتب به ابن عقيل خطه ونسب الى توبته. بسم الله الرحمن الرحيم يقول على بن عقيل بن محمد إنى ابرأ الى الله تعالى من مذاهب المبتدعة والاعتزال وغيره ومن صحبة اربابه وتعظيم اصحابه والترحم على اسلافهم وما كنت علقته ووجد خطى به من مذاهبهم وضلالاتهم فأنا تائب الى الله تعالى من كتابته وانه لاتحل كتابته ولا قراءته ولا اعتقاده وانى علقت مسألة الليل فى جملة ذلك وان قوما قالوا هو اجسام

سود وقلت الصحيح ما سمعت من الشيخ أبي علي وانه قال هو عدم ولا يسمى جسما ولا شيئا اصلا واعتقدت في الحلاج انه من اهل الدين والزهد والكرامات ونصرت ذلك في جزء عملته وانا تائب الى الله تعالى منه وانه قتل باجماع فقهاء عصره واصابوا في ذلك واخطأ هو ومع ذلك فاني استغفر الله تعالى وأتوب اليه من مخالطة المبتدعة والمعتزلة وغيرهم ومكاثرتهم والترحم عليهم والتعظيم لهم فان ذلك كله حرام ولا يحل لمسلم فعله لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عظم صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام وقد كان الشريف ابو جعفر ومن معه من الشيوخ والاتباع ساداتي واخواني حرسهم الله مصيبين في الانكار علي لما شاهدوه بخطي في الكتب التي ابرأ الى الله تعالى منها واتحقق اني كتبت مخطئا وغير مصيب ومتى حفظ علي ما ينافي هذا الخط وهذا الاقرار فلامام المسلمين مكافأتي على ذلك بما يوجبه الشرع من ردع ونكال وابعاد وغير ذلك غير مجبر ولا مكره وباطني وظاهري يعلم الله تعالى في ذلك سواء قال الله تعالى (ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام) وكتب يوم الاربعاء عاشر محرم سنة خمس وستين واربعمائة وشهد عليه بذلك جماعة كثيرة من الشهود .

وفي ربيع الاول وقع الارجاف بقتل السلطان الب ارسلان محمد بن داود فنودي من دار الخلافة في الحريم بالتوعد لمن يتفوه بذلك ثم تزايدت الكتب من الاهواز والري بصحته وكان السلطان قد عبر في اول هذه السنة جيحون على جسر مده وكان معه زيادة على مائتي الف فارس وعبر عسكره النهر في صفر واتاه اصحابه بمستحفظ قلعة يعرف بيوسف الخوارزمي في سادس ربيع الاول فحضر اليه بين غلامين كل واحد قد أمسك يده فلما وصل شتمه السلطان ووافقه على افعال قبيحة كانت منه وتقدم بان يضرب له اربعة اوتاد وتشد اطرافه اليها فقال له يوسف يا مخنث مثلي يقتل هذه القتلة . فاحتد السلطان واخذ القوس والنشابة وقال للغلامين خلياه فرماه بسهم فاخطأ فعدا يوسف اليه وكان

السلطان

السلطان جالسا على سدة فنهض فنزل فعثر ووقع على وجهه فبرك عليه يوسف فضربه بسكين كانت معه فى خاصرته فلحقه الجند فقتلوه وشدت جراحة السلطان وعاد الى جيحون فتوفى وكان ذلك يوم السبت عاشر ربيع الاول وكان لما بلغ اهل بخارا عبوره وتقدمت سريته اجتاحت ونهبت واجتمع الصالحون وصاموا ودعوا عليه فهلك . فلما مات جمع العسكر وجلس ولده على سدة الملك والامراء قيام فقال له نظام الملك تكلم ايها السلطان ! فقال الاكبر منكم أبى والاوسط اخى والاصغر ولدى وسأفعل معكم مالم اسبق اليه فأمسكوا فأعاد القول فأجابوا بالسمع والطاعة وتولى نظام الملك وابوسعد المستوفى اخذ البيعة عليهم واطلاق الاموال لهم وزيدوا فى الجامكية ما قدره سبع مائة الف دينار وساروا الى مرو فدفن السلطان بها الى جنب قبر ابيه وجلس الوزير فخر الدولة للعزاء بالسلطان فى صحن السلام يوم الاحد الثامن من جمادى الاولى وخرج فى يوم الثلاثاء توقيع من الخليفة يتضمن الجزع على السلطان ويذكر سعيه فى مصالح المسلمين وفتكه بالروم وغلقت الاسواق ايام العزاء واقامت خاتون زوجة الخليفة العزاء والمناحة وجلست على التراب .

ووردت كتب السلطان الى دار الخلافة فى ثامن رجب يذكر وفاة والده ويسأل اقامة الخطبة فأقيمت من غد على المنابر .

وفى شعبان ثارت فتنة بين اهل الكرخ وباب البصرة والقلائين احرق فيها من الكرخ الصاغة وقطعة من الصف وقتل فيها خلق كثير .

ولما بلغ قاورت بك (١) وفاة اخيه الب ارسلان سار طالبا للرى والممالك فسبقه اليها ملك شاه فالتقوا بقرب همذان فى رابع شعبان وكان العسكر مائلا الى قاورت بك فحمل قاورت على ميمنة ملك شاه فكسرها وحمل هؤلاء على ميمنته فهزموها فالتجأ قاورت الى بعض القرى فجاء رجل سوادى فأخبر ملك شاه

---

(١) كذا فى تاريخ الكامل لابن الاثير وفى ص قارون فى المواضع كلها .

فأخذه وكان قبل ذلك قد داراه ووعده بالاقطاع الكثير فسطع(١) وابى وحارب فجيء به ماشيا فأومأ بتقبيل الارض ثم قبل يد السلطان فقال له ملك شاه . ياعم كيف انت من تعبك أما تستحي من هذا الفعل أطرحت وصية اخيك واظهرت الشماتة به وقصدت ولده وفعلت ما قالك اقهجوا به فقال والله ما اردت قصدك وانما عسكرك واصلوا مكاتبتي . فانفذ الى همذان فاعتقل هناك فلما وصل السلطان الى همذان أمر بقتله فخنق ثم ان العسكر تبسطوا وقالوا ما يمنع السلطان ان يعطينا ما نريد الا نظام الملك وبسطوا أيديهم فى التصرف فذكر النظام للسلطان طرفا من هذا وبين له ما فى هذا من الوهن وخرق السياسة وقال ما يمكننى أن أعمل شيئا من غير اذنك فاما ان تدبر انت اوتأمرنى فيه بما اعتمده فقال له قد رددت اليك الامور كبيرها وصغيرها وقليلها وكثيرها وما منى اعتراض عليك ولا رد لما يكون منك وانت الوالد وحلف له واقطعه طوس بلده وتقدم بافاضة الخلع عليه واعطاه دواة وعليها الف مثقال ومنجوقا عليه طامة فيها الف مثقال ومدرجة محلاة الف مثقال ومائة ثوب ديباج وعشرين الف دينار ولقبه اتابك ومعناه الامير الوالد وظهر من النظام من الرجلة(١) والشهامة والصبر الى حين ظفر بالمراد واللطف بالرعية حتى ان المرأة الضعيفة تخاطبه ويخاطبها ولقد رفع بعض حجابه امرأة ضعيفة فزبره وقال انا استخدمتك لتوصل الى مثل هذه لا لتوصل الى رجلا كبيرا أوحاجبا جليلا ثم صرفه وكان اذا اجتاز بضيعة فأفسدها العسكر غرم لصاحبها فيه ما افسدوا . وفى شعبان قصد اهل المحال الكرخ فقاتلوا اهلها واحرقوا فيها شيئا كثيرا وخرج الشحنة فأخذ من ثياب اهل باب البصرة وثياب اهل القلائين ما حمله اصحابه على البغال .

وفى رمضان ورد جراد عظيم أكل ما وجد حتى عدم البقل فى آخر هذا الشهر فبيع ما جلب منه من عكبرا بالميزان .

---

(١) كذا

ذكر

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٢٤ – احمد بن الحسن

ابن عبد الودود بن المهتدى بالله . سمع ابا الحسين بن المتيم والصرصرى وغيرهما وحدث وتوفى فى يوم الاربعاء رابع عشرين شوال .

٣٢٥ – الب ارسلان

واسمه محمد انما غلب عليه الب ارسلان ابن داود السلطان قد ذكرنا سيره فى الحوادث وكيفية قتله وكان يقول حين قتل ما وجه قصدته الا واستعنت الله عليه الا هذا الوجه فانى اشتغلت بالعساكر ولم يخطر ربى بقلبى قال ولما كان فى امسنا صعدت تلا فارتجت الارض تحتى من عظم الجيش وكثرة العسكر فقلت فى نفسى أنا ملك الدنيا وما يقدر احد على مجاءتى قدرة لم يخطر على بالى وأنا استغفر الله من ذلك الخاطر ووصى العسكر بولده ملك شاه الذى جعل فيه الملك بعده ونظام الملك وزيره والطاعة لهما واحلف من ينبغى ان يحلف واستوثق واوصى ان يعطى اخاه قاورت بك اعمال فارس وكرمان وشيئا عينه من المال وان يتزوج بزوجته وان يعطى ابنه اياز ما كان لداود والده وهو خمسمائة الف دينار وان يكون اولده ملك شاه القلعة وماضمها وتوفى فى يوم السبت عاشر ربيع الاول من هذه السنة ودفن عند قبر ابيه بمرو .

٣٢٦ – الحسن بن محمد

ابن على بن فهد العلاف سمع الحديث وقرئ عليه وكان صالحا ورعا مجتهدا وعمر حتى جاوز المائة سنة بثلاث سنين وسقطت اسنانه ثم نبتت وتطرأ شعر لحيته توفى فى ذى الحجة من هذه السنة .

٣٢٧ – الحسين بن محمد

ابو محمد الهاشمي الدلال من اهل نهر طابق سمع ابابكر بن بشران وابا الحسن الدارقطني توفى يوم الاحد رابع عشرين ربيع الآخر ومر بجنازته فى الكرخ

وجرت فتنة عظيمة ودفن فى مقبرة باب الدير .

٣٢٨ - عبد الكريم بن هوازن

ابن عبدالملك ابو القاسم قشيرى الاب سلمى الام ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة توفى ابوه وهو طفل فنشأ وقرأ الادب والعربية وكان يهوى مخالطة اهل الدنيا لحضر عند ابى على الدقاق فجذبه عن ذلك فسمع الفقه من ابى بكر محمد بن بكر الطوسى ثم اختلف الى ابى بكر بن فورك فأخذ عنه الكلام وصار رأسا فى الأشاعرة وصنف التفسير الكبير وخرج الى الحج فى رفقة فيها ابو المعالى الجوينى وابوبكر البيهقى فسمع معهما الحديث ببغداد والحجاز ثم املى الحديث وكان يعظ وتوفى فى رجب هذه السنة بنيسابور ودفن الى جانب شيخه ابى على الدقاق ولم يدخل احد من اولاده بيته ولا مس ثيابه ولا كتبه الا بعد سنين احتراما ماله وتعظيما ومن عجيب ما وقع ان الفرس التى كان يركبها كانت قد اهديت اليه فركبها عشرين سنة لم يركب غيرها فذكر انها لم تعلف بعد وفاته وتلفت بعد اسبوع .

٣٢٩ - عبد الصمد بن على

ابن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ابو الغنائم ولد سنة اربع وسبعين وثلثمائة وسمع الدارقطنى والمخلص واباالحسن الحربى وغيرهم وحدث وكان ثقة وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا آخرهم محمد بن عمر بن يوسف الارموى وتوفى ليلة الخميس ثامن عشر شوال ودفن بمقبرة باب حرب عند الشهداء .

٣٣٠ - عمر بن محمد

ابن درهم سمع ابا الحسين بن بشران وتوفى فى ليلة الجمعة تاسع عشرين ربيع الآخر وصلى عليه بجامع المنصور ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٣١ - على بن الحسن

ابن على بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صربعر وقال له نظام الملك

أنت

انت صردر لا ابن صربعر وهجاه ابن البياضى فلطمه فقال .

لئن نبز الناس شحا أباك   فسموه من شحه صربعرا
فانك تنبز بالصر بعرا   عقوقا له وتسميه شعرا

وهذا ظلم فاحش فان شعره غاية فى الحسن ومن شعره .

تزاورن عن اذرعات يمينا   نواشر ليس يطعن البرينا
كلفن بنجد كأن الرياض   اخذن لنجد عليها يمينا
واقسمن يحملن الا نحيلا   اليه ويبلغن الا حزينا
ولما استمعن زفير المشوق   ونوح الحمام تركن الحنينا
اذا جئتما بانة الواد يين   فأرخوا النسوع وحلوا الوضينا
فثم علائق من اجلها   ملاء الدجى والضحى قد طوينا
وقد أنبأتهم مياه الجفون   بأن بقلبك داء دفينا

وله ايضا

ايه احاديث نعمان وساكنه   ان الحديث عن الاحباب أسمار
أفتش الركب عنكم كلما نفحت   من نحو ارضكم نكباء معطار

وله ايضا

النجاء النجاء من أرض نجد   قبل ان يعلق الفؤاد بنجد

وله ايضا

ما مر ذو شجن يكتمه   الا أقول متيم مثلى
وعهودهم بالرمل قد نقضت   وكذاك ما يبنى على الرمل
من يطلع شرفا فيعلم لى   هل روح الرعيان بالابل
أم غرد الحادى بقافية   منها غراب البين يستملى

وله ايضا

أكلف القلب ان يهوى واسأله   صبرا وذلك جمع بين أضداد
واكتم الركب اوطارى واسألهم   حاجات نفسى لقد اتعبت روادى

هل مدلج عنده من دبكر خبر … وكيف يعلم حال الرائح الغادى

وان رويت احاديث الذين نأوا … فعن نسيم الدبى والبرق اسنادى

وحفظ القرآن وسمع الحديث من ابن بشران وغيره وحدث وركب يوما فتردى هو والدابة فى البئر فماتا وذلك فى صفر هذه السنة ودفن بباب ابرز قال المصنف وقرأت بخط ابن عقيل قال كان صر بعر خازنا بالرصافة ينبز بالالحاد .

٣٣٢ – محمد بن نصر

ابن الحسن ابو سعد المعروف بابن البصرى سمع ابا القاسم بن بشران وكان صالحا وتوفى فى يوم الجمعة ثامن عشر صفر هذه السنة وصلى عليه القاضى ابو الحسين ابن المهتدى ودفن بباب حرب .

٣٣٣ – محمد بن احمد

ابن محمد بن عمر بن الحسن بن عبيد بن عمرو بن خالد بن الرفيل ابو جعفر بن المسلمة القرشى اسلم الرفيل على يدى عمر بن الخطاب ولد فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهرى وهو آخر من حدث عنه وابا محمد ابن معروف وهو آخر من حدث عنه وابا عمر والآدمى وابا الحسين بن اخى ميمى وابا طاهر المخلص وابا الفرج بن المسلمة اباه فى آخرين وكان صحيح السماع واسع الرواية نبيلا ثقة صالحا حدث بالكتب الكبار وحدثنا عنه جماعة من شيوخنا وكان ثقة وقد حدث عنه الكبار من العلماء وخرج له الخطيب مجالس وتوفى ليلة السبت جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه فى جامع الرصافة ودفن بالخيزرانية وكان يوما مشهودا .

٣٣٤ – محمد بن احمد

ابن تفرجل ابو البركات المجهز سمع ابا احمد الفرضى وابا الحسين بن بشران وحدث بشىء يسير وكان ثقة وكان يملك نحوا من عشرين الف دينار فاوصى بالثلث صدقة واخرج قبل موته الف دينار فتصدق بها وتوفى يوم الجمعة ثالث

جمادى

جمادى الاولى ودفن فى مقبرة باب الدير قريبا من قبر معروف .

٣٣٥ - محمد بن عمر

ابن ابراهيم ابوبكر ابن الآدمى سمع ابا القاسم بن بشران وكان ثقة وتوفى ليلة الخميس ثالث عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة الخيزران .

٣٣٦ - محمد بن على

ابن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد بن المهتدى بالله ابو الحسين ويعرف بابن الغريق ولد يوم الثلاثاء غرة ذى القعدة من سنة سبعين وثلثمائة وسمع ابا الحسن الدار قطنى وابا الفتح القواس فى آخرين وكان ثقة صالحا كثير الصيام والتلاوة رقيق القلب بكاء عند الذكر حسن الصوت بالقرآن وكان من اشتهر بالصلاح والتعبد حتى كان يقال له زاهد بنى هاشم وكان غزير العلم والعقل رحل الناس اليه من البلاد لعلو اسناده وكان مكثرا وثقل سمعه فى آخر عمره فكان يقرأ هو على الناس وذهبت احدى عينيه وكان آخر من حدث فى الدنيا عن الدار قطنى وابن شاهين وابى بكر بن دوست، خطب وله ست عشرة سنة وشهد فى سنة سبع واربعمائة وولى القضاء فى سنة تسع واربعمائة فبقى يخطب بجامعى المنصور والمهدى ستا وسبعين سنة وشهد ستين سنة وتقضى ستا وخمسين سنة وتوفى وقت المغرب من يوم الاربعاء سلخ ذى القعدة من هذه السنة ودفن يوم الخميس غرة ذى الحجة خلف القبة الخضراء وكان قد جاوز التسعين وحضره خلق عظيم وكان يوما مشهودا ، ورؤئ فى المنام فقال ، غفر لى بطول تهجدى ! قال ابو بكر بن الخاضبة رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت ومناد ينادى اين ابن الخاضبة؟ فقيل لى ادخل الجنة قد خلت فاستلقيت فرفعت رأسى فرأيت بغلة مسروجة ملجومة فى يد غلام فقلت لمن هذه فقيل للشريف ابى الحسين بن الغريق فلما كانت صبيحة تلك الليلة نعى الينا الشريف انه مات تلك الليلة .

٣٣٧ – هناد بن ابراهيم

ابن محمد بن نصر بن اسمعيل ابو المظفر النسفي ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وسمع ابا الحسين بن بشران وابا عمر القاسم بن جعفر الهاشمي وابا عبد الرحمن السلمي وغيرهم من اهل البلاد المختلفة . سمع منه شيوخنا وحدثونا عنه وكانوا يتهمونه لأن الغالب على حديثه المناكير ! توفي هناد في ربيع الاول من هذه السنة ببعقوبا وكان قاضيها ودفن هناك .

سنة ٤٦٦

ثم دخلت سنة ست وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في صفر جلس الخليفة جلوسا عاما وعلى رأسه الامير عدة الدين وسنه ثمان عشرة سنة وهو في غاية الحسن واوصل اليه سعد الدولة الكوهرائين والجماعة وسلم اليه العهد المنشأ للسلطان بعدان قرأ الوزير فخر الدولة أوله واللواء بعدان عقده الخليفة بيده وكان الزحام عظيما حتى هنأ الناس بعضهم بعضا بالسلامة .

وفي هذا الشهر وردت التوقيعات لبعض التركمان بعدة نواح من اقطاع حواشي الدار العزيزة وذلك لتغير رأى نظام الملك في الخدمة الشريفة بما اوقعه الاعداء من الضغائن بينه وبين فخر الدولة وكان من فعل العميد ابي الوفاء فلوطف التركمانية من الديوان بمال رضوابه عما كانوا اقطعوه .

وفي هذا الشهر وردت الكتب الى الديوان تتضمن البشارة بفتح بيت المقدس في شوال سنة خمس وستين واقامة الخطبة هناك وكانوا قد حوصروا حتى بلغت الكارة سبعين دينارا .

وفي جمادى الآخرة ورد الحاجب السليماني من عكبرا فدخل الديوان فرسم له تدارك القورج الذي هو فوق الدار المعزية وكانت دجلة قد زادت زيادة مفرطة واتصل المطر بالموصل والجبال ونودي بالعوام أن يخرجوا معه لذلك

فخرج

فخرج من الديوان واراد قصد الموضع فرأى الماء قد حجز بينه وبين الطريق فرجع الى دار المملكة وخلا وجمع زواريق وطرح فيها رحاله ليعبر فهرب بخادث في الليل ريح شديدة جدا وسيل عظيم وطفح الماء من البرية الى الحريم وطغى على اسوار المحال فهدمها ونزل من فوقها واسفل منها وصعد من تحت الارض وقلع الطوابيق ونبع من الآبار والبلاليع فرماها في ليلتها فصارت تلالا عالية ثم صبح دار الخلافة ففعل باكثرها مثل ذلك وكان قد دخلها من بيت النوبة ومن سور باب الغربة ثم من باب النوبي وباب العامة والجامع فهرب الخدم والخواص متحيرين والمطر يأتي من فوق وخرج الماء على الخليفة من تحت السرير الذي كان جالسا عليه فنهض الى الباب فلم يجد طريقا فحمله احد الخدم على ظهره الى التاج وخرج الجواري حاسرات فعبرن الى الجانب الغربي واقيم في الدار اربع دكاء وحطت اليها الاموال والحرم ولبس الخليفة البردة وأخذ بيده القضيب ولم يطعم يومه وليلته واما الوزير فخر الدولة فانه دخل عليه الماء في داره بباب العامة فركب وخاض بالفرس الى حضرة الخليفة فاستأذن فيما يفعل فقيل له اطلب لنفسك مخلصا قبل ان لا تجده فمضى الى الطيار على باب الغربة فاقام فيه وجاءه الملاح بثلاثة ارغفة يابسة وخل فأكل واستلقى على البارية وهلك من اموال الناس تحت الهدم الكثير وتلف من سكان درب القباب الجم الغفير وهرب الناس الى باب الطاق ودار المملكة وتلال الصحراء العالية والجانب الغربي على تخبيط شديد وتضنك تبييح وجاء الماء في البرية كالجبال يهلك ما مر به من انس ووحش وجاء على رأس الماء من الابواب والاخشاب والآلات والحباب شيء كثير وشوهد على تل في وسط الماء سبع ويحمور واقفين وهلك من الوحوش مالا يحصى وصعد بعضها الردا في فصعد السوادية سباحة فأخذوها وجاء الخبر من الموصل ان الماء ورد في البرية كالجبال فلطم سور سنجار وكان حجرا فهدم قطعة منه ودحا بأحد بابيه اربعة فراسخ ووقعت آدر بباب المراتب منها دار ابن جردة وكانت تشتمل على ثلاثين دارا . وعلى بستان وحمام يساوي

عشرات الوف ووقع مشهد باب ابرز ومنارته وغرقت المقابر وصعدت التوابيت على الماء وخرق مشهد النذور ومقبرة الخيزران وقبر السبتى وتهدم الحريم من باب النوبى الى اكثر المأمونية وباب الازج وخرابة ظفر ودرب الشاكرية ودرب المطبخ ودرب حلاوة والمسعودة والشمعية وخرج الناس من هذه المواضع لا يلتفت احد على احد ووقع فى درب القيار عدل قطن وسط الدرب وعبر الناس عليه فداس فوقع عليه جماعة موتى وكان رجل على كتفه ولدان صغيران فما زال يخوض بهما حتى أعيا فرمى بهما ونجا بنفسه وهلك من الناس والبهائم عدد كثير ثم عن لاقوم من المفسدين ان يزحفوا على الخليفة ليتسلطوا بذلك على النهب ونودى فى الملاحين ان لا يأخذوا من الناس الاما جرت به العادة فى العبور واقيمت الجمعة فى الطيار اسبوعين وفى الحلبة ثلاث جمع بعد ذلك فهيئ للخطيب فى الحلبة ثلاث تواصر فصعد عليها وكان الماء واقفا فى الجامع اكثر من قامة ووقع معظمه ومالت حيطانه واما الجانب الغربى فانه وقع فيه مشهد الكهف وغرقت مقابر قريش ومقبرة احمد بن حنبل ودخل الماء شبابيك المارستان العضدى فوقف فيه وسد نقيب النقباء الكامل بمواضع فى اعلى البلد فسدها والطاهر نقيب العلويين بمواضع فى جانب الكرخ فسدها ولما نقص الماء تحول فخر الدولة من الطيار الى صحن السلام فضرب فيه خيما وخركاهات وكانت داره بباب العامة قد غرقت وعمل الخدم اكواخا وبلغت اجرة الروزجارى خمسة قاط(١) الى ثلاثة قراريط وجلس حاجب الباب ابوعبدالله المردوسى فى كوخ على عمل اه عند باب النوبى ثم اردف هذا الطرق تغير الهواء بريح الغلات ونتن الاشياء الغريقة وتولى نقيب النقباء القورج . ومن العجائب ان اسافل دجلة وواسط كانت تغرق من دون هذه الزيادة فما تجاوز هذا الامر بغداد وكان الناس يظنون ان السمك يكثر بهذا الماء فصار كالمعدوم وزرع الناس البطيخ والقثاء فدان حتى كان الناس اذا مروا بالقراح أمسكوا على الانف .

---

(١) اى قراريط – لش

وزاد

وزاد فى هذا الوقت جيحون حتى ذهب ماؤه اربع فراسخ وتعذر الصناع حتى كان النساء يضربن اللبن .

ودخل فى هذه الايام مؤيد الملك ابوبكر بن نظام الملك لأجل تزوجه بابنة ابى القاسم بن رضوان البيع ونزل فى دار حموه بباب المراتب فلم يكن للناس طريق الى تلقيه فأخذ فى نفسه من ذلك فبعث الخليفة اليه من طيب قلبه واقام العذر وحمل له خلعا واذن له فى الركوب بباب المراتب عن سؤال تكرر منه فلبس الخلع ومضى الى بيت النوبة وتلقاه الوزير تلقيا لم تجربه عادة تطييبا لقلبه وانصرف الى داربناها والده مع المدرسة فمضى الوزير اليه من غد فى موكب .

وفى شعبان وقعت الفتنة بين القلائين والكرخ وجعلوا يشتمون الشحنة ومن قلده فعبر اليهم وقتل منهم واحرق اماكن .

وفى ليلة الاربعاء سادس عشر ذى الحجة ظهر فى السماء برق كثير فى جميع الاوقات واسودت السماء بالغيم وهبت بالليل ريح رمت عدة من الستر وجاء معها تراب كثير ورمل وسقط من اعمال البصرة نحو من خمسة آلاف نخلة .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٣٨ـ احمد بن محمد

ابن احمد ابوالحسن السمنانى القاضى حمو قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى ، ولد فى شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة بسمنان وقدم بغداد وسمع بها من ابى احمد الفرضى وابى عمر بن مهدى وغيرهما ، روى عنه اشياخنا وكان ثقة ، صاهره ابوعبد الله الدامغانى على ابنته وولاه نيابة القضاء فقلد قطعة من السواد وقضاء باب الطاق وكان نبيلا من ذوى الهيئات وكان اشعريا وهذا مما يستظرف ان يكون الحنفى اشعريا ، وتوفى يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الاولى ودفن بداره بنهر القلائين وجلس قاضى القضاة للعزاء به ثم نقل الى الخيزرانية .

٣٣٩- ابراهيم بن محمد

ابن محمد بن احمد ابو على من اولاد زيد بن على ، سمع الحديث وقرأ اللغة والادب وسافر الى الاقطار ونفق على اهل مصر وحصل له من المستنصر خمسة آلاف مصرية ومرض مدة بدمشق فبكى وقال اشتهى اموت بالكوفة حتى اذا نشرت يوم القيامة اخرجت رأسي من التراب فرأيت ابن عمي ووجوها اعرفها فعوفي وعاد الى الكوفة فمات بها فى هذه السنة وله شعر حسن فمنه قوله .

راخ لها زمامها والأنسعا ورم بها من العلى شسعا
وارحل بها مغتربا عن العدى توطئك عن ارض العدى متسعا
يارائد الظعن بأكناف الحمى بلغ سلامى ان وصلت لعلعا
وحى خدرا بأثيلات الحمى عهدت فيها قمرا مبرقعا
ماذا عليها لو رثت لساهر لولا انتظار طيفها ما هجعا

٣٤٠- عبد العزيز بن احمد

ابن محمد بن على بن سليمان الكتانى ابو محمد الحافظ الدمشقى ، سمع ابا القاسم الحمامى والخرقى وابن بشران وابا الحسن بن بادا وابن مخلد وابن الروزبهان والرازى وابا على بن شاذان وسمع بدمشق وغيرها من جماعة ، روى عنه ابو بكر الخطيب وكان من المكثرين فى الحديث كتابة وسماعا ومن المعنيين به من صدق وامانة وصحة استقامة وسلامة مذهب ودرس القرآن وتوفى فى جمادى الآخرة من هذه السنة .

٣٤١- على بن الحسين

ابن عبد الرحيم ابو الحسن مات بالنيل فجاءة بشرقة وقد عبر التسعين .

٣٤٢- محمد بن ابراهيم

ابن على بن ابراهيم بن جعفر ابو بكر القطان الأصبهانى الحافظ مستملى ابى نعيم ،

سمع

سمع الكثير بالبلاد وورد بغداد ايام ابى علي بن شاذان وكتب عنه وعلق عنه ابوبكر الخطيب حديثا واحدا وهو عظيم الشأن عند اهل بلده ثقة وكان يملى من حفظه وتوفى باصبهان فى هذه السنة .

٣٤٣ - محمد بن عبيد الله

ابن احمد بن محمد بن ابى الرعد الحنفى قاضى عكبرا سمع ابا احمد الفرضى وابا عمر ابن مهدى ، توفى يوم الجمعة ثالث ربيع الأخر من هذه السنة .

٣٤٤ - الماوردية

ذكرها هلال بن المحسن فى تاريخه قال كانت الماوردية عجوزا صالحة بالبصرة قاربت ثمانين سنة بقيت منها خمسين سنة لا تفطر ولا تنام بالليل ولاتأكل خبزا لو لا رطبا ولاتمرا وانما يطحن لها باقلى فتخبز منه خبزا فتقتاته وتأكل التين اليابس دون الرطب وتنال من الزبيب والعنب واللحم شيئا يسيرا وكانت تكتب وتقرأ وتعظ الناس وكانت كثيرة الخير توفيت بالبصرة فى هذه السنة وتبع جنازتها اكثر الناس ودفنت خارج البلد عند قبور الصالحين .

سنة - ٤٦٧

ثم دخلت سنة سبع وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى صفر مرض القائم بأمر الله مرضا شديدا وانتفخ حلقه وامتنع من الفصد فقصد الوزير فخر الدولة باب الحجرة ليلا وحلف بالايمان المغلظة انه لايبرح حتى يقع الفصد فأذن فى احضار الطبيب وافتصد فصلح بذلك وانزعج الناس فى البلد والحريم ونقلوا اموالهم الى الجانب الغربى فلما وقعت العافية سكن الناس .

وفى هذا الشهر جاء سيل متتابع قاسى الناس منه امرا صعبا قرب امره من يوم الغرق فان اكثر الأبنية لم تكن تمت وانما رفع الناس من الابنيان ما تعدوا فيه فاحتاجوا الى ان خرج اكثرهم وثيابهم على رؤوسهم فقعدوا على التلول

يقاسون المطر وزاد تامرا من ذلك بضعة عشر ذراعا ووقع وباء بالرحبة فهلك فيه عشرة آلاف انسان وكذلك فى اوانا وصريفين وعكبرا وطريق خراسان وواسط والبصرة وخوزستان .

وفى يوم الخميس الثامن والعشرين من رجب فصد الخليفة من ماشرى لحقته وكان من وقت الغرق يعتاده المرض فنام بعد الفصد فانفجر فصاده وانتبه وقد مضت القوة ووقع اليأس منه وكثر الارجاف به وماج الناس واختلطوا ونقلوا اموالهم من الحريم الى دواخل الدار والى الجانب الغربى وخيف(١) من العيارين وكانوا يقامرون ويقترضون على موت الخليفة لينهبوا فلما احس الخليفة بانقراض المدة استدعى عدة الدين وقال له يا بنى قد استخدمت فى ايامى ابن ايوب وابن المسلمة وابن دارسة وابن جهير فما رأيت اصلح للدولة من ابن جهير وولده فلا تعدل عنهما فقبل يده وبكى بين يديه واحضرت الدواة وكتب القائم بامر الله رقعة بذلك اليه وقال اكتب خطك فى جوابها وبالاجابة وبالتعويل على عميد الملك فى وزارتك تعويل معرض غير معترض عليك فكتب فاحضر قاضى القضاة والنقيبان والشهود فى يوم الاحد تاسع شعبان فاقاموا فى الديوان الى الليل ثم استدعوا مع الوزير الى الحجرة وكان الخليفة وراء الشباك مستندا وعدة الدين قائم على رأسه والقوم يسمعون كلامه ولا يرون شخصه فقال اشهدوا بما تضمنته هذه الرقعة التى كتبت فيها سطرين بخطى فقالوا السمع والطاعة واسبلت الستارة وكان مضمون الرقعة ولاية العهد لعدة الدين ورد الامر اليه بما يجب الرضا به ونسختها، بسم الله الرحمن الرحيم ان امير المؤمنين بحكم ما وكله الله اليه من امور عباده وبلاده واوجبه عليه من صلة طريقة فى احسان الايالة بقلاده ان ينتهى فى مراعاة احوال المسلمين والنظر فى مصالحهم واسباغ ظل العاطفة على اكابرهم واصاغرهم الى الحد الذى على مشارتهم من ملابس

(١) من هنا خرم فى نسخة ص – فاكملت الخرمة عن النسخة المحفوظة فى خزانة ترخان خديجة بافادة الدكتور ريتر .

الحذر فلذلك تنصب عزائمه الميمونة احضار وزير دولته الناظر فى خدمته محمد ابن محمد بن جهير وولده ونقيب النقباء طراد بن محمد وقاضى القضاة محمد بن على والمعمر بن محمد نقيب الطالبيين ومحمد بن محمد البيضاوى(١) وعبد الله بن عبدالمجيد السيبى وعبدالله بن محمد الدامغانى فى ليلة الاحد التاسع من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة فحين مثلوا بين سدته الشريفة انعم متبرعا فى ايصاله من رأيه ونفاذ عزائمه بمشافهة سلالته الطاهرة ابى القاسم عبيدالله بن محمد امير المؤمنين بتوليته العهد وتصييره خليفة بعده فى المسلمين ووصاه بما يطابق الشرع فى هذه الحال ويحل من رضى الله اجل المحال حيث وجده اهلا لذلك وراءه واستوثق كل مسمى له فى الرشاد وارتضاه والفاه ناهضا بأعباء ماولاه ناهجا للسنن الذى اوجبه جميل خلاله واوصاه مجتمعة فيه شرائط ما فوضه اليه واستكفاه والله يمد امير المومنين بالتوفيق فى ايجابه وعزائمه ويقرن التشديد بمفاتح امره وخواتمه ويحسن الخيرة له ولولى عهده ولكافة المسلمين فيما اذن فيه وتصد به احكام دعائم الصلاح ومبانيه بمنه، والسطر ان الملحقان، لايغير للخدم حال ولا يزعجوا فى ملك ولا اقطاع، واستدعى عدة الدين من الغدعميد الدولة ابامنصور وتقدم بافاضة الخلع عليه وماج الناس بالارجاف على الخليفة بالوفاة ورتب الوزير فخر الدولة الاتراك والهاشميين بالسلاح يطوفون وتقدم الى الشحنة ان يضرب خيما عند دار المملكة فقامت الهيبة واتفقت الوفاة ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان وجلس الوزير فخر الدولة وولده عميد الدولة فى الديوان العزيز على الارض حافيين قد نحرقا ثوبيهما ونحيا عمامتيهما وطرحا ردائين لطيفين عوضهما وفعل الناس مثل ذلك ومنع عدة الدين الجوارى والخدم من الصراخ ٠

٣٤٥ - باب ذكر خلافة المقتدى بأمر الله

واسمه عبدالله بن ذخيرة الدين ابى العباس محمد بن القائم بامرالله ويكنى ابا القاسم ومولده فى بصرة يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى سنة ثمان واربعين واربعمائة وامه ام ولد ارمنية تسمى ارجوان وتدعى قرةالعين ادركت خلافته وخلافة

---

(١) انتهى الخرم ٠

ابنه وابن ابنه وكان الذخيرة قد بقى من اولاد القائم ولم يبق له ذكر سواه فاستشعر الناس انتقاض الدولة وانقضاء الامر لعدم ولد للبيت القادرى وان من سواهم من الاسرة مخالط للعوام فى البلد وجارى مجارى السوقة وذلك تنفر قلوب العوام عن المتولى فحفظ الله هذا البيت بأن كان الذخيرة قد الم بجاريته ارجوان فتشوقت النفوس الى مايكون من ذلك فجاءت بالمقتدى بعد موت الذخيرة بخمسة اشهر وكسر فوقعت البشائر ولم يزل جده ضنينا به حذرا عليه فلما كانت نوبة البساسيرى كان للمقتدى دون الاربع سنين فستره اهله وحملوه الى ابى الغنائم محمد بن على بن المحلبان فسار به الى حران على ما قد سبق ذكره فلما عاد القائم الى منزله اعيد المقتدى فبلغ والقائم حى فاشهد القائم على نفسه بولاية العهد فظهرت الطاف الله سبحانه فى امر المقتدى من حيث ولادته وانها كانت سببا لحفظ هذا البيت من جهة حراسة الفتنة ومن جهة بلوغه مرتبة الخلافة فى حياة جده ومن جهة سلب ملك شاه حين تغيرت نيته عليه واراد منه ان يخرج من بغداد فقال امهلنى عشرة ايام فهلك السلطان فى اليوم العاشر .

ذكر بيعته

قد ذكرنا انه لما احتضر القائم كتب ولاية العهد للمقتدى فلما توفى استخلف المقتدى يوم الجمعة ثالث عشر شعبان هذه السنة ولقب بالمقتدى بأمر الله وجلس فى دار الشجرة بقميص ابيض وعمامة لطيفة بيضاء وطرحة قصب درية ودخل الوزير فخر الدولة وعميد الدولة واستدعى مؤيد الملك بن النظام والنقيبان طراد العلوى وقاضى القضاة الدامغانى ودبيس وابو طالب الزينبى وابن رضوان وابن جردة ووجوه الاشراف والشهود والمتقدمون وبايعوه وكان اول من بايعه الشريف ابو جعفر وذلك انه لما غسل القائم بايعه حينئذ قبل الناس وقال الشريف ابو جعفر لما ان بايعته انشدته .

اذا سيد منا مضى قام سيد

ثم ارتج على تمامه فقال هو

تؤول بما قال الرجال فعول

وبايعه مع الجماعة ابو اسحاق وابو نصر بن الصباغ وابو محمد التميمي وبرز فصلى بالناس العصر وبعد ساعة حمل التابوت على الطيار يبكون من غير صراخ وصلى عليه فكبر اربعا ودفن في حجرته التي كانت برسم خلوته وكان المقتدى من رجال بني العباس له همة عالية وشجاعة وهيبة وفي زمانه قامت حشمة الدولة ولما استفحل امر تتش بعد وفاة اخيه ملك شاه واشتدت شوكته وكثرت عساكره واستولى على ديار بكر وبلاد العرب كاتب المقتدى يسأله ان يقيم له الخطبة وخلط السؤال بنوع تهديد فأمر المقتدى ان يكتب له كتاب فيه خشونة وكانت فيه،صلح ان يكون خطابك في الخطبة اذا حصلت الدنيا بحكمك وخزائن الاموال باصفهان وولايتها تحت يدك والبلاد بأسرها في قبضتك ولم يبق من اولاد اخيك من يخالفك ثم تسأل حينئذ تشريفك بالخطبة وتأهيلك للخدمة فاما في هذه الحال فلاسبيل الى ما التمسته ولا طريق الى ماتحاوله فلاتعد حد العبيد فيما تنهيه وتسطره ولا تباع فيما توردده وتصدره وليكن خطابك ضراعة لا تحكما وسؤال تخير فان اطعت فنفسك نفعت وان خالفت وقصدتنا رددناك ومنعنا طلبتك واعتمدنا معك ما يقتضيه حكم الامام والسلطان واتاك من الله تعالى ما لا قبل لك به ولا يدان . وخطب للمقتدى في اليمن والشامات وبيت المقدس والحرمين واسترجع المسلمون الرها وانطاكية وعمر الجانب الشرقي من بغداد فعمرت البصلية والقطيعة والحلبة والاجمة ودرب القيار وخرابة ابن جردة وخرابة الهراس والخاتونيتين والمقتدية وبنى الدار الشاطئية على دجلة والابنية العجيبة في داخل الدار وكانت ايام المقتدى كثيرة الخير ووزر له ابو منصور محمد بن جهير ثم ابو شجاع ثم عاد ابو منصور وكان قضاته ابو عبد الله الدامغاني ثم ابو بكر الشامي وحاجبه ابو عبد الله المردوسي ثم بعده ابو منصور المعوج .

وفي شعبان تقدم فخر الدولة الى المحتسب في الحريم بنفي المفسدات وبيع دور هن

فشهر جماعة منهن على الحمير منادیات على انفسهن وابعدهن الى الجانب الغربی ومنع الناس من دخول الحمامات بغير ميازر وقلع الهوادی والابراج ومنع اللعب بالطيور لاجل الاطلاع على سطوح الناس ومنع الحاميين من اجراء ماء الحمامات الى دجلة والزمهم ان حفروا لها آبارا تجتمع المياه فيها وصار من يغسل السمك والمالح يعبر الى النجمی فيغسل هناك ومنع الملاحين ان يحملوا الرجال والنساء مجتمعين .

وفی يوم الخميس السابع والعشرين من رمضان خرج عميد الدولة ابو منصور وصار الى حضرة السلطان لأخذ البيعة للمقتدى وحمل معه ثمانی مائة ثوب انواعا وخمسة عشر الف دينار .

ووقعت نار فی شوال فی دكان خباز فی نهر المعلى فأتت على السوق جميعه واذهبت اثنان وثمانون دكانا غير الدور ثم وقعت نار فی المأمونية ثم فی الظفرية ثم فی درب المطبخ ثم فی دار الخليفة ثم فی حمام السمرقندی ثم فی باب الازج ثم فی درب فراشة ثم فی الجانب الغربی من نهر طابق ونهر القلائين والقطيعة ونهر البوابين وباب البصرة . وورد الكتاب انه وقع الحريق بواسط فی تسعة مواضع واحترقت اربع وثمانون دارا وست خانات سوى الحوانيت اللطاف وآدر ليس عندها نار فذهب الفكر .

وفی عيد الاضحى قطعت الخطبة العباسية والسلطانية من مكة واعيدت الخطبة المصرية وكان مدة الخطبة العباسية بها اربع سنين وخمسة اشهر وسبب ذلك ان صاحب مصر قوى أمره فتراجع الناس الى مصر ورخصت الاسعار واتفقت وفاة السلطان ووفاة الخليفة وخوف امير مكة واجتمع اليه اصحابه فقالوا : انما سلمنا هذا الامر الى بنی العباس لما عدمنا المعونة من مصر ولما رجعت الينا المعونة فانا لا نبتغی بابن عمنا بدلا فأجابهم الامير على كره وفرق المال الذی بعث وردت الاسماء المصرية التی كانت قلعت من قبة المقام .

وفی هذه السنة جلت السوادية من اسافل دجلة وهلك اكثرهم بالوباء وجفلوا

من نهر الملك بنسائهم واولادهم وعوامالهم فمنهم من التجأ الى واسط ومنهم من عبر النهروانات ومنهم من قصد طريق خراسان لنقصان الفرات نقيصة قل ان يتحدث بمثلها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٤٦ – الحسن بن عبدالودود

ابن عبدالمتكبر بن المهتدى ابو على الشامى سمع ابا القاسم الصيدلانى وغيره ولد سنة ثمانين وثلثمائة وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى داره بسكة الحرق ثم اخرج بعد ذلك فدفن فى مقبرة جامع المدينة .

٣٤٧ – عبدالله القائم بأمر الله

امير المؤمنين توفى ليلة الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من هذه السنة وكانت ليلة ذات ريح ومطر وكان الزمان ربيعا وصلى عليه فى صبيحتها وغسله الشريف ابو جعفر بن موسى واعطى ما كان عنده فامتنع فلم يأخذ شيئا . انبأنا على بن عبيد الله عن ابى محمد التميمى قال ماحسدت احدا قط الا الشريف اباجعفر فى ذلك اليوم وقد نلت مرتبة التدريس والتذكير والسفارة بين الملوك ورواية الاحاديث والمنزلة اللطيفة عند الخاص والعام فلما كان ذلك اليوم خرج علينا الشريف وقد غسل القائم عن وصية بذلك ثم لم يقبل شيئا من الدنيا وبايع ثم انسل طالبا لمسجده ونحن كل منا جالس على الارض متحف مغير لزيه مخرق ثوبه يهمه مايحدث بعد موت هذا الرجل على قدر ماله تعلق بهم فعرفت ان الرجل هو ذاك وغلقت الاسواق لموت القائم وعلقت المسوح وفرشت البوارى مقلوبة وتردد عبد الكريم النائح فى الطرقات ينوح ولطم نساء الهاشميين ليلا وجلس الوزير وابنه عميد الدولة للعزاء ثلاثة ايام فى صحن السلام ثم خرج توقيع يتضمن التعزية والاذن فى النهوض وكان عمر القائم اربعا وسبعين سنة وثمانية اشهر وثمانية ايام وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة

وعشرين يوما .

٣٤٨ـ عبد الرحمن بن محمد

ابن المظفر بن محمد بن داود ابو الحسن بن ابى طلحة الداودى ولد سنة اربع وسبعين وثلثمائة وسمع ابا الحسن بن الصلت واباعمر بن مهدى فى خلق كثير وقرأ الفقه على ابى بكر القفال وابى حامد الاسفرائينى وغيرهما وصحب اباعمر الدقاق وابا عبدالرحمن السلمى ودرس وافتى ووعظ وصنف وكان له حظ من النظم والنثر وكان لايفتر عن ذكرالله تعالى واتفق انه ونعت نهوب فترك أكل اللحم سنين ودخل عليه نظام الملك نقعد بين يديه فقال له ان الله قد سلطك على عباده فانظر كيف تجيبه اذا سألك عنهم .

اخبرنا ابو محمد عبدالله بن على المقرئ حدثنا ابو محمد عبدالله بن عطاء الابراهيمى قال انشدنا ابو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر الداودى لنفسه .

كان فى الاجتماع للناس نور فمضى النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا فعلى الناس والزمان السلام

توفى الداودى فى هذه السنة ببوشنج وحدثنا عنه ابو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى .

٣٤٩ـ عبد السلام بن احمد

ابن محمد بن عمر ابو الغنائم الانصارى نقيب الانصار . ولد سنة ست وثمانين وثلثمائة وسمع هلالا الحفار وابا الحسين بن بشران وابا الفتح ابن ابى الفوارس وابا الحسن بن رزقويه وغيرهم . روى عنه اشياخنا وكان ثقة صدوقا متدينا من امثال الشيوخ واعيانهم وتوفى فى شعبان هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المدينة .

٣٥٠ـ على بن عبد الملك

ابو الحسن الشهورى المعدل القارئ كان لذيذ التلاوة تدقرأبالقراآت الكثيرة .

توفى ليلة السبت ثانى عشرين شعبان وصلى عليه بجامع القصر والمنصور وتبعه الخلق العظيم ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٥١ ـ محمد بن على

ابن محمد بن موسى بن جعفر ابو بكر الخياط المقرئ ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابى احمد الفرضى وابى بكر بن شاذان وابن السوسنجردى وابى الحسن الحمامى وتوحد فى عصره فى القراآت وسمع الحديث الكثير وحدث بالكثير وكان ثقة صالحا حدثنا عنه اشياخنا . توفى ليلة الخميس ثالث جمادى الاولى ودفن فى مقبرة جامع المدينة .

٣٥٢ ـ منصور بن احمد بن دارست ابو الفتح

وزر للقائم وتوفى بالاهواز فى هذه السنة .

سنة ـ ٤٦٨

ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه جاء جراد فى شعبان كعدد الرمل والحصى فأكل الغلات فكدى اكثر الناس وجاعوا وطحن السوادية الخرنوب مخلوطا بدقيق الدخن ووقع الوباء ثم منع الله سبحانه الجراد من الفساد وكان يمر بالقراح فلا يقع منه عليه واحدة ورخصت لذلك الاسعار .

وفى شوال خلع الخليفة على الوزير ابى منصور وولد الوزير فخر الدولة ابى نصر بعد أن استدعاهما الى حضرته وخاطبهما بما طيب نفوسهما ورد الامور الى عميد الدولة .

وفى ذى الحجة وصل الخبر بالغلاء فى دمشق بأن الكارة بلغت نيفا وثمانين دينارا وبقيت على هذا ثلاث سنين .

وكان غلام يعرف بابن الرواس من اهل الكرخ يحب امرأة فماتت فحزن عليها فبقى لا يطعم الطعام وانتهى به الامر الى ان خنق نفسه .

وفى هذا الشهر اعيدت الخطبة العباسية بمكة وكان السبب ان سلار الحاج قرر مع ابى العباس ان يزوجه اخت السلطان جلال الدولة ملك شاه فتعلق طمعه بذلك فبعث رجلين الى مصر ينظران فان كان أمر صاحب مصر صالحا يرجى دام على خطبته فرجعا اليه فقالا لا مابقى ثم شىء يرجى وقد فسدت الاحوال ونفد المال ونفذ صاحب مصر الف دينار ، فورد كتاب سلار يخبره بانه قد قرر أمر الوصلة وانه قد اعطى للسنين الماضية عشرين الف دينار عزل منها عشرة آلاف للمهر فرأى ابن ابى هاشم ان دنانير المهر قد أخذت والوصلة قد تمت فسر بذلك وخطب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٥٣ - اسمعيل بن محمد

ابن ابراهيم بن كادى ابوعلى الواسطى ، حدث عن جماعة وتوفى بواسط فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٣٥٤ - احمد بن على

ابن احمد ابوسعد السدوسى ، حدث عن ابى احمد الفرضى وكان ثقة وتوفى فى ليلة عيد الفطر .

٣٥٥ - احمد بن ابراهيم

ابن عمر البرمكى اخو ابى اسحاق(١) حدث بشىء يسير وكان ثقة صالحا وتوفى ليلة الثلاثاء ثانى ذى القعدة ودفن بباب حرب .

٣٥٦ - الحسن بن القاسم (٢)

ابوعلى المقرئ المعروف بغلام الهراس الواسطى توفى ليلة الخميس سادس

---

(١) هذا وهم فان ابا اسحاق هو ابراهيم بن عمر بن احمد ومات سنة ٤٤٥ فكأنه ابنه – ك (٢) هكذا فى الشذرات ولسان الميزان وهو الصواب ووقع فى الاصل « الحسن بن محمد » كذا – ك .

جمادى

جمادى الاولى بواسط ، قال [قيل] المصنف ورأيت بخط ابى الفضل بن خيرون قيل عنه انه خلط فى شيء من القراآت وادعى اسنادا لا حقيقة له وروى عجائب .

٣٥٧ - عبد الجبار بن عبد الله

ابن ابراهيم بن محمد بن برزة الاردستانى الجوهرى الواعظ ، ولد سنة ثمان وسبعين وسافر الكثير وسمع بالبلاد وكان تاجرا وتوفى باصبهان فى هذه السنة .

٣٥٨ - على بن الحسين

ابن جداء العكبرى سمع ابا على بن شاذان والبرقانى وكان ثقة وحدث وتوفى فى هذه السنة .

٣٥٩ - محمد بن اسمعيل

ابن محمد بن ابراهيم بن كثير ابو حاجب الاستراباذى من اهل ما زندران سمع الكثير وحدث وبرع فى الفقه والنظر وتوفى فى هذه السنة .

٣٦٠ - محمد بن احمد

ابن عبيد المعروف بابن صاحب الزيادة سمع ابا الحسن الحمامى وابا القاسم بن بشران توفى فى ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المدينة .

٣٦١ - محمد بن على

ابن محمد بن احمد بن محمد بن عيسى بن ابى موسى بن ابى القاسم ابن القاضى ابى على الهاشمى المهدى سمع الحديث وولى نقابة الهاشميين وهو ابن عم ابى جعفر بن ابى موسى الفقيه الحنبلى روى عنه شيخنا ابو بكر بن عبد الباقى توفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٣٦٢ - محمد بن القاسم

ابن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصفارى من اهل نيسابور سمع ابا عبد الله الحاكم

وابا عبد الرحمن السلمى وخلقا كثيرا وتفقه على الجوينى وكان يخلفه وينوب عنه توفى بنيسابور فى ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٦٣ - محمد بن محمد

ابن عبد الله بن عبد الله ابو الحسن البيضاوى الشافعى ختن القاضى ابى الطيب الطبرى على ابنته ولد فى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحدث عن ابى الحسن ابن الجندى وغيره وكان ثقة خيرا روى عنه اشياخنا وتوفى يوم الجمعة سابع عشر شعبان بالكرخ وتقدم بالصلاة عليه ابو نصر بن الصباغ وصلى عليه قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى مأموما ودفن فى داره بقطيعة الربيع .

٣٦٤ - محمود بن نصر

ابن صالح امير حلب كان من احسن الناس نزل بها فى سنة سبع وخمسين وتوى على عمه وكان عطية قد ملكها بعد اخيه نصر فحاصره فخرج منها فقال ابن حيوس

ابى الله الا ان يكون لك السعد   فليس لما تبغيه منع ولا رد
قضت حلب ميعادها بعد مطله   وأطيب وصل ما مضى قبله صد
تهز لواء النصر حولك عصبة   اذا طلبوا نالوا وان عقدوا شدوا
وخطية سمر وبيض قواضب   وصافية رعف وصافنة جرد

٣٦٥ - مسعود(١) بن المحسن

ابن الحسن بن عبدالرزاق ابو جعفر ابن البياضى الشاعر له شعر مطبوع ; اخبرنا اسمعيل بن احمد قال انشدنى ابو جعفر بن البياضى لنفسه .

ليس لى صاحب معين سوى الليـــــل اذا طال بالصدود عليا
انا اشكو بعد الحبيب اليه   وهو يشكو بعد الصباح اليا

قال وانشدنى لنفسه

يا من لبست لهجره ثوب الضنا   حتى خفيت به عن العواد

---

(١) فى تاريخ ابن خلكان والشذرات زيادة « ابن عبد العزيز » .

وأنست

وأنست بالسحر الطويل فأ نسيت اجفان عيني كيف كان رقادى
ان كان يوسف بالجمال مقطع ال أيدى فأنت مقطع الاكباد

قال وانشد لى لنفسه

لأية علة ولأى حال صرمت حبال وصلك من حبالى
وبدات البعاد من التدانى ومر الهجر من حلو الوصال
فان تسكن الوشاة سعوا بشيء على قرب ساع بالمحال
فما تبغى عليه بكل شيء اردت سوى الصد ودفا ابالى
وان تك مثل ما زعموا ملولا لما تهوى سريع الانتقال
صبرت على ملالك لى برغمى وقلت عسى تمل من الملال
ولم انشدك حين صرمت حبلى بدالى من محبتكم بدالى

توفى ابن البياضى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بباب ابرز .

٣٦٦ ـ ناصر بن محمد

ابن على التركى المضافرى ابو منصور والد شيخنا ابى الفضل بن ناصر . ولد سنة سبع وثلاثين واربعمائة وقرأ القرآن بالقراآت وسمع الحديث من ابى الحسين ابن المهتدى وابى جعفر بن المسلمة والصريفينى وغيرهم وكتب الكثير من اللغة وقال الشعر فكان ابو بكر الخطيب يرى له ويقدمه على الاشياخ وتولى قراءة التاريخ عليه بحضرة الشيوخ وكان ظريفا صبيحا وتوفى فى حداثته ليلة الاحد الثالث عشر من ذى القعدة من هذه السنة فرثاه شيخنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس ويعرف بالبارع . انبأنا ابو عبد الله البارع انه قال .

سلام وأنى يرد السلام معاشر فى الترب أمسوا رماما
لدى البيد صرعى كأن الحمام سقاهم بكأس المنايا مداما
أحباءنا فى بطون الثرى فأبلين تلك الوجوه الوساما
فلو تبصر العين ما فى الصفيح نهاها تخوفها ان تناما

ألا هل ارى لكم أوبة ... وللشمل بعد الفراق التئاما
ألا كل يوم مطايا المنون ... تخف بكم موحدا وتؤاما
نحيي ضرا نحبكم انها ... تضمن قوما علينا كراما
سلام على جدث بالعرا ... ق اغمدت بالامس فيه حساما
أناصر يفديك من أواطا ... ق دافع عنك المنايا وحامى
دفنت العلا والتقى والعفا ... ف والحلم والعلم فيه تماما
أناصر اوأن لى ناصرا ... صببت على الموت موتا زؤاما
هو الدهر لا يتقى ضيمه ... لشىء فأجدر ان لا يضاما
اناديك اذ لات حين الدعا ... ء بسمعه اوأطقت الكلاما
لقد خصنى يا قرين الشبا ... ب فيك المصاب وعم الاناما
واوجدنى منك ريب المنو ... ن ظلما ان لم أشف منك الأواما
وكيف يطير مهيض الجنا ... ح خانته عند النهوض القدامى
واطفىء بالدمع نار الحشا ... ويأبى لها الوجد الاضراما
وكنت الام على ادمعى ... فايقنت بعدك ان لا ألاما
فلا استشعر القلب عنك السلو ... ولا ازداد بعدك الاهياما
اذا رام صبرا تمثلت نهيه ... فانصى خيالك ذاك المراما
وما انا من بعد علم اليقين ... احسب يومك الا مناما
لقد كنت غرة وجه الزمان ... فقد عاد من عاد بشر جهاما
وكنت على تاجه درة ... تضىء الدجى وتزين النظاما
فاضحى بك الله مستأثرا ... وجللنا بعد نور ظلاما
وضن بك الدهر عن اهله ... فنلت حميدا ولم تلق ذاما
وايقنت ان الدنا للفنا ... ء فاعتضت فى الخلد عيشا دواما
نغص ببرد الزلال امرؤ ... يرى أن ورد المنايا أماما
اتبك عليك فنون العلو ... م فقد كنت فى كل فن إماما

وما كنت

وما كنت الا قريع الزما ... ن وما الناس بعدك الا سواما
الا لا ارى مشكلات العلو ... م يزددن بعدك الا انفحاما
فمن ذا يفرج عنا الهمو ... م اذا ازدحمت فى الصدور ازدحاما
ومن للمجالس صدر سواك ... إذا اضطرمت ابحر العلم عاما
ومن للمحاريب اهل سواك ... وقدما تقدمت فيها غلاما
تجاوزت فى العلم حد الشيوخ ... وكل سنيك ثلاثون عاما
ولم ار كاليوم بدر سوا ... ك عاجل فيه السرار التماما
كفى حزنا أننى لا ارى ... ضريحك يزداد الا لماما
وان اويتى بالاخاء الوفا ... ء اذا لسقى ثراه استلاما
وانى لأنظر دون الصفيح ... بحار العلوم لديه نظاما
ارى زفراتى تحدو الى ... ضريحك من عبراتى غماما
فيا ساكن القبر حيا ثراه ... مريض النسيم بريح الخزامى
ولا برحت بالغدو الشمال ... ولا بالاصائل فيه النعامى
وجاد اصيل الغيث فكاكه (١) ... تبل الثرى وتروى العظاما
ولا كحل الترب تلك الجفون ... ولا ضمحل (٢) اللحد ذاك القواما
وحاشا لسانا تلا ما تلو ... ت يصبح للدود يوما طعاما
وحاشا لكف يخط العلوم ... تعرى اشاجعها والسلامى
فلست ارى جثث الاولياء ... على الدود فى الارض الا حراما
يهون وجدى انى غدا ... كما قد لقيت ملاق حماما
وان سوف يجمعنا موقف ... ترى الخلق فى حافتيه قياما
عليك السلام فانى امرؤ ... على القرب والبعد اهدى السلاما

٣٦٧ - يوسف بن محمد

ابن احمد بن محمد ابو القاسم النهروانى، ولد سنة ثمانين وثلثمائة وكان يسكن رباط

---

(١) كذا (٢) كذا ولعل الصواب « أنحل » — ح .

الزوزنى وحدث عن ابى احمد الفرضى وغيره وخرج له ابو بكر الخطيب مشيخة وحدثنا عنه ابو الفضل الارموى وكان ثقة وتوفى يوم الاربعاء رابع عشر ذى الحجة ودفن على باب الرباط .

٣٦٨ — يوسف بن محمد

ابن يوسف بن الحسن ابو القاسم الخطيب الهمذانى ولد سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع الكثير ورحل بنفسه وجمع وصنف وانتشرت عنه الرواية وكان خيرا صالحا صادقا دينا ، توفى فى ذى القعدة من هذه السنة .

سنة — ٤٦٩

ثم دخلت سنة تسع وستين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه مرض الخليفة فى الحرم فارجف به فركب فى التاج حتى رآه العوام فسكنوا .

وكان بالمدينة امير يقال له الحسين بن مهنا قد وضع على من يرد لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضريبة تشبيها بما يفعل بمكة وانما كان يؤخذ من التجار القاصدين مكة فأما المدينة فانه لايراد منها الا الزيارة ونشأت بذلك السمعة فدخل رجل علوى المدينة فخطب بها للمصرى فى صفر وهرب ابن مهنا .

وكان قد توفى محمود بن نصر صاحب حلب ووصى لابنه شبيب بالبلد والقلعة فلم يتم ذلك واعطيها ولده الاكبر واسمه نصر فسلك طريق ابيه فى كرمه وقد مدحه ابن حيوس بقصيدة فقال فيها .

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها ولا افترقت ما فرعن ناظر شفر
ضميرك والتقوى وجودك والغنى ولفظك والمعنى وعزمك والنصر
وكان لمحمود بن نصر سجية وغالب ظنى ان سيخلفها نصر

فقال والله او قال سيضعفها نصر لأضعفنها له وامر لــه بما أمر له ابوه وهو الف دينار فى طبق فضة وكان على بابه جماعة من الشعراء فقال احدهم .

على بابك

على بابك المعمور منا عصابة … مفاليس فانظر فى امور المفاليس
وقد قنعت منك العصابة كلها … بعشر الذى اعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله … ولكن سعيد لا يقاس بمنحوس

فقال والله لو قال مثل الذى اعطيته لاعطيتهم ذلك وامر لهم بنصفه ثم انه وثب على هذا الامير بعض الاتراك فقتله وولى اخوه سابور بن محمود وهو الذى نص عليه ابوه .

وفى جمادى الآخرة زادت دجلة فبلغت الزيادة احدى وعشرين ذراعا ونصفا ونقل الناس اموالهم وخرج الوزير على الماء الى دار الخلافة فنقل تابوت القائم بأمر الله ليلا الى الترب بالرصافة .

وفى شوال وقعت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية وكان السبب انه ورد الى بغداد ابو نصر ابن القشيرى وجلس فى النظامية واخذ يذم الحنابلة وينسبهم الى التجسيم وكان المتعصب له ابو سعد الصوفى ومال ابو اسحاق الشيرازى الى نصرة القشيرى وكتب الى النظام يشكو الحنابلة ويسأله المعونة ويسأل الشريف اباجعفر وكان مقيما بالرصافة فبلغه ان القشيرى على نية الصلاة فى جامع الرصافة يوم الجمعة فمضى الى باب المراتب فأقام اياما ثم مضى الى المسجد المعروف اليوم بابن شافع وهو المقابل لباب النوبى فأقام فيه وكان يبذل لليهود مالا ليسلموا على يد ابن القشيرى ليقوى الغوغاء فكان العوام يقولون هذا اسلام الرشاء لا اسلام التقى فاسلم يوما يهودى وحمل على دابة واتفقوا على الهجوم على الشريف ابى جعفر فى مسجده والايقاع به فرتب الشريف جماعة اعدهم لرد خصومة ان وقعت فلما وصل اولئك الى باب المسجد رماهم هؤلاء بالآجر فوقعت الفتنة ووصل الآجر الى حاجب الباب وقتل من اولئك خياط من سوق الثلاثاء وصاح اصحابها على باب النوبى المستنصر بالله يامنصور تهمة للديوان بمعونة الحنابلة وتشنيعا عليه وغضب ابو اسحاق الشيرازى ومضى الى باب الطاق واخذ فى اعداد أهبة السفر فأنفذ اليه الخليفة من رده عن رأيه فبعث الفقهاء ابا بكر الشاشى

وغيره من النظام يشرح له الحال بجاء كتاب النظام الى الوزير فخر الدولة بالامتعاض مما جرى والغضب لتسلط الحنابلة على الطائفة الاخرى وانى ارى حسم القول فى ما يتعلق بالمدرسة التى بنيتها فى اشياء من هذا الجنس وحكى الشيخ ابو المعالى صالح بن شافع عن شيخه ابى الفتح الحلوانى وغيره ممن شاهد الحال ان الخليفة لما خاف من تشنيع الشافعية عليه عند النظام امر الوزير ان يجيل الفكر فيما تنحسم به الفتنة فاستدعى الشريف ابا جعفر وكان فيمن نفذه اليه ابن جردة حتى حضر فى الليل وحضر ابو اسحاق وابو سعد الصوفى وابو نصر ابن القشيرى فلما حضر الشريف عظمه الوزير ورفعه وقال ان امير المؤمنين ساءه ما جرى من اختلاف المسلمين فى عقائدهم وهؤلاء يصالحونك على ماتريد وامرهم بالدنو من الشريف فقام اليه ابو اسحاق وقد كان يتردد فى ايام المناظرة الى مسجده بدرب المطبخ فقال له انا ذاك الذى تعرف وهذه كتبى فى اصول الفقه اقول فيها خلافا الاشعرية ثم قبل رأسه فقال الشريف قد كان ما تقول الا انك لما كنت فقيرا لم يظهر لنا ما فى نفسك فلما جاءك الاعوان والسلطان وخواجا بزرك ابديت ما كان مخفيا . ثم قام ابو سعد الصوفى فقبل يد الشريف فالتفت الشريف مغضبا وقال : ايها الشيخ! اما الفقهاء فاذا تكلموا فى مسائل الاصول فلهم فيها مدخل فاما انت فصاحب لهو وسماع وبغتة فمن زاحمك على ذلك وعلى ما نلته من قبول عند امثالك حتى داخلت المتكلمين والفقهاء فاقمت سوق التعصب . ثم قام القشيرى وكان اقلهم للشريف ابى جعفر بلحر وانه معه فقال الشريف من هذا؟ فقيل ابو نصر القشيرى فقال : لو جاز ان يشكر احد على بدعته لكان هذا الشاب لانه بادهنا بما فى نفسه ولم ينافقنا كما فعل هذان ثم التفت الى الوزير وقال : اى صلح بيننا انما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية اودنيا او قسمة ميراث او تنازع فى ملك فاما هؤلاء القوم فهم يزعمون اننا كفار ونحن نزعم ان من لا يعتقد ما نعتقده كافر فاى صلح بيننا وهذا الامام مفزع

المسلمين وقد كان جده القائم والقادر اخرجا اعتقادهما للناس وقرئ عليهم فى دواوينهم وحمله عنهما الخراسانيون والحجيج الى اطراف الارض ونحن على اعتقادهما وانهى الوزير ما جرى نخرج فى الجواب عرف ما انهيته فى حضور ابن العم كثر الله فى الاولياء مثله وحضور من حضر من اهل العلم والحمد لله الذى جمع الكلمة وضم الالفة فليؤذن الجماعة فى الانصراف وليقل لابن أبى موسى انه قد افرد له موضع قريب من الخدمة ليراجع فى كثير من الامور الدينية وليتبرك بمكانه . فلما سمع الشريف هذا قال فعلتموها فحمل الى موضع افرد له وكان الناس يدخلون عليه مديدة ثم قيل له ، قد كثر استطراق الناس دار الخلافة فاقتصر على من يعين دخوله فقال مالى غرض فى دخول احد على فامتنع الناس ثم مرض الشريف مرضا اثرفى رجليه فانتفختا فيقال ان بعض المتفقهة من الاعداء ترك له فى مداسه سما والله اعلم .

وفى ذى القعدة كثر العلل والامراض ببغداد وواسط والسواد وكثر الموت حتى بقى معظم الغلات بحالها فى الصحراء لعدم من يرفعها وورد الخبر من الشام كذلك .

وفى يوم الاربعاء لعشر بقين من ذى القعدة ازيلت المواخير ودور الفسق ببغداد ونقضت وهرب الفواسق وذلك لخطاب جرى من الخليفة للشحنة الذى كانت هذه اقطاعه وبذل له عنها الف دينار فامتنع وقال هذه يحصل منها الف وثمانى مائة دينار فكوتب النظام بماجرى فعوض الشحنة من عنده وكتب باز التها .

وفى ذى القعدة اخرج ابو طالب الزينبى الى مكة لاجل البيعة للمقتدى على امير مكة ابن ابى هاشم واصحب خلعة .

وفى ذى الحجة ورد الخبر بان سابور بن محمود صاحب حلب انفذ الى انطاكية بمن حاصرها فبلغ الخبز بها رطلين بدينار وقرر عليها مائة وخمسون الفا واخذوها وعادوا .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٦٩ – اسبهندوست بن محمد

ابن الحسن ابو منصور الديلمى شاعر مجود لقى ابا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز ابن نباتة وغيرهما من الشعراء وكان يتشيع ثم تاب من ذلك وذكر توبته فى قصيدة يقول فيها .

لاح الهدى فجلا عن الابصار ... كالليل يجلوه ضياء نهار
ورأت سبيل الرشد عينى بعدما ... غطى عليها الجهل بالاستار
لابد فاعلم للفتى من توبة ... قبل الرحيل الى ديار بوار
يمحو بها ما قد مضى من ذنبه ... وينال عفو الاله الغفار
يا رب انى قد اتيتك تائبا ... من زلتى يا عالم الاسرار
وعلمت انهم هداة قادة ... وائمة مثل النجوم درارى
وعدلت عما كنت معتقدا له ... فى الصحب صحب نبيه المختار
والسيد الصديق والعدل الرضى ... عمر و عثمان شهيد الدار
وعلى الطهر المفضل بعدهم ... سيف الاله وقاتل الفجار
صحب النبى الغر بل خلفاؤه ... فينا بامر الواحد القهار
رحماء بينهم بذاك صفاتهم ... وردت اشداء على الكفار
وتراهم من راكعين وسجد ... يستغفرون الله بالاسحار
ايقنت حقا ان من والاهم ... سيفوز بالحسنى بدار قرار
فعدلت نحوهم مقرا بالولا ... ومخالفا للعصبة الاشرار
مترجيا عفو الاله ومحوه ... ما قدمته يدى من الاوزار
واذا سئلت عن اعتقادى قلت ما ... كانت عليه مذاهب الابرار
واقول خير الناس بعد محمد ... صديقه وانيسه فى الغار
ثم الثلاثة بعده خير الورى ... اكرم بهم من سادة اطهار

هذا

هذا اعتقادى والذى ارجوبه فوزى وعتقى من عذاب النار

وسئل شيخنا عبدالوهاب الأنماطى عن اسبهندوست قال كان شاعرا يشتم اعراض الناس. توفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة الخيزران.

٣٧٠ ـ رزق الله بن محمد

ابن محمد بن احمد بن على ابوسعد الانبارى الخطيب ويعرف بابن الاخضر من اهل الانبار. سمع ابا احمد الفرضى وابا عمر بن مهدى وغيرهما وتفقه على مذهب ابى حنيفة وحدث وكان يفهم ما يقرأ عليه ويحفظ عامة حديثه وانتشرت عنه الرواية وكان صدوقا ثقة حسن الصوت والسمت وهو اخو ابى الحسن على ابن محمد بن محمد الخطيب. توفى ليلة عيد الفطر من هذه السنة.

٣٧١ ـ طاهر بن احمد

ابن بابشاذ ابو الحسن المصرى اللغوى توفى فى رجب هذه السنة وكان سبب وفاته انه سقط فى جامع عمرو بن العاص فتوفى من ساعته.

٣٧٢ ـ عبدالله بن محمد

ابن عبدالله بن عمر بن احمد بن المجمع بن محبب بن بحر بن معبد بن هزارمرد ابو محمد الصريفينى وسمع ابا القاسم بن حبابة وابن اخى ميمى وابا حفص الكتانى والمخلص وغيرهم وهو آخر من حدث بكتاب على بن الجعد. وكان قد انقطع عن بغداد. حدثنا عنه عبدالوهاب الانماطى وغيره. انبأنا محمد بن ناصر قال انبأنا محمد بن طاهر المقدسى. قال دخلت بغداد وسمعت ما قدرت عليه من المشايخ ثم خرجت اريد الموصل فدخلت صريفين فكنت فى مسجدها فقال كان ابى يحملنى الى ابى حفص الكتانى وابن حبابة وغيرهما وعندى اجزاء فقلت اخرجها لى حتى انظر اليها فأخرج الى حزمة فيها كتاب على بن الجعد بالتمام مع غيره من الاجزاء فقرأته عليه ثم كتبت الى اهل بغداد فرحلوا اليه واحضره للكبراء من اهل بغداد واحضره قاضى القضاة ابو عبدالله الدامغانى وكل

من سمع من الصريفيني فالمنة لابي القاسم وفي بعض الفاظ هذه الحكاية من طريق آخر ان الاصول التي اخرجها كانت بخط ابن الصقال وغيره من العلماء وانه سمع منه ابو بكر الخطيب وكان ثقة محمود الطريقة صافي الطوية وتوفي بصريفين في جمادى الاولى من هذه السنة .

٣٧٣ ـ عبد الله بن سعيد

ابن حاتم ابو نصر السجزي الوائلي الحافظ منسوب الى قرية على ثلاث فراسخ من سجستان يقال لها وائل ويقع في الحديث جماعة يقال لهم الوائلي الا انهم منسوبون الى بني وائل، سمع ابو نصر الحديث الكثير وتفقه وفهم وصنف وخرج وكان قيما بالاصول والفروع وله التصانيف الحسان منها الابانة في الرد على الرافعين واقام بالحرم. انبأنا محمد بن ناصر عن ابي اسحاق بن ابراهيم بن سعيد الحبال قال خرج ابو نصر على اكثر من مائة شيخ مابقي منهم غيري قال وكان احفظ من خمسين مثل الصوري .

٣٧٤ ـ عبد الباقي بن احمد

ابن عمر ابو نصر الداهداري الواعظ سمع من ابن بشران وغيره وحدث ولا نعلم به بأسا وتوفي يوم السبت العشرين من شعبان .

٣٧٥ ـ عبد الكريم بن الحسن

ابن علي بن رزمة ابو طاهر الخباز ولد سنة احدى وتسعين وثلثمائة سمع اباعمر ابن مهدي وابن رزقويه وابن بشران وغيرهم وكان ثقة وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة .

٣٧٦ ـ عبد الكريم بن احمد

ابن طاهر بن احمد ابو سعد الوزان التيمي من اهل طبرستان سمع الحديث بمرو وماوراء النهر وبغداد وروى عنه زاهر بن طاهر وتفقه وبرع في المناظرة

وكانت

وكانت له فصاحة وتوفى فى هذه السنة .

٣٧٧ - على بن خليفة

ابن رجاء بن الصقر ابو الحسن الحربى ولد فى سنة اربعمائة وسمع اباالقاسم الخرقى وروى عنه شيخنا ابو منصور بن زريق وتوفى فى ليلة الجمعة سابع عشرين ذى الحجة ودفن بمقابر الشهداء .

٣٧٨ - محمد بن احمد

ابن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن هارون ابو الحسن البردانى ابو ابى على البردانى ولد سنة ثمان وثلثمائة (١) بالبردان ثم انتقل الى بغداد وسمع من ابى الحسن ابن رزقويه وابن بشران وابن شاذان وغيرهم وكان له علم بالقراآت.

٣٧٩ - محمد بن على

ابن الحسين المعروف بابن سكينة ابو عبد الله الأنماطى ولد سنة تسعين وثلثمائة وحدث عن ابى القاسم الصيدلانى وغيره وكان كثير السماع ثقة حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفى فى ذى القعدة من هذه السنة ودفن بباب ابرز .

سنة - ٤٧٠

ثم دخلت سنة سبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه وقعت صاعقة فى شهر ربيع الأول فى محلة التوثة من الجانب الغربى على نخلتين من مسجد فأحرقتها فصعد الناس فاطفوا النار بعد ان اشتعل من سعفها وكربها وليفها فرمى به فاخذه الصبيان وهو يشتعل فى ايديهم كالشمع .

وفى رمضان حمل الى مكة مع اصحاب محمد بن ابى هاشم العلوى امير مكة منبر كبير جميعه منقوش مذهب تولى الوزير فخر الدولة ابو نصر بن جهير عمله فى داره بباب العامة وكان مكتوب عليه لااله الاالله محمد رسول الله الامام المقتدى

---

(١) كذا

بأمر الله مما امر بعمله محمد بن محمد بن جهير ؛ فاتفق وصوله الى مكة وقد اعيدت الخطبة المصرية وقطعت العباسية فال امره الى ان كسر واحرق .

وورد كتاب من النظام الى ابى اسحاق الشيرازى فى جواب بعض كتبه الصادرة اليه فى معنى الحنابلة وفيه ورد كتابك بشرح اطلت فيه الخطاب وليس توجب سياسة السلطان وقضية المعدلة الى ان نميل فى المذاهب الى جهة دون جهة ونحن بتأييد السنن اولى من تشييد الفتن ولم نتقدم ببناء هذه المدرسة الا لصيانة اهل العلم والمصلحة لا للاختلاف وتفريق الكلمة ومتى جرت الامور على خلاف ما اردناه من هذه الاسباب فليس الا التقدم بسد الباب وليس فى المكنة الا يوان على بغداد ونواحيها ونقلهم عن ما جرت عليه عاداتهم فيها فان الغالب هناك وهو مذهب الامام ابى عبد الله احمد بن حنبل رحمة الله عليه ومحله معروف بين الأئمة وقدره معلوم فى السنة وكان ما انتهى الينا أن السبب فى تجديد ما تجدد مسألة سئل عنها ابو نصر القشيرى من الاصول فأجاب عنها بخلاف ما عرفوه فى معتقداتهم والشيخ الامام ابو اسحاق وفقه الله رجل سليم الصدر سلس الانقياد ويصغى الى كل من ينقل اليه وعندنا من تعما در كتبه ما يدل على ما وصفناه من سهوله يجتذبه والسلام . فتداول هذا الكلام بين الحنابلة وسروا به وقووا معه فلما كان يوم الثلاثاء ثانى شوال وهو يوم يسمى بفرح ساعة خرج من المدرسة متفقه يعرف بالاسكندرانى ومعه بعض من يؤثر الفتنة الى سوق الثلاثاء فتكلم بتكفير الحنابلة فرمى بآجرة فدخل الى سوق المدرسة واستغاث باهلها فخرجوا معه الى سوق الثلاثاء ونهبوا بعض ما كان فيه ووقع الشر وغلب اهل سوق الثلاثاء بالعوام ودخلوا سوق المدرسة فنهبوا القطعة التى تليهم منه وقتلوا مريضا وجدوه فى غرفة وخاف مؤيد الملك على داره فارسل الى العميد ابى نصر يعلمه الحال فأنفذ اليه الديلم والخراسانية فدفعوا العوام وقتلوا بالنشاب بضعة عشر وانفذ من الديوان خدم لاطفاء الثائرة وحمل المقتولين الى الديوان حتى شهدهم القضاة والشهود وكتبوا خطوطهم بذلك

وكان

وكان نساؤهم على باب النوبى يلطمن وكتب بذلك الى النظام فجاءت مكاتبات منه بالجميل ثم ثناها بضد ذلك .

وفى بكرة السبت تاسع عشر شوال ولد للمقتدى مولود سماه احمد وكناه ابا العباس وجلس الوزير فخر الدولة فى باب الفردوس للهناء وعلق الحريم ومابقى من محال الكرخ ونهر طابق ونهر القلائين وباب البصرة وشارع دار الرقيق سبعة ايام وهو الذى آل الامر اليـه وسمي المستظهر بالله وولد له آخر وقت الظهر يوم الاحد السادس والعشرين من ذى القعدة سماه هارون وكناه ابا محمد وجلس لهنائه يوم الاثنين .

وولى تاج الدولة تتش بن الب ارسلان الشام وحاصر حلب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٨٠ – احمد بن احمد

ابن سليمان الواسطى . سمع ابا احمد الفرضى وابا عمر بن مهدى وغيرهما وكان سماعه صحيحـا وتوفى يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول وحدث عنه شيخنا ابو القاسم بن السمرقندى ودفن بباب حرب .

٣٨١ – احمد بن محمد

ابن طالب ابو طالب الدلال وهو احمد بن القزوينى الزاهد ولد سنة سبع وسبعين وثلثمائة وحدث عن ابى الحسن ابن رزقويه وغيره وتوفى يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول ودفن بباب حرب .

٣٨٢ – احمد بن محمد

ابن يعقوب بن احمد وهوابوبكر الوزان المقرئ . ولد فى صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة وحدث عن خلق كثير وهوآخر من حدث عن ابى الحسين بن سمعون وكان ثقة زاهدا متعبدا حسن الطريقة كتب عنه ابوبكر الخطيب وكان

صدوقا وتوفى فى ليلة السبت رابع عشرين ذى الحجة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٨٣ – احمد بن محمد

ابن احمد بن عبدالله ابو الحسين ابن النقور البزاز . ولد فى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وثلثمائة وسمع من ابن حبابة وابن مردك والمخلص وخلق كثير وكان مكثرا صدوقا ثقة متحريا فيما يرويه تفرد بنسخ رواها البغوى عن اشياخه كشيخه هدبة وكامل بن طلحة وعمر بن زرارة وابى السكن البلدى وكان يأخذ على جزء طالوت بن عباد دينارا ، قال شيخنا ابن ناصر كان اصحاب الحديث يشغلونه عن الكسب لعياله فافتاه ابو اسحاق الشيرازى بجواز أخذ الاجرة على التحديث وكان يأخذ زكاة ويسكن طرف درب الزعفران مما يلى الكرخ، حدثنا عنه جماعة من اشياخنا آخرهم ابو القاسم بن الحاسب وهو آخر من حدث عنه وتوفى يوم الجمعة النصف من رجب هذه السنة ودفن من الغد فى مقابر الشهداء بباب حرب .

٣٨٤ – احمد بن عبد الملك

ابن على بن احمد ابو صالح المؤذن النيسابورى ولد سنة ثمان وثمانين وحفظ القرآن وهو ابن تسع سنين وسمع الكثير وكتب الكثير وصنف وكان حافظا ثقة ذادين متين وامانة وثقة وكان يعظ ويؤذن ، انبأنا زاهر بن طاهر قال خرج ابو صالح المؤذن الف حديث عن الف شيخ .

٣٨٥ – عبد الله بن الحسن

ابن محمد بن الحسن بن على ابو القاسم بن ابى محمد الخلال ولد فى شعبان سنة خمس وثمانين وسمع من المخلص وابى حفص الكتانى وغيرهما وهو آخر من حدث عن الكتانى وعمر ونقل عنه الكثير وروى عنه اشياخه وكان ثقة .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابوبكر احمد بن على بن ثابت قال عبد الله بن محمد الخلال كتبت عنه وكان صدوقا ينزل باب الازج وسألته عن مولده فقال

ولدت

ولدت فى سنة خمس وثمانين وثلثمائة . توفى يوم الاحد ثامن عشر صفر هذه السنة وصلى عليه فى جامع المدينة ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٨٦ – عبد الرحمن بن محمد

ابن اسحاق بن محمد بن يحيى بن ابراهيم ومنده لقب ابراهيم ابو القاسم بن ابى عبدالله الاصبهانى الامام ابن الامام ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسمع اباه وابا بكر بن مردويه وخلقا كثيرا وكان كثير السماع كبير الشان سافر البلاد وصنف التصانيف وخرج التاريخ وكان له وقار وسمت واتباع فيهم كثرة وكان متمسكا بالسنة معرضا عن اهل البدع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لايخاف فى الله لومة لائم وكان سعد بن محمد الزنجانى يقول حفظ الله الاسلام برجلين احدهما باصبهان والآخر بهراة عبد الرحمن بن منده وعبد الله الانصارى ، توفى باصبهان فى هذه السنة وصلى عليه اخوه عبد الوهاب وحضر جنازته خلق لا يعلم عددهم الا الله تعالى .

٣٨٧ – عبد الملك بن عبد الغفار

ابن محمد بن المظفر بن على ابو القاسم الهمذانى يلقب سحير(١) ، سمع خلقا كثيرا بهمذان وبغداد وكان فقيها حافظا وكان من الاولياء كان يكتب للطلبة بخطه ويقرأ لهم توفى باكرى فى محرم هذه السنة ودفن بجنب ابراهيم الخواص .

٣٨٨ – عبد الخالق بن عيسى

ابن احمد بن محمد بن عيسى بن احمد بن موسى بن احمد بن ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب ابو جعفر بن ابى موسى الهاشمى . ولد سنة احدى عشرة واربعمائة وكان عالما فقيها ورعا عابدا زاهدا قؤولا بالحق لا يحابى احدا ولا تأخذه فى الله لومة لائم . سمع ابا القاسم بن بشران وابا محمد الخلال وابا اسحاق البرمكى وابا طالب العشارى وغيرهم وتفقه على القاضى ابى يعلى ثم ترك الشهادة قبل وفاته ولم يزل يدرس فى مسجده بسكة الخرق

---

(١) كذا بلا نقط فى الاصل –

من باب البصرة وبجامع المنصور ثم انتقل الى الجانب الشرقى فدرس في مسجد مقابل الدار الخلافة ثم انتقل لاجل الغرق الى باب الطاق وسكن درب الديوان من الرصافة ودرس بجامع المهدى وبالمسجد الذى على باب درب الديوان وكان له مجلس نظر ولما احتضر القائم بأمر الله قال يغسلنى عبد الخالق ففعل ولم يأخذ مما هناك شيئا فقيل له قد وصى لك امير المؤمنين بأشياء كثيرة . فابى ان يأخذ فقيل له فقميص امير المؤمنين تتبرك به . فاخذ فوطة نفسه فنشفه بها وقال قد لحق هذه الفوطة بركة امير المؤمنين . ثم استدعاه في مكانه المقتدى فبايعه منفردا . فلما وصل الى بغداد ابو نصر بن القشيرى ظهرت الفتن فكان هو شديدا على المبتدعة وقمعهم وحبس فضج الناس من من حبسه وانما حبس قطعا للفتن في دار والناس يدخلون عليه وقيل له تكون قريبا منك تراجعك في اشياء فلما اشتد مرضه تحامل بين اثنين ومضى الى باب الحجرة وقال . قد جاء الموت ودنا الوقت وما احب ان اموت الا في بيتى بين اهلى فأذن له فمضى الى بيت اخته بالحريم الظاهرى . وقرأت بخط ابى على ابن البناء قال جاءت رقعة بخط الشريف ابى جعفر ووصيته الى الشيخ ابى عبد الله بن جردة فكتبتها وهذه نسختها . مالى يشهد الله سوى الدلو والحبل او شئ يخفى على لا قدر له والشيخ ابو عبدالله لئن راعاكم بعدى والا فالله لكم قال الله عز وجل (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله) ومذهبى الكتاب والسنة واجماع الامة وما عليه مالك واحمد والشافعى وغيرهم ممن يكثر ذكرهم والصلاة بجامع المنصور ان سهل ذلك عليهم ولا يقعد لى عزاء ولا يشق على جيب ولا يلطم خد فمن فعل ذلك فالله حسيبه . فتوفى ليلة الخميس للنصف من صفر وتولى غسله ابو سعيد البردانى وابن الفتى لانه اوصى اليه بذلك وكانا قد خدماه طول مرضه وصلى عليه يوم الجمعة بجامع المنصور فازدحم الناس وكان يوما مشهودا لم ير مثله وكانت العوام تقول ترحموا على الشريف الشهيد القتيل المسموم لأنه قيل ان بعض

المبتدعة

المبتدعة التى سما فى مداسه ودفن الى جانب قبر احمد بن حنبل وكان الناس يبيتون هناك كل ليلة اربعاء ويختمون الختمات وتخرج المتعيشون فيبيعون المأكولات وصار ذلك فرجة للناس ولم يزالوا كذلك الى أن جاء الشتاء فامتنعوا نختم على قبره فى تلك المدة اكثر من عشرة آلاف ختمة .

٣٨٩ - محمد بن محمد

ابن محمد بن عبدالله ابوعبدالله بن ابى الحسن البيضاوى والد شيخنا ابى الفتح . حدث بشىء يسير عن ابى القاسم عمر بن الحسين الخفاف وكان فقيها على مذهب الشافعى تولى القضاء بربع الكرخ وتوفى فى ربيع الاول من هذه السنة ودفن الى جانب ابيه فى مقبرة باب حرب .

٣٩٠ - بنت الوزير نظام الملك

زوجة الوزير عميد الدولة ابن الوزير فخر الدولة توفيت فى شعبان نفساء بولد ذكر مات بعدها فدفنا بدارها باب العامة لأبيها ولم تكن العادة جارية بالدفن فى ما يدور عليه السور وجلس فخر الدولة وعميد الدولة للعزاء بها ثلاثة أيام .

سنة ٤٧١

ثم دخلت سنة احدى وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه جاءت رسالة من السلطان مشتملة على كراهية الوزير فخر الدولة والمطالبة بعزله وان لاينفذ الى خراسان رسول من دارالخلافة وان لايكون فيها غلمان اتراك للخاص ولاللخدم والاتباع ثم واصل سعد الدولة الكوهرايين انفاذ اصحابه الى باب الفردوس والملازمة فيه لاجل الوزير والمطالبة بعزله وجرى من التهدد وامتناع الخليفة ما يطول شرحه حتى قيل انه ليس بوزير وانما عميد الدولة وزيرنا وقد انفذناه اليكم فى مهماتنا ولما خلا الديوان منه جلس فيه والده بحكم النيابة عنه وكتبت كتب فى هذا المعنى من

الديوان وانفذت مع ركابي يعرف بالدكدك مرتب لامثالها فخرج بها فأخذ منها اصحاب سعد الدولة ما اخذوا وضربوه وتمم الى اصبهان فشكا ما لقى فلم يشك وحضر سعد الدولة باب الفردوس وهو سكران وقال ، ان سلم الوزير الى والادخلت اخذته وان كلمني في معناه انسان قتلته . فلو طلف فعاد من الغد وبات في جماعة في باب الفردوس وضربت هناك الطوابل وشدت فيها خيل الاتراك ونقل الناس اموالهم من نهر معلى والحريم الى باب المراتب والجانب الغربي واحضر الوزير قوما بسلاح فباتوا على باب الديوان وحضر في بكرة فسال الاذن في ملازمة بيته فأذن له وخرج الى سعد الدولة توقيع فيه ، لما عرف محمد بن محمد بن جهير ما عليه جلال الدولة ونظام الملك من المطالبة بصرفه سال الاذن في ملازمة داره الى أن نكاتبهما بحقيقة حاله وما هو عليه من الولاء والمخالصة فأذن له . فأخذ سعد الدولة التوقيع وانصرف واقام الوزير في داره وجعل ولديه ابا القاسم وابا البركات ينظران في الاعمال واما الوزير عميد الدولة فانه لما وصل الى العسكر وجد من النظام التغير الشديد فاعياه ان يطيبه وندب نقيب النقباء للخروج الى اصبهان والخطاب على ما قصد له الوزير عميد الدولة ليعود الى مراعاة امر الديوان فانه قد وقع الاستضرار ببعده وليشرح ماجرى من سعد الدولة فخرج في ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر فأنفذ سعد الدولة من النهروان(١) وجرت في ذلك امور حتى تمكن من السير ثم ورد صاحب الوزير بكتابين من السلطان والنظام الى سعد الدولة انه انتهى الينا انك تعرضت بنواحي الديوان العزيز والوزير فخر الدولة فأخذت منهما مايجب أن تعيده فلاتتعرض بمالم تؤمر به ، واحضر سعد الدولة الى باب الفردوس من غد وسلمت الكتب اليه وعوتب على ما كان منه من فظيع الفعل وقبيح القول فقال الله يعلم ان الذى امرت به اضعاف ما فعلته وانا ماض الى هناك فانني قد استدعيت سأوافق على ذلك بمشهد من عميد الدولة ثم ان الوزير عميد الدولة تلطف بصبره وبوصله الى ان استسل ما في نفس نظام الملك واستعاده

(١) كذا في الاصل

الى

الى المالوف منه فانفذ فرسين بمدتهما وعشرين قطعة ثيابا للوزير فخر الدولة اظهارا لرجوع المودة الى حالها المعهود وقضى له كل حاجة وزوجه بابنته وقدم الوزير الى بغداد وقد تغير قلب الخليفة له لافعال الفقهاء الاعداء وكتب اليه قداعدتك الى والديك ولا مراجعة لك بعد هذا الى خدمتنا فانكفأ مصاحبا فدخل الى والده بباب العامة واغلق الديوان وسمرت ابوابه التى تلى باب العامة .

وفى يوم السبت سلخ جمادى الآخرة فتح الديوان ورتب الخليفة فيه الوزير اباشجاع محمد بن الحسين نائبا فيه فجلس بغير مخدة .

وفى يوم الثلاثاء السادس عشر من ذى القعدة وقع الرضى عن الوزير عميد الدولة والتعويل عليه فى الخدمة وورد غلام تركى من غلمان النظام الى الخليفة يشير برده الى خدمته لانه استشير فيمن يرتب وقال ماوصلته بوالدى وقد بقى فى نفسى بقيه مكروهة .

وفى هذا اليوم انقطع ابو شجاع محمد بن الحسين عن الديوان العزيز ورتب على باب الحجرة فكان ينهى ويخرج اليه الجواب .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٣٩١ ـ الحسن بن احمد

ابن عبد الله بن البناء ابو على المقرئ الفقيه المحدث ولد فى سنة ست وتسعين وثلثمائة وقرأ القرآن على ابى الحسن الحمامى وغيره وسمع الحديث من ابنى بشران وهلال الحفار وابى الفتح بن ابى الفوارس وابن رزقويه فى خلق كثير وتفقه على القاضى ابى يعلى بن الفراء وصنف فى كل فن فحكى عنه انه قال صنفت خمسين ومائة مصنف وكان له حلقة بجامع القصر حيال المقصورة يفتى فيها ويقرئ الحديث وحلقة بجامع المنصور حدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفى ليلة السبت خامس رجب هذه السنة وام الناس فى الصلاة عليه ابو محمد التميمى ودفن فى مقبرة باب حرب، وقد حكى ابو سعد السمعانى قال سمعت اباالقاسم بن السمرقندى

يقول كان واحد من اصحاب الحديث اسمه الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوری وكان سمع الكثير وكان ابن البناء يكشط من التسميع بوری ويمد السين وقد صار الحسن بن احمد بن عبدالله البناء قال كذا قيل انه يفعل هذا قال المصنف وهذا بعيد الصحة لثلاثة اوجه احدها انه قال كذا قيل ولم يحك عن علمه بذلك فلا يثبت هذا والثانی ان الرجل مكثر لا يحتاج الى الاستزادة لما يسمع ومتدين ولا يحسن ان يظن بمتدين الكذب والثالث انه تداشتهرت كثرة رواية ابی علی بن البناء فاين هذا الرجل الذی يقال له الحسن بن احمد بن عبدالله النيسابوری ومن ذكره ومن يعرفه ومعلوم ان من اشتهر سماعه لا يخفی فمن هذا الرجل فنعوذ بالله من القدح بغير حجة .

٣٩٢ – سعد بن علی

ابن محمد بن علی بن الحسين ابو القاسم الزنجانی طاف البلاد ولقی الشيوخ بمصر والشام والسواحل وقرأ وكان اماما حافظا ورعا متعبدا متقنا وانقطع فی آخر عمره بمكة وكان الناس يتبركون به فاذا خرج يطوف قبلوا يده اكثر مما يقبلون الحجر وتوفی فی هذه السنة . انبأنا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسی عن ابيه قال سمعت ابا عبدالله محمد بن احمد الكوفی يقول لما عزم سعد علی الاقامة بالحرم عزم علی نفسه نيفا وعشرين عزيمة انه يلزمها من المجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك باربعين سنة ولم يخل منها بعزيمة واحدة .

٣٩٣ – سليم الحوزی (١)

وحوزی قريه من اعمال دجيل كان زاهدا عابدا وكان يقول اعرف من بقی مدة يأكل كل يوم زبيبة يعنی نفسه وسمع الحديث وتوفی يوم الثلاثاء ثامن عشر شوال ودفن بقريته .

---

(١) فی الكامل لابن الاثير – سليم الجوزی بناحية جور من دجيل –

٣٩٤ — سلمان بن الحسن

ابن عبدالله ابو نصر صاحب ابن الذهبية ولد سنة ست وستين وثلثمائة وسمع من ابن مخلد والحرقي وكان سماعه صحيحا وكان من اهل الستر والصلاح روى عنه شيخنا عبد الوهاب الانماطي واثنى عليه وشهد له بالخير والصلاح وقال عاش اكثر من مائة سنة وتوفي يوم الثلاثاء من رجب ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٩٥ — عبد الله بن سبعون

ابو محمد المالكي القيرواني سمع الكثير روى عنه اشياخنا وتوفي في ليلة السبت ثالث عشر رمضان ودفن بباب حرب .

٣٩٦ — عبد الرحمن بن احمد

ابن علي ابو القاسم الطبري المعروف بابن الزجاجي سمع ابا احمد الفرضي وتوفي يوم الاحد سادس عشر ربيع الاول .

٣٩٧ — عبد الرحمن بن علوان

ابن عقيل بن قيس ابو احمد الشيباني سمع جماعة وتوفي يوم الاثنين رابع ربيع الآخر وقد حدثنا عنه اشياخنا .

٣٩٨ — عبد الباقي بن محمد

ابن غالب ابو منصور المعدل ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وسمع المخلص وغيره وكان سماعه صحيحا روى عنه اشياخنا وكان صدوقا وتوفي ليلة الاحد خامس عشرين ربيع الآخر ودفن بمقبرة باب حرب .

٣٩٩ — عبد العزيز بن علي

ابن احمد بن الحسين الحربي الانماطي المعروف بابن بنت ابي الحسن علي بن عمر السكري ولد سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسمع ابا طاهر المخلص وغيره وكان

سماعه صحيحا وروى عنه اشياخنا قال شيخنا عبد الوهاب بن المبارك كان عبدالعزيز بن على ثقة، وكنا عنده يوما نقرأ عليه فاحتاج الى القيام فقلنا له تقيم ساعة ما بقى الاورقة فاقعدنا وقرأنا عليه ثم قلنا قد فرغت الورقة فقال وانا ايضا تدبلت فى ثيابى، توفى فى رجب هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

٤٠٠ – عمر بن ابى الفتح عبد الملك

ابن عمر بن خلف الرزاز كان زاهدا وحدث عن ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما وابتلى بمرض اقعد منه وتوفى فى ليلة السبت خامس رجب ودفن فى مقبرة باب حرب .

٤٠١ – عمر بن عبيد الله

ابن عمر ابو الفضل البقال الشافعى سمع ابا الحسين بن بشران وغيره وكان ثقة روى عنه اشياخنا وتوفى يوم الثلاثاء النصف من ذى الحجة ودفن بباب حرب

٤٠٢ – على بن محمد

ابن على ابو القاسم الكوفى الاصل النيسابورى المولد ولد فى غرة ذى الحجة سنة ثمان واربعمائة وسمع من ابى سعيد محمد بن موسى الصيرفى وابى بكر احمد بن الحسن الحيرى وخلق كثير وسمع مسند شعبة وحدث بمسند الشافعى .

٤٠٣ – محمد بن على

ابو عبد الله بن المهدى الهاشمى ويعرف بابن الخندقوقى الشاعر سمع اباعمر الهاشمى واباالحسن بن رزقويه وكان سماعه صحيحا وتوفى يوم الاحد سادس ذى الحجة ودفن فى داره بباب البصرة .

سنة – ٤٧٢

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه فى يوم الجمعة خامس ربيع . . . (١) رتب فى الحسبة بالحريم

(١) كذا فى الأصل لعله سقط .

ابو جعفر بن الخرقى الشاهد وكان التطفيف فاشيا والامور فاسدة حتى انه وجد فى ميزان بعض المتعيشين حبات على شكل الارز من رخام وزن الواحدة حبتان ونصف فتولى ذلك على ان يبسط يده فى الخاص والعام وان لا يستعمل مراقبة ولا يجيب شفاعة فوعده عميد الدولة بذلك وتنجز له به التوقيع فزم الامور واقام الهيبة وادب وعزر ولم يقبل شفاعة فانحرست الامور وانحسمت الادواء .

وفى رجب وصل السلطان جلال الدولة الى الاهواز للصيد والفرجة وقبض على ابن علان اليهودى ضامن البصرة وقتله واخذ من ذخائره نحوا من اربعمائة الف دينار وكان هذا الرجل منتميا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين خمارتكين بن الشراى وسعد الدولة عداوة فتوصلا فى هلاك ابن علان لينفرا لنظام الملك ويوحشا السلطان منه وعرف نظام الملك الحال فنفر واغلق بابه ثلاثة ايام واشير عليه بالرجوع عن هذا الفعل فرجع ولما عاد السلطان الى اصبهان عمل له نظام الملك دعوة اغترم عليها جملة وعاتبه عتابا اجابه عنه بتطييب نفسه . وكان ابن علان قد تفاقم امره حتى ان زوجته ماتت فمشى خلف جنازتها جميع من بالبصرة سوى القاضى وكان معه تذكرة باموالة فلما تقدم بتغريقه رمى التذكرة الى الماء قبله ووجد له بر موز فى تذكرة فاخذ اكثر ذلك وكان فيها مكنسة الف دينار فلم يفطن لذلك حتى رأوا امرأة مقعدة ترجف فأرهبوها فأقرت . وضمن خمارتكين البصرة بمائة الف دينار ومائة فرس كل سنة .

وفى هذه السنة اقيمت الخطبة بمكة للخليفة وللسلطان وقطعت الخطبة المصرية وفتح ابو بكر عبد الله بن نظام الملك تكريت . وفيها اخذ مسلم بن قريش حلب وكتب الى السلطان ملكشاه كتابا اشهد فيه على نفسه العدول بضمانها بثلاثمائة الف دينار كل سنة يؤديها الى خزانة السلطان فأجابه الى ذلك .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٠٤ – احمد بن محمد

ابن عثمان ابو عمرو السنخوانى وسنخوان قرية من قرى نسا وهو من اولاد الحسن بن سفيان الشيبانى . ولد سنة اربعمائة اشتغل بالعلم مدة وسمع الحديث من جماعة وناب فى القضاء ثم استعفى وخرج الى الحجاز وقطع البادية على التجريد ثم عاد الى نيسابور وقدم ابا سعيد بن ابى الخير وابا القاسم القشيرى ثم عاد الى قريته فبنى بها رباطا وجلس محافظا الاوقات كثير الذكر وقصده المريدون من النواحى . توفى فى هذه السنة ودفن بقريته .

٤٠٥ – عبد الله بن احمد

ابن عبيد الله بن عثمان ابو محمد السكرى ، ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة ، سمع ابا الحسن بن الصلت وابا احمد الفرضى وغيرهما وصاحب عبد الصمد وانتمى اليه وتأدب باخلاقه وكان امينا مأمونا ، روى عنه شيخنا ابو القاسم ابن السمرقندى وتوفى فى رجب من هذه السنة وصلى عليه بجامع المنصور ابو محمد التميمى ودفن فى مقبرة باب حرب ، وقد ذكره شجاع فقال عبد الله بن عثمان فنسبه الى جده .

٤٠٦ – عبد الملك بن احمد

ابن احمد بن خيرون ابو نصر ، روى الحديث وكان زاهدا يختم كل ليلة ختمة ويسرد الصوم وتوفى فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٤٠٧ – محمد بن هبة الله

ابن الحسن بن منصور ابوبكر بن ابى القاسم الطبرى اللالكائى ، ولد سنة تسع واربعمائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وكان ثقة كثير السماع حدثنا عنه ابو القاسم بن السمرقندى وغيره وتوفى يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى

من هذه السنة ودفن بمقبرة الشونيزى .

٤٠٨ - محمد بن عبد العزيز

ابو يعلى الدلال ويعرف بابن الطاهرى ويعرف بابن المناتقى، سمع من ابن رزقويه وغيره وكان سماعه صحيحا وتوفى فى يوم الثلاثاء النصف من رمضان .

٤٠٩ - محمد بن محمد (١)

ابن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران ابو منصور العكبرى ، ولد يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وسمع هلال الحفار والحمامى وابن رزقويه وابن بشران وغيرهم ، وقد ذكره الخطيب فقال كان صدوقا وذكره ابو الفضل بن خيرون فغمزه وقال ، خلط ونسبه الى التشيع ، وقال استعار منى جزءا فسمع لنفسه فيه ، ومن الجائز ان يكون قد عارض نسخة فيها سماعه فلايجوز القطع بالتضعيف من أمر محتمل والاثبت فى حاله انه صادق الاانه كان صاحب جد وهزل وكان نديما وكان يحكى الحكايات المستحسنة وكان مليح النادرة وله هيئة حسنة ومازال يخالط ابناء الدنيا ، اخبرنا ابو نصر احمد بن محمد الطوسى قال انشدنا ابو منصور بن عبد العزيز العكبرى .

اطيل تفكرى فى اى ناس	مضوا عنا وفيمن خلفونا
هم الاحياء بعد الموت حقا	ونحن من الخمول الميتونا
لذلك قد تعاطيت التحافى	وان خلائقى كالماء لينا
ولم ابخل بصحبتهم لدهر	ولكن هات ناسا يصحبونا

توفى ابو منصور فى رمضان هذه السنة .

٤١٠ - محمد بن على

ابن محمود ابو بكر الزوزنى الصوفى حدث عن ابى القاسم الحرقى وتوفى يوم الخميس سابع عشر ذى القعدة ودفن الى جانب ابيه على باب الرباط المقابل لجامع المنصور .

---

(١) فى تاريخ بغداد وفى شذرات الذهب - محمد بن محمد بن محمد -

٤١١ - محمد بن عامر

ابو الفضل وكيل المقتدى والقائم على جميع اموالهما .

٤١٢ - هياج بن عبيد

ابن الحسين ابو محمد الحطيني الشامى وحطين قرية من قرى الشام بين طبرية وعكا بها قبر شعيب النبى عليه السلام وبنته صفورا زوجة موسى عليه السلام سمع هياج الحديث من جماعة كثيرة وتفقه وكان فقيه الحرم فى عصره ومفتى اهل مكة وكان زاهدا ورعا متنسكا مجتهدا فى العبادة كثير الصوم والصلاة وكان يأكل كل ثلاث مرة وكان يعتمر كل يوم ثلاث مرات على قدميه ويذكر عدة دروس لأصحابه ومذ دخل الحرم لم يلبس نعلا وكان يزور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهل مكة كل سنة ماشيا حافيا فكان اذا خرج فأى من يأخذ بيده يكون فى مؤنته الى ان يرجع وكان يزور ابن عباس فى كل سنة مرة يأكل بمكة مرة وبالطائف اخرى وكان لايدخر شيئا ولا يلبس غير ثوب ووقعت بين اهل السنة والشيعة فتنة فاتفق ان بعض الروافض شكا الى امير مكة محمد بن ابى هاشم فقال ان أهل السنة ينالون منا ويبغضوننا . فأخذ هياجا فضربه ضربا شديدا فحمل الى زاويته فبقى اياما ومات فى هذه السنة وقد نيف على الثمانين .

سنة ٤٧٣

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها انه جمع الوعاظ فى جمادى الآخرة فى الديوان واذن لهم فى معاودة الجلوس وقد كانوا منعوا من ذلك منذ فتنة القشيرى وتقدم اليهم ان لايخلطوا وعظهم بذكر شيء من الاصول والمذاهب .

وفى ذى الحجة قبض على انسان يعرف بابن الرسولى الخباز وعلى عبد القادر الهاشمى البزاز وجماعة انتسبوا الى الفتوة وكان هذا ابن الرسولى قد صنف فى

معنى

معنى الفتوة وفضائلها وقانونها وجعل عبدالقادر المتقدم على من يدخل فى الفتوه وان يكونوا تلامذته وكتب لكل منهم منشورا وقلده صقعا ولقب نفسه كاتب الفتيان وجعل ذلك طريقا الى دعوات ومجتمعات تعود بمصلحته وكتب الى خادم لصاحب مصر بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم يعرف بخالصة الملك ريحان الاسكندرانى قد ندب نفسه لرياسة الفتيان وصارت المكاتبات من جميع البلدان صادرة منه واليه والتعويل فى هذا الفن وقف عليه وعن لابن الرسولى ان جعل اجتماعهم بمسجد براثا وكان مسدود الباب مهجورا ففتح بابه ونصب عليه باب ورتب فيه من يراعيه فعرف ذلك اصحاب عبدالصمد فأنكروه وشكوه الى الديوان وعظموا ما يكون منه وما يتفرع عنه وقالوا ، ان هولاء القوم يدعون لصاحب مصر ويجعلون ذكر الفتوة عنوانا لجمع الكلمة على هذا الباطن فطالع الوزير عميد الدولة بالحال فتقدم حينئذ بالقبض على ابن الرسولى وعبدالقادر والكشف عن الحال ووجد لابن الرسولى فى هذا المعنى كتب كثيرة وكتاب منه الى الخادم المقدم ذكره فاستخلاه الوزير عميد الدولة وسأله عن الداخلين فى هذا الجهل فاثبته جميعهم وطلبوا فقبض على من وجد منهم وهرب الباقون وجعل الشحنة والوالى ذلك طريقا الى الشنقصة وقطع المصانعات عليهم ونهبت دورهم ثم اخذت فتاوى الفقهاء عليهم بوجوب كفهم عن هذا الفساد .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤١٣ - احمد بن محمد

ابن عمر بن اسمعيل بن الاخضر ابو عبدالله سمع اباعلى بن شاذان وروى عنه اشياخنا وكان يذهب الى مذهب اهل الظاهر وكان احسن الناس تلاوة للقرآن فى المحراب حسن الطريقة حميد السيرة مقلا من الدنيا قنوعا توفى ليلة الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب .

٤١٤ — عبد السلام بن احمد

ابن محمد بن جعفر ابو الفتح الصوفى ويعرف بابن سمايسة من اهل فارس سافر الكثير وجال فى البلاد وسمع بها الحديث وورد بغداد فى سنة خمس وعشرين واربعمائة فسمع بها من ابى القاسم ابن بشران وابى على ابن شاذان وبمصر من ابى عبدالله ابن نظيف وباصبهان من ابى بكر ابن ريذة سمع منه يحيى بن عبدالوهاب بن منده وتوفى ببيضاء فارس فى جمادى الاولى من هذه السنة .

٤١٥ — محمد بن محمد

ابن على بن الخوزرانى العكبرى ابو الفضل ولد ليلة عرفة سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وحدث عن ابن رزقويه وتوفى يوم الجمعة للنصف من ربيع الاول .

٤١٦ — محمد بن احمد

ابن الحسين الدوانى ابو طاهر الدباس من ساكنى الخلالين محلة كانت عند نهر القلائين سمع اباالقاسم بن بشران روى عنه شيخنا اسمعيل السمرقندى وعبدالوهاب توفى يوم الثلاثاء غرة شعبان ودفن بمقبرة باب حرب .

٤١٧ — محمد بن الحسين

ابن عبدالله [بن] احمد بن يوسف بن الشبل ابو على الشاعر من اهل شارع دار الرقيق سمع الحديث من احمد بن على البلدى وغيره روى لنا عنه اشياخنا وكان احد الشعراء المجودين فمن جيد شعره .

لا تظهرن لعاذل اوعاذر حاليك فى السراء والضراء
فلرحمة المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة الاعداء

وله

يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والايام ما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهدمها وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

وقد

وقد روى من شعره مايدل على فساد عقيدته وهو .

بربك أيها الفلك المدار   أقصد ذا المسير ام اضطرار
مداركِ قل لنا فى أى شيء   ففى أفهامنا عنك انبهار
ودنيا كلما وضعت جنينا   عراه من نوائبها طوار
هى العشواء ما خبطت هشيم   هى العجماء مابجرحت جبار
فان يك آدم اشقى بنيه   بذنب ماله منه اعتذار
فكم من بعد غفران وعفو   يعير ماتلا ليلا نهار
لقد بلغ العدو بنا مناه   وحل بآدم وبنا الصغار
وتهنا ضائعين كقوم موسى   ولا عجل أضل ولا خوار
فيالك أكلة مازال فيها   علينا نقمة وعليه عار
نعاقب فى الظهور وماولدنا   ويذبح فى حشا الام الحوار
ونخرج كارهين كما دخلنا   خروج الضب اخرجه الوجار
وكانت انعما لو أن كونا   نشاور قبله اونستشار
وما ارض عصته ولا سماء   ففيم يقول انجمها انكدار

وبعض هذه الابيات يكفى فى بيان قبح العقيدة . توفى ابن الشبل فى محرم هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب

٤١٨ - نصر بن احمد

ابن نصر ابو الفتح السمنجانى الخطيب حدث عن أبى على ابن شاذان وغيره وتوفى يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة ودفن فى مقبرة باب الدير

٤١٩ - يوسف بن الحسن

ابن محمد بن الحسن ابو القاسم التفكرى من اهل زنجان . ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة بزنجان ورحل الى أبى نعيم الاصبهانى فقرأ عليه الكثير وعلى غيره وانتقل الى بغداد محدثا فقيها ولحق ابا الطيب الطبرى وتفقه على أبى اسحاق

وكان ورعا زاهدا عاملا بعلمه خاشعا بكاء عند الذكر مقبلا على العبادة روى عنه شيخنا ابو القاسم السمرقندى وتوفى فى ربيع الآخر من هذه السنة ودفن فى مقبرة باب حرب .

سنة ٤٧٤

ثم دخلت سنة اربع وسبعين واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان ابن بهمنيار كاتب خمارتكين الشرابى اجتمع مع السلطان وتكلم على نظام الملك وذكر انه سير من الاموال كل سنة سبعمائة الف دينار واقام وجوهها فى كل بلد وضمن اصبهان بزيادة سبعين الف دينار فأخذت من يد ضامنها وسلمت اليه وجاء فى اثناء هذا رجل صوفى الى نظام الملك فأخرج له قرصين وسأله ان يتبرك بأكل شىء منهما وذكر انهما فاضل افطار بعض الزهاد هناك فلما مد يده اليهما اومأ اليه صوفى آخر بأن لا تفعل فانهما مسمومان وهما من دسيس ابن بهمنيار فاختبر فصح ذلك فيهما واخذ الصوفى ليقتل فمنع نظام الملك من ذلك وبره بشىء وشكا ذلك الى السلطان فقال ابن بهمنيار فى الجواب هذه موضوعة على لتكون طريقا الى ابعادى عن السلطان وتضييع المال الذى اقمت وجوهه ، فصدق السلطان قوله ولم يسمع فيه ثم آل الامر الى ان كحل وكفى النظام امره .

وفى يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة توفى داود ولد السلطان جلال الدولة باصفهان فلحقه عليه ما زاد على المعهود ولم يسمع بامثاله ورام قتل نفسه دفعات فمنعه خواصه ومنع من اخذه وغسله لقلة صبره على فراقه الى أن تغير فمكن من ذلك وامتنع عن المطعم والمشرب ونزع اثواب الصبر واغلق ابواب السلو وجز الاتراك والتركمان شعورهم وكذلك نساء الحشم والحواشى والخيول واقام اهل البلد المأتم فى المنازل والاسواق وبقيت الحال على هذا سبعة ايام وخرج السلطان بعد شهر الى الصيد وكتب بخطه رقعة يقول فيها : اما انا يا ولدى داود فقد خرجت الى الصيد وانت غائب عنى وعندى من الاستيحاش لفراقك

والانزعاج

والانزعاج ابعدك عنى والبكاء على اخذك منى ما اسهر ليلى ونغص عيشى وقطع كبدى وضاعف كمدى فاخبر انت بعدى ما لك وحالك وما غير البلى منك وما فعل الدود بجسمك والتراب بوجهك وعينك وهل عندك على مثل ما عندى وهل بلغ الحزن بك ما بلغ بى فوا شوقاه اليك ووا حسرتاه عليك ووا اسفا على مافات منك، وحملت الرقعة الى نظام الملك فقرأها وبكى بكاءا شديدا ، وجمع الوجوه والمحتشمين وقصد بهم القبر وقرأ الرقعة عليه وارتج المكان بالبكاء والعويل وتجدد الحزن فى البلد واللطم للعزاء فى صحن السلام ثلاثة ايام اولها يوم السبت لثلاث بقين من ذى الحجة .

وفى هذه السنة دخل خادمان لشرف الدولة مسلم بن قريش عليه الحمام فخنقاه وادركه اصحابه وقد شارف الموت فنجا وقتل الخادمان . وذكر محمد بن عبدالملك ان خادما واحدا وثب فى الحمام وسمعت زوجته الصياح فبادرت الى الحمام فوجدته مغلقا فكسرت الباب فخرج خادم فقال ان هذا الامير يراودنى على نفسى ويطلب منى الفاحشة وانا آبى ذلك فخرج فركب فرسا قد خلت اليه فرأته تالفا ثم ظفر بالخادم بعد مغضبة ايام فجىء به فقطع شرف الدولة لسانه وقتله .

وورد فى هذه السنة من واسط خبر عجيب جاء به كتاب ابن وهبان الواسطى يذكر قصة عجيبة وهى أن امرأة عندهم فى نهر الفصيلى اصابها الجذام حتى اسقط انفها وشفتيها واصابع يديها ورجليها وجافت ريحها وتأذى اهلها بها فأخرجها زوجها وولدها الى ظاهر المحلة على شوط منها وعملوا لها كوخا فكانت فيه ولا يمكن الاجتياز بها من نتن ريحها وانما كان ولدها يأتيها برغيفين يرميهما اليها فجاء يوما فقالت له ، يا بنى بالله قف حتى ابصرك وجئنى بجرعة ماء اشربها فلم يفعل وهرب وكان قريبا من الموضع جوبة ماء الكتان فحملها العطش على قصدها فتحاملت فوقعت عندها فأغمى عليها فذكرت بعد افاقتها انها رأت رجلين وامرأتين جلوسا عندها فأخرجوا لها قرصين عليهما ورقة خضراء وجاؤها بكراز فيه ماء وقالوا لها كلى من هذا الخبز واشربى من هذا الماء . قالت فكلى ما اكلت عاد

القرص كما كان الى ان شبعت وشربت من الكراز ماء لم أشرب قط الذ منه فقلت يا سادتى من انتم . فقال احدهم انا الحسن وهذا الحسين وهذه خديجة الكبرى وهذه فاطمة الزهراء ثم أمر الحسن يده على صدرى ووجهى والحسين يده على ظهرى فعادت شفتاى وأنفى ونبتت اصابعى واقامونى فسقط منى نحو ثلثين كهيئة صدف السمك فاقبل الناس من البلاد لمشاهدتها والتبرك بها .

ذكر من توفى فى هذه السنة من الاكابر

٤٢٠ - احمد بن محمد

ابن ابراهيم بن على ابو طاهر القصارى الخوارزمى ، ولد ببغداد سنة خمس وتسعين وثلثمائة وسمع من أبى القاسم اسمعيل بن الحسن الصرصرى حدث عنه اشياخنا وكان يترسل من الديوان الى غزنة ، توفى يوم السبت ثانى عشر ذى الحجة من هذه السنة ودفن فى مقبرة معروف .

٤٢١ - احمد بن عبد العزيز

ابن محمد ابو طالب الجرجانى الشروطى حدث عن ابى على بن شاذان وتوفى يوم السبت غرة محرم ودفن فى مقبرة باب الدير .

٤٢٢ - احمد بن هبة الله

ابن محمد بن يوسف ابو بكر الرحبى السعدى من ولد سعد بن معاذ . ولد سنة سبعين وثلثمائة سمع ابا الحسين بن بشران وغيره . روى عنه اشياخنا وتوفى يوم السبت رابع رجب عن مائة واربع سنين ودفن بباب حرب .

٤٢٣ - احمد بن على

ابن الحسن بن محمد بن عمر و بن ابى عثمان وكان من اهل نهر القلائين سمع ابا الحسن ابن الصلت وأبا احمد الفرضى وخلقا كثيرا وخو طب ان يستشهد فامتنع . انبانا ابو القاسم السمرقندى قال سئل أحمد بن ابى عثمان ان يستشهد فتكلف

فقال

فقال اصبروا الى غد فاصبح ميتا .

٤٢٤ - السبيعي المقرىء

والد سنة سبع وتسعين وثلثمائة وكان ثقة مكثرا حدثنا عنه اشياخنا وتوفى بغاءة فى ليلة الاربعاء الحادى عشر من ذى القعدة ودفن بالشونيزية وحضر جنازته ابو عبد الله الدامغانى وابو اسحاق الشيرازى .

٤٢٥ - داود بن ملك شاه

قد ذكرنا فى الحوادث وفاته

٤٢٦ - دبيس بن على بن مزيد

الملقب نور الدولة توفى عن ثمانين سنة كان فيها اميرا نيفا وستين سنة واقام ابنه ابو كامل مقامه ولقب بهاء الدولة .

٤٢٧ - عبد الله بن احمد

ابن رضوان ابو القاسم كان من كبار اهل بغداد مرض بالشقيقة وبقى ثلاث سنين مقيما فى بيت مظلم لا يمكنه ان يرى ضوءا ولا يسمع صوتا وتوفى يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجة من هذه السنة ودفن بمقبرة جامع المنصور .

٤٢٨ - على بن احمد

ابن على ابو القاسم البسرى البندار ولد فى صفر سنة ثمانين وثلثمائة وسمع اباطاهر المخلص وابا احمد الفرضى وابا الحسن بن الصلت فى آخرين وكانت له اجازة من ابن بطة وكان ثقة صالحا وكان يسكن درب الزعفرانى ثم انتقل الى باب المراتب وحدثنا عنه جماعة من مشايخنا وتوفى فى يوم سادس رمضان ودفن من الغد فى مقبرة جامع المدينة .

النسخ الخطية لهذا المجلد

(١) نسخة محفوظة بمكتبة ايا صوفية باسلامبول تحت رقم (٣٠٩٦) وهى الاصل وعلامتها (ص) .

(٢) نسخة برلين يصفها حضرة الدكتور كرنكو بانها قديمة صعبة القراءة وانتهت هذه النسخة الى الصفحة (١٤٢) من هذا المجلد كما نبهنا عليه بها مشها علامتها (ب) .

استحصل حضرة الدكتور سالم الكرنكوى مصحح الدائرة نقولا من النسخة الاولى ماخوذة بالتصوير ثم نسخ هذا الجزء بقلمه منها وقابله على نسخة ب - ثم ارسله الينا مع النقول التصويرية المأخوذة من النسخة الاولى فاعدنا المقابلة مرة اخرى از يادة التوثق .

وقد اعتنى الدكتور المذكور بتصحيح الكتاب جهد الطاقة مع مراجعة تاريخ بغداد وتاريخ ابن جرير وشذرات الذهب وغيرها وعلق كثيرا من الحواشى اثبتنا المهم منها وعلامة حواشيه (ك) واتممنا التصحيح حسب الامكان والله المستعان .

خاتمة الطبع

الحمد لله على احسانه ، حمدا يليق بعظمة شأنه ، والصلاة والسلام على خاتم انبيائه سيدنا محمد وآله وصحبه .

وبعد فقد تم بحمدالله تعالى طبع الجزء الثامن من كتاب المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم للامام الشهير ابى الفرج ابن الجوزى رحمه الله وهو من انفس كتب التاريخ جمع بين الوقائع والتراجم وكان الطبع بمطبعة الجمعية العلمية الشهيرة (بدائرة المعارف العثمانية) بحيدرآباد الدكن ادامها الله مصونة عن الفتن والمحن فى ظل الملك المؤيد المعان ، الذى اشتهر فضله فى كل مكان ، السلطان بن السلطان

سلطان العلوم مظفر الممالك نظام الملك آصف جاه السابع مير عثمان علی خان بهادر لا زالت مملكته بالعز والبقاء ، دائمة التقدم والارتقاء ، وهذه الجمعية تحت صدارة ذی الفضائل السنية والمفاخر العلية النواب السير حيدر نواز جنگ بهادر رئيس الجمعية ورئيس الوزراء فی الدولة الآصفية، والعالم العامل بقية الافاضل النواب محمد يار جنگ بهادر ، وتحت اعتماد الماجد الاريب الشريف النسيب النواب مهدی يار جنگ بهادر عميد الجمعية و وزير المعارف والمالية فی الدولة الآصفية و معين امير الجامعة العثمانية ، والماجد الهمام النواب ناظر يار جنگ بهادر شريك العميد وركن العدلية، وضمن ادارة العالم المحقق والفاضل المدقق مولانا السيد هاشم الندوی معين عميد الجمعية ومدير دائرة المعارف ادام الله تعالى درجاتهم سامية ومحاسنهم زاكية .

وعنى بتصحيحه من افاضل دائرة المعارف وعلمائها مولانا محمد طه الندوی ، ومولانا الشيخ عبد الرحمن اليمانی ، ومولانا محمد عادل القدوسی ، ومولانا السيد احمد الله الندوی ، والسيد حسن جمال الليل المدنی ، والشيخ احمد بن محمد اليمانی وطبع بعد ملاحظة مولانا العلامة عبد الله العمادی ركن مجلس الدائرة غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم .

وكان تمام طبعه يوم الخميس السابع والعشرين من جمادی الاولى سنة ١٣٥٩ هـ وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد نبيه الامين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين .

فهرس الجزء الثامن من المنتظم

صفحة

على

الحسين

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

الحسين

صفحة

محمد

صفحة

صفحة

عبدالكريم

صفحة

مسعود

صفحة

صفحة

صحيفة

صحيفة

٣٣٠ **سنة ٤٧٤**

فهرس الاسماء

من الرجال والنساء المذكورين

في الجزء الثامن

من كتاب المنتظم للعلامة

عبدالرحمن ابن الجوزى المتوفى

سنة ٥٩٧ هـ رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة

الآصفية حيدرآباد الدكن لازالت

شموس افاداتها بازغة

الى آخر الزمن

سنة ١٣٦١ هـ

ملحوظة

يذكر العلامة ابن الجوزى اسماً واحداً بطرق مختلفة تارة باسمه وطوراً بلقبه وأخرى بكنيته فكتبت الاسماء والالقاب والكنى كما كتبها المصنف حذرا من التخليط وحفظا من الخطأ وقد وضعت سنى الوفاة تحت عنوان « الوفيات » وكل رقم موضوع بين هلالين تحت عنوان « الصفحات » فهو رقم الصفحة التى تجدون فيها ترجمة الرجل مفصلة .

السيد ظهير الدين حسن

ابراهيم

ابن

ابو حفص

ابو العباس

ابو الغنائم

ابو القاسم

ابو محمد

احمد

احمد

الباء

الحاء

الخاء

الدال

الزهرى

الاسماء	الوفيات	الصفحات	
الزهرى ابو الفضل		٢٨٢	
زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم		٢٥ ، ١٢٤	زى

السين

الاسماء	الوفيات	الصفحات	
سابور بن اردشير		٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢	سا
سابور بن محمود		٣٠٧ ، ٣٠٥	
السيبى المقرئ	سنة ٤٧٤	(٣٣٣)	سب
ستيتة بنت ابى القاسم عبدالواحد	سنة ٤٤٧	(١٦٨)	ست
سرخاب بن محمد		١٣١ ، ١٣٠	سر
سعد بن ابى الفرج محمد بن جعفر	سنة ٤٤٩	(١٨٩)	سع
سعد بن على ابو القاسم الزنجانى	سنة ٤٧١	(٣٢٠)	
سعد بن محمد ابو المحاسن الجرجانى	سنة ٤٥٤	(٢٢٨)	
سعد بن محمد الزنجانى		٣١٥	
سعد بن محمد الصيرفى		١٠٦	
سعد بن معاذ		٣٣٢ ، ٢٦٥	
سعد الدولة		٣٢٣ ، ٣١٨ ، ٣١٧	
سعدى بن فارس بن عنان		١٣٠	
سعيد بن مروان	سنة ٤٠٥	(٢٣٢)	
سفيان		١٧٨ ، ٩٨	سف
سفيان بن عيينة		٢٢٨	
سلطان الدولة بن بهاء الدولة	سنة ٤١٥	(١٧)	سل
سليم بن ايوب الرازى		٢٢٨	
سليم الجوزى	سنة ٤٧١	(٣٢٠)	

عبدالعزيز

عبد الملك

على

القائم

الكاف

اللام

الميم

محمد

محمد

محمد بن

المرتضى

النون

النقاش

الاسماء الصفحات

فهرس اسماء البلدان والبحار والانهار والاقوام والمذاهب وغيرها المذكورة فى الجزء الثامن من المنتظم لابن الجوزى

الالف

البصر

بيضاء

الخاء

الدال

الكاف

الكوفة

النون

الهاء

الواو

الياء

تم الفهرس